موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء السادس عشر

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء السادس عشر)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧
E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء السادس عشر

حرف (النون)

إبراهيم أمين فوده

الشاعر إبراهيم أمين فوده، ترجم له في حرف الهمزة، وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «تسبيح وصلاة» ١٤٠٥هـ مكة المكرمة

الحب فوق مراتب العرفان

ماذا دهى قلمي، وكمَّ لساني   وبقلبيَ المخزونُ، فيضُ معاني
كلُّ الكلام لدى مقامك قاصرٌ   مهما سما بمحاسن التبيان
الشوق أبلغ من حديثٍ رائعٍ   والحبُّ فوق مراتب العرفان
لكنها القربى إليك وشيجةٌ   عزّ النسيب بها إلى القرآن
الشعر بعض فنونها ولسانها   والعلم قبضة ساعد الميزان
العلم نافذة الهداية والتقى   منها تجلّى الله في الإنسان
والمدح فيك تبتُّلٌ وعبادةٌ   زكّى بها الرحمن كلَّ لسان
ياسيِّدَ البلغاء إنّي طارقٌ   باب الرجاء بمدحي: قرباني
شعري الذي شرَّفتَهُ بملامحٍ   من نورك الأسنى إذا يغشاني
فإذا نطقتُ فروْحُ حيٍّ صادقٍ   وإذا عجزتُ فذاك حدُّ بياني
ما يبلغ الشعراء فيك وإنما   أنت الغنيُّ بمدحة الرحمن
لكنّه حقُّ الوفاء وإِننا   نرجو عليه مثوبةَ الإحسان

هو بعض حقّك في الرّقاب وطاعةٌ لله تسلكُنا إلى الغفران

فإذا أذنتَ فليس لي من شافعٍ في العفو إلاّ صادقُ الإيمان

وإذا أذنتَ ففي الفؤاد مواجعٌ والصدر مطويٌّ على أشجان

فإذا نطقتُ فدعوةٌ وتوجُّعٌ وإذا سكتُّ فليس من كتمان

أنا في جوارك عائذٌ بل لائذٌ بالله، كرِّمْ حُرْمَةَ الجيران

أدعوه في حرم النّبيِّ وجاهه وضراعة القلب الأسيف العاني

وعليٍّ من كرم المضيف شفاعةٌ عزَّت مقاماً في حمى السُّلطان

ربٌّ المشارق والمغارب من حبا هذا المكان بأشرف السُّكّان

فإذا بطيبةَ روضةٌ في جنّةٍ شرُفَتْ بمثواه على الأكوان

يارحمة الرحمن عمَّت خَلْقَه يرقى بها لرضائه الثقلان

الحقُّ بعدك ضائعٌ ومُضيَّعٌ إلاّ سِنونَ ذهبن في الحسبان

لكنْ شريعتَكَ التي بلّغتها ظلّت سبيل هداية الإنسان

هي في مبادئها وفي غاياتها شرف الحياة وبلسم الأحزان

إنَّ الحضارة في كريم شكولها قبسٌ من الإسلام والعرفان

لولا هوىً غلب ا لنفوس فحرّفت فاهتزَّ بالتحريف كلّ كيان

لولا هوىً غلب النفوس فعطّلت بعض النصوص بشهوة الطغيان

والمسلمون عن الهدى في غفلةٍ بالجهل أو بالظلم والبهتان

لكننا بَعْدَ الضَّياعُ ونالنا منه الهوان وحيرة الخسران

أبنــا إلى أعماقنـــا وتلفّتـــت   أبصارنــا للمجــد بعــد هــوان
فــإذا أذنــتَ فنظــرةٌ وشــفاعةٌ   بهمــا تضــيء مســالك الحــيران
لي في رحــابك حاجــةٌ مقضيَّـــةٌ   بشــفاعةٍ في ســاحة الدَّيَّــان
عزَّت على الكلمات لكنْ سِرُّها   أدنـى إلى سِـرِّيْكَ مـن إعلانـي

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

لقاء الحبيب

يعجـز القـول أن يكـون مبينـا   حينمـا تعمـق الأحاسـيس فينـا
ولقـاء الحبيـب بعـد غيـابٍ   فـوق حـدِّ التعبـير في العاشـقينا
فرحـةٌ دون مـدِّ معانيـ   ـهـا حـدود الوجـود والعالمينـا
كـلُّ معنـىً يفيـض منهـا جميـلٌ   كجمـال القلـوب كـانت معينـا
تتداعـى لهـا الأمـانيُّ حتـى   لتحسُّ الأسمـاعُ منهـا رنينـا
ويكـون الرجـاءُ والأمـل الحلـ   ـو، سياجاً لهـا وعقـداً متينـا
والـذي مسَّـه الغـرامُ حَفِـيٌّ   بالمعـاني حفـاوة الشَّـاعرينا
وأرى الحـبَّ ملهـمَ الشِّـعر في النـا   س فنونـاً: فظـاهراً وكمينـا
تتمشَّى منـه الأحاسـيس في النفـ   ـس وتجـري أصداؤهـنَّ لحونـا
ولقـاء الحبيـب غـايُ الأحبَّـا   ءِ، وأقصـى آمـالهم أجمعينـا

ذروة الوجـــد والوجـــود لقـــاءٌ ضمَّ شملَ القلـوب ضمّـاً حصينـا
ياحبيبـاً فيـه الغــرام مشــاعٌ لا تــرى بــين أهلــه عاذلينـا
جمعتهـم علـى هـواك قلـوبٌ أنـت جَمَّعْتَهـا: هـدىً ويقينـا
كيـف يلقاك مُذْنِـفٌ مضّه البعــد؟ وإن كنـتَ قلبَـه والعيونـا
لم تفـارق فـؤادَه لمسـاتٌ منك: مـا كـان باسمـاً أو حزينـا
وهُـدَى الحـبِّ إنْ يُخالطْ فـؤاداً سُكِبَ النُـورُ فيـه ثـرّاً مبينـا
يـانجيَّ العُشّـاق واللّيـلُ سـاجٍ يمزج الأرض بالسـماء شـجونا
تتلاقـى فيـك القلـوب مـع اللّـهِ فـترقى رُقِيَّهـا المضمونـا
لا وسـيطاً كمـا يظـنُّ الخليُّـون، فمـا جرَّبـوا الوصـال الدفينـا
ووصـال القلـوب دنيـا تلاشـت في مداهـا الأجسـام للذّائقينـا

* * *

يابشـير الـورى، وداعيـة الحـبِّ: سـلاماً يغشـى الوجـود ودينـا
عشـتَ والحبَّ، والوجـودَ، وئامـاً يتلاقــى علـى الحيـاة مكينـا

* * *

وصنعـتَ الرِّجـالَ صنعـاً جديـداً فمشَـوا رحمـةً: سماحـاً ولينـا
والرَّحيـم الرَّحيـم غـير ضعيـفٍ لا تـراه لبـاطلٍ مسـتكينا
هـو في الحـقِّ: قـوَّةٌ تبهـر الكـون، مضـاءً، وعزمـةً، ويقينـا
وهـو في الأرض: رحمـةٌ تغمـر الأرض، سـلاماً وبهجـةً وفنونـا

وهو في الله: لهفةٌ تعمر النفـ	ـس، رضاءً ويقظةً وحنينا
يشجب الظلم في القويِّ ولا يهـ	ـدأ حتى يرى الضعيف أمينا
ورضى الله غايةٌ دونها النفـ	ـسُ، فداءً، وما لَه، والبنونا
ويشقُّ الحياةَ درباً إلى الأخـ	ـرى قويّاً فلا يهاب المنونا
واثقاً من نصيبه في الحياتيـ	ـن: فلا زاهداً، ولا مفتونا
هكذا كانت الرجال كما سوّيتَ: قلباً، وفكرةً، وشؤونا
وتوالت أجيالُنا ضلَّت الدَّر	ب، فتاهت، مفاتناً ومجونا
ورجعنا هياكلاً لأناسيٍّ عَداها الهدى، فظلّت طينا
شغلتها الأهواء عن طلب الحقّ، فعاشوا الدنيا هوىً وفتونا
ونسوا الله جاحدين فأنسى	كلَّ قلبٍ مصيره المكنونا
وإذا بالحياة كاللهب المخـ	ـنوقِ، لا ظُلّةً وبيتاً سكينا
والأماني التي بها يسعد النا	س، استحالت حتى بها قد شقينا
ومن الأمنيات ما قتل النفـ	ـس هواناً، وذِلّةً وظنونا
وغدونا كأننا في انعكاس الضَّوء: لا أُمّةً ولا مسلمينا

* * *

يا أبا المسلمين، ما أبعد الصُّو	رة ما بيننا، وبين أبينا
فاسألِ الله في بنيك فلولا	رحماتٌ سبقنَ ما استبقينا

☆ ☆ ☆

إبراهيم باشا أبو سعدة

الشاعر الشيخ إبراهيم باشا أبوسعدة.

أخذت من مجلة ((منبر الاسلام)) العدد الرابع، السنة ٤٢، شهر ربيع الثاني ١٤٠٤هـ

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

الإنسان الكامل

بـأيِّ لفظٍ أصوغ الـدُّرَّ تبيانـا   وأسبك القول بين النـاس عقيانـا
وأمدح المصطفى حلّت مواهبه   محمّداً خير خلق الله إنسانا
وكيف لي برسول الله أشكره   وما أُوفّي رسول الله شكرانا
ماذا أقول؟ وهل أحصي محاسنه   وكيف تُحصَى لمثلي كيفما كانا؟

* * *

ياسيّدَ الرُّسُلِ الأعلام إنَّ لكم   فضلاً يزيد على الأمطار تهتانا
لولاكَ ماشاع شرع الله في بلدٍ   ولا قرأنا على الإسلام قرآنا
وكان-لولاك-هذا الكون في إِحَنٍ   وفي ضلالٍ وذاق الضُّرَّ ألوانا

* * *

يامن تحمَّلْتَ هذا العِبْءَ في جلدٍ وكنتَ ذا بصرٍ بالأمر يقظانا
بالغتَ بالحقِّ لاتثني عزيمتكم مكايدُ الخصم عزَّ الخصمُ أو هانا
آذَوْكَ حتى لقد يَمَّمْتَ في غسقٍ شطر المدينة في صحبٍ عَلَوا شانا
فاستقبلوك ويمناً طارَ طائرهم والكلُّ أمسى قرير العين جذلانا

* * *

ياصاحب المعجزات الباهرات على كرِّ القرون وقد جاوزن أقرانا
هاتيك «بدرٌ» أمدَّ الله جمعكُمُ فيها بفوجٍ من الأملاك أعوانا
حتى نُصِرْتَ على ما كان من فِرَقٍ فكان نصرك للإسلام إعلانا
يامصدر الخُلُق الأسمى ومورده يامن جُعِلْتَ على الأخلاق عنوانا
ما أجمل الصَّفح «يوم الفتح» في بلدٍ كنت المُعادَى به ظلماً وعدوانا
حتى ضربتَ لنا الأمثال عاليةً في العفو مقتدراً فضلاً وإحسانا

* * *

غزوتَ لله، لا دنيا تؤمِّلُها وما أردت سوى إرضاءِ مولانا
مارمتَ مالاً، ولا ملكاً تملَّكَه من أعقبوك، ولا جاهاً وسلطانا
بل كنتَ ذا كلفٍ بالدِّين، ذا ورعٍ في المال تبغي من الأعمال أخزانا
ولا أطيل بذكر الغزو أجمعه فذاك يعجز عنه الوصف تبيانا
مواقفٌ كلُّها نبلٌ ومفخرةٌ يمضي لها الدَّهر مبهوتاً وحيرانا

* * *

لما رأيتَ بلاد العرب قد هدأت ... وقد أتتك زرافاتٍ ووحدانا

أرسلتَ تدعو ملوك الأرض كلَّهُمُ ... لدين ربِّك لا مَيْناً وبهتانا

ما خفتَ «قيصر» في إبّانِ صولته ... ولا خشيتَ من «الأعجام» إيوانا

لكنَّ ربّي بروح القدس أيَّده ... ومن يؤيِّده نال الخيرَ هتّانا

☆ ☆ ☆

إبراهيم تليب

الشاعر الشيخ إبراهيم تليب

أخذت من مجلة «طريق الحق» العدد ١٢ السنة التاسعة شهر ذي الحجة ١٣٧٩هـ..

في مدح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

إن لم أغضّ عن السّوى أجفاني ... صوناً لعهدكُمُ فما أجفاني
وحّدتُ عشقيَ في هواكم خشيةً ... أن يدخل الإشراك في إيماني
وتنزّهت فيكم عقيدة خاطري ... مذ ما تنزّه قَدْرُكُم عن ثاني
وملأتُمُ قلبي بعشق جمالكم ... كلفاً وهل لي في الهوى قلبان
لم لا وهاهيَ مهجتي قد أترعت ... لم يبق فيها موضعٌ لفلان
ياسادةً أنا في هواهم راتعٌ ... في روضةٍ مخضلّة الأفنان
أمسي وأصبح ناعماً من زهرها ... بغرائب الأنواع والألوان
أجني جَنِيَّ ثمارها متلذّذاً ... طرباً وإن أجني فما أنا جاني
ياسادةً شَرُفت بهم عشّاقهم ... وترفّعوا عن ذِلّةٍ وهوان
لمانسِبْتُ إلى حماكم جاءني ... متنصّلاً مما جناه زماني
وتقشّعت تلك الغيوم وأصبحت ... عينُ العناية منكمُ ترعاني
وتلألأت نحوي بروقُ سعادةٍ ... كان الشّقا عن ضوئها أعماني

وتساجلت عندي طيور حقيقةٍ	كان النّوى عن سجعها ألهاني
وتأرّجت لي من حماكم نسمةٌ	طربت إليها مهجتي وجناني
وسكرتُ من شغفي وتهتُ تدلُّلاً	لما سحبتُ بسوحكم أرداني
وغضضتُ طرفي عن سواكم مغمضاً	عن غير حسن جنابكم أجفاني
لاكنتُ إن كنتُ التجأتُ لغيركم	أومرَّ ذكر الغير في حسباني
ما كنتُ لولاكم لأطمعَ في امحا	تلك الذنوب المخرسات لساني
لكنّني لمّا وقفتُ ببابكم	أيقنتُ أنَّ السَّعد قد وافاني
وطفقت أطلب فوق قدري منصباً	صعبٌ تصوُّرُه على الأذهان
ثقةً بفضلكمُ الذي قد حزّني	وعلى ثرى أعتابكم ألقاني
كم ذا أكاتم عاذلي شغفي بكم	صوناً وأحمل لوم من يلحاني
أفلا أمزّقُ جيب أستاري التي	صرنا بها هدفاً لكل لسان
وأقول قد برح الخفاء بحبٍّ من	هم في الحقيقة بيعة الرّضوان
ونفضت كفّي من سواهم منذ ما	ألقيتُ في كفِّ الغرام عناني
يامن محاسنهم تلوح لصبّهم	في كلّ ذي حسنٍ وذي إحسان
الحسن أنتم والجمال حقيقةٌ	وهو المجاز المَحْضُ في الأكوان
ما الجزع لو لاكم وما أشجاره	مارنده وأراكه المتداني
ما الواد ما الجرعاءُ ما بطحاؤها	ما الأثلُ ما الحيُّ الأنيق البان
ما الروض ما الأكمام ما أزهارها	ما النهر حين تراقص الأغصان

ما الدَّوح ما الأطيار في تغريدها	ما السَّجع ما متناسب الألحان
ما الكأس ما السَّاقي وما منديله	ما الرُّوح، ما الصَّهبا وبنت الحان
ما الأهيف الزاهي وما أعطافه	ما طرفه السَّاجي على الغزلان
ما شعره الدَّاجي وما أصداغه	ما خدُّه ذاك البديع القاني
ما فرقه الضاوي وصَلْتُ جبينه	ما ثغره مارِقَّة الأسنان
لولا هواكم لم يشقني بارقٌ	متألِّقٌ من ساكني نعمان
ولما شجتني نسمة نجديَّة	إن هبَّ عَرْفُ أريجها أبكاني
ولما سبتني غادةٌ ميَّاسة	فتَّاكة الألحاظ والأجفان
ولما انثنيت مع الهوى حيث انثنى	أسقي بسحب مدامعي أوجاني
لكنَّكم قصدي ومطمح ناظري	وأجلُّ آمالي وخير أماني
إن لاح لي من نحوكم برقٌ فما	أعلى سنى سعدي وأرفع شأني
أو جاءني منكم بشيرٌ بالرِّضا	فالوقت وقتي والزَّمان زماني
ثمَّ السلام عليكمُ منكم لكم	فمقامكم يعتزُّ عن تبياني
وسلام مثلي لا يليق بمثلكم	ياكعبة الأسرار والعرفان
أنا لست أهلاً أن أفوه بذكركم	يامظهر الإفضال والإحسان

☆ ☆ ☆

إبراهيم السيد بدر

الشاعر/ الشيخ إبراهيم السيد بدر، إمام وخطيب مسجد الأوقاف ببرج نور الحمصي مركز آجا..

أخذت القصيدة من (مجلة منبر الإسلام) العدد ٤ السنة ٤٣ ربيع الثاني/ ١٤٠٥هـ..

مشرق النور

بعهـــدك المرتجـــى تحلـــو أغانينـــا ... فهنئونـــا فقـــد نلنـــا أمانينـــا

يـاأحمديٌ خلاقـاً أحمـديٌ هـــدىً ... لشـرعة المصطفـى أنعـم بـه دينـا

النُّـــور أنتـــم أبـــوه، فالضِّيَّـــاء إذاً ... أنتـــم، بطلعتكـــم تزهـــو ليالينـــا

يامَشْرِقَ النُّور بـرجُ النُّـــور بلدتُنـــا ... تهديك أحلـى الأغـاني مـن أغانينـا

يارائد الحبِّ والإخلاص في شرفٍ ... بُوِّئْتَ أعلـى المعـالي مـن أعالينـا

حللـت إقليمنـــا ضيفـــاً مباركـــةً ... خطـاه قـد بُوِّئَـتْ عـزّاً وتمكينـــا

* * *

علـم الحديـث أبـوه أنـت تخدمـه ... تجلـوه للنـاس كـم يحـوي أفانينـا

تكسـوه ثوبـاً مـن المعنى يليـق بـه ... حبيتنـا فيـه فيمـا كنـت تأتينـا

يـارائد العلـم كـم طوَّقتنـا كرمـاً ... أخجلت لفظي وكـم تجري معانينا

أوليتنـا كرمـاً ياما حلمـت بـه ... قـد كـان مختبئـاً في عمـق ماضينـا

أهديتنا اليوم آمالاً مُذَهَّبَةً   أطلقت دمع سرورٍ من مآقينا
هل من مشاهيرنا من بات عتفلاً   بشأننا إننا كنا مساكينا

* * *

قرّبتنا خطواتٍ من مكانتنا   شكراً لكم ودعاءً من أهالينا
في ساحة الدعوة الغرّاء كوكبُها   قدّمت من خير أفعالٍ براهينا
شكراً لكم واللّوى سعدٍ محافظنا   من أجل هِمَّته أحببتُ شِربينا
نشَّطتَ فينا بعطفٍ هِمَّةً كمنت   حيّاك ربُّك من شهمٍ تواسينا
لله درُّك أنعشتم تفاؤلنا   إنا بكم في أمانٍ من سوافينا
إنَّ الرئيس كريمٌ إذ تخيَّركم   لتخدم الدعوة العظمى وترضينا
أوطاننا جَنَّةٌ في عهده وبكم   كي تثمر الدعوة العظمى مضامينا

☆ ☆ ☆

إبراهيم سيد

الشاعر: أبو زيد إبراهيم سيد شاعر مصري معاصر، عمل في السعودية وله عدة دواوين شعرية

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «قصائد مختارة عن المدينة المنورة لمؤلفه ماجد العامري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ».

ياطيبة النور

ياطيبة الكون ياصبحاً بدنيانا قد فجّر النُّور في الأكوان إيمانا
ياملحماتٍ من الأمجاد ساطعةً سَمْعُ الزمان بها مازال ملآنا
يامن حضنتِ هدى الرحمان فاحتضنت بكِ الحياة حياةً قد علت شانا
محمّداً أنتِ قد عانقتِ وانطلقت منكِ الأغاريد ملء الكون ألحانا
ورفّت الأغنيات البيض في طربٍ والشوق يسبق خطو القوم نشوانا
البدر قد جاء قد هلّت طوالعه الله أكبر خير الخلق وافانا
شُرِّفْتِ بالمصطفى أصبحت طَيِّبَةً فقد ضممت أجلَّ الخلق إنسانا
من قبله كنت في الأرزاء طافحةً شاخت دموعك تستهوين أحزانا
الأرض داميةٌ والأفق معتكرٌ وفتنةٌ تشعل النّيران بركانا
فصرتِ بالمصطفى للكون صفوته وصار قومُكِ في الرحمان إخوانا
تبوّأوا الدارَ والإيمانُ وصفهم وأنزل الله في الإيثار قرآنا

آوَوْا رسول الهدى والصَّحبَ إخوتَهم وقدَّموا روحهم لله قربانا

كم قسَّم الدار أنصارٌ لإخوتهم وقدَّموا الدُّورَ لا يبغون أثمانا

كم نبصر اليوم منهم في الورى مثلاً ساحُ السِّباق تريد اليوم فرسانا

ياطيبة النُّور في مثوى النَّبيِّ هنا ما يملأ النفس تذكيراً وعرفانا

جاءت له هذه الدنيا بزينتها مارام دنيا ولكن رام ديَّانا

وربَّما شدَّ فوق البطن من حجرٍ إذ يمكث اليوم والأيام جوعانا

ومات والدرع مرهونٌ بمطعمه ما شاد قصراً ولكن شاد إيمانا

هذا الذي فجَّر الآمال منطلقاً به صباح الهدى يجتاح بطلانا

هذا الذي دكَّ ليل الكفر وانتصرت به الحياة ودكَّ الحقُّ أوثانا

هذا الذي عرف الإنسان قيمته فأصبح المرءُ فوق الأرض إنسانا

هذا الذي صنعت للكون دعوته صيداً أضاؤوا بنور الله دنيانا

كانوا نجوماً بأرض الله ساطعةً تهدي وتسحق بطلاناً وبهتانا

تلقاهم الليل قُوّاماً لربّهم وفي النهار ترى بسلاً وشجعانا

أخلاقهم من كتاب الله منبعها فهم يسيرون فوق الأرض قرآنا

ياليوم بدرٍ وما قالوا لقائدهم إنا وراءك نمضي خلفك الآنا

لو خضت بحراً لخضناه على عجلٍ ونحن أُسْدُ الوغى في الحرب تلقانا

ياطيبة المجد والأعلامُ ساطعةٌ أنَّى نظرتُ أرى لله فرسانا

هذا أبو بكر والفاروق قد منحا فضل الجوار لخير الخلق إيمانا

هذا البقيع وأعلام الهداة به ... تاريخهم بالسَّنَى مازال ريَّانا

وحمزة الأسد المقدام في أُحُدٍ ... لَمْا يَزَلْ لكماة الدين عنوانا

ياطيبة النُّور في الأشعار معذرةً ... ما كنت في روعة الأشعار حسَّانا

إنَّ المهابة تكسوني وتغمرني ... والقَدْرُ قدرك يعلو الوصف تبيانا

فمالِكٌ يخلع النَّعلين في أدبٍ ... يمشي وقد طبَّق الآفاق عرفانا

يقول أرضٌ بِخَطْوِ المصطفى شَرُفَتْ ... فتربُها قد غدت مسكاً وريحانا

☆ ☆ ☆

إبراهيم هاشم فلالي

الشاعر: إبراهيم هاشم فلالي، ترجم له في حرف الميم. وأخذت قصيدته هذه من ديوانه «طيور الأبابيل» ط٢ ـ ١٤٠٣هـ.

الإسراء والمعراج

لا تبلغُ الكلماتُ من تبياني ... مدحَ النَّبيِّ وليس في إمكاني
فبأيِّ نظمٍ أرتقي لمديح من ... صلَّى عليه الله في القرآن
ماذا أقول وكلُّ معنىً رائعٍ ... في مدح طه بيِّنُ النُّقصان
لكنَّني وأنا المحبُّ وإنَّه ... سمح الخلائق دائم الإحسان
حاولت أن أمضي بعجزي نحوه ... فلعلَّه يدني إليه مكاني
وعسى أفوز بقبسةٍ من نوره ... وأفوز من عليائه بمعاني
ولعلَّ إلهاماً يفيض من العلى ... فيفيض بالسِّحر الحلال بياني
ولعلَّ نوراً من سناه يمسُّني ... فأرى الضِّياء يشيع في ألحاني
ولعلَّ حُسْنَ القول يُبرز فكرتي ... بجمالها المخبوء في وجداني

* * *

فتح الطريق إلى السماء محمَّدٌ ... في فجر دعوته إلى الإيمان
أوَ لم يَجُزْ ببراقه الكون الكبيـ ... ـر مبشِّراً بكرامة الإنسان

حاز الكواكب والنجوم وقد سما ... للمنتهى ولسدرة العرفان

فتحرَّر الإنسان من أصفاده ... وتفجَّر الينبوع في الأذهان

خُلِقَ البُراق من الضِّياء بقدرةٍ ... خلاّقةٍ هي قدرة الرحمن

حتى يكون مطيَّةً لم يعلُها ... أحدٌ سوى المختار من عدنان

وبقدرة الرحمن ذُلِّل متنه ... فمضى به في موكبٍ نوراني

ما البرق إن سار البراق بحذوه ... إلا قصيرُ الخَطْوِ في السَّرَيان

* * *

ما ارتاب في المعراج عقلٌ نيِّرٌ ... خَبِرَ الضِّياءَ بساحة الأكوان

ولربما نجد الطبيعة أسفرت ... عن حسنها وجمالها الفتّان

ونرى الظَّلام تمزَّقت أستاره ... بالعلم، وهو مُبَصِّرُ العميان

وإذا عباقرة العلوم تبيَّنوا ... أنَّ المحال يصير في الإمكان

وتضافروا بنبوغهم كي يجعلوا ... من الضِّياءِ مطيَّةَ الرُّكبان

فلسوف نعلم ما المحال بمعجزٍ ... عَقْلَ المجدِّ، وعزمة الفرسان

أو لم يكن بعث السفائن للفضا ... في حقبةٍ ضرباً من الهذيان

بُعِثَ النَّبيُّ لبعثنا وحياتنا ... بعد الممات ورقدة الوجدان

فسرى الضِّياء إلى القلوب فصفَّقت ... فرحاً بمقدم حاطم الأوثان

مُحِيَ الظلام، فلا ظلام يعوقنا ... عن وردنا لمنابع العرفان

فالذِّكر محفوظٌ كيوم نزوله ... فلْتَتْلُ فيه روائع التِّبيان

وَلْـيَرْتَوِ الظمـآن مـن سلسـاله ... فهـو الـرَّواء لغلّـة الظّمـآن

* * *

يامن فتحـتَ لنـا الطريق إلى الهدى ... وسـللتَ كـلَّ سـخائم الأضغـان

وحططـتَ نير الـذُّلِّ عـن أعناقنـا ... وحطمـت عـرش الزَّيـف والبهتـان

وسللتَ أنـوار الصَّباح مـن الدُّجى ... فـإذا الحيـاة تـدبُّ في الأبـدان

وإذا بموكبـك الوضـيءِ شـعارُه ... حَمْـلُ السَّـلام لسـائر الأوطـان

فلكـلِّ لـونٍ في الوجـود مزيَّـةٌ ... ولكـلِّ جنـسٍ مطمـحٌ وأمـاني

ولكـلِّ نفـسٍ في الحيـاة حقوقهـا ... ولكـلِّ شـعبٍ حقُّـه الإنسـاني

ولكـلِّ ديـنٍ قدسـه في أهلـه ... لا تبتغـي الإكـراه في الأديـان

ومضـى الوجـود مباهيـاً ومفـاخراً ... بحضـارةٍ خلـدت علـى الأزمـان

وسماحـةٍ كـلُّ الـورى في ظلّهـا ... عرفـوا الإخـاء ومنطـق الإخـوان

لا غلَّ يغلـي في الضُّلوع ولا هـوىً ... يهـوي بشـامخ صرحنـا الفينـان

فالأسود الزنجيُّ مثـل شـقيقه الـ ... ـعَرَبـيِّ كـالصِّينيِّ كاليونـاني

فَرُواقُ عدلـك قـد أظـلَّ جموعهـم ... ورعـى الجميـع توحُّـدُ السُّـلطان

يامن تركـتَ لنـا الكتـاب هدايـةً ... نشـكو إليـك ضـراوة العصيـان

هـذي بـلاد المسـلمين تفرَّقـت ... عـن بعضهـا وتقـارَبَ اللّصَّـان

لِـصٌّ يقيـم بأرضنـا ويمـدُّه ... لِـصٌّ بكـلِّ وسـائل العـدوان

وبجمعنـا بيـن اللّصـوص تخـاذُلٌ ... وكأننـا ـــ دون الـورى ـــ ضِبـدّان

في كلِّ أُفْقٍ رايةٌ لجماعةٍ ... من غير ما طَوْدٍ ولا عُمْدانِ

وإذا عددتَ جموعنا لوجدتنا ... نربو على التعداد والحسبان

ضاقت بنا أرض المدائن والقرى ... لكننا كَلِمٌ بغير معاني

لا الدِّين فينا فكرةٌ وعقيدةٌ ... والعلم فينا نزعة الكفران

والفنُّ أعطى للمجانة حقَّها ... وقِوامُه من عصبة المُجّان

فنهارنا كدحٌ لحفلة ليلنا ... واللّيل بين رواقصٍ وغواني

هذا هو المفهوم في أعرافنا ... فنٌّ رقيعٌ لا يليق بيساني

خُدعوا بفكرٍ لا يمتُّ لأرضنا ... وتدجّنوا بحظائر الذُّؤْبان

وانظر إلينا في رحاب بلادنا ... تلقَ الجموع تسير كالغربان

خلع النّساء عِذارهنَّ فأصبحت ... أسواقنا تكتظُّ بالسّيقان

وبكلِّ شيءٍ كان قدساً طاهراً ... فغدا يُنال بأبخس الأثمان

ورجالنا أذهانهم في غربةٍ ... ولقد سَعِدْنَ بغربة الأذهان

وفرحنَ في عرض الجسوم حواسراً ... ولواعباً في البحر والشُّطْآن

وغدا توجُّهنا لكلِّ نقيصةٍ ... هو غاية التوجيه للشُّبّان

وبدت فتونٌ للعيون فلا ترى ... غير الفتون تشير للفتيان

نبذوا الشّرافة والنّبالة والتُّقى ... وتسابقوا لمطالب الحيوان

هل يستقيم السير نحو مرامنا ... وسفيننا تدنو من القيعان؟

يامن بُعثتَ لبعثنا وحياتنا ... ضعنا وضاعت فورة الإيمان

والسّائرون ببغيهم لهواننا   تخذوا العلوم مطيّة العدوان
فتمزّقت أوصالنا من بغيهم   وتعرّضت أقداسنا لهوان
فاسأل إلهك أن يمنّ بنفحة   يحيا بها الإنسان للإنسان
ليدير سيف البغي فوق مخادعٍ   خَفَّ الطِّباع مُتابعِ الشيطان

* * *

ياخير من أعطى الوجود جماله   بالعدل دون تحيُّفٍ وتواني
نشكو إليك تحيُّفاً وتوانياً   ممن أضاعوا القسط في الميزان
أعداء دينك قد أقاموا دولةً   في أرض مسراك العظيم الشّان
والمنتمون إلى المسيح تضافروا   في دعمهم فتضافر الخصمان
جعلوا الحضارة لعنةً في عالمٍ   ضجَّت جوانحه من الأحزان
فاسأل إلهك أن يمنّ بنصرةٍ   لشعوبنا في حومة الميدان
نصراً يذكّر بافتتاحك خيبراً   يوم التقى برحابها الجمعان
واسأل إلهك أن يوحِّد صفّنا   ولواءنا بعزائم القرآن
فالأزمة الكبرى تفرّق أُمّةً   كانت مُوَحَّدَةً بكلّ مكان
والأزمة الأخرى تُخَلِّقُ جمعنا   بخلائقٍ ليست من الإيمان
ليست رقاعةُ عصرنا من طبعنا   فطباعنا تنأى عن الخسران

☆ ☆ ☆

إبراهيم محمد جواد

الشاعر: الأستاذ إبراهيم بن محمد بن جواد آل جواد..

سبقت الترجمة عنه في حرف الهمزة والقصيدة أخذت منه مباشرة..

مراكب الذكرى

٧/ حزيران /٢٠٠٠م

هي رعشةٌ هزّت رُبَى الوجدان   جاشَتْ وخفقَ القلب تستبقان
جالت على شُرَفِ الجوانح ترتدي   بُرْدَ اليقين وشملةَ الإيمان
خلع الربيعُ على الوجودِ شبابَه   وأتى يسوقُ عرائسَ الألوان
ومراكبُ الذكرى جرت في ملعبٍ   جَنَباتُه رُحِّبَتْ بخيل رهان
هذا الربيعُ ونورُ طه كوكبا   ن على سماء المجد يأتلقان
وقصيدةٌ رفّتْ بأجنحة الرؤى   وسرت شذىً يرويه كلُّ لسان
ماذا أقول ومركبُ النفس امتطت   دربَ الهدى واستبصرت عينان
ماذا أقول ورنَّ صوت محمَّدٍ   ورنت لنغمته كُوَى الآذان
وتفتحت آفاقُ مكّةَ للنشيـ   ـدِ سرى مع الأحلام للشُّبّان
أأقول طافت في الضّمائر ثورةٌ   طوفَ الدموع بمقلة الإنسان
غسلت قذى الأصنام عن خدِّ الصَّفا   وجَلَتْ محيّاها من الأوثان
فصفا ببيت اللهِ ينبوعُ الهدى   وهفت لزمزمَ مهجة الظمآن
وعلى المدينة هلَّ بدرٌ طالعٌ   من شُرْفَةِ الجوزاء نبعَ حنان
بسط العدالةَ في ربوع جزيرةٍ   حملت شريعته إلى الأكوان

وانجابَ عن وجه الزمان وجيده سحفُ الظلام وأورق الغصنان
غصنُ النبوَّةِ والإمامةِ في بسا تين الحياة وروضها الفينان

* * *

أمراكبَ الذكرى طلعتِ مواكباً هَزَجَ الملوكُ بها مع العبدان
لغة الكلام على اللسان تأنقتْ وتألّقت تروي ظما الوجدان
نثر الرفاقُ بها قصائدَ عِشْقِهِمْ فغدت لجيد الدهر عِقْدَ جُمان
أمراكبَ الذكرى ببحر (المنتدى) هلاّ امتطيت لآلئ المرجان
سيري بها في (الأربعاء) وفاخري الشُّعراءَ من كعبٍ إلى حسَّان[1]
سيري بذكرٍ للضِّياءِ موشّحٍ بشذى العطور ونفحة الرَّيحان
سيري على اسم الله ذكراً عاطراً للمصطفى المختار من عدنان
قد جاء والدنيا ظلامٌ مطبقٌ فأضاءها بشريعة الرحمان
وبحكمة الداعي أشار إلى الهدى آياً مرتّلةً من القرآن
وتلا على سمع الزمان نداءَه ترنيمةً سبحت إلى الشُّطآن
وبكلِّ قرمٍ من جحاجح يَعْرُبٍ دفع الرَّدى وحمى من الطوفان
فترسَّخت فوق الجزيرة دولةٌ وسرت سفينةُ أمَّةٍ بأمان
أمراكبَ الذكرى امْخُري الأمسَ البعيدَ تغافلي عن نكسة الرُّبّان
ظلّي اسبحي في التّيهِ.. في أحلام مجدٍ غابرٍ.. في صولة الفرسان

---

(١) ـ الإشارة في هذا البيت والذي قبله إلى منتدى الأربعاء الثقافي الذي تأسس عام (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م) في سوريا ـ السيدة زينب(ع).

وتمــايلي مزهــوّةً ســكرانةً ... مـن خمـرِ مـاضٍ مُزهِـرٍ.. ريّـان
لا تسألي أيـن المطـاف.. ترنّحـي ... بين الصخور.. وظلمـةِ الخلجـان
لا تستفيقي يـامراكبُ عـن رُؤىً ... منسـوجةٍ بمشـاعرٍ وأمـاني
إن تستفيقي مـن زهـوكِ تندبـي ... عـزَّ الزمـان وصولـةَ السـلطان
سـترينَ أمَّـةَ أحمـدٍ مِزَقـاً وقـد ... لطمـت نواصِيَهـا يـدُ الخـذلان
سترينها عكفت علـى عِجْلِ الهوى ... وتعبَّـدَت لرواقـصٍ وغوانـي
مـات الهـدى.. والمجـد فـرَّ بجلـده ... مـن زمرةٍ مـا بـين زانيـةٍ وزانـي
فشـت الخيانـة في البحـور فأينمـا ... تتلفّتـين فمـا سـوى خَـوَّان
بـاعوا مراكـبَ مجدهـم وتمرَّغـوا ... في الطـين.. بالسـفالةِ الخُـوَّان
وتجلببـوا ثـوبَ المذلّـةِ وارتـدَوا ... حُلَـلَ الهـوانِ وجُبَّـةَ الخسـران
لكنهـم قـد زركشـوا مـا ألبسُـو ... هُ وزيَّنـوا الهامـاتِ بالتّيجـان
وغدَوا ملوكـاً للبحـار وصوتهـم ... كـالرَّعد يرعـبُ أكـبر الحيتـان
وكـذاكَ شِـطْرَنْجُ الملوكِ كَبَتْ بـه ... حِيَـلُ العِـدى وحبـائلُ القرصـان
ياأيهـا الشـعراءُ غنُّـوا واطربـوا ... وزنـوا القـوافي دونمـا رَوَغـان
بل وارقصـوا في السَّاحِ مبطونـاً بمـا ... حَشَـروا بـه مـن زامـرٍ وقِيـان
واذعـوا القرائحَ مـن عميق سُباتِهـا ... وتفتّقـوا عـن حبكـةٍ وبيـان
كيلـوا المديـح وعـدِّدوا أفضـالهم ... فهـي الكثـيرة دونمـا نكـران
هُـوَذا الزمـانُ فيـا مراكـبُ اِمْرَحـي ... جَـذَلاً بروضـةِ شـاطئِ النّسـيان
سيحي مع الأحـلام في بحـرِ الكـرى ... مـاذا تفيـدُ نباهـةُ اليقظـان

ماذا علينا لو غفونا فترةً فيها الأمانُ وراحةُ الأذهان
أتقول تلك خيانةٌ؟ قلها إذن بل سمِّها أحبولةَ الشيطان
دعنا نُريحُ ونستريحُ هنيهةً لابدَّ تهدر ثورةُ البركان
حتى مَ أزرعُ في المرابع أضلعي والغيرُ ينهبُ غلَّةَ البستان
وإلى مَ أغرسُ في الرياض مشاتلي والذئب يرقصُ في ذُرَى الأفنان
آن الأوان لأن تجفَّ مدامعٌ سحَّتْ تُروِّي مسرحَ الطغيان
فلقد سئمتُ الجريَ في ميدانه أعمى أسوق شرائحَ العميان
أأظلُّ أسبحُ في الضَّباب وليس لي في الكونِ من اسمٍ ولا عنوان
سِلْمُ الذئابِ يرنُّ في أسماعنا فإذا النفوس تُجيبُ في إذعان
حتى القوافي ـ ويلها ـ عزفت على وتر السلام بمنكر الألحان
عزفت لأزلام السلام وزيَّفت معنى السلام بذلَّةٍ وهوان
والقدسُ أين القدسُ أبطالَ الحمى أخبَا اللّهيبُ بأضلُعِ الولهان
أم قايض الفرسانُ مسجدَها البهيَّ بحفنةٍ من أصفرٍ رنَّانِ
وجنوب لبنانَ المقيَّدُ هل تُرى ننساه أم ننسى ربى الجولان
حاشا شآمُ العِزِّ أن تَنْسى وفي الأحشاء قلبٌ دائم الخفقان
حاشا وتاجُ المجد معقودٌ لها فوق الجباهِ على مدى الأزمان
والشامُ ليس سوى الشآم ـ شرارةٌ توري اللّهيبَ بموقدٍ وَسْنان
وتثيرها فوق العواصم ثورةٌ حمراءَ تجرفُ موجةَ الكُفران
وتعيدُ للأرض المقدسةِ الهدى وتميطُ عنها طغمةَ الكُهَّان

قسماً بمن أسرى بخير الخلق في ... جنح الدُّجى لمدارج الرّضوان
قسماً بمن أسرى الإلهُ به إلى ... قدس القلوب وجنّةِ الغفران
القدس لن تبقى لصهيونٍ حِمىً ... مهما استطالت أذْرُعُ العدوان
القدسُ قدسي والديارُ مرابعي ... ودمي فداءُ القدس والأوطان
هذي الطلائعُ أقبلت راياتُها ... تعلو رُبى الآكام والوديان
هذي الفتوحُ تبلّجت أنوارُها ... صبحاً يشير إليه كلُّ بَنان
فإذا الفيالقُ زاحفاتٌ والبيا ... رقُ لامعاتٌ فوق كلِّ سِنان
هوذا الجنوبُ صحا على خَفْقِ البُنو ... دِ وصيحة الفَتَيات والفِتْيان
من كلِّ باذلةٍ على أرض الجنو ... بِ دماءَ قلبٍ طاهر الأردان
أو واهبٍ قلبَ العدى سهمَ الرَّدى ... وقد ارتدى عِزَّ الهدى الرّبّاني
أرأيتهم كالصبح قد سلُّوا على ... ليلِ الظلامِ نواصعَ الأكفان
فعَشَتْ عيونُ المعتدين وزُلزلوا ... وجروا إلى الأوكار كالفئران
ما فتَّ في عَضُدِ المُقاوِم غيرةٌ ... حطّتْ تشوّهُ صفحة الصّوّان
كم من قذىً ركمته هوجُ عواصفٍ ... وأماطه طلٌّ عن الصَّفْوان
وكذا الشهادة لو تأسَّنَ عطرُها ... ما أشرقت شمسٌ على الأكوان
فانهض فديتُك سيِّدَ الفرسان ... ولْننشرِ آساداً إلى الميدان
تحبوكَ شامُكَ من تألّق عِزّها ... تاجاً تأرّج من شذى طهران
ومراكب الذكرى تخوض بهيّةً ... بحر الهدى بشراعها النوراني

☆ ☆ ☆

أحمد أحمد منصور

الشاعر: أحمد أحمد منصور

أخذت قصيدته من مجلة «منار الإسلام» العدد ١ ـــ السنة ١٠/ محرم/ ١٤٠٥هـ.

من وحي الهجرة المباركة

نورَ النُّبوَّة هل يفيك بياني ... وصفاً؟ وهل يقوى عليه جناني
وينمُّ عمَّا في الفؤاد من الذي ... ينساب في الأعماق من إيمان
طُبِعَتْ عليه الروح فهو وجودها ... وضياؤها في عالم الإنسان
إن عزَّت الأصحاب فهو أنيسها ... ودليلها في ظلمة الشَّيطان
هديٌ تألَّق في الوجود فأشرقت ... ظلُماته بهداية الرحمن
وأظلَّت الدنيا السَّعادةُ وانتهى ... برحابها التقديس للأوثان
عدلٌ وتوحيدٌ أطلَّ سناهما ... فانجاب ليل الشِّركِ والطغيان
وتسامقت للأنجم الهامات من ... بعد الركوع لكلِّ ذي سلطان
وغدا الجميع أعزَّةً بعقيدةٍ ... حطمت قيود الكِبْرِ والشَّنآن
فالكلُّ فيها إخوةٌ لايرتقي ... للفضل إلا الطائع المتفاني
وإذا الوجود بيارقٌ وفيالقٌ ... تدعو لدين الله في البلدان
هتف الأذان مكانها وتهدَّجت ... في ساحها الأصواتُ بالقرآن

وتسابق الجمع المهيض إلى الهدى ليفوز بعد الجور بالإحسان
ويعيشَ في ظلِّ السّماحة آمناً سوطَ الحياة وغضبةَ السّجّان
لله درُّ محمَّدٍ. قد شادها شمّاءَ لاتبلى على الأزمان
صلّى عليك الله ياخير الورى ماغرَّدت طيرٌ على الأغصان
لّماصدعتَ بأمر ربِّكَ سارع الجمع الحقود إليكَ بالعدوان
ونثرتهم بالزّهر فانقلبوا به صخراً ولجُّوا في دجى الخسران
يابؤسهم قد جئتَ تعلي قدرهم فتصاغروا في خِسَّةٍ وهوان
ورمَوْكَ ياخير الأنام بشرِّما يُرْمَى به بشرٌ بشرٌ مكان
سبحان ربِّي من رمى بُسراقةٍ وهوالمُبرِّزُ فارس الميدان
ساخت به أرض الفلاة و لم تكن لِتَلِينَ تحت سنابك الفرسان
لكنّه الحفظُ الإلهيُّ انتهى بالفارس الصِّنديد للإيمان
قف يامحمّدُ. ذاك عهدي أن أرَى ممن يخذّلُ عنك كلَّ عنان
سأردُّ عنك الطالبين فخلّصنْ عنّي فقد أصبحتَ مِلْءَ كياني
ياأرض يثربَ مايقول بياني وهواكِ أنطق عيَّ كلِّ لساني
أأصوغ في مدح الرسول ومن أنا حتى أحلِّقَ في سما حسَّان؟
أنا لست إلاَّ شاعراً جمَّ الهوى متأجّجَ الأعماق والوجدان
فاضت بحبِّي للرسول قريحتي فنظمتُ فيه عرائسي وفياني
يارب صلِّ على النَّبيِّ محمَّدٍ مادار في فلكيهما القمران

والآل والصحب والكرام وهب لنا ... منك القبول وطيِّبَ الغفران

واجمع قلوب المسلمين على الهدى ... وارفع لواءَ الدين في الأوطان

☆ ☆ ☆

أحمد بن حسين البهلول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول، ترجم له في حرف الألف.

قافية النون

نـأيتم عـن المضنـى و لم تتعطّفـوا   على هائمٍ أضحى بكم وهو مدنفُ[1]
مشـوقٌ ينـادي والمدامـع تـذرفُ   نهـارى وليلـي سـاهرٌ متأسّـفُ
ومن هجركم قد زدت حزناً على حزني

تجافت جفوني نومَها مذ هجرتُمُ   وعذّبتموني بـالصُّدود وجرتُـمُ
ولـو ذقتـمُ مـا ذقتـه لعذرتُـمُ   نقضتم عهوداً في الهوى وغدرتُـمُ
ودمتـم على هجـري وخيَّبتُـمُ ظنّـي

حدا بهـم الحـادي سُحَيراً وحَمَّلوا   مطايـاهمُ والرَّكـب لم يتمهَّلـوا[2]
وقـد خلّفونـي والفـؤاد مُعَلّـلُ   نعمتُ بهـم دهـراً فلمَّـا ترحَّلـوا

(١) - الدنف - بفتح النون - المرض الملازم. والمدنف - بفتح النون وكسرها: المريض، والمعنى انه يقول لأحبابه - يستعطفهم - بعدتم عني، و لم تتعطفوا علي بزورة وأنا هائم في حبكم «وقد لازمني المرض من يوم فراقكم».

(٢) - السحير - بضم السين - تصغير سحر - بفتحها، وهو الوقت الذي قبل الصبح والمعنى: أن أحبابه حملوا مطاياهم، ورحلوا قبيل الصبح، و لم يتمهلوا حتى يراهم فيودعهم. فهو يتحسر لعدم رؤيتهم، ويشكو ما حل به من شقاء لفراقهم.

شقيتُ وعوِّضتُ المسرَّة بالحزن

محبٌّ له دمعٌ حكى فيض جوده سحاباً وناراً أظهرت شيب فوده

مشوقٌ إلى ذاك الحمى وورده نعيمٌ فلو جاد الزمان بعوده

لما كان دمع العين ينهلُّ كالمزن

لبست بهم ثوباً من السُّقْمِ مُعْلَما وحبُّهمُ مازال عندي مخيِّما

أنادي ودمع العين في الخدِّ قد همى نسيمَ الصَّبا با لله إن جزتَ بالحمى

فبلِّغْ سلام النّازلين به عنّي

ولما استقلُّوا ظاعنين وقد غدت مطاياهمُ نحو الغُوَيْرِ وأنجدت[1]

أقول ونيران الأسى قد توقَّدت نشدتك ياحادي المُطِيِّ إذا بدت

معالمهم صَرِّخْ بذكري ولا تَكْنِ

لقد عوَّدوني غير ما كنت أعهد وصبري تفانى والغرام مجدَّد

ومذ زاد بي حزني وقلَّ التجلُّد نحلت ومن سقمي مقيمٌ ومقعد

وقد طال نوحي في النواحي فلم يُغْنِ[2]

---

(١) - الظعن: السفر.

(٢) - النواحي: جمع ناحية، وهي الجهة. والمعنى أنه طال نوحه في جميع الجهات. و لم يغن عنه نوحه شيئاً؛ لأنه لم يعثر لأحبابه على خبر.

غَدَوا وفؤادي مَعْهُمُ حين أنجدوا   ومذ رحلوا عنّي رقادي مشرَّد
وأقطع ليلي والكواكب تشهد   نجومٌ أراعيها وطرفي مسهَّد
وسحب دموعي تستهلُّ من الجفن

صروف الليالي بالمشيب تحكّمت   عليَّ وأيام الشباب تهدَّمت
وقد أثقلت ظهري ذنوبٌ تقدَّمت   ندمتُ على أيام عمرٍ تصرَّمت
فلا أربٌ يُقْضَى ولا عملٌ يدني

أناسٌ تناسَونا وملُّوا وصالنا   وقد صرَموا بعد الوصال حبالنا
أرى الشَّيب وافى والصِّبا ما وفى لنا   نروح ونغدو في المعاصي وما لنا
سوى صاحبِ البطحاء والبيتِ والرُّكن[1]

رسولٌ من الرحمن حاز المحامدا   وتحت الدَّياجي بات لله ساجدا
وكم ردَّ مطروداً عن الباب شاردا   نبيٌّ سما فوق السماوات صاعدا[2]
إلى العرش والأملاكُ من حوله تُثْنِي

به يُنقَذُ العاصي من الزَّيغ والزَّلَلْ   إذا جاء في يوم الحساب على وجلْ
نبيٌّ أتانا بالتفاصيل والجُمَلْ   ندى راحتيه مستهِلٌّ ولم يزلْ

(١) - من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم
(٢) - يشير إلى أنه عرج به صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء من بيت المقدس.

يجود بلا منعٍ ويعطي بلا مَنّ

له أُمَّةٌ من خوفها قد توسَّلت بـه وإلى أعلى مقامٍ توصَّلت
ذنوبهمُ والسَّيِّئاتُ تبدَّلت نفى الشرك عنّا بالحقيقة فانجلت
بأنواره الأبصارُ من ظُلَمِ الظَّنّ

بوطأته قد شُرِّفَتْ كلُّ بقعةٍ وفاز من المولى بعزٍّ ورفعةٍ
طوالَ الليالي ما تهنّا بهجعةٍ نهانا عن المحذور من كلّ بدعةٍ
وبدَّلنا من شدَّة الخوف بالأمن

شفاعته في الحشر تُظْهِرُ فضلَه على كلّ مبعوثٍ إلى الناس قبلَه
مواعيدُه صدقٌ تُشاكِلُ فعلَه نشا كامل الأوصاف لم نَرَ مثلَه
فسبحان من أهدى له حُلَلَ الحسن

سرت عيسُنا تطوي الفلاة بعزمةٍ إلى نحو من فازت به خيرُ أمَّةٍ
لقد خصَّه المولى بعزٍّ ورفعةٍ نباهته قد أظهرت كلَّ حكمةٍ
وكم ذالها فنٌّ يزيد على الفَنّ

تسامى على عُرْبِ الوجود وعُجْمِهِ فلا يتعدَّى مؤمنٌ حدَّ رسمِهِ
ولمّا أتينا طالعين لحكمِهِ نُصِرْنا على حزب الضَّلال بعزمِهِ

وصِلْنــا عليهــم بالمُشَــرَّفَةِ اللَّــدْنِ

لـه قـد بذلنا الودَّ في السِّرِّ والعلـن   وفزنـا بـه يـوم المعـاد مـن الفـتن

رســولٌ أتانـا بـالفرائض والسُّــنن   نبوَّتُـه دلّـت على نقـص عقـل مـن

يقــول بــروح القــدس والأب والابــن

أمــوت اشـتياقاً والفــؤاد بحســرةٍ   وقد ضـاع عمري ما ظفرت بســفرةٍ

إلى يثربٍ والقلـبُ يكــوى بجمــرةٍ   نويـت بعزمــي أن يشــاد بــزورةٍ

بنـائي وســوءُ الحـظِّ يهــدم مــا أبــني

جميــع البرايـا تحـت جــاه محمَّـدٍ   بـه يرتجون العفـو مـن فضـل سـيِّدٍ

محــامده مــن كــثرةٍ لم تُعَــدَّدِ   نشــرنا لــواءً بالثَّنــاء لأحمــدِ

يكـلُّ لسـان الشـكر عـن بعـض مـا أُثْنِي

☆ ☆ ☆

أحمد بن العليف

الشاعر: أحمد بن الحسين بن محمد العليف.

هو أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين شهاب الدين، ابن العليف، المكي العدناني اليمني ثم المدني ثم المكي. قال عنه الطبري أنه شاعر البطحاء. له قصائد مطولة. توفي سنة ٩٢٦هـ، «كتاب هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام ج١ ص١٣١، لمؤلفه عاتق البلادي

فمن شعره مادحاً النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

إليك اشتياقي

إليكَ اشتياقي لا إلى الربع والحمى   وفيكَ غرامي، لا لسَعْدَى ولا لُبْنَى
وما الحيُّ لولا أنت إلا تعلّـةٌ   وما الرَّبْعُ إلا موحشُ الأنس والسُّكنى
سلامٌ على وادي المحصَّبِ واللّوى   وعهدِ الغواني والمعاهدِ والمغنى
ولولاكَ ما حنّت ربابي إلى الحمى   ولا حملت رحلي عُذافرةٌ وَجْنا
سلامَ مشوقٍ لا سلامَ مودِّعٍ   ولكن كئيبٍ مغرَمٍ، مدنَفٍ مُضْنَى
جنى ثمرات الوصل بالخيف من مِنى   وإنَّ ثمار الوصل أحسن ما تُجْنَى
و لله أيامي بمكّةَ والصَّفا   وطول مقامي، ما ألذّ وما أهنا
ومسَّحتُ بالبيت العتيق محاجري   وقبّلْتُ من بعد الطواف به الركنا
قضيت بها نُسْكي وحَجّي وعُمْرَتي   وخففتُ أوزاري ونلت به الحسنى
ولي نحو سلعٍ والعقيق ورامةٍ   غرامٌ إلى تلك المنازل لا يفنى

أعلّلُ نفسي بالأماني وينقضي   زماني، ودون الوصل ما يسهر الجفنا

إلى ما يبيد الشوق والوجد دونه   غرامٌ يثير الوجدَ والهمَّ والحزنا

أحنُّ إلى تلك المعاهد والرُّبى   حنين امرىءٍ يذكي الغرامَ إذا أنّا

وأشتاق أرضاً حلَّ فيها محمَّدٌ   شفيع الورى مَنْ جودُه يُخْجِلُ المزنا

ألا ليت شعري هل أرى ذلك الحمى   وأنظرَ ذاك الحيَّ والحرمَ الأسنى

وتنظرُ أنوارَ النُّبُوَّة مقلتي   عياناً بتلك الدار والرَّوضةَ الغَنّا

وأدخلُ من باب السّلام مسلّماً   بحيث سلامي يقرع السمعَ والأذنا

☆ ☆ ☆

أحمد العروسي المغربي

الشاعر: الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت قصيدته من كتاب «سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين».

ياحاضرين سماعَ الذِّكـر والسُّنَنِ   وسالكين قويم النَّهج والسَّنَنِ

إن شئتمُ تظفـروا بالفضل والمِنَنِ   وتسلموا من جميع الباس والمِحَنِ

صلُّوا على من أتى بالفرض والسُّنَنِ

إنَّ الصلاة عليه تفرج الكربا   وتذهب الهمَّ والآلام والوصبا

وتبلغ الأمل القاصي لمن طلبا   هذا حديثٌ فخذه عن فتىً فَطِنِ

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

صلُّوا على من أتى بالذِّكر والحكم   صلُّوا على من سما بالجود والكرم

الله شفَّعه في موقف الأمم   لولاه ما قرئت طه ولم يكن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

صلُّوا عليه جميعاً فهي تنفعكم   عند الإله وفي الفردوس ترفعكم

وإن وردتم عطاشاً فهي تشبعكم   من حوضه بشبيه الشَّهد واللَّبن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

هذا نبيٌّ علا في كلِّ منقبةٍ   من ذا يساويه في هدي ومرتبةٍ

العفو شيمته عن كلِّ مثلبةٍ   هذي خلائقه في الحِلِّ والظَّعن

صلُّوا على مَن أتى بالفرض والسنن

هذا النَّبيُّ الذي آياته ظهرت   أنواره قد زكت في الخَلْقِ واشتهرت
مدحي له فطرةٌ بالطبع قد فطرت   قد باح شوقاً له سيفُ بنُ ذي يزن

صلُّوا على مَن أتى بالفرض والسنن

في وصفه حارت المُدّاح والشُّعَرا   ونعته وعلاه أعجزا الفِكَرا
بالمصطفى لا تقس شمساً ولا قمرا   بالنُّور فاقهما مع وصفِه الحسن

صلُّوا على مَن أتى بالفرض والسنن

هذا الحبيب الذي ترجوه أُمَّتُه   محت شرائعَ كلَّ الرُّسْلِ شِرْعَتُه
وعمَّت الخلقَ بالإطلاقِ دعوتُه   من قبل مبعث نوحٍ منشىءِ السُّفُن

صلُّوا على مَن أتى بالفرض والسنن

هذا نبيٌّ إله العرش يعضدُه   قد أرشد الناس والرحمنُ يرشدُه
وطاب في الخلق منشاه ومحتدُه   أكرم به خيرَ مأمونٍ ومؤتمن

صلُّوا على مَن أتى بالفرض والسنن

محمَّدٌ المصطفى ذو الجود والكرم   خير المصلِّين في الإصباح والظُّلَم
مفني الطُّغاة بضرب الهام والقمم   حتى أباد فريق الشِّرْكِ والوثن

صلُّوا على مَن أتى بالفرض والسنن

هذا رسول الهدى كالبدر طلعتُه   المجد حِلْيَتُه والجود حُلَيَتُه
والخير خُلّتُه والحلم بُرْدَتُه   أكرم به من زكيٍّ الرُّوح والبدن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

هذا الرسول الكريم الطاهر العلم   النُّور مِنْ فيه يبدو حين يبتسم

وبحر أفضاله بالجود يلتطم   حاز البشاشة لم يهجُرْ ولم يُثنِ

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

ياسيد الرسل ياكهفي ومعتمدي   أشكو إليك ومن يشكو إليك هُدي

فانظر لحالي وسَلْ نصري وخذ بيدي   فمن رحاك كُفِي في السِّرِّ والعلن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

يامُنْجِيَ الخلق من ذلِّ الوقوف غدا   يامن وسائله تنجي لمن قصدا

لك المقام الذي في الحشر قد حُمِدا   ظنّي جميلٌ بك الرحمن يرحمني

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

يافارج الهمّ عمّن للنّبيِّ لجا   اجعل لعبدك من ضيقٍ به فرجا

ولا تخيِّب إلهي منه فيك رجا   أنقذه بالمصطفى من وحلة المحن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

ياذا الجلال الذي لم يتخذ ولدا   ولم تزل ياإلهي واحداً صمدا

اجعل معونتك الحسنى لنا مددا   فأنت ياربٌّ عن هذا الوجود غني

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

ياواسع الجود ياذا المنِّ واللُّطُفِ   اغفر لسامعنا ياواسع الكَنَفِ

واغفر لآبائنا ما خُطَّ في الصُّحُفِ   والأمهات وجد بالفضل والمنن

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

يارب صلِّ على أعلى الورى حسبا وآله وذوي القربى ومـن صحبا

ما حرَّكَ الغصنَ في الأشجار ريحُ صَبا وأجرت السُّحْبُ ماءً ليس بالآسِنِ

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

☆ ☆ ☆

وقال العروسي أيضاً:

ياأُمَّةَ المصطفى ياأشرفَ الأمـم هـذا نبيُّكُمُ المخصوص بـالكرم

هو الرَّؤوف الرَّحيـم الطَّاهر الشّيم إن شئتمُ أن تنـالوا رفعـةً وغنـى

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

مـاذا أقـول وربُّ العـرش كمَّلـه وبالسِّيادة والتفضيـل حَمَّلَـهُ

وبـالهدى وبديـن الحـقِّ أرسـله وكـلَّ خـيرٍ جزيـلٍ منـه خوَّلنـا

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

أكـرم بعـزٍّ معـالي سـيِّدِ الرُّسُـلِ وغاية السُّؤل والأوطـار والأمـل

أصل الورى خير خلق الله في الأزل ونحن حزنا به فضـلاً وحـقٌّ لنـا

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

فـلا يكـون ولا قـد كـان في البشـر شخصٌ كسيِّدنا المختـار من مضر

صفـحٌ لمعـترفٍ منـحٌ لمفتقـر طوبـى لنـا فبـه الرَّحمن أكرمنـا

صلُّوا على مــن أتــي بــالفرض والســنن

كم قد وفى بكريم الوعد حين وعدْ   وكـم جوى رتباً لا تنبغي لأحـدْ

وليس يدركها مــن رامهـا بعــددْ   وكـم أفـاض علينـا دائمــاً مِنَنـا

صلُّوا على مــن أتــي بــالفرض والســنن

أكــرم بــه هاديــاً لله مهتديــا   بالرُّشــد في أنبيــاء الله مقتديــا

ياحسنه وبــأرواح الــورى فُديــا   من جُوده صَوْبُ جَــوْدٍ سحَّ يمطرنـا

صلُّوا على مــن أتــي بــالفرض والســنن

خصال كلِّ رسولٍ فيه قــد وجدت   وزاد مــا فــاق أوصافـاً وقــد حمــدت

فالجنُّ والإنسُ بالتفضيل قد شهدت   هــذا هــو الفخــر يــامحبوب خالقنـا

صلُّوا على مــن أتــي بــالفرض والســنن

تمكّنت لـك عنـد الواحـد الصَّمــد   عنايــةٌ بــك لم تســبق إلى أحــد

فيمـا حبـاك بـه مــن مُعْجِـزِ المــدد   لمَّــا أتيــتَ بتبشــيرٍ لنــا علنــا

صلُّوا على مــن أتــي بــالفرض والســنن

أرضيتَ ربَّكَ نصحــاً للورى وَدُعَـا   حتى جمعتَ قلوبــاً لم تــزل شِيَعا

بعزمــةٍ كــلُّ جبــارٍ لهــا خضعــا   فمن عصــاك يقاسـي الهول والمحنــا

صلُّوا على مــن أتــي بــالفرض والســنن

من نور وجهك ضوء الشمس والقمــر   ومــن نَداك ســخاء البحــر والمطــر

ومــن ثنــاكَ ذَكــاءُ النَّــافح العطــر   فقــتَ البريَّــةَ طُــرّاً ســودداً وثنــا

صلُّوا على مَن أتى بالفرض والسنن

ياأكرم الخلق ياركني وياسندي إنّي أتيت دخيلاً أبتغي مددي
حاشا لتلك الأيادي أن تردَّ يدي صفراً وجودُكَ يُسدي دائماً مننا

صلُّوا على مَن أتى بالفرض والسنن

يامن مناقبه أبهى من القمرِ تذكو لمنتشقٍ كالعنبر العطرِ
ياأشرف الخلق في خُبْرٍ وفي خَبَرِ سبحان من بكَ يامختار فضّلنا

صلُّوا على مَن أتى بالفرض والسنن

ياأعظم الأنبيا ياأشرف الشُّرَفا ياأكرم الشُّفعا ياأرحم الرُّؤَفا
انظر لعبدٍ على أمداحك اعتكفا واشفع لمقترفٍ بالباب قد ركنا

صلُّوا على مَن أتى بالفرض والسنن

ياقابل التّوب ممّن آبَ معتذرا اغفر بفضلك للقاري ومن حضرا
بجاه خير نبيٍّ أرشد البشرا والوالدين أجِرْ أمِّنْهُمُ الفِتَنا

صلُّوا على مَن أتى بالفرض والسنن

وصلِّ ألفاً على الهادي وعترته في كلّ يومٍ تُحَيِّيه بروضته
وحازِه كلَّ خيرٍ في نصيحته ياواسع الجود وارحم أهل مجلسنا

صلُّوا على مَن أتى بالفرض والسنن

☆ ☆ ☆

أحمد عثمان المراغي

الشاعر: أحمد عثمان المراغي، أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد السابع، السنة ٢٨١ رجب ١٣٩٠هـ.

مع المصطفى خالد الذكر

ياصاحب الذّكر إنّ الذّكر أشجاني ... فجئت أشدو بأنغامي وأوزاني
وأسمع الكون ألحاناً أردّدها ... فينصتُ الكون مشتاقاً لألحاني
ويسجع الطير فرحاناً بها طرباً ... فقد تلاقيتُ فرحاناً بفرحان
وأسمع الرّوضَ يرجو أن أشاركه ... بِشرَ الأحاسيس أهواه ويهواني
وكلُّ شيءٍ أمامي صار في حُلَلٍ ... من الجمال فأجلَى كلَّ أحزاني
وكيف والمدح في جنْبَيَّ متّصلٌ ... بمدح طه ومدحي آل عدنان
وكيف والقلب موصولٌ بحبّهمُ ... فحبُّ أحمدَ طولَ الدهر عنواني
وكيف والشّعر إن أقدمتُ أنظمه ... وجدتُه صورةً من شعر حسّان
وخلت أني على شطّ الهدى قبسٌ ... من فيض نورٍ سناه مِلْءُ وجداني
فإنّكَ الحبُّ ياطه بأكمله ... وليس غيرك بعد الله من ثاني
وإنّكَ النّور للأكوان قاطبةً ... قد جئتَ بالحقّ من شرعٍ وتبيان
فآية الله فيما قلته ظهرت ... على الخلائق من قاصٍ ومن داني

ودعوة الحقّ تمشي وهي شامخةٌ فليس من بعدها للعدل من باني

وليس غير كتاب الله من سننٍ ولا تشاريع إنسانٍ لإنسان

هيًا إلى الله. أنتم خير من خلقت يدُ المقادير. أنتم جند رحمن

سيروا إلى النصر لا تعبثْ بكم فئةٌ ضِدُّ الحياة هواها كلُّ طغيان

هيًا اظهروها لكلّ الناس قاطبةً تلك الدُّويلة كانت سُمَّ ثعبان

وإنَّ صهيونَ شرُّ الكون أجمعه وإنّها كذبةٌ في حلق شيطان

جاءت لتهدم ما للكون من قيمٍ من العدالة أو أمنٍ وبنيان

قولوا لنكسون لا تمدُدْ لهم سنداً وإن فعلتَ ستبقى وحدك الجاني

فأنت تعلم لا أرضٌ لهم أبداً وليس من حقّهم شبرٌ بأوطاني

وكيف أرضى هواناً.. إنّي قدرٌ مشيئة الله في كفّي ووجداني

مشيئة العدل كانت كلَّ أسلحتي على الدوام سناها نور أزماني

ياصاحب الذّكر لم أبخل بها أبداً روحاً أُفَدّى بها أهلي وجيراني

فأنت ياسيّدي قد كنتَ لي مثلاً من النضال قويُّ الحقّ والشان

ضربت للناس آياتٍ مبيَّنةً من الجهاد فلم تذعن لبهتان

هدمت للكفر أسواراً محصّنةً وجئت بالنور يفني كلَّ نيران

وقلت والله لا شمسٌ ولاقمرٌ تعادل الحقَّ في وزنٍ وميزان

لا لست أبغي من الأموال سائمةً ولا التملُّكُ في ظنّي وحسباني

بل كنتَ لله تدعو دونَ ما أربٍ ... ونحن للحقّ ندعو دون نكران

سيشهد الكون أنّا أمّةٌ بقيت ... جنداً لربّك في سرٍّ وإعلان

تمشي إلى النصر بالإصرار صامدةً ... فإنما سيفها عزمي وإيماني

☆ ☆ ☆

أحمد محمد الحملاوي

الشاعر: أحمد محمد الحملاوي، ترجم له في حرف الألف..

نونيات الحملاوي في النبي الهادي

لي نحـو طيبـةَ أشـواقٌ تغـالبني   والوجد كاد من الأشواق يـبريني

وقلّـةُ المـال والأسـقامُ تقعدنـي   والحسبُ ينشرني طـوراً ويطويـني

مـن لي بقـبر رسـول الله أنظـره   وأطلب العفـو في الدنيا وفي الديـن

فهـذه حـاجتي بالشـوق أرسـلها   وهـذه بغيـتي مـن قبـل تكويـني

فـانظر إليَّ رسـول الله في سـقمي   فـإن نظرتـك العليـاء تشـفيني

ومـدَّ نحوي يـداً بـاللُّطف تجذبـني   إلى حمـاك فـإنَّ القـرب يحييـني

وانظر لأهلي وفرعي مع ذوي رحمي   وإخوتي وعموم الصَّحب في الديـن

فتلـك أمنيـتي بـاللُّطف أطلبهـا   فـاسمع ندائي فهـذا القـدر يكفيـني

أنت الحبيـب الـذي ترجى شفاعته   يـوم القيامـة يـوم الحشـر والديـن

صلّى عليك إله العرش ما سـجعت   ورق الحمى فـوق أغصـان البسـاتين

وقال يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

تهددنـي النّـوى آنـاً فآنـا   وشـنَّ الدهـر لي حربـاً عوانـا

وعـاندني بخطـبٍ بعـد خطـبٍ   وعـن جلب الإساءة مـا توانـى

كـأنَّ لـه لـديَّ اليـومَ ثـأراً ... وَدَيْنـاً لا أزال بـه مدانـا

وقـام بنصـره قـومٌ طغـامٌ ... أراني بـين أظهرهـم مهانـا

وقـد ضـاقت علـيَّ الأرض طـرّاً ... بما رحبت فلـم أجـدِ المكانـا

وغـادرني الخليـل فقلـت ياليـ ... ـتني لم أتّخِـذْ أبـداً فلانـا

أراهـم رفقـتي في السـلم لكـن ... رأيت الشّهم في الهيجا جبانا[1]

إلامَ النفـس تصحـب مـن تـراه ... دنـيءَ النفـس للشّـهوات دانـا[2]

يصـافحني ويلقـاني ببشـرٍ ... وإن نكث الزمان العهدَ خانـا[3]

ولمـا أن رأيـت الدهـر أضحـى ... يحـاربني ومـا أبـدى حنانـا

وولّـت رفقـتي الأديـارَ عنّـي ... وخلت الغدر من دهري تدانى[4]

لجـأت إلى رسـول الله طـه ... نـبيٌ بالمكـارم قـد أتانـا

وأنزلـت الشّـدائد في حمـاه ... فنلـت الأمـن منـه والأمانـا

وقـد ولّـت جيـوش الهـمّ عنّـي ... وصـرت بجاهـه أبـداً معانـا

ونـيران العـدى أضحـت رمـاداً ... وأضحـى الحـرب بينهـم عوانـا

فجـاهكَ ياحبيـبي خـير جـاهٍ ... وعـزُّكَ للـورى والكـون كانـا

---

[1] ـ الشهم: الذكي الفؤاد المتوقد الجلد والسيد النافذ الحكم في الأمور.والحمول الجيد القيام بما حمل والهيجا: الحرب.

[2] ـ دانا: خضع.

[3] ـ نكث: نقض.

[4] ـ الأدبار: جمع دبر، وهو الظهر، والمراد أعرضت رفقتي عني. وخلت: ظننت. وتداني: تقارب.

وحبُّكَ لا يضام به نزيلٌ   وليس يذلُّ من بكمُ استعانا[1]
رسولَ الله حاربني زماني   ولكنّي غلبتُ بك الزمانا
رسولَ الله حبُّكَ ملْءُ جسمي   وقلبي في ودادك قد تفانى
وشرعك منهجي وبه اعتصامي   ونورك سيِّدي ملأ الجَنانا[2]
وقربي منك أورثني ابتهاجاً   ونلتُ بعزّكم مِنَناً حسانا
وفزت على الورى بجميل نطقٍ   ومُلّكْتُ الفصاحةَ والبيانا
وكيف وأنت لي حصنٌ حصينٌ   إذا ما الدّهر عاندني وعانى[3]
فمن جدواك عَمَّتْنا مزايا   ومنك الفضل في الكون استبانا[4]
ومنك الشّمس قد نالت ضياها   وبدر التّمّ منك قد استدانا[5]
وراحُكَ أغدقت نعماً فصرنا   بجود يديك تغبطنا عِدانا[6]
أقمت الدِّين والدُّنيا ظلامٌ   وكان الكفر قد بلغ العنانا[7]
فولّى جيشه الأدبار لّما   رأى الإسلامَ منتصراً معانا[8]

---

[1] – منهجي: طريقي، واعتصامي: استمساكي، والجنان: القلب..

[2] – لا يضام: لايذل ولا يظلم. ونزيل: ضيف. ويذل: يضعف ويهان.

[3] – حصين: قوي منيع. وعاني: خاصم.

[4] –جدواك: عطيتك ومزايا: جمع مزية، وهي الفضيلة يمتاز بها الإنسان على غيره، والمنزلة التي ليست لغيره. واستبان: ظهر.

[5] – استدان: المراد استعار نوره.

[6] – راحك: كفك وأغدقت: أكثرت وتغبطنا: تتمنى مثل نعمتنا.

[7] – العنانا: السحاب وأصل عنان السماء: ما بدا لك إذا نظرت إليها.

[8] – الأدبار: الظهور والمراد انهزم.

ونـورُكَ قـد أضـاء الكـون لمّـا ولـدتَ ووقتُـكَ الميمـون حانـا[1]
بـك الأصنـام للأذقـان خـرّتْ وقـد لاقـت بمولـدك الهوانـا[2]
ونـار الفـرس أضحـت في خمـودٍ وكسـرى بعـد عـزّ النفـس هانـا
وعـين بحـيرة الكفّـار غـاضت وفاض الخوف والشّرْكُ استكانا[3]
وقد هرعـت وحـوش الأرض طـرّاً يبشـر بعضهـا بعضـاً عيانـا[4]
وأهـل الكفـر مـذ علمـوك قـالوا لَعَمْـرُ مَنَـاةَ ذا خطـبٌ دهانـا[5]
رسـولَ الله كـم لـك معجـزاتٌ تكـلُّ لحصـر أصغرهـا نُهانـا[6]
فمشـيُكَ في رمـالٍ لم يؤثّـرْ وصـمُّ الصّخـر للأقـدام لانـا[7]
ومـن بـين الأصـابع فـاض مـاءٌ لـريِّ الجيـش والتطهـير كانـا
وأشـبعت الجيـوش ببعـض خبـزٍ فـآبوا بعـد أكلهـمُ بطانـا[8]
عليـك الضّـبُّ سـلّم باحتشـامٍ ومنك الوحش قـد طلب الأمانـا[9]
وسبّح في يديـك حصـىً وأمّـا الـ ـغزالـة أحـرزت منـك الضّمانـا

---

(1) - الميمون: المبارك.

(2) - خرت: سقطت وانكبت.

(3) - استكان: ذل وخضع.

(4) - هرعت: جرت بسرعة. وعيانا: معاينة، لا شك في ذلك.

(5) - لعمر: وحياة. ومناة: صنم لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة، وإليه نسبوا زيد مناة وعبد مناة.

(6) - نهانا: عقولنا.

(7) - الصم: جمع أصم، وهو الصلب المصمت.

(8) - بطانا: ممتلئي البطون، وفي الحديث «تغدو خماصاً وتعود بطاناً».

(9) - احتشام: استحياء.

أظلّتك الغمامة من هجيرٍ — عليك الظّلُّ أين تكون كانا(1)

عليك العنكبوت بباب غارٍ — لقد نسجت فلم تبصر هوانا(2)

وعشّشت الحمامة ثم باضت — فكان الغيظ للأعداء شانا

عن الإسراء والمعراج حَدِّثْ — بذا الخبرُ الصَّحيحُ لقد أتانا

رقى السَّبعَ الطِّباقَ وفاق حتى — من المَلِكِ المهيمن قد تدانى(3)

فنال الخير من ربٍّ كريمٍ — وعاد إلى الفراش وما توانى

ذراع الشّاة قد نطقت بِسُمٍّ — أمامك بعد ما وضعوا الخوانا(4)

وقاكَ الله من كيد الأعادي — وظَلْتَ محصَّناً أبداً معانا(5)

وكم لك معجزاتٍ ظاهراتٍ — وآياتٍ بها الفرقان جانا(6)

ففقت الأنبيا بلواء حمدٍ — بيومٍ أنت فيه ملتجانا(7)

إذا اجتمع الخلائق في صعيدٍ — وجلَّ الخطب وانحلّتْ قوانا(8)

فتسجد ثم تشفع في البرايا — فندخل من شفاعتك الجِنانا

☆ ☆ ☆

---

(1) - الهجير: شدة الحر.

(2) - غار: المراد غار ثور، وهو جبل بمكة، وهذا الغار هو المذكور في القرآن.

(3) - رقي: على لغة طيء الذين يفتحون ما قبل الياء، ويقلبون الياء ألفاً وغيرهم يقول رقي. وتدانى: قرب.

(4) - الخوان: ما يؤكل عليه.

(5) - وقاك: حفظك. وظلت: دمت. ومحصناً: محفوظا.

(6) - الفرقان: القرآن. وجانا: أصله جاءنا.

(7) - لواء: راية.

(8) - الصعيد: وجه الأرض. وجل: عظم. والخطب: الأمر المكروه.

أحمد محمد الخليفة

الشاعر: أحمد محمد الخليفة..

أخذت هذه القصيدة من مجلة «الهداية» البحرانية العدد ٤٩، السنة الخامسة ربيع الأول/ ١٤٠٢هـ.

ميلاد منقذ البشرية

نور فجرٍ لاح من نور اليقين ... بشّر الدنيا بميلاد الأمين

في زوايا مكّةٍ في منزلٍ ... هادىءٍ في جنح ليلٍ مستكين

[ولد] المختار والدنيا له ... تتغنّى بلحون الملهمين[1]

إنه ميلاد طفلٍ معجزٍ ... ذكرته في الأساطير القرون

ولد الطفل وفي مهجته ... شعلة الإيمان والحقّ المبين

بالطفلِ غنّت الدنيا له ... بمزامير الهدى للمؤمنين

ولد المختار طفلاً ملهماً ... مشرق البسمة مرفوع الجبين

ينظر الأُفُقَ وفي أجفانه ... حُلُمُ الرُّؤيا وأطياف السّنين

إنه طه الحبيب المجتبى ... خاتم الرسل الهداة المصلحين

جاء بالقرآن قولاً محكماً ... منزلاً من عند ربِّ العالمين

---

(١) ـ في الأصل (والد) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

سلسلاً يجري ونبعاً صافياً   ذهلت منه عقول النابغين

يانبيّاً جاء بالوحي وفي   قلبه إماضة السِّرِّ الدَّفين

قرأ الدنيا سطوراً فانمحى   كلُّ شكٍّ واعتلى منه اليقين

دُكَّت الأصنامُ من قبضته   وانحنت ذُلاًّ جباه المشركين

جاء والدنيا [ظلامٌ قاتمٌ]   فانمحت من نوره كلُّ الدُّجون(٢)

وإذا الآيات تتلى في الورى   سُوَراً تخلب لبَّ السّامعين

معجزاتٌ ما لها حدٌّ ولا   وصفتها قبله فينا الظُّنون

وإذا ما الله أحيا أُمَّةً   سعدت من ربِّها بالمنذرين

يابشيراً جاء بالحقِّ لنا   نوره يروي قلوب الظّامئين

جئتَ للأرض وفي أرجائها   تعصف الفتنة بين الظّالمين

فحباك الله بالسِّرِّ الذي   نوره يمحو ظلام الحائرين

وتصدَّيت إلى منكرهم   شارحاً بالحقِّ ما لا يعلمون

فتولَّوا عنك في حقدٍ وقد   عميت منهم قلوبٌ وعيون

إنهم لم يفقهوا ما قلت من   سُوَرِ الحقِّ فهم مستكبرون

قد حباك الله بالنصر على   طغمة الشِّرْكِ ورهط الكافرين

وإذا الأكوان غرقى في السَّنى   تتباهى للبدور الطّالعين

وإذا الأصنام تهوي للثّرى   من أكفٌّ المرشدين الثّائرين

---

(٢) – في الأصل (ظلاماً قاتماً) وهو خطأ مطبعي مخالفٍ لقواعد النحو والصحيح ما أثبتناه.

وإذا مكّـــــــةُ في أعراســــــــها ... تــــتراءى للهـــــداة العـــائدين

إنَّ طفـل الأمـس قـد عــاد لهــا ... حــاملاً في صـدره عِـبْءَ السِّـنين

يــاحداة الركــب أيــن الملتقـــى ... فلقــد طــال السُّــرى للفــاتحين

هـــذه مكّــــة في ميعادهـــــا ... تعلــن البشرى لركــب الفــاتحين

جــاءكِ المختــار مــن بعـد النّوى ... يحمــل القــرآن شــوقاً بــاليمين

وينــاحيكِ علــى تلــك الرُّبـــى ... بــتراتيلَ مــن الذّكــر المبـــين

وحواليــــه غطــــاريفٌ لهـــم ... صولـــةٌ في ردّ كيــد الجـــائرين

فــافتحي صــدركِ للفتــح الــذي ... طهَّر الأرض مــن الرّجـس المهـين

يارســـول الله هـــذي نفثـــةٌ ... من دمي والقلـب يضنيـه الحنـين

تحـرق الأشـواق روحـــي كلّمــا ... مرَّ منكَ الذّكـر في قلبي الحزيـن

إنَّ ميــلادك ميــلاد الهــدى ... كلّنــا مــن ذكــره مستبشــرون

أنـــت يـــامعجزة الله لنـــا ... أبـد الدهــر سـراج المسـلمين

تذهـــب الأجيـــال والدنيــا ولا ... ينتهــي ذكــرك بـــين المؤمنـــين

حيث عمَّرت عقـول الخلـق مـن ... وحيـك الفـائض في دنيـا وديـن

عشـــت للإســـلام نـــوراً خـــالداً ... في قلــوب الراكعـين الســاجدين

☆ ☆ ☆

إسماعيل صبري

الشاعر: إسماعيل صبري، ترجم له في حرف الألف..

محمد عليه السلام

ما انقضت فترة التخبُّطِ حتى ... أعلن الصُّبح دعوة الإيمان

وتبدَّى نور اليقين بأفقٍ ... صدعته زلازل الهذيان

وانجلت شمس الهداية لمّا ... أرسلتها مشيئة الرَّحمن

بيِّناتٍ من الهدى فَصَّلَتْها ... محكمات الآيات في الفرقان

ساقها الرُّوح للأمين ليبني ... ما تداعى من طاهر البنيان[1]

فاض بالذِّكر صدرُ أحمدَ نوراً ... سيِّدِ الخلق صفوةِ الإنسان[2]

خاتمِ الأنبياء خيرِ بشيرٍ ... خصَّنته الآلاء بالقرآن

كان يدعو إلى الهدى في خشوعٍ ... طاهر النفس صادق الإيمان

أنفق العمر في الجهاد لتعلو ... دعوة الحقِّ غفلةَ البطلان

فأحلَّ الدِّين الحنيف مقاماً ... كان مجد الأجيال والأزمان

☆ ☆ ☆

---

(1) - يريد بالروح هنا جبريل، وأما الأمين فهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو في البيت التالي أحمد.

(2) - سيد في محل جر على أنها بدل من أحمد وكذلك صفوة في البيت نفسه، وخاتم وخير في البيت التالي

القرآن

دعوة الحق في كتابٍ كريمٍ　　　أعجز الخلق ما حوى من بيان

سَيَّرت آية الجبال وأحيت　　　سَمْعَ من مات من بني الإنسان

لفظُه محكمٌ غنيٌّ فصيحٌ　　　عربيُّ المبنى جزيل المعاني

فاض مجداً بلاغةً وتسامى　　　في جلالٍ له انحنى الثقلان

إنه من لَدُنْ حكيمٍ عليمٍ　　　معجز الرَّأي حُجَّةٍ في البيان

لم يُبدَّلْ من آيه أيُّ حرفٍ　　　هكذا شاء فاطر الإنسان

راقبته عين العناية حفظاً　　　وأنارت به فؤاد الزمان[1]

هو باقٍ كما تنزَّل حتى　　　يُبعثَ الخلقُ للمصير الثاني

لم يغادر من الشَّرائع شيئاً　　　وهو سِرُّ الرُّقِيِّ والعمران

جاء نوراً للعالمين سلاماً　　　منقذاً من حماقة الطغيان

ناسخاً قبله لتوراة موسى　　　ولسفر المسيح بعد زمان[2]

معلناً للضِّياء دعوة صبحٍ　　　أشرقت شمسه على الأكوان

كان نبراسه على الأفق طه　　　مرسلاً نور دعوة الإيمان

خير داعٍ إلى الهدى أرسلته　　　رحمة الواحد العظيم الحنان

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ لايزال الشاعر يشير إلى القرآن وكيف أن عين الله تراقبه وتحفظه وتنير به قلب الزمن ليهتدي.

(2) ـ نسخ القرآن الكريم ما نزل قبله من الكتب السماوية، والنسخ هنا التغيير والإلغاء، والنسخ في القرآن قد يكون معنى وقد يكون لفظاً وقد يكون معنى ولفظاً والأخير لم يقع بعد تدوين كتاب الله.

الإسراء والمعراج

صفوةُ الأنبياء بدرُ قريشٍ   أحمدُ المصطفى رفيع الشّان

وعليه صلّى الإله فأكرم   بحبيب العلى وحيد الزمان

هاشميٌّ أسرى به الحقُّ ليلاً   وبمرآه كَبّر المسجدان

بين [حفلٍ] من الملائك صلّى   في جلالٍ من نعمة الرّضوان[1]

سدرةُ المنتهى وقد كان منها   قاب قوسين سارعت لاحتضان

[حظوةٌ] نالها شفيع البرايا   لم ينلها من النّبيّين ثان[2]

أعرق الخلق رتبةً ومقاماً   خير نفسٍ ما شاغلتها الأماني

جوهرٌ خالصٌ يتيمٌ نقيٌّ   فاض لألاؤه على الأكوان

خُلقت روحُه الشريفة نوراً   قبل خلق المرّيخ والميزان

مَن كطه صلّت عليه البرايا   أيّدته السّماء بالقرآن

عن شديد القوى تلقّن علماً   أكبرته مدارك العرفان

خصّه الله بالرّضى واجتباه   وحباه فصاحة التبيان

جاء للناس منقذاً من عذابٍ   كان هولاً لو حلّ بالأبدان

☆ ☆ ☆

---

[1] - في الأصل(حقل) وظاهر أنه خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

[2] - في الأصل (خطوة) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

جهاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

ظلَّ يهدي إلى صراطٍ سويٍّ ... ويعاني من الأذى ما يعاني
جاهد المشركين حتى هداهم ... وأبيدت عبادة الأوثان
فوق أنقاض جهلهم كان يبني ... في ثباتٍ دعائم الإيمان
بين صحبٍ مصدِّقين كرامٍ ... جاهدوا مخلصين للرحمن
حاربوا الكفر والضَّلالة حتى ... طهَّروا الأرض من أذى الكهَّان
وتجلَّى الدين الحنيف وعمَّت ... شمسه الأرض فازدهى المشرقان
سبَّح الكون ربَّه في خشوعٍ ... وخضوعٍ وكبَّر النَّيِّران
وتسامت كنفحة الملك تسري ... صلواتٌ تزكو بكلِّ لسان
حاملاتٍ إلى النَّبيِّ سلاماً ... لم يُكَرَّمْ به رسولٌ ثان
كبِّري يابدور من كلِّ برجٍ ... وابعثي النُّور مشرقاً بالأماني
نعمة الله يابنِ حوَّاءَ تَمَّتْ ... فتزوَّدْ من حكمة القرآن
إن كان مِنّا غامطون فكلُّهم ... من غمرة الأغراض في بُحْران[1]
عاداتهم هذي وليس بنافعٍ ... أن تستعين بحجَّةٍ وبيان
جفَّت محابرهم بنفي جهادنا ... وعلى جوانبه النَّجيع القاني
من حمأة الأوهام فكرتُهم فلا ... تعجبْ لما فيها من الزَّيغان
من كان في جحر الأفاعي ناشئاً ... غلبت عليه طبائع الثعبان

---

[1] - من هنا تغير بحر القصيدة من الخفيف إلى الكامل فاقتضى التنويه.

نظروا إلى الإسلام أعمق نظرةٍ … وتدارسوه تدارس الإمعان

فرأوه يدعو للإباء مهدّداً … بالنار كلَّ مذبذبٍ وجبان

ويشلُّ أسباب الخنوع، مزلزلاً … ما فيه من أسٍّ ومن جدران

فتخوّفوا إصغاءنا لملامِهِ … وملامُهُ تحريكُ شعبٍ وان

ما يهدمون وليس في لهواتهم … إلا لهيب الإفك والبهتان

ما يهدمون بغَيِّهم وبحمقهم … أتؤثر الهمسات في الصَّوّان؟

ما يهدمون وقد كسا آراءهم … داء السِّياسة أخبثَ الأردان؟

ما يهدمون، وللجحيم جهودهم؟ … ما يهدمون ولطف ربِّكَ بان؟

يامن يثير حماستي بكماله … عذراً إذا شاهدت ضعف لساني

فإذا أعدَّ الحاسدون أظافراً … عانيتُ كامن حقدها وأعاني

فليغنموا صبري، فإنّي مغمضٌ … عن شرِّهم وصَغارهم أجفاني

وليسمعوا فصل الخطاب فليس في … سِرِّي سوى ما حال في إعلاني

ما أبعد الإيذاء والتلفيق عن … حُرٍّ كريمٍ من بني غسّان

تأبى عداءَ الأقربين عروبتي … ويعفُّ عن لغو الكلام بياني

والحكم للأعمال، فاسْعَ بغيرةٍ … ترجحْ بفضلك كفّةُ الميزان

إنّي ذكرتك يارسولُ مقابلاً … أسراك: أسرى الشّكِّ والعصيان

لم يظفروا بك مثلما رغبوا، ولو … ظفروا لجدَّ الحقد بالغليان

وظفرتَ أنت، فلم تشأ تجريمهم … أوريتهم بمعرّةٍ وهوان

ما كان صفحُكَ صَفْحَ واهٍ خائفٍ   بل كان صَفْحَ القادر المحسان

بعث الرَّهيم عجيبةٌ ما مثلها   إلا نبالة ذلك الغفران

ماذا أُعَدِّدُ من مناقبَ، كلُّها   شرفٌ ـ أَعَدُّ النَّجْمِ في إمكاني؟

من ذا يضمُّ بكفه بحراً له   أُفقٌ تزيغ لبعده العينان

كانت حياتُكَ كلُّ ثانيةٍ لها   تاريخ مجدٍ طائلٍ نوراني

عالجتَ بالحسنى ومذ شمخ العدى   بمحالهم، عالجتَ بالمُرَّان

ما كلُّ نفسٍ بالحقيقة تهتدي   بعض النفوس تقاد بالأرسان

يجني الطبيب إذا رثى لمريضه   كم جَرَّ زورُ العطف من خسران

وإذا بنيتَ على أساسٍ عاطلٍ   ظهر البناء مزعزعَ الأركان

كانت قلوب المشركين مخابئاً   للجهل والشَّهوات والعدوان

فهدمتَها، وأمِنْتَ من عثراتها   ضاع الرجاء لعابد الأوثان

وبنيتَ أعظم دولةٍ نشرت على   قاصي الوجود صلاحها والداني

إن غاب بعض رُوّائها، فلأننا   نحن المصادر ـ لا الزَّمان الجاني

لم نمتثلْ لك بالفعال، ولم نَلُذْ   بهداك يوم تحامُلِ القرصان

فتخاذلت أخلاقنا، وأصابنا   مالا يقاس بمعضلِ السَّرطان

يا للعروبة! هل تفوز بقائدٍ   يدعو فتسمع نخبة الفتيان

فيقُدُّ أوصال القيود حسامُهُ   ويَسُلُّ روح العابث الخَوَّان

ويعيد للوطن العزيز كرامةً   كادت تكون قسيمة النِّسيان؟

هي نهضةٌ لـولا كريـمٌ وجودهـا ... ظـلَّ الخلـود يُعَـابُ بالنُّقصـان

في ظِلها ظلـمٌ لكـلّ عقيـدةٍ ... بـالصّدق سـاميةٍ وبالإحسـان

إن كنتَ تبغي أن تكـون مسـوَّداً ... جـاءت إليـك سـيادة الأقـران

ومحـا جوانُبـكَ، والوقـار غلافُـهُ ... ريَبـاً أثـارت عـاصف النُّكـران

مـا المـال حـين تقيسُـه برسـالةٍ ... عُلْوِيَّـةٍ؟ مـا المجـد؟ مـاالقمران؟

مثـلٌ مـن الخُلْـقِ الجليـل تركَتـه ... درسـاً لكـلّ منـاضل متفـان!

إنّي ذكرتـك يـامحمَّدُ، والعـدى ... يتـألّبون تـألّبَ الذُؤبـان

ضربت علـى أبصـارهم وقلوبهـم ... ليـلَ الفسـاد أصـابعُ الشَّـيطان

ويقـضُّ تـالدَ جهلهـم وغرورهـم ... صـوتٌ يُفتّـحُ مُغْلَـقَ الآذان

فيلاحقونـكَ بـالتُّراب وبـالحصى ... وبكـلّ وغـدٍ حـانقٍ شـنآن

وتظـلُّ تدعـو لاتـني لـكَ هِمَّـةٌ ... حتـى يتـمَّ النَّصـر للدَّيَّـان

فرأيـتَ معجـزة العزيمـة والرَّجـا ... دنيـا.. تـذلُّ لقـوَّة الإيمـان

إنّـي ذكرتـك يـامحمَّدُ مُنشـدِياً ... نعـم الخطـاب إلى ذوي السُّـلطان

تملي علـى التّيجـان وحيك ناصحاً ... بالرشـد، والإصغـاء والإذعـان

لم يسـمعوا قبـل انتبـارك لهجـةً ... إلا وفيهـا حِطّـةُ العِبْـدان

أين السّلاحُ؟ وأين أين جيوشـه؟ ... خوض الوغى وقفٌ علىالفرسـان

واسـتكبروا مسـتهزئين بدعـوةٍ ... لا تحتمـي بمهنَّـدٍ وسـنان

ويـدور دولاب الزَّمـان مُهيِّئـاً ... عِـبرَ الدهـور! فيلتقـي الجيشـان

جيشٌ يحارب للسماء، وآخرٌ   كَثُرَتْ ذخائره لشيءٍ فانِ

فتهلُّ من أُفقِ الكفاح خوارقٌ   ليست خوارقَ غارةٍ وطعان

كسرى يُمَرَّغُ بالمذلّةِ رأسُه   وأذلُّ منه عاهل الرُّومان

والحاكمون المعجبون بظلمهم   في كلِّ ناحيةٍ بلا أعوان

والنصر في كفِّ العروبة رايةٌ   بالعدل خافقةٌ وبالعرفان

إنّي ذكرتك يا محمّدُ ناشراً   روح الأُخُوَّة في بني الإنسان

يعلو «بلالُ» العبد أشرفَ قُبَّةٍ   ليذيع منها أشرف الألحان

حقُّ المواهب أن يُقَدَّرَ أهلُها   لا فرقَ في الأجناس والألوان

☆ ☆ ☆

إلياس قنصل[1]

الشاعر: إلياس قنصل..

وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «قصة الأدب المهجري» للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٦م، ص٢٦٤.

النبي العربي الكريم

ماذا تهمُّ طوارق الحدثان ... خلق الجهاد لكلِّ ذي وجدان

الحقُّ شرعُكَ فامضِ فيه مؤمَّلاً ... ما آب غيرُ البُطْلِ بالخذلان

عميت نفوس الناس من أهوائها ... فَأعِدْ جَمالَ النُّور للعميان

لا فرق بين مُلَفَّفٍ بضلاله ... ومُلَفَّفٍ بنواصع الأكفان

كم صرخةٍ خنقت أضاليل النُّهى ... وقضت على الأوهام والطغيان

ظنَّ الذين توعَّدتهم، أنها ... ضربٌ من الوسواس والهذيان

فتجمَّعوا لنزالها، وقلوبهم ... بالشَّرِّ نابضةٌ، وبالأضغان

فإذا بهم وبما أعدُّوا من أذىً ... وَرَقٌ يواجه ثورة البركان

إن كنت بين المعجبين بصفحةٍ ... وشَّى زخارفَها بنو اليونان

فبأيِّ تقديرٍ تقابل نهضةً ... محقت رسيس الشِّرْكِ والكفران؟

(١) - هاجر من سوريا إلى البرازيل عام ١٩٢٤م وهو في العاشرة، وأنشأ مجلة المناهل في الأرجنتين عام ١٩٣٧م، وله دواوين عدة منها: السهام، وعلى مذبح الوطنية، ومقالات كثيرة، وهو رشيق الاسلوب، أنيق الصورة، حار الحوار، طريف الخيال في نثره وشعره.

من عبسة البيداء سال غَمامُها   فروى بعذب العدل كلَّ مكان
يحبو الحياة لمن أباها، عنوةً   ولمن أراد، برأفةٍ وحنان
هي نهضةٌ فتحت وجوداً لم تكن   حسناته في لوحة الحسبان!
إنّي ذكرتُكَ يا محمّدُ! مصغياً   لحديث عَمٍّ ناصحٍ حيران
يغريك بالذهب الوفير، وكم عنت   للفلس من مُهَجٍ ومن أذهان

☆ ☆ ☆

جاسم الجبوري

الشاعر: جاسم الجبوري.

ترجم له في حرف الراء. وأخذت قصيدته هذه من ديوانه.

في ذكرى المولد[1]

إنّي أرى الكـون مسروراً وجذلانا … والـوُرْقَ هاتفـةً شـوقاً وتحنانـا
والناسَ من فرحٍ سكرى أخالُهُمُ … والشّمسَ ساقيةً والبـدرَ نشـوانا
من خمرة الهدي لا من خمرةٍ عبثتَ … بالشّاربينَ فـزادوا الجهـل كفرانـا
وغرّد البلبل الصَّدّاح مـن طـربٍ … وهـزّت الأَيْـكُ للنُّشّـاد أغصانـا
والأرض مخضـرّةٌ والزّهـر داعبـه … ابنُ الصَّباح فـألوى الرأسَ خجلانـا
بمولد المصطفى الهادي الذي فخرت … بـه العروبـة عدنانـاً وقحطانـا.

* * *

إنّي لأبعث شـعري كلما صدحـت … ورقـاءُ ترسـل للمختـار ألحانـا
إنّـي لأنظمـه درّاً بمدحتـه … ما زلتُ حيّاً وما آخيتُ إخوانـا
إنَّ القرائـح إن جـادت بمدحتـه … تستنشق الرَّيحَ من ذكـراهُ ريحانـا

---

(1) – وهي كسابقتها أنشدها بمناسبة المولد النبوي الشريف في حفل آخر أقامته محلة التكارتة عام ١٩٤٧. وقد نشرت بجريدة لواء الاستقلال بتاريخ ١٩٤٧/٢/٣٠م، وتبرز فيها ذات الروحية التي طالعتها في القصيدة السابقة، فالشاعر يستنهض الهمم ويدعو الشعب للتمثل بالمجاهدين من المسلمين الأوائل وبقائدهم الرسول الكريم في سبيل دفع الضيم الذي حلَّ به.

تخال ياشعر زدت المصطفى شرفاً وإنما أنتَ قد شرَّفتَ حسّانا[1]
أستعرض اليوم كالملهوف من ظمأٍ أستمطر الوحيَ أشعاراً وأوزانا
يومٌ به المصطفى قد جاء يرشدنا إلى الحقيقة إسراراً وإعلانا
يومٌ هو العيد للإسلام قاطبةً قد خطّه الله في العلياء عنوانا
يومٌ به الظلم قد هُدَّتْ جوانبه وزلزلت فزعة الإنذار أركانا
إيوان كسرى قد انشقّت سوامقه فقال: ماذا؟ وجاء القوم فزعانا
فحكّموا رأيهم بالرَّمل ليلتهم.. وأخبروه بأنَّ المصطفى كانا
هذا الذي تفتح الأمصارَ أمّتُه لينشروا للورى نوراً وعرفانا
ويجعلوا العدل والإنصاف منهجهم ويملأوا الأرض توحيداً وإيمانا
فالأنبياء به جاءت مبشِّرةً أقوامَها فغدَوا صُمّاً وعميانا
وجاء يحمل باليمنى سعادتهم ويُسْمِعُ الناس آياتٍ وتبيانا
والجاهلون تمادّوا في ضلالتهم حتى أطاعوا الظُّبا شيباً وفتيانا
وصدَّقوه أباةٌ أرخصوا مهجاً وأنفقوا مالهم يرجون رضوانا
آلٌ كرامٌ وصحبٌ سادةٌ نُجُبٌ لم يطلبوا من رسول الله برهانا
نِعْمَ الشَّهيد كتاب الله أنَّهُمُ كانوا لأحمدَ أجناداً وأعوانا
وحبَّبوا للنفوس الموت مفخرةً وقد تمشَّوا بدرب الموت إخوانا
للفتح ساروا وما سارت جحافلهم إلا مع النَّصر جنباً أولَها دانا

---

(1) ـ هو حسان بن ثابت الأنصاري، شاعر الدعوة الإسلامية في ابتدائها، إذ كان يرد بشعره دعوات المشركين من الشعراء.

وأرعبوا جنباتِ الأرض واقتحموا ... دور الملوك مناجيداً وشجعانا

وأرهب الفرسَ والرُّومانَ زحفُهُمُ ... وأوطأ الخيل أشلاءً وتيجانا

فطأطأت رأسَها الأملاكُ صاغرةً ... وأسلمت أمرها للعُرْبِ إذعانا

فكوّنوا أمّةً عاشت مكرَّمَةً.. ... مرفوعة الرأس أجيالاً وأزمانا

* * *

فليت يأتي لنا المختار مختبِراً ... أحوالَنا ويرى، هذي سجايانا

لغاظه مايرى مِنّا وناشدنا ... عنفاً: أعندكمُ الميثاق قد هانا

فقد تركتم كتاباً فيه شِرْعَتُكُمْ ... فزادكم تركُه ذُلاًّ وخذلانا

أين الصَّلاة لتنهي منكراً ضربت ... آراؤه بينكم جهلاً وعدوانا

أين الزكاة التي كانت مُحَتِّمَةً ... على الغنيِّ لمن قد بات جوعانا

أراكمُ اثنين ذا طاوٍ وذا بَذِخٌ ... يجرُّ للفسق أذيالاً وأردانا

وذي الأرامل قد باتت يحالفها ... همٌّ تترجمه الأحداق أحزانا

أين الذين أرى المعروف أمرهم ... والحاملون حَمِيَّاتٍ ووجدانا

والثّائرون إذا ما الظلم داهمهم ... والنّاكرون على الطّاغين طغيانا

والجائلون إذا ماجنَّ ليلهم ... ليبذلوا للعُفاةِ المال إحسانا

والضَّاربون على أيدٍ مُدَنَّسَةٍ ... والواضعون لحكم العدل ميزانا

مصالح الناس لا تُقْضَى ومصلحةٌ ... تُقْضَى لِتُرْضُوا بغير الحق إنسانا

فالسُّود والبيض لا شيءٌ يفضِّلُهم ... إلا بتقوى الذي للحقِّ أهدانا

لا تحسبوا من ظلمتم مات مندثراً كان النَّوومَ وهبَّ اليوم يقظانا

* * *

محمَّدٌ لو رأت عيناك مافعلت بنا المطامع تضليلاً وبهتانا

محمَّدٌ لو رأت عيناك أمَّتنا أضحت تقاسي الأسى والظلم ألوانا

محمَّدٌ لو رأت عيناك حالتنا للغرب صرنا أذلاَّءً وعبدانا

لكنتَ تضرب كفّاً فوق ثانية وتنثني مشفقاً طوراً وغضباناً

* * *

تساءل البعض ما للقوم قد يئسوا من أن ينالوا العلى أو يحموا أوطانا

داء التفرُّقِ الهاهم وأخرّهم وحمّلوا من دعاة السّوءِ أضغانا

فوحّدوا صفّكم ياقوم واتّحدوا أجسامكم لبناء المجد جدرانا

داووا الحزازات وابتاعوا العلى شغفاً واعطُوا الحطامَ وذي الأعمارَ أثمانا

ليت الخلاف الذي قد حلَّ ساحتنا وشتّت الشمل في الماضي وألهانا

تزيله زمرةٌ للخير ساعيةٌ من الشّباب فإنَّ الوقت قد حانا

ياأُمَّةَ المصطفى كونوا لواحدةٍ وليبلغِ الشّيبُ منّا اليومَ شبّانا

إن اختلفنا بفرعٍ من شريعتنا فالأصل يجمعنا ديناً وقرآنا

☆ ☆ ☆

جعفر باعبود العلوي

الشاعر: الشيخ جعفر باعبود بن صادق العلوي.

وهو الملقب بالشيخ الصوفي النقشبندي. توفي بالمدينة سنة ١١٧هـ.

من آثاره:

النفحة المحمدية في الطريقة النقشبندية.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٣ ص١٣٥.)

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٣٠.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يَـا أكْرم الخلـق وخـير الـورى ... وسـيِّدَ الرسـل وجـدَّ الحسـين

يـاوجهتي مـن حيـث وجهـي إذا ... وجَّهتـه في كـلِّ كيـفٍ وأيـن[1]

وكـلُّ أمـرٍ أمَّـه خـاطري ... أنـت أمامي فيه كشـفاً وعـين

وأنـت أنـت البـاب بـل فتحـه ... لديـك يافتّـاح فـافتح لِهَيْـن[2]

مقصِّـرٌ عـاصٍ أتـى زائـراً ... مجـاوراً يرجـو العطـا بـاليدين

ومنشـدٌ بيتـاً قديمـاً لمـن ... وافـاك قبلـي طـالب الحسـنيين

فـأنت بـاب الله أيُّ امـرئٍ ... أتـاه مـن غـيرك قـدرام مَيْـن[3]

☆ ☆ ☆

(1) - الوجهة كل ما استقبله والكيف الصفة والأين المكان.

(2) - الهين الذليل.

(3) - المين الكذب.

جلال محمد جمال

الشاعر: الشيخ جلال محمد جمال.

من أهالي القطيف العوامية.

وقفة في مولد الرسول[١]

استفتاح

يادوحةَ المجدِ يامحرابَ عليانا ... ياقبلةَالحقِّ تحيا في حنايانا

ياكعبةَ الدينِ راحَ الكلُّ يقصدُهَا ... كالطَّائفين بيتِ الله رضوانا

ياقبَّةَ الصَّخرةِ الشَّمَّاءِ تحملها ... روح الملايين إخلاصاً وعرفانا

قدتَ الجماهيرَ لم تأبه فراعنة ... كسيرِ موسى وقلتَ: البحرُ [منجانا][٢]

من هاهنا من عبيرِ الأقحُوانِ ومن ... يوم الولادةِ إذ بالنورِ تغشانا

أبصرتَه حُلُماً كالوحي تعرفهُ ... كما الخليلُ خليلُ اللهِ مذ كانا

بل أنتَ روحٌ كما عيسى وراحتهُ ... أحيا الموات وأنتَ الروحُ أحيانا

بل أنت روحٌ من الرحمن أرسلها ... في صورةِ الرُّسْلِ والإلهامِ تحنانا

عاشَ الرَّسولُ جهاداً في مواقفهِ ... يحمي الشَّريعةَ كي تبقى وترعانا

---

(١) ـ ألقيت هذه القصيدة في احتفال الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أقيم في مسجد الرسول الأعظم بالعوامية سنة ١٤١٧هـ.

(٢) ـ في الأصل (فنجانا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

آتٍ مِنَ اللهِ ما مَلَّت جوارِحهُ | يوماً وما كلَّ عن إرواءِ عَطشانا
مدَّ الجسور بقرآنٍ ومعرفةٍ | كي يستوي عنده الإنسانُ إنسانا
آيٌ مِنَ الذِّكرِ لا تبلى معالِمهُ | يبقى مصوناً كما حفظاً له صانا
في كلِّ زاويةٍ نوراً وتبصرةً | شمسٌ تشعُّ على الدنيا فتغشانا

* * *

ماذا أقولُ وما تُحصى مآثره | حتى المكائن لا تحصي الذي بانا
كما يكون كلام اللهِ ممتنعاً | عن البحورِ إذا ما كان ألوانا
أو كان ما كان من أشجارِ كوكبنا | لأعجزَ البحر والأشجارَ مسعانا
اسمع فديتُكَ نحنُ اليومَ في زمنٍ | جارت كثيراً على الإنسانِ أعدانا
قلنا لهم أبداً إسلامنا سَمِحٌ | يعفو ويرفعُ من يبغي لهُ شانا
تلكَ المبادئُ والأقداسُ شاء لنا | ربُّ الخلائقِ نرعاها فترعانا
هديٌ وتبصرةٌ حبٌّ ومغفرةٌ | صبرٌ على ألمٍ خُلْقٌ تغشّانا
بذلٌ وتضحيةٌ جودٌ وتكرمةٌ | من كلِّ مفخرةٍ تلكم سجايانا

☆ ☆ ☆

جمال فوزي

الشاعر: جمال فوزي

الهجرة (١٣٩٩هـ)

ياهجرةً للحقّ وفق [مخطّطٍ]   نزلت أوامره من الرحمن[1]
والغار يشهد في الطريق رعايةً   فالحقُّ والكفران يصطرعان
لحقت بخير الرُّسْلِ شرُّ عصابةٍ   بسلاحها للغدر والعدوان
ما كان عند رسولنا من مدفعٍ   أو طائراتٍ كي تردَّ الجاني
الغار وسط رمالها وجبالها   ويحيطه الكفّار بالفرسان
لكنَّ ربَّ العرش قرّر مخرجاً   أعمى بصائر عصبة البهتان
كان الحبيب المصطفى وبجنبه   في الغار أصدق صاحبٍ متفاني
يفدي الرسول بنفسه وبماله   وهما لربِّ العرش يتّجهان
فبدا الحفاظ من القدير وهل ترى   سنداً يضارع قدرة الدّيّان
الذكريات رنينها قد هزّني   ولهجرة المحبوب صغت بياني
فقرضت شعري باحثاً ومؤرّخاً   ما قلته لوناً من الألحان
ماهاجر المعصوم خوف تربّصٍ   من كافرٍ أو حاقدٍ وجبان

---

(1) ـ في الأصل(مخلط) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

لكنّه الإعداد لليوم الذي تغزو الرُّبوعَ شريعةُ المنّان

كي تحكم الدنيا بعدلٍ شاملٍ ليعيش كلُّ الناس في اطمئنان

لا يستبدُّ الحاكمون بشعبهم الشَّعب والحكّام ملتزمان

يستشعران رقابةً من خالقٍ وهما أمام الحقِّ يستويان

كانت بمكّةَ حادثاتٌ كلُّها أنكى صنوف البطش والطغيان

كان الصّراعُ يدور بين كتيبةٍ للحقِّ في عزمٍ وفي إيمان

قد واجهت صَلَفاً يعوق طريقها من عابدي الأصنام والأوثان

سالت دماء المؤمنين بساحها بيد الطُّغاة وعصبة الشَّيطان

ورأى الرَّسول صِحابَه قد شُرِّدوا في كلِّ زاويةٍ وكلِّ مكان

وبدت سُمَيَّةُ تستجير بربِّها لاقت صنوف البطش والحرمان

وترى ابنها عمّارَ مُزِّقَ جسمه ويذوق ياسرُ حرقة النِّيران

فبدت رسالة أحمدٍ وكأنّها كانت نواةً دون ما جدران

عزمَ الحبيب بأن يؤسس دولةً تحمي الرسالة من حقودٍ جاني

من أجل ذلك هاجر المحبوب كي تعلو بيثربَ دولة القرآن

وتحقّقت آمال خير الرُّسل في كلِّ الرُّبوع وسائر البلدان

وتألّق الإسلام في كلّ الورى ديناً يحقّق عزَّة الإنسان

دانت له الدنيا مُرَحِّبَةً به وغزا بلاد الفرس والرومان

بالعدل في التطبيق وفق نصوصه لا فرق بين الجنس والألوان

قامت على أسس الشَّريعة دولةٌ فِكْرِيَّةٌ بنيت على الإيمان

بنيت [على الحقِّ] المبين إلى مدىً قد أخضعته أوامر الفرقان[1]

فبكلِّ شبرٍ فيه صيحة مسلمٍ هو من صميم عقيدتي وكياني

☆ ☆ ☆

اكتفينا من القصيدة بهذا القدر ونرجو من شاعرنا والقارئ المعذرة.

---

[1] ـ في الأصل (بالحق) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

حسن صادق

الشاعر: الشيخ حسن صادق.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في عيد مولده الشريف سنة ١٣٦٤هـ ويلم في مقدمتها بالقضايا الوطنية والانقلابات السياسية وما ينجم عنها من استقلال البلاد وتحريرها من نير الأجنبي وقد أخذنا منها ما يختص بمدحه (صلى الله عليه وآله وسلم) والقصيدة تتكون من (٦١) بيتاً:

يارسول الله

صريخة العرب في استملاك شرقهم   تنازع الغرب واستصفاه ميدانا

فكم تَسايَلَ منكم تحت كلِّ سما   منكم دماً زاكياً ظلماً وعدوانا

ما زرت حلّقَ واحتازت ركائبنا   في ميسلون سقاها الغيث هتّانا

إلاّ وجاشت بيَ الأشجان صاخبةً   واستوحشَ الأمل المنشود ذكرانا

يشيم طرفي قبوراً أم نجوم سما   ضاءت بها أم لهذا الملك تيجانا

تنفكُّ هامة قتلانا تناشدنا   لا يَذهبَنَّ جباراً دمُّ قتلانا

ياسامر الحيِّ زدني فيهمُ سمراً   (وبالهدى سيِّدِ الكونين مولانا)

ذا يوم مولده الميمون طالعُه   قد استنارت به آفاق دنيانا

نورٌ من الله وضّاءٌ تحدَّر في   صلب الأطاهر بِطْناناً وظِهْرانا

أعشى سنى حبر بصرى مذ تنوَّرَه   هدىً وعاهل غمداناً وسلمانا

ومُلْهَمٌ فيه قد كانت فراسته وحياً وكانت من الآيات فرقانا
رأي وكان حصيف الرأي صائبه شهودَ غيبٍ تجلّت فيه إعلانا

* * *

جاء الوجودَ ملاكاً حيث لا بشرٌ إلا تماثل خلقاً فيه شيطانا
فكان لاهوتَ قدسٍ في مفازته وكان صفوة خلق الله إنسانا

* * *

عميٌ تلثّم فيه الكون فانفجرا لشِّرْكُ الكثيف به وانهال طغيانا
فما ترى فيه إلا الجاحدين وجو د الحقّ والعابدين الله أوثانا
فراح يصهر قلباً في هدايتهم حيناً وفي سُبُحات الذِّكر أحيانا
حتى أطار لذكر الله ساجعة الأذانِ موقرةً للكفر آذانا
ذلّت جبابرة البيت الحرام له وللنّبيّ استهان الله هامانا
والرُّوم قيصرها استخذى له وبنو ساسان كسرى أنوشروانها هانا

* * *

جاءت تعاليمه الغرّاء كافلةً لنا سعادة أُولانا وأُخرانا
فلو تمسَّك فيهاالمسلمون لما ترى لغيرهمُ في الأرض سلطانا
وما استضاء بنور العلم من جهل الهادي ومنه استنار الكون عرفانا
تغنيك شمس الضُّحى عن أن تقيم لها على سنى نورها الوهَّاج برهانا
تشفّعت أمُّ خَشْفٍ فيه والهةً على مَذا عِيرَ تَسْقيهنَّ ألبانا

وَرَأْرَأَ الذّئـب لَمّـا أن تبصّـره وفـاهَ فـوهُ بمـا قـد جـاء إيمانـا

* * *

يارحمة الله كم صرحٍ أهيل على مطفالـةٍ كـاعبٍ لم تَلْـفَ معوانـا

وأُمّ سربٍ مهـىً شـامت بأعينهـا ومض القذائف تُصلي السِّربَ نيرانـا

وشاهدت نصبَ عينيها فصيلتَهـا أعجازَ نخلٍ حوت شـيباً وشـبانا

هل سوَّغ الدِّينُ دينُ ابن البتـول لها تسـوقُ للذّبـح خلـق الله قِطعانـا

* * *

الحرب خير سياجٍ للشُّعوب بهـا يفـيء للحـقِّ مـن يبغيـك عدوانـا

أمّـا إذا لقّحتهـا كـفُّ آثمـةٍ بغياً جنتهـا يـد البـاغين خسـرانا

* * *

أقـول للـركب يستافون عَرْفَ شذى الهادي ويستلمون البيـت أركانـا

هُنِّئتُـمُ في رواءٍ طـاب مـورده نهلتُـمُ رحمـةً منـه وغفرانـا

نحن عطاشى لذاك الوِرد وِرْدِكُمُ بنـا فمـا كـان أولاه وأولانـا

هل شِمْتُمُ الأثر الوضّاءَ وانبثقت أمـامكم كلمـاتُ الله سـبحانا

ياسيِّدَ الرُّسْلِ ما للرُّسْلِ مثلك من صحـبٍ رجـاحٍ مقـاديراً وأوزانـا

فمـا لعيسـى حواريُّـون مثلهُـمُ أشاوسٌ حلّقـت للمجـد عُقبانـا

صِدِّيقُهـا المثـل الأعلـى وصاحبُـه في الغـار مـالان إن ذو لوثـةٍ لانـا

وفـاتحٌ بذُبـاب السـيف مغلقـة الأمصـارِ فاروقنـا أعظـم بـه شـانا

ومـا أقـول بعثمـانٍ وقـد علمـوا بأنـه كـان ذو النُّوريـن عثمانـا

* * *

أمـا الإمـام علـيٌّ فهـو أفضلهـم طـرّاً وأسـبقهم بـا لله إيمانـا

لـولاه مـا قـام للإسـلام قائمـةٌ ولا سمعـتَ بـه دينـاً ودّيانـا

ولا بـدت شـجرات العلـم وارفـة الظِّـلال باسـقةً طلعـاً وقنوانـا

خلائـفٌ لرسـول الله مـا طلعـت شمسٌ على مثلهـم في عصـر أولانـا

جـاءت ثمانيـةٌ مـن بعـد أربعـةٍ أئمَّـةٌ نصبـت للعـدل ميزانـا

فهـم أولـو الأمـر في تبيانـه وهـم الأنـوار ضـاءت بسـاق العـرش أزمانـا

يـاربٌّ صـلِّ وسـلِّم مـا أردت علـى المختـار والصَّحـب زدهـم منـك رضوانـا

لاهُـمَّ واحفـظ سُراةَ العـرب قاطبـةً واحفـظ لنـا الوطـن المحبـوب لبنانـا

☆☆☆

حسن الخطي

الشاعر: الخطيب الملا الحاج حسن بن عبدا لله آل جامع الخطي.

ولد رحمه ا لله في حي القلعة من مدينة القطيف سنة ١٣٣٣هـ تعلم القرآن والكتابة على يد الشيخ محمد صالح البريكي. واشتغل في بداية حياته بالتجارة ثم انتقل بعدها إلى مهنة الكتابة.

كما زاول في فترة من حياته الخطابة الحسينية. وقد كان ملازماً للعلماء ومحباً لهم.

وقد بدأ حياته الشعرية في ريعان شبابه ويقتصر شعره على ذكر أهل البيت عليهم السلام من مدائح ومراثي توفي رحمه ا لله سنة ١٤٠٣هـ.

أخذت الترجمة والقصيدة من ديوانه (مهراق المدامع ومحرك الفجائع في المراثي اللواذع) الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ص٦ ـ ٩.والقصيدة ص١٩.

مدح رسول ا لله (صلى ا لله عليه وآله وسلم)

يابني العُرْبِ جدِّدوا ذكر ميلا ... دِ نبيٍّ الهدى عظيم الشّانِ

يابني العُرْبِ فزتُمُ بنبيٍّ ... جاء بالحقّ ناسخَ الأديانِ

يابني العُرْبِ فزتُمُ وسعدتُمْ ... بنبيٍّ قد جاء من عدنان

يابني العُرْبِ كنتمُ قبل طه ... في ضلالٍ وذلّةٍ وهوان

قد هُديتم به فحقٌّ عليكم ... ذكرُ ميلاده وعَقْدُ التّهاني

وخُصصتم به فحقٌّ عليكم ... أن تصلُّوا عليه في كلِّ آن

وعلوتم بـه ونلتم فخاراً ... وسموتم بـه على كَيْوان

ورقيتم بـه لأعلى المراقي ... وظهرتم بـه على العدوانِ

سيِّدُ الرُّسْلِ أحمدٌ زبدةُ الخلـ ... ـق مبيدُ الصُّلبانِ والأوثانِ

خاتَمُ الأنبياء قطبُ رحى الإعـ ... ـظامِ والمجد آيةُ الرَّحمنِ

شرَّف الله قدرهُ واجتباه ... وحباه بالفضل والإحسان

فدعا الخلق للهداية والرُّشـ ... ـد لإنقاذهم من الطغيان

وأتاهم بالمعجزات التي قد ... حار فيها ذو فكرةٍ ولسانِ

جاء بالمعجزات أعظمُها القر ... آنُ أعظم بذلك القرآن

كم سقيمٍ شفى وأحيا مواتاً ... وأرانا الهدى بكلِّ بيانِ

حسنُ الخُلْقِ صادقُ القولِ والفعـ ... ـلِ جميلُ الخصالِ حلو المعاني

من سما بالقلوب من ظلمة الجهـ ... ـل لنورِ الإسلامِ والإيمانِ

فاستقام الإسلامُ والعدلُ أضحى ... نوره مشرقاً بكلِّ مكانِ

صلواتُ الالهِ تترى عليه ... وعلى الآلِ خِيرةِ الدَّيَّانِ

☆ ☆ ☆

حسين بحر العلوم

الشاعر: السيد حسين بحر العلوم

من وحي المولد النبوي

غَذّنا من لهب الذكرى بيانا   لنحيّي بسناه المهرجانا
واجْرِ من آماقنا أنشودةً   تنفث الواقع ناراً ودخانا
وافْجُرِ النّخوة من أعصابنا   شغفاً يرفع من فيض دمانا
واجرح القلب شعوراً ودماً   واشحذ الفكر يراعاً ولسانا
وأعد تاريخ ماضينا لنا   حيث كنا بكَ نقتاد الزمانا
حيث كنا بكَ نجتاح المدى   ونخيل الجدب روضاً وجنانا
حيث كنا بكَ نُحيي فكرةً   تبتني خاطر العقل مكانا
حيث كنا بكَ نضرى عزمةً   تلهب الميدان ضرباً وطعانا
نقطع اللّيل بأحلام الُضحى   ونمدُّ الصُّبح درساً وامتحانا
المدى رهن خُطانا، والهدى   حيث سرنا، والنّدى غيثُ سمانا
كم شربنا نُخَبَ الفتح دماً   وصبغنا الأُفْقَ منه أُرجوانا
ولعقنا فاغر الجرح طلىً   وسقينا السّيف منه وسقانا
وأقمنا الحقَّ في أسيافنا   وركزنا المجد في خفق لوانا
وامتطينا صهوة الكون فلم   تخفق الأقدار إلا في مدانا

الفتوحات نشاوى من لظى ... سُمْرِنا تجري ومن زَغْفٍ ظُبانا
هكذا بالأمس كنّا وحدةً ... لم نلن عوداً ولم نخفق جنانا
هكذا بالأمس كنا قدراً ... يمطر الموت حساماً وسنانا
يشمخ التاريخ في آفاقنا ... ويصوغ الفتح من بين خُطانا
ويقوت الوعي من أفكارنا ... كلّما طاب من الدُّرِّ لبانا
فكأنّا رئةُ الدنيا فلم ... تنبض الأنفاس إلا في ربانا
هكذا كنّا وكانت دولةٌ ... عَظُمَتْ في مسرح التاريخ شانا
يحكم القرآن في دستورنا ... ويقيم العدل فيها (صولجانا)
وهُدَى الإسلام يغذوها قوىً ... في لظى الحرب، وفي السِّلم حنانا
هكذا كنّا، وأكدى أُفُقٌ ... لم نجد للنُّور فيه لمعانا
سحر اليأس بأحلام رؤانا ... فتجهّمْنَ وقد كُنَّ حسانا
فغدونا اليوم أشلاء القوى ... نرتجي النصر من عطف عِدانا
صوّح الحقُّ بنادينا وقد ... صفرت من صفقة الحظِّ يدانا
فمن الحكمة أن ترصُدَنا ... أعيُنٌ تمتدُّ من ضوء هدانا
ومن الحكمة فينا أن نرى ... أُمَّةَ الكفر كما كانت ترانا
إنها الخصم، ومن حذق النُّهى ... أن ترى الخصم يجيد الزَّيَغانا

* * *

يارسول الخير، يامن باسمه ... تشرق الأحلام حبّاً وافتتانا
حيّها أفئدةً ضارعةً ... لك قد ألقت ـ مع الفخر ـ عنانا

وجرى الحبُّ بها فارتعشت كارتعاش الجدب يسقي الرَّيعانا
واسقها من وَضَحِ العدل فقد أسدل الظلم عليها غيهبانا
باسم ميلادك والثَّأرُ بنا يتغذَّى شَرَرَ الوعي لبانا
قد عقدنا لك جيشاً واعياً لا يرى النَّجدة إلا من قوانا
ونشرنا لك من إسلامنا عَلَمَ الوحدة أمناً وأمانا
وحدةٌ تسخر بالحدِّ ولم تَعِ إلا لغة الدين لسانا
تستفيق الشمس في مشرقنا وعلى مغربنا تلقي الجرانا
نحن من ذكراكَ نمتدُّ قوىً تلفح الثأر وتضرى عنفوانا
نحن من ذكراك نستهدي خُطانا ومن القرآن نستوحي هدانا
نحن بالإسلام نقوى وبه نهزم الكفر تناءى أم تدانى
وعلى الإسلام نلتفُّ ولم نر إلا فيه عزّاً وكيانا

* * *

يارسول الخير إنا نرتجي بكَ أن ينتهج الخير نهانا
فاهدنا الحكمة نَسْتَهْدِ بها فلقد أُدْرِجَ بالغيِّ سُرانا
كاد أن يفضحنا دور الرَّحى حيث لا تقتات إلا الدَّورانا
كادت (اللُّعبة) أن تقهرنا حيث لم نأخذ على السَّبْق رهانا
كم رجونا رحمة الذِّئب بنا ولله الحمد وإن خاب رجانا
حصَّةُ الذِّئب من الشاة متى غفل الحارس عنها وتوانى

كم طربنا لصدى (النـاي) وإن   لم نجد (نايـاً) ولم نلمس بنانا
وشربنا وشكة الكاس ولم   ندر أن الكاس فاضت من دمانا
كم فحصنا الرأي في (جامعة)   زَبَداً ما زاد إلا ميعانا
وبنينا هرماً من (هيئة)   لم نجد من (أمنها) رأياً مصانا

* * *

يارسول الخير، عفواً إنها   نفثةٌ لم تَسَعِ الصَّدرَ مكانا
الحديد الصّلب لو نربطُه   بدل الأضلاع لانهار ولانا
هذه (صهيونُ) والكفر لها   مَدَدٌ تنتهك ـــ اليوم ـــ حمانا
بالطهر (القدس) قد دنّسه   رجس(صهيونَ) اعتداءً وامتهانا
وحريم القبلة الأولى غدا   لنفايات الورى ملهىً وحانا
وانبرى الإسلام في معركة   يشحذ الإصرار وعياً وحنانا
الدّمُ المطلول يرغو كلّما   فغر الجرح، ويزكو غليانا
والزُّنود السُّمْرُ تَهوي مزقاً   لتحيط الوطن الغالي صيانا
والعروق العربيّاتُ انتخت   عزمةً ألقحَها الثّأرُ هِجانا
والشباب الغضُّ في برعمه   ينضح الكون فداءً وكيانا
والفدائيون ـــ أشباحُ الرّدى ـــ   ألهبوا سوح الأعادي حولانا
والضّحايا تكسب النّصر ومن   شمخ الثّأر بعينيه تفانى
كلُّ نصرٍ، لم يضمَّخ بدمٍ   كان نصراً خاملَ الرُّوح جبانا

* * *

يـا لجيشٍ، صـرخ الحـقُّ بـه واستشـاط العـزم فيـه نزوانـا

قِفْ بوجه الظلم واستصرخْ بنا فصدى صوتكَ يجرى في خُطانا

يافلسـطينُ وهـل إلا الشَّجى يجـرح الواقـع ذلاًّ وهوانـا

ياشـعوراً عربيّـاً لم يـزل يتشـهّى فـاغر الجـرح افتتانـا

عبثـت فيـه يـدٌ آثمـةٌ خَسئت من أن تذيب العنفوانا

اخسئي (صهيونُ) إنّـا عصبٌ كلّما يوخـز يضرى أفعوانـا

يـالوخز العـار أن تُغْمَـدْ لنـا خُـذَّمٌ أرهقـت الدنيـا طِعانـا

يـالوخز العـار أن خـانت بنـا هِمَمٌ لم تـرض بـالكون رهانـا

لا يجـفُّ الثّـأر حتـى نرتمـي رغم أنف الكفر موتى في حمانـا

لا يجـفُّ الثّـأر إلا أن يـرى يـد الإسـلام يهـتزُّ لِوانـا

لا يجـفُّ الثّـأر إلا أن نعـي من ذرى القـدس صلاةً وأذانـا

دولـة الإسـلام لابـدَّ لهـا صولـةٌ لم تُبْـقِ للكفـر وِزانـا

☆ ☆ ☆

حسين المملوك

الشاعر: الشيخ حسين بن عبدالله المملوك.

وهو شاعر توفي بدمشق سنة ١٠٣٤هـ.

آثاره: ديوان شعر، ديوان ألغاز رتبه على حروف المعجم، شرح ألغاز عمر بن الفاض، ورسائل كثيرة في فنون عديدة. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٤ ص٢٤).

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٣٣.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

لاحَ بَرقٌ من بروق الأبرقَينْ ... أم سنىً من نور أهل الرقمتينْ[(١)]

حارت الألبابُ في معناهما ... ومُعَنّي الوصل لا يدري لأينْ[(٢)]

بَعُدَ الطالب والمطلوب هل ... تنفع الشَّكوى بعيد الهجرتينْ

ليس يُدنيه مُعينٌ إذ غدا ... قاصيَ الدار مَعِينَ المقلتينْ[(٣)]

فدعاه بعدَ بُعْدٍ رحمةً ... هاتفُ الغيب المحلّي الحضرتينْ[(٤)]

ثم نادى بلسانٍ طَلِقٍ ... صادقاً في قوله من غير مَينْ[(٥)]

---

(١) - الأبرقان مكان وكذلك الرقمتان. والسنى الضوء.

(٢) - الألباب العقول والمعنى التعبان.

(٣) - يدنيه يقربه. والقاصي البعيد والمعين الماء الجاري.

(٤) - الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٥) - المين الكذب.

ياأخا العزم بحزمٍ حازمٍ ... وبقلبٍ يقظٍ ما فيه رينْ(1)

قدّمِ القلبَ وأخّرْ قالباً ... والزم التقوى بصدق القدمينْ

واطلب الشّرعَ ولازمْ عرشه ... تجمعُ البحرين جَمْعَ الجنّتينْ

وابْقَ بالأخيار واجمع فَرْقَهُمْ ... وكن ابنَ الوقت وانْفِ العدمينْ

إن تَرُمْ ترقى على هام العلى ... سامياً فوق سماء الفرقدينْ(2)

فأْتِ من أبوابها بَوّابَها ... وتوسّلْ برسول الثقلينْ(3)

أحمدِ المختار كنزِ الأتقيا ... بهجةِ الكونين نورِ المشرقينْ(4)

قامعِ الكفّار ماحي شركِهم ... جامعِ الأنصارِ حامي البلدتينْ(5)

فاتحِ الأمصار بالسّيف سوى ... يَمَنِ اليُمْنِ بها قُرّةُ عينْ(6)

بكتابٍ أسلمت واستسلمت ... عَدَنُ الخير وصنعا وعُدَيْنْ

لم يكن لولا وجودُ المصطفى ... جودُ غفرانٍ وجودُ العالمينْ(7)

فجزاه الله أعلى ما جزى ... من بني آدمَ فيّاض اليدينْ

يارسول الله ياسؤل الورى ... ياجميل الوجه أبهى القمرينْ

ياخطيب الحقّ للخلق ويا ... جامع الصّدقِ إمامَ القبلتينْ

---

(1) - الرين سواد يغطي القلب.

(2) - الفرقدان نجمان.

(3) - الثقلان الجن والإنس.

(4) - البهجة الحسن. والكونان الدنيا والآخرة.

(5) - البلدتان مكة المشرفة والمدينة المنورة.

(6) - اليمن البركة. وقرت العين بردت دمعتها من السرور.

(7) - العالمان العلوي والسفلي.

يرتجي الحسنَى حسينٌ سيِّدي يا أبا الإحسان جدَّ الحسنينْ
كن له يا ذا المعالي شافعاً في معادٍ يا عماد النّشأتينْ[1]
وأغِثْهُ حيث يأتيه القضا وأغثْهُ من سؤال الملكينْ
وتقبَّلْ سعيه يا من به شُرِعَ الحجُّ ومسعى المروتينْ[2]
فعلى ذاتك من ربِّ السَّما ءِ صلاةٌ وسلامٌ دائمينْ
وعلى الآل مع الأصحاب ما ذكر البدرُ ببدرٍ وحُنَيْنْ

☆ ☆ ☆

(1) ـ النشأتان الدنيا والآخرة.

(2) ـ المروتان الصفا والمروة

حسين فارس العشاري

الشاعر: حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي المتوفى في حدود ١١٩٥هـ. وقد ترجم له في حرف التاء.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه (ديوان العشاري).

في مدح النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

دعاني في هوى ليلى دعاني ... فداعي الحب والبلوى دعاني

* * *

سرى برقُ الحمى من نحو نجدِ ... فأجرى عبرتي من فوق خدي

دعوا نصحي فقد ضيَّعت رشدي ... بظبي ساد قلبي إذ رماني[1]

* * *

سرى برق الحمى والركب ساري ... ودمعي فوق صحن الخد جاري

أنادي عيسهم عوجوا لداري ... فقالوا إنها إحدى الأماني

* * *

غريرٌ جفنُه كم سلَّ مُرْهَفْ ... رمَى قلبي وبعد الجرح ذَفَّفْ

فكم من لائمٍ في الحبِّ عَنَّفْ ... على العمياء ظلماً قد لحاني

* * *

[1] - في نسخة ش: ضيعت وحدي.

رنا نحوي فسلَّ القلب منّي ... مليحٌ خابَ فيه اليوم ظنّي
خذوا ياجملة العشاق عني ... أحاديثَ الهوى في كل آن

* * *

أحبّائي بجاه الحبِّ عودوا ... فجسمي بعدكم والله عود[1]
تلافُوا ما مضى منّي وجودوا ... بوصلٍ ما بدا منكم كفاني

* * *

نزلتم في سواد الجفن منّي ... وأحرمتم لذيذ النوم جفني
ألا مَنْ مُبْلِغُ الأقوامِ عنّي ... بأنَّ الهجر منهم قد براني

* * *

شموسٌ أشرقت في الشّعب ليلا ... ومالت في رياض الغَوْرِ مَيْلا
بدت من بينهم كالظّبي ليلى ... تثنّى كالقضيب الخيزراني

* * *

ألا ياجيرةُ حَلُّوا المصلّى ... أأنسى عهدكم حاشا وكلاّ
فمهلاً قد براني الشوق مهلا ... وخطب البعد والبلوى دهاني

* * *

عُرَيْبٌ خيّموا في أرض قلبي ... وحَلُّوا بين أحشائي ولُبّي
وهذا منهمُ ــ ياصاح ــ حسبي ... سما قدري بهم في ذا الزّمان

* * *

(1) ــ في نسخة ش: عودوا ــ من وهم الناسخ.

عُرَيبٌ حُبُّهم أضحى غذائي   ومنهم كان تبريحي ودائي
فهم نجمي وأرضهمُ سمائي   وهم حصني إذا دهري رماني(1)

* * *

عُرَيبٌ عن يمين السَّفح حَلُّوا   وعهدي بعد ذاك العَقْدِ حَلُّوا
لقد فارقت رشدي مذ تجلُّوا   ودُكَّ الصَّبر في تلك المغاني(2)

* * *

ألا يامن همُ روحي وراحي   وريحاني إذا ما كنت صاحي
لقد قصَّ الهوى منّي جناحي   سلاني كيف بالبلوى سلاني

* * *

جفوني دمعُها قد فاق بحرا   وهذي مهجتي بالبعد حَرَّى
ألا هل منصفٍ في الحبِّ يقرا   حديثي عند ذا الخَشْفِ اليَماني

* * *

رَمَوا في حُبِّهم في القلب سقطا   كأن لم يعرفوا عدلاً وقسطا
كرامٌ لم يَفُوا للحبِّ شرطا   وفاهم للهوى إحدى الأماني(3)

* * *

---

(1) - في الأصول: وأرضوهم سمائي.
(2) - رفع الشاعر لام تجلوا مضطراً للقافية.وهي مفتوحة.
(3) - في نسخة ش: كرم.

إذا أقمارهم صبحاً تجلّت سمت عن كلّ ذي حسنٍ وحلّت
بها الألباب قد تاهت وضلّت فكم مثلي غريقٌ بالهوان

* * *

ألا ياساريا بلّغ سلامي لمن في حبّهم يسمو مقامي[1]
وقل عبدٌ حريق القلب ظامي إليكم جيرةَ الشّعب اليماني[2]

* * *

وحيِّ الرّوضةَ الغنّاءَ عنّي وعرِّضْ بالذي أهوى وكَنِّ
وبلّغْ أهل ذاك الرّبع منّي سلاماً نَشْرُهُ يُرضي الغواني

* * *

على المختار ربُّ العرش صلّى وآلٍ فضلُهم في الذّكر يُتْلى[3]
وأصحابٍ هُمُ بالمدح أولى وأتباعٍ هُمُ أهلُ المعاني[4]

☆ ☆ ☆

---

(1) - في أ: يسمو غرامي.

(2) - تكررت القافية.

(3) - في نسخة أ: تقدم هذا المقطع بعد مقطع (جفوني دمعها).

(4) - في نسخة ع: هو أهل المعاني. من وهم الناسخ.

وله أيضاً:

وسأله بعض أصحابه أن يعمل نشيداً في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الصفة (عليك ياطه صلينا ـ طلع بدر السما علينا) فقال (وهي من الهزج):

فــأنتَ النّــيّرُ الأعلــى   وأنــت المنهــل الأحلــى
عليــك الله قــد صلّــى   ونحــن بعــدُ صلّينــا[1]

* * *

بــكَ الأفــراح قــد تمّــتْ   بــك الخـيرات قــد عمّــتْ
جيـوش الشّــرْكِ قــد غُمّــتْ   ففرّقْنــا وأجْلَيْنــا

* * *

بروحــي أنــتَ ياطــه   لقــد فُقْــتَ الــورى جاهــا
بــكَ الرحمــن قــد بــاهى   فحــزتَ الفخــر والزّيْنــا

* * *

ألا ياطيبــةَ الهــادي   غرامــي نحوكــم بــادي[2]
إذا مــا صَــوّتَ الحــادي   مــن الأجفــان سَــحّينا

* * *

(1) ـ يبدو أن هذه القصيدة نظمها الشاعر لتنشد في حلقات الذكر وحفلات المولد النبوي الشريف. وتكون (تنزيلة) باصطلاح القراء وهي إلى الزحل اقرب منها إلى الفصيح.
(2) ـ في نسخة ع: نحوكم غادي.

علی سَلْعٍ غدا دمعي   شبيهَ الطَّلِّ في الزَّرع
فهل ياليلةَ الجمع   نرى الهادي حوالينا

* * *

خذوا قلبي مع الرَّكب   وخلُّوني بلا قلب
فدمعي زاد بالصَّبِّ   وأفنى الجفنَ والعَيْنا

* * *

خذوني للنَّبي الأوحد   وداووا جفنيَ الأرمد
فقد أصبحت كالمقعد   وبالأحزان أمسينا

* * *

نبيٌّ قد سما فضلا   وحاز القرب والوصلا
أنسى حُبُّه كسلاً   وبالأشواق حُنِّينا

* * *

نبيٌّ قدره قد جَلّ   وحاز المنهج الأفضلْ
فذاك المصطفى المرسلْ   به وا لله عَزِّيْنا

* * *

رسولٌ خُصَّ بالقرب   وبالأفضال من ربِّي
فبح لي نحوه عُجْ بي   إذا للسَّعد وافينا

* * *

حـــلا بـــالنّجم والطُّـــور   ظـــلام الكفـــر والـــزُّور[1]
بهـــيٌّ مشـــرق النُّـــور   ولـــولاه لضلّينـــــــا

* * *

لســكّان النّقـــا والبـــان   ســهادي في جفونـــي بـــان
فـــأين الصَّـــبر والسُّـــلوان   وللسُّـــلوان عادَينـــــا[2]

* * *

متـــى ياســـاكني نجـــدِ   أُطَفّـــي عندكـــم وجـــدى
دموعـــي أحرقـــت خـــدّي   وبالأشـــواق حلّينـــــا

* * *

ألا ياغاديـــــاً يســـــري   إلى قـــبر النّـــبي الطُّهـــر
إذا مـــا جئـــتَ للقـــبر   فقـــم واســـتعمل اللّينـــا

* * *

وســـلّم لي علـــى أحمـــد   ســـلاماً قـــطُّ لا ينْفـــد
وقـــل ياأيهـــا الأوحـــد   (حُسَـــيْنٌ) يشـــتكي البينـــا

* * *

فهـــل مـــن نظـــرةٍ تُـــبري   ســـقاماً حـــلَّ في صـــدري

---

(١) – يقصد سورتي النجم والطور ويعني بهما القرآن الكريم.

(٢) – في نسخة ش: والسلواني.

فذنبي حلَّ عن حصر   فأدَّ الرَّهنَ والدَّينا

* * *

وقف أيضاً بلا مَيْنِ   وحَيِّي ثانيَ اثنين

فلو أمشي على عيني   إليه ما توانينا

* * *

وسلِّم أيها المُسْعَدْ   على الفاروق ذي السُّؤْدَدْ

به الرحمن قد شَيَّدْ   بناء الحقّ والدِّينا

* * *

عليهم ربُّنا صلَّى   ومنهم زادنا فضلا

بهم نرجو غدا الوصلا   وإن صمنا وصلَّينا

☆ ☆ ☆

حسين علي عرب

الشاعر: حسين علي عرب.

وقد ترجم له في حرف الدال.

وأخذت قصيدته من ديوانه (المجموعة الكاملة) (ديوان حسين عرب)ج١.

جبل النور

قف بأمِّ القرى لمجد الزَّمان ... قد تلاقى فيها، بمجد المكان

موكب الروح والملائك فيه ... وسنى الأنبياء، في مهرجان

ألَقُ الذكر فيه من ألق الفجـ ... ـرِ، وسحر الرُّؤى كسحر الجنان

وحِراءٌ، وزمزمٌ، والمصلَّى ... ومنىً، والمقامُ، والمروتان

والمحاريبُ، والمشاعرُ، كونٌ ... ناطقٌ، بسالتقى وبالإيمان

وغناء الحمائم الفتّان ... في لقاء المواسم النّشوان

* * *

هذه مكّةٌ، فحيِّ المغاني ... بين أرجائها، بعذب الأغاني

قُدِّسَتْ موطناً، وعزَّت نجاداً ... ووهاداً، عن سائر الأوطان

سيِّدُ المرسلين منها، وفيها ... قبلةُ العالمين، صوبَ العَيان

جنّةٌ تُجْتَنَى، وروضٌ نديٌّ ... ونميرٌ، معطّر الفيضان

بارك الله أهلها وثراها ... وحَماها، من كلِّ باغٍ وجان

* * *

فـإذا مـا نظـرتَ للكعبـة الغـرَّاء، فاسـجدْ، لفـاطر الأكـوان

فهنـا بيتـه، وهـذا حِمـاه فـاز فيـه الحجيـجُ، بـالغفران

حـرمٌ آمـنٌ، وبيـتٌ حـرامٌ وبنـاءٌ، مطهَّـرُ الأركـان

قـد أطـافت بـه الخلائـق، والتفَّـت بأطرافـه، كعِقْـدِ الجُمـان

والمنـارات، حولـه شـامخاتٌ رجَّعت في السَّماء، صوت الأذان

والتسـابيح والـتراويح نشـوى وجَنـى الجَّنتـين، منهـنَّ دان

* * *

(جبلَ النُّور) كيف عهدُك بالوحـ ـي وعهـدُ الرُّبـوع بـالقرآن

أيُّ سِـرٍّ، أحـاط بالغـار حتـى صار غـاراً، علـى جبـين الزمـان

أشرق الفجر منه، فاشتعل اللَّيـ ـلُ ضيـاءً، وهلَّـل المشـرقان

وصـل الأرضَ بالسَّـماء حديـثٌ عبقـريُّ الظِّـلال والألـوان

آيـةٌ، بعـد آيـةٍ، بعـد أخـرى يتـوارى مـن نورهـا النَّـيِّران

سُوَرٌ كـالنجوم، بـل هـي أسمـى بالمعـاني، وبـالهدى، والبيـان

الرُّبـى والبطـاح، ترفـل فيهـا أين مـن حسنهنَّ، حسن الغواني؟

كـلُّ رَبْـعٍ، كأنـه رفـرف الخلـ ـدِ تنـاجى، برائعـاتِ المثـاني

يـانبيَّ الهـدى، عليـك التحيَّـا تُ، كنفـح الـورود والرَّيحـان

وعلـى آلِـكَ الكـرامِ وأصحـا بـكَ، تـترى كالعـارض الهتَّـان

كنـتَ فينـا، ولم تـزل خـير هـادٍ جـاء للعـالمين بالبرهـان

أنقذ الناس، من شرور الخطايا ودعاهم لطاعة الرّحمن

* * *

ربِّ رحماكَ، فالحوادث شتى داهمتنا بالإفك والعدوان

جمع الدّينُ شملَنا، فافترقنا وهدمنا ما شاده، من كيان

ودهتنا الخطوب، من كلّ صوبٍ ومشينا على الهوى والهوان

الكتابُ المنير فينا، وفينا سُنّةُ المصطفى، هما الفرقدان

قد نسيناهما، وكم أخطأ النا سُ، سبيل الرّشاد، بالنسيان

* * *

غافرَ الذّنب، قابلَ التّوب إنا قد لجأنا، إلى رحاب الأمان

يامجيب المضطرِّ، إمّا دعاه ومجيراً، للمستجير العاني

ياسميع الدعاء، ياواسع الآ لاءِ، هبْ لنا، بلوغ الأماني

أيّدِ المسلمين منك، بنصرٍ وأجرنا، من فتنة الشّيطان

لا تكلنا لما عملنا، وقابلْ عجزنا، بالوفاء والإحسان

١٣٩٠هـ

☆ ☆ ☆

ابن حموز

الشاعر: ابن حموز – الجزائر –.

من وحي الإسراء والمعراج

لله ذكرى من الإسراء تهدينا | إلى الصلاة وبالتوحيد تحيينا
ذو العرش أسرى بخير الناس من حرمٍ | أمنٍ إلى حرمٍ يؤوي النبيينا
قد نال إسراءه الميمونَ في رجبٍ | بموسمٍ غيثُه بالذّكر يسقينا
وكان إسراؤه ليلاً ومركبُه | خيرُ المطايا على الأجواء تمرينا
تلك البُراقُ كساها الله أجنحةً | ليست بريشٍ ولا من صنع أيدينا
بل تلك أجنحةٌ قدسيَّةٌ رزقت | من عزَّة الله تنويراً وتزيينا
في الأرض تمشي كما تمشي بهائمُها | لكن تخالفها شكلاً وتكوينا
تعلو السماوات أولاها وأرفعَها | بإذن ذي العرش هاديها وهادينا
مطارُها جنّة الرحمن أنزلها | لرفع أزكى نبيءٍ ينصر الدينا

* * *

جاءت لبيت رسول الله ترفعه | في منظرٍ زاده في الذّكر تمكينا
وكان متّكئاً في البيت إذ دخلت | على الجدار تزيد البيت تحسينا
فازداد شكراً وإخلاصاً لرازقه | حتى اقشعرَّ خشوعاً جسمُه حينا
وخشية [القلب] من إخلاصه شرحت | لها قُشَعْرِيرَةُ الجسم البراهينا[1]

---

[1] – في الأصل (القلوب) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

فأنزلت خير خلق الله أسوتنا ليلاً بأزكى مصلىً في فلسطينا
ذاكم هو المسجد الأقصى يقابله من مرسلين مضوا وفدُ المُحَيِّينا
فصافحوه بإجلالٍ وتكرمةٍ لأنهم قبلُ قد كانوا محيِّينا
فسُرَّ خيرُ الورى من بِرِّ إخوته إذ قدَّموه إماماً في المصلِّينا

* * *

ثم ارتقى متنها والرُّوح قائده إلى السماوات تَعْيِيناً وتبيينا
جبريل ينزله في كلِّ واحدةٍ فيغنم البِشْرَ والترحيبَ واللِّينا
يلقى أبا الناس في الأولى فبشَّره من نسله مُرْسَلٌ يفري الشَّياطينا
فقال هذا رسولٌ نَسْلُ أُمَّتِه عن فتنة الشِّرْكِ عاشوا مستقلِّينا
في كلِّ وقتٍ لهم ذكرٌ يوجِّهُهُمْ لقهر نسل عدوِّي مستعدِّينا
رجسُ الرَّذيلة لن يرضوا به خُلُقاً وظلمةَ الشِّرْكِ لن يرضوا بها دينا
هذا الرَّسول الذي من نور بعثته قد شرَّفَ الله عن نار العِدى الطِّينا
ثم ارتقى فرأى في مهد ثانيةٍ عيسى ويحيا من الرُّسل المزكِّينا
فحيَّياه بإخلاصٍ لأنَّهما قد أدركا فضله وحياً وتلقينا
ثم ارتقى فرأى في مهد ثالثةٍ أخاه يوسُفَ ذا الحسن الذي صينا
جمالُه زاد روح المصطفى ثقةً تهدي لها من شذى الحسنى رياحينا
ثم ارتقى فرأى في مهد رابعةٍ إدريسَ من رسل الله العليِّينا
ثم ارتقى فرأى في مهد خامسةٍ هارونَ خير أخٍ أكرم بهارونا

هـذا الرَّسـولُ الـذي كـانت أُخُوَّتـه   نصـراً لموسـى على الهـود المرائينـا

ثـم ارتقـى فـرأى في مهـد سادسـةٍ   موسـى مُذَكّـرَ فرعـونٍ وقارونـا

هـذا الرَّسـول الـذي الرَّحمـن كلَّمـه   عِـزّاً لبعثتـه في طـور سـينينا

أسدى لـه معجزاتٍ مـن جلائلهـا   سَعْيُ العصـا حيَّةً تحكـي الثّعابينـا

ومـن جلائلهـا إفصـاحُ راحتـه   بيضـاءَ كـالنّجم وعظـاً للمعادينـا

ثـم ارتقـى فـرأى في مهـد سـابعةٍ   أبـا النّبيّيـن مصبـاحَ المحبيّنـا

خليـلِ ذي العرش إبراهيـمَ قـال لـه   نسـلٌ تقـيٌّ بديـن ا لله يرضينـا

هـذا الرَّسـول بَنـى وابـنٌ يرافقـه   للحـجِّ أزكـى بيـوت ا لله تأمينـا

أعـزز بمـن شَـيَّدا البيـت المحـرَّم إذ   زادت قواعـده للبيـت تمتينـا

***

ثـم ارتقـى فـرأى مـن سِـرِّ خالقـه   محفـوظ لـوحٍ كسـاه ا لله تحصينـا

ذو العرش سجَّلَ كـلَّ العـالمينَ بـه   ودوَّنَ السَّـعْي للمسـؤول تدوينـا

وسجَّلَ الحكـمَ للأعمـال أجمعِهـا   وللجـزاء بهـا يـدي الموازينـا

فيـه النتيجـة يـوم الحشـر صادقـةٌ   تجـزِيُ العصـاة وإكـرامُ المطيعينـا

هنا يرى المصطفى مـن فضـل رازقـه   فَرْضَ الصَّـلاة لنـا درعـاً تُزَكّينـا

لأنهـا بـالتقى والـبرِّ تسـعدُنا   ومن أذى النفـس والشَّيطان تحمينا

حمـداً لمـن قـد حبانـا مـن إقامتهـا   غيثـاً مـن الأجـر والغفـران يسـقينا

☆ ☆ ☆

خطيب منبج

الشاعر: خطيب منبج.

أخذت القصيدة من كتاب أعيان الشيعة ج٦ص٣٢٦.

ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المقتصدين و لم يذكر اسمه وأورد له في المناقب قصيدة متفرقة في عدة مواضع فجمعنا ما وجدناه منها في موضع واحد وهي قوله:

في مدح الرسول وآله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ومن أخذت سراقةَ حين أهوى إليه الأرضُ أخْذَةَ قاطنينا

فصاح به وناداه أقِلْني فلست لمثلها في العائدينا

ومن نثر الحصى في يوم بدر فصاح بهم فولّوا هاربينا

ومن نصرته أمدادٌ عليهم ملائكة السّماء [مسوّمينا][1]

ومن أضحى عليه الجذع لما تولّى عنه مكتئباً حزينا

وحنَّ إليه من كَلَفٍ وشوقٍ فأظهر معلناً منه الحنينا

ومن غرس النّوى فأتت بنخلٍ لذيذٌ طعمُها للذّائقينا

ومن قَدِمَ البعيرُ إليه يشكو فأمّنه شِفارَ الجازرينا

وخبّرنا بأن الذئب أمسى بمبعثه من المتكلّمينا

[1] - في الأصل (مسمومينا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

ومن فاضت أنامله بماءٍ ... سقاه لوارديـن وصادرينا

وقرَّب جفنةً صُنِعَتْ لعشرٍ ... على قَدَرٍ فأطعمها مئينا

وعادت بعد أكل القوم ملأى ... تفور عليهمُ لحماً سمينا

ومن حَلَبَ الضئيلةَ وهي نِضْوٌ ... فأسْبَلَ دَرَّها للحالبينا

وكانت حائلاً فغدت وراحت ... بيمنِ المصطفى الهادي لَبونا

ومن هزَّ الجريدة فاستحالت ... رهيفَ الحدِّ لم يَلْقَ الفتونا

☆ ☆ ☆

رمضان أبو غاليه

الشاعر: رمضان أبو غاليه.

أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ ـ السنة ٤٩ ـ ربيع الأول ـ ١٤١١هـ.

ماذا أقول

ماذا أقول، وقد وقفتُ مكاني ورأيتُ نفسي عاجزاً، وحَناني؟!.
أأقول: إنكَ جئتَ فجرَ المبتغى وصباحَه، والظُّهْرَ للأزمان؟!
أأقول: إنك جئت بدراً للدُّنى فمحت بنورك ظلمة الكفران؟!
أأقول: إنك جئت رائد أُمَّةٍ وسطٍ، سمت بشهادة الدَّيَّان؟!
ومضت بأمر الله، تهتف باسمه وتجوب قاصيَ أرضه، والداني؟!
وتبثُّ عطر عدالةٍ وكرامةٍ وسماحةٍ، ومروءةٍ، وأمان؟!
وتقول للإنسان: حسبُكَ، فارْفَعَنْ رأساً، وعش بكرامة الإنسان؟!
وتقول للحيوان: حسبُكَ ما مضى من ذِلَّةٍ، لكَ ذِمَّةُ الحيوان؟!
وتقول للإنسِ: ارحموا إخوانكم في الجِنِّ، واستعلُوا على الشَّيطان؟!
هل بعد ذلك سيِّدي، من رحمةٍ؟! أولستَ مبعوثاً من الرحمن؟!
ماذا أقول، وكلُّ قولي سيِّدي ـ مهما استقام ـ من الفضول يعاني؟!
والمرقم السَّيَّالُ طولَ حياته بين الأصابع ميِّتُ الوجدان؟!
ماذا يقول، وكل ما يأتي به سيراه أضعف أضعفِ الإيمان؟!

☆ ☆ ☆

زكي إبراهيم السالم

الشاعر: زكي إبراهيم السالم.

أخذت القصيدة من مجلة الدفاع العدد ٩٩.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

قد أصبح الفكر في دنياك حيرانا ... ماذا يقول وما أشجاك أشجانا

ماذا يقول وفي الأحشاءِ قد جثمت ... أعتى الهموم، فصار القلبُ سدمانا

أفٌّ لهذي الدُّنى قد غاب رونقها ... وخلَّفت بعد ذاك الصَّفو نيرانا

بينا ترى المرءَ في أوساطها فرحاً ... يهوى الحياةَ ويهوى الحبُّ ميدانا

حتى يؤوبَ بوجدٍ فيه مُتَّقدٍ ... يحيله للمنايا السُّودِ جثمانا

مُنىً عَذارى، وأحلامٌ مُرَوِّقةٌ ... سُرعانَ ما أُبْدِلَتْ من بعدُ أحزانا

انظُرْ إلى هذهِ الأيام كَمْ صفعتْ ... وجهاً بكلِّ معاني الحُسن ملآنا

ما أضيقَ العيشَ في هذي الحياةِ وما ... أقسَاهُ لو تدركُ الأنعامُ بَلوانا

لكنَّني رغم هذا الضِّيقِ معتقدٌ ... أنَّ الحياةَ تُعيدُ البِشْرَ أحيانا

ألا ترى أنها في كلِّ آونةٍ ... تُعيدُ ذكرىَ تضوع الكونَ ريحانا

ذكرى حبيبِ إلهِ الكونِ قد أزِفَتْ ... فقُمْ وشيِّدْ لها في القلب بنيانا

وانشُدْ على شفةِ الإسلامِ أغنيةً ... تملأُ بها هذه الأكوانَ ألحانا

يامرحباً بساريجِ المسكِ جَسَّدَهُ ... ذكرُ الرَّسولِ،فأعلى نشرَه شانا

يا أكرمَ الخَلق: هـذا الشّعرُ مُلتجيءٌ إلى حمـاكَ فهـل توليـه إحسـانا

وهـذه قـادَةُ الأشـعارِ مـافتئتْ تقـودُ نحـوكَ ألفاظـاً وأوزانـا

جاؤوا يُشيدونَ صرحاً في ولادتكم ويفتحـونَ لنـا الأبـوابَ ألوانـا

قالوا: تَساقطَ عرشُ الفرسِ واقْتُلِعَـتْ أركانُـه يـوم أن أشـرقتَ تبيانـا

وأُخْمِدَتْ نارُ كسرى بعدما خَمُدَتْ أنفاسُـه مُـذْ رأى الآيـاتِ إمعانـا

وأخـبرتْ أُمُّـكَ الأقـوامَ قِصَّتَهـا بأنهـا قـد رأت في الحُلـمِ برهانـا

حتـى أبـو لهـبٍ أهـدى أُمَيْمَتَـهُ مـالاً، وأجـزلَ بالإنعـام عرفانـا

أمـا بَحِـيرا فآيـاتُ النُّبُـوَّةِ لَـمْ تَـزَلْ تُلَقِّنُـهُ في المختـار بُرهانـا

حتـى قَدِمـتَ لـه نـوراً فهـام بـه وأعلـن اليـوم بـالمبعوثِ إيمانـا

وللغَمـام حديـثٌ لسـتُ أنكـرُه إذ جاءَ يُزجـي إليك الظِّلَّ شكرانا

وفي حِـراءٍ أتـاكَ الـرُّوحُ مُنْبَعِثـاً مـن الجليـلِ ليتلـو فيـكَ فرقانـا

(اقـرأ) بدايـةُ آي الذِّكْـرِ فَجَّرهـا جبريلُ في صـدركَ الفيـاضِ قرآنـا

فَرُحْـتَ تصـدعُ بالآيـاتِ إنَّ بهـا مـن ربِّنـا الواهـبِ المنّـانِ تبيانـا

* * *

يارحمـةَ الله يـانوراً يضـيءُ لنـا يـاأفضلَ الخلـق إنعامـاً وإحسـانا

وياأريجـاً بـه الدنيـا غَـدَتْ أَرَجـاً يضـوعُ بـين حنايـا القلـبِ ريحانـا

إنّـي أتيـتُ إليـكَ اليـوم ممتدحـاً بِـدُرَّةٍ قَـدْ كسـاها الحُـبُّ أرْدَانـا

وأطعَمْتُهـا يـدُ المختـار مـا جعلَـتْ منهـا تفـوقُ فريـداتٍ وأقرانـا

صلّى عليكَ إلـه العـرشِ مـابقيتْ آلاؤكَ البيـضُ بـين النـاسِ عنوانـا

☆ ☆ ☆

زين الدين البرزنجي

الشاعر: الأديب اللوذعي الأريب السيد زين الدين البرزنجي.

وقد أُخذت هذه القصيدة من كتاب (فتح اللطيف بشرح نظم المولد الشريف) بشرح العلامة الفاضل الهمام الكامل الشيخ مصطفى العفيفي الشافعي.

نظم المولد الشريف

بدأت باسم الذات عالية الشانِ ... بها مستدراً فيض جودٍ وإحسانِ

وثنّيت بالحمد الهنيءِ موارداً ... مع الشكر للمولى بما منه أولاني

وأستمنح الله العظيم نواله ... سِجالَ صلاةٍ مَعْ تحيّةِ رضوان

يؤمّان روح المصطفى وضريحه ... وعترته الأطهار طرّاً يَخُصّان

وأصحابه الأبرارَ من شاع فضلهم ... وأشياعَه والتّابعين يَعُمّان

وأسأله التوفيق في نظم مولدٍ ... لجدّي الذي من جعفر الفضل أرواني

وأنظم منها البعض خوف إطالةٍ ... ويكفي محيط الجيد من عِقْدِ عقيان

وبالله مولاي استعنت وحوله ... وقوّته في سِرِّ سِرّي وإعلاني

إلهيَ رَوِّح روحه وضريحه ... بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وبعدُ فخير الخلق طرّاً محمّدٌ ... سُلالَةُ عبدالله صفوة عدنان

وقد شاع بين العالمين جدودُه ... وعُدَّ إلى عدنان ما بين أخدان

وعدنانُ حقّاً للذّبيح انتسابُه لدى معشر الأنساب من غير بهتان

إلى أن بدا من خير بيتٍ [ومعشرٍ] وخير قرون الخلق من نوع إنسان[1]

وقد صان من فعل السِّفاح أصوله إلى أن بدا كالبدر يهدي لرحمن

وكان نبيّاً والصفيُّ مجندلٌ على باب دار الخلد مرتع ولدان

وأعطى له ذاتَ العلوم واسمُها لآدمَ قد أعطى و لله من شان

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

ومازال نورُ المصطفى متنقّلاً من الطّيِّب الأتقى لطاهر أردان

إلى صلب عبدالله ثم لأُمّه وقد أصبحا وا لله من أهل إيمان

وجاء لهذا في الحديث شواهدٌ ومال إليه الجمُّ من أهل عرفان

فسلِّمْ فإنَّ الله جلّ جلاله قديرٌ على الإحياء في كلِّ أحيان

وإنَّ الإمام الأشعريَّ مثبِّتٌ نجاتهما نصّاً بمحكم قرآن

وحاشا إله العرش يرضى جنابه لوالدي المختار رؤية نيران

وقد شاهدا من معجزات محمَّدٍ خوارقَ آياتٍ تلوح لأعيان

فمنها ضياءٌ لاح ليلة مولدٍ أضاءت به بصرى وسائر أكوان

ولاحت قصور الشام من أرض مكّةٍ رأت أُمُّه منها شوامخَ بنيان

---

(1) - في الأصل (ومش) ولا معنى لها وبها يختل الوزن وهي تصحيف من الناسخ ولعل الصحيح (مشرفٍ) أو (ومعشر) وقد أخترنا الأخيرة لقرب معناها وقربها من الكلمة المرسومة في الأصل.

ومنها لقد غاضت بحيرة ساوةٍ ... وموضعها ما بين قُمٍّ وهَمْدان
وفاض معينٌ في سماوةَ لم يكن ... بها قبلُ ماءٌ يَنْقَعَنَّ لظمآن
وأُخمدت النّيرانُ من أرض فارسٍ ... وأصبح كسرى مشفقاً كَسْرَ إيوان
وخرَّت له الشُّرفات من شامخ البنا ... وبات مَرُوعاً حاسياً كاس أحزان
وقد كسر الله المهيمن ملكه ... على عدد الشرفات جيءَ بغلمان
ملوك بني كسرى رجالٍ ونسوةٍ ... وما ملكوا في الفرس من حجم بلدان
بدعوة طه مزَّق الله ملكهم ... بتمزيق مسطورٍ دعاءً لديَّان
إلهيَ روِّح روحه وضريحه ... بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وأخصبت الأقطار من بعد جدبها ... وأدنيت الأثمار للقطف الجاني
وخرَّت على الأفواه حزناً وحسرةً ... تماثيل أصنامٍ عُبِدْنَ وصلبان
وبالحمل نادت في قريشٍ دوابها ... بقولٍ فصيحٍ مخرسٍ كلَّ ملسان
وأصبحت الأحبار تلهج جهرةً ... بأخباره الحسنى وسائرُ كهَّان
تقول غداً شمس الهداية تنجلي ... وينجاب ليل الشّرْكِ بالأغيد الغاني
ولما مضى شهران من بعد حمله ... تُوُفِّيَ بالفيحاء والدهُ الهاني
أتاها سقيم الجسم من أرض غزَّةٍ ... أقام بها شهراً وسار لرضوان
وفي كلِّ شهرٍ تمَّ من حمل أحمدٍ ... لإظهاره في الكون يبدو نداءان
ولم تَشْكُ في حملٍ به الوهنَ أُمُّهُ ... سوى رفع حيضٍ دلَّ عنه بإيقان
ويأتي لها في الشهر آتٍ مبشّراً ... يقول حملت أشرف الإنس والجان

ومـذ تمَّ حمـل الهـاشميِّ محمَّـدٍ   أتى أُمَّـهُ في الطَّلْـقِ أربـع نسـوان

فثنتـان مـن حـور الجنـان تبدَّتـا   وآسـيةٌ مـعْ مريـمٍ بنـت عمـران

هنـالك شـدَّ الطلـق حـزم نطاقـه   وحادَ لها الساقي بكـاس هنـا الهاني

فـأطلعت البـدر المنـير مُتَمَّمـاً   على أكمل الأوصاف مكمول أعيان

إلهـيَ رَوِّحْ روحـه وضريحـه   بعَرفٍ شذيٍّ مـن صلاةٍ ورضـوان

* * *

وحين بـدا كالشمس هلَّل صارخاً   فشـمَّتَهُ الأمـلاك في الحـين والآن

نظيفاً وسيع الصـدر بـالحلم قـد سما   ومقطوعَ سُرٍّ بل بـأكمل أختـان

تدلَّت لـه الزُّهْـرُ التي عـمَّ ضوؤهـا   رُبى الحرم المكّـي وسـائرَ قيعـان

إلى جسدِه جـاء البشـير مسـارعاً   فجاء قريـرَ العـين سـاحبَ أردان

فشـاهد نـور الله أشـرق مسـفراً   وألبـس مـن بشـرى الهنـاء رداءان

وأدخلـه في كعبـةٍ ودعالـه   وعـوَّذه بـالبيت من حاسدٍ شـاني

وقـام بـه يدعـو ويشـكر ربَّـه   على ماله أعطى بصدقٍ وإذعـان

وسمَّـاه بعـد السَّـبْعِ ثَـمَّ محمَّـداً   ليحمده المولى و[يَسْعَدَ] كونـان[1]

وقد سنَّ أهل العلم والفضل والتقـى   قياماً على الأقدام مَـعْ حسن إمعـان

بتشخيص ذات المصطفى فهـو حـاضرٌ   بـأيِّ مقـامٍ فيـه يذكـر بـل دانـي

فطوبى لمـن تعظيمـه جـلَّ قصـده   ويـافوزه يحظـى بعفـوٍ وغفـران

---

[1] - كلمة (يسعد) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها اجتهاداً.

إلهــيَ رَوِّحْ روحــــه وضريحــــه بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وقــد أرضعتــه الأمُّ سـبعاً وبعدهــا ثويبة أيضــاً مــن جرائـم قحطــان
وثــالِثُهُنَّ السَّـعد وافـى لســـعدها حليمـــةُ مـــذ منهالـــه دَرَّ ثديـــان
وكانـا قديمـاً مـن عُجــافٍ تراهمـا كَثيـنَّيْنِ مــا بَضَّــا بقطــرة ألبـــان
فمـال إلى الثَّــدْيِ اليمـين مسـارعاً وعفَّ عــن الثـاني لإرضـاع إخـوان
فأكرم بــه مـن منصـفٍ أيِّ منصـفٍ ولا غـرو منـه العـدل ليس بنكـران
وكــان عليــه الله صلَّـــى مســلِّماً يشــبُّ شـباباً فائقـاً كــلَّ غلمــان
يشــبُّ بيـومٍ مثـل شـهرٍ لصبيـــةٍ فبعــد ثـلاثٍ قـد أقلَّتـه رجــلان
وفي خمســةٍ أضحـى يسـير بقـــوَّةٍ وفي تسـعةٍ نــاجى بسأفصح تبيــان
ويومــاً مــن الأيـام وهـــو بحيِّهـا توجَّــه يرعـــى إذ أتـــاه رسـولان
مـن الله شـقّا صـدره ثـم علقـــةً لقد أخرجا واسـتنزعا حظَّ شيطان
وبـالثلج أيضــاً غسَّــلاه وحكمـــةً لقـــد مـــلآه مـــع معـــاني إيمـــان
فردَّتـه حقّــاً وهــي غـــير ســخيَّةٍ إلى أمِّـه خوفـاً بــه شـرُّ حـد ثـان
وقـد طَـرَّزَ السَّـعد العريـض بُرودَهـا ومن بعد فقرٍ أصبحت ذات وجدان
إلهــيَ رَوِّحْ روحــــه وضريحــــه بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

فـــأمَّتْ بـــه الأمُّ الأمينـــة يثربـــاً تــزور لعبــد الله مشـــهد غفـــران

فزارت ومعها أُمُّ أيمنَ قد أتت ... وآبتْ وبالأبواء دانت لديَّان

وقبل احتضارٍ أشعرت بمقالةٍ ... تبشِّره فيها بأشرف أديان

تبشِّره بالوحي بعد رسالةٍ ... وتنهاه فيها عن عبادة أوثان

بمضمون شعرٍ مشعرٍ بنجاتها ... هنيئاً لها فازت بأشرف ولدان

ولما انتشى وافى لبصرى وعمَّه ... على نُجُبِ الإعزاز من خير أوطان

فخاف به مكر اليهود وكيدهم ... فآب به فوراً بإرشاد رهبان

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه ... بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وسافر مولانا المشفَّع ثانياً ... لبصرى بلاد الشام من أرض حوران

أتى سوقها يبتاع فيها تجارةً ... وميسرةُ المولى بجملة ركبان

وذاك لأمِّ المؤمنين التي سمت ... خديجة ذات الطهر غادة إحصان

ومذحلَّها وافى إلى فيء دوحةٍ ... ونام بقلبٍ مبصرٍ غير غفلان

فمال له في الحال وارفُ ظِلِّها ... يقيه هجير الحرِّ من بين ظُعَّان

ومعجزةُ الهادي الشَّفيع محمَّدٍ ... لنسطورَ مذلاحت بأوضح برهان

تجلَّى له وجه اليقين بأنَّه ... نبيٌّ رسولٌ كامل النَّعت والشَّان

فجاء إلى مولى خديجةَ سائلاً ... بعينيه هل من حمرةٍ لونها قان

فقال له فيه فحقَّق ظنَّه ... وأبدى له الأسرار من غير كتمان

وقال له كن مَعْهُ واحسن طويَّةً ... فهذا هو المبعوث آخر أزمان

وعاد قرير العين منها لمكَّةٍ ... مضاعف ربحٍ صين عن أيِّ خسران

إلهـيَ رَوِّحْ روحـه وضريحه   بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

ولما بدا كالشمس كانت خديجةٌ   بأعلى محلٍّ مشرفٍ بين نسوان

رأته ومَعْهُ من ملائكه السما   رسولان من صبح الشُّموس يُظِلاّن

لتنتشق التصديق من طيب قربه   وتعلن بالتوحيد للواحد الدّاني

لقد خطبت تلك التقيَّةُ نفسه   إلى نفسها قرَّت لها منه عينان

فقصَّ على الأعمام في الحين أمره   فقالوا رضينا حُرَّةً بنتَ فتيان

لما قد حوت من نسبةٍ قرشيَّةٍ   ومالٍ ودينٍ مَعْ جمالٍ وأعوان

وقام خطيباً للمُمَجَّدِ عمُّه   ومن بعد حمد الله أثنى بإعلان

على القرشيِّ الهاشميِّ محمَّدٍ   فقال له شأنٌ سيبدو ببرهان

فأولدها كلَّ البنين سوى الذي   باسم خليل الله سُمِّي بإيقان

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه   بعرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وحبِّب مولانا الخلاءَ لقلبه   فأمَّ حِراءً وهو من أرض نَعْمان

تعبَّد فيه كم ليالٍ لربِّه   فوافاه جبرائيل فيه بقرآن

وكان ابتداء الوحي وافى لرؤيةٍ   لتمرين جثمانٍ لوارد فرقان

وكان يقيناً كلّما قصَّ رؤيةً   سريعاً كما قد قصَّ تأتي بتبيان

فأرسله الرحمن للخلق رحمةً   رسولاً مطاعاً في الوجود بسلطان

إلى دينه يدعو الأنامَ بأسرهم   فأدنى به قاصٍ وأقصى به داني

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه   بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وأسرى به ربّي من الحجر ليلةً   إلى المسجد الأقصى لرؤية حَنّان

كما البدرِ في داجٍ من الليل قد سرى   وجبريلُ مَعْ ميكالَ مَعْه بسيران

ومذ حلَّ في البيت المقدّس جُمّعَتْ   له الرُّسْلُ والأملاك مع كلِّ روحاني

وقدّمه جبريلُ صلّى بجمعهم   إماماً وهم للحقِّ أكثر إذعان

وذاك لما يدرون من فضله الذي   عليهم علا طراً بمنّةِ منّان

هنالك للمعراج بادر مسرعاً   ليرقى الى السّبع الطّباق بجثمان

وجاوزهنَّ الكُلَّ والرُّوح خادمٌ   لحضرته العليا بمشهد عرفان

إلى أن دنا من قاب قوسين إذ دنا   وشاهد ذات الله رؤيةَ أعيان

وصدَّقه الصِّدِّيق في صبح يومه   وكابرَ من أُغسوي بفتنة شيطان

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه   بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وكان رسولُ الله أكملَ خلقه   بَخلْقٍ وخُلْقٍ سيِّدَ الإنس والجان

له قامةٌ مربوعةٌ أبيضُ السَّنَى   أغرُّ كحيلُ الطَّرْفِ مُحْمَرُّ أوْجان

وواسعُ عينٍ بل وأهدبُ شفرها   وواسعُ فمٍّ بل وأفلجُ أسنان

بجبهته بدرُ الكمال مُتَمَّمٌ   وشمس الضُّحى والفجر لاحا يضيئان

بأحسن عرنينٍ وأقناهُ قد سما (وأي منكباه الواسع خدّاه سهلان)[1]

له زَجَجٌ في الحاجبين وأنفُه به بعض الاحديداب عَدْلٌ كَمُرّان

وضخمُ كراديسٍ كذا كثُّ لحيةٍ وكفّاه بالإحسان والجود سبطان

وكان عظيم الرأس صلتاً جبينُه وذا شَعَرٍ حاذى لشحمة آذان

وخاتمه ينمي بختم نبوَّةٍ ومابين كتفيه استقرّ بإيقان

له عَرَقٌ كاللؤلؤ الرَّطب عَرْفُه يفوق فتيتَ المسك في كلّ أحيان

ومشيته الحسناء كانت تكفُّواً كذي صَيّبٍ ينحطُّ منه لقيعان

وكان حبيب الله خيرة خلقه يصافح من يلقاه من كلّ أخدان

مصافحةً في سائر اليوم لم تزل معبَّقةٌ منه بريّاهُ كفّان

صبيّاً إذا ما مَسَّ يعرف مسّه ويدري بعَرْفِ الطِّيب من بين صبيان

كما البدرِ في تِمٍّ تلألأ وجهه وما بدرُ إلا منه يزهو بلمعان

وقد قال حقّاً فيه ناعِتُ وصفه شبيهاً له ما أبصرت قطُّ عينان

ولا شاهد الأملاك والجنُّ مثله ولا بشرٌ في الخَلْقِ والخُلْقِ والشّان

ومـاأدركوا والله غير خياله وربُّك أدرى بالحقيقة لاثاني

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه بعَرْفِ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وقد كان مولانا كثير تواضعٍ شديد حياءٍ رافعاً خَرْقَ قمصان

---

[1] - هكذا في الأصل ولا شك أن تصحيفاً قد لحقه أثناء الطباعة.

ويخصف نعليه ويحلب شاته ... ويخدم أهليه برفقٍ وإحسان
يحبُّ مساكيناً يعود مريضهم ... يشيِّعُ موتاهم يواري بأكفان
وليس لمن أشواهُ فقرٌ وفاقةٌ ... يحقِّرُ بل يبدو له منه بِشْران
ويقبل ذا عذرٍ يماشي أراملاً ... يواسيهمُ بِرّاً يماشي لعبدان
لقد ملئت منه الملوك مهابةً ... وماهابهم بل لم يخف بأس سلطان
ويغضب لله الكريم ويرتضي ... لما يرتضيه زاجراً أهل عصيان
ويمشي وراء الصَّحب في السَّير قائلاً ... دعوا الظَّهر للأملاك مَعْ كلِّ رَوْحاني
وقد ركب الهادى بعيراً وبغلةً ... كذا فرساً إذ كان سيِّدَ فرسان
كذا لحمارٍ قد أتاه هديَّةً ... وبعض ملوك[1]
إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه ... بعَرْفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

ولم تَشْكُ جوعاً منه نفسٌ أبيَّةٌ ... ولا ظمأً كهلاً وراضع ألبان
وكان كثيراً ماءَ زمزم يغتذي ... إذا ما غدا يكفيه في كلِّ أحيان
ويعصب أحجاراً على البطن طاوياً ... ولو شاء غُذِّي من جنانٍ بألوان
وقد سلَّم المولى مفاتيح أرضه ... لحضرة خير الخلق سيِّدِ خُزَّان
وشمٌّ جبالٍ راودته بأنها ... تكون له تبراً فلم يُرِدِ الفاني
وكان يقلُّ اللَّغوَ يبدأ من لقي ... بخير تحيَّاتٍ يحيِّي بإعلان

---

[1] - فراغ في الأصل.

يطيـل صـلاةً خطبـةً جمعيَّـةً يقصِّرُها لكنْ بـأكمل أركـان

ويـألف للأشـراف بكـرم فـاضلاً ويمزح حقّـاً مَـعْ نسـاءٍ وغلمـان

يقـول بمـا يرضـي الإلـهَ مقالُـه فداه فـؤادي بـل وروحـى وإنسـانى

هو الشمس في حسنٍ هو البدر رونقاً محيّـاه فـاق النّـيِّرينِ بحسـبان

إلهـيَ رَوِّحْ روحـه وضريحـه بعَرْفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

ألا خَـبِّرا عنّـى أُهَيْـلَ مودَّتـي بـأنيٌ بـه فـانٍ إلى يـوم أكفـانى

أرى حُبَّـه ديـني ورشـدي وملّـتي وتعدادُ ما قد حاز في الحسن أعياني

أهيم به مـا عشـت دهـراً وإن أمت سـأوصي بـه أهلـي جميعـاً وإخوانـي

هـواه أنيسـي في جنـاني وحبُّـه لطيفةُ رُوحى بل ورَوْحي ورَيْحـاني

له معجـزاتٌ أخرسَتْ كلَّ جاحدٍ وسلَّت على المرتـاب صارم برهـان

دعـا سـرحةً عجماً فلبَّت وأقبلـت تجرُّ ذيـول الزّهـو مـا بـين أفنـان

أشـار إلى البـدر المنـير بكفّـه فخرَّ لـه من أوْجِـهِ وهـو نصفـان

وقـد أشـبع الجـمَّ الغفـيرَ جنابُـه بمـدِّ شـعيرٍ صـحَّ ذا بـين أخـدان

وأروى بمـاءٍ مـن أنـامل كفّـه لجملة صحبٍ حين جادت كَسَيْحان

وهـزَّ قضيبـاً يـوم أُحْـدٍ لحاجـةٍ فعاد صقيلاً في يدي خير شجعان

وناهيك بالذِّكر الحكيم وما احتوى عليه من الإعجاز مَعْ حسن إتقان

مصاقع نجدٍ مـع تهامـةَ أُخْصِـروا عـن المثـل في آي وأفصـحُ عُرْبـان

له الشَّمس رُدَّتْ والبعير شكى له ومن صائدٍ قد فكَّ ماسور غزلان

وسبَّحت الحصباء في بطن كفّه ... وردٌ بها عيناً جرت فوق أوْحان
إلى غير ذا من معجزاتٍ بقدر ما ... بِبَرٍّ وبحرٍ من رمالٍ وحيتان
ولولاه ما كان الخليل وآدمٌ ... وموسى وعيسى بل وملك سليمان
أتوا قبله في الشكل لكنّه الذي ... بمعناه وافى قبلهم وَهْوَ نوراني
ألا إنهم حازوا ينوبون عنه في ... بلاغ رسالاتٍ وإخماد طغيان
وذا بعض ما أوتي وخُصَّ نبيُّنا ... وما حَصْرُ ما قد حاز وسعي وإمكاني
إلى ها هنا كفَّ اطّرادُ اهتمامه ... جواد مقالي في مهامه تبيان
ومن فَدْفَدِ الإيضاح أقصى نهايةٍ ... لقد أبلغ الإملاءَ وارد ربّاني
إلهي رَوِّحْ روحه وضريحه ... بعَرْفٍ شَذِيٍّ من صلاةٍ ورضوان

***

فيا مانح الطُّلابِ كلَّ عطيّةٍ ... إذا رفعوا صُفْرَ اليدين بإذعان
تنزَّهْتَ في ذاتٍ ووصفٍ عن السّوَى ... بلا سببٍ تُعطي وتقضي بحرمان
قديمٌ من الآزال حقٌّ لك البقا ... فليس على غيرٍ سوائِكَ تُكْلاني
لقدرتك العلياء دام استنادنا ... بفضلك يامفضال تهدي لحيران
بنورك ياألله ندعوك جهرةً ... وبالمصطفى منجي الأسير كذا العاني
إليك توسَّلنا به وهو ذخرنا ... كذا بنجوم الآل إكليل تيجان
هداة الورى والصحب طرّاً بأسرهم ... ولا سيّما صهريه أيضاً وأختان
وأحبار هذا الدين من سار ذكرهم ... مسير القطا والقطر في كلِّ عمران
ومن في الزوايا بالخمول لقد رَضُوا ... ولم يكحلوا بالنوم مُسْهَدَ أجفان

فيــاربٌ وفّقنــا لإخـــلاص نيَّـــةٍ بقـــولٍ وفعـــلٍ واختِمَـــنَّ بإيمـــان
وإنجاح مطلـــوبٍ وإبـــلاغ مقصـــدٍ كـــذا وتقينـــا كـــلَّ شـــرٌ وخـــذلان
وما قد ظننّـا فيـك مـن حسـن ظنّنـا تُحقّـــقْ وتكفينـــا أذيَّـــةَ شـــيطان
ولا تجعلنّـا كـالذي قـــد هـــوى بـــه هـــواه إلى دار البـــوار بخســـران
وتدني لنا من (حسن الايقـان) ربّنـا حـيٌّ قطـافٍ بـل وتغفـر للجـاني[1]
وعُـمَّ لهـذا الجمـــع منـــك برحمـــةٍ ومغفـرةٍ تنجيـــه مـــن هـــول نـــيران
وعـن غـيرك اللهـم خَفّـفْ عنـاء نـا وأصلـح ولاة الأمـر في كـلٍّ بلـــدان
وآمـن لنـا الرَّوعـات واصلـح رعيَّـةً وأيِّدْ ملـوك الدّيـن مـن آل عثمـان
ووفّـق لمـاترضـــاه في كـــلِّ حالـــةٍ ملـوك بـني الزّهـراء في أرض نعمـان
وأعظم إلهي الأجـر منـك لكـلِّ مـن لنا الخير أجرى مـن كهـولٍ وشـبّان
وآمِنْ وأخصِبْ سـوحَ طـه تحننـاً وقـاصي بـلاد المسـلمين مـع الدّاني
ورخّـص لنـا الأسـعار جـوداً ومنّـةً ....[2]
وبـالعفو والغفـران فـامنن تكرُّمـاً لنـاظم عِقْـدٍ عـزَّ مـن قـدر أثمـان
عُبَيْدُكَ زيـنُ العـابدين هـو الـذي محمَّـــدٌ الهـــادي أبـــوه وســـبطان
إلى آل بَرْزَنْـــجٍ شـــهيرُ انتمائـــه ونســبته للمصطفـــى ذاتُ برهـــان
وحقّـقْ لبحـر الفضـل جعفـرَ فـوزَه بقربـــك وارفعـــه بـــأرفع كثبـــان
وأســـلافِنا والوالديـــن وآلِنـــا وأشـياخِنا مـــع حاضرينـا وإخـوان

---

(1) – هكذا وردت في الأصل وفيها تصحيف أخل بالوزن والمعنى.

(2) – فراغ في الأصل.

وكاتبِها اسـتُرْعَيْتُهُ ثـمَّ حَضْـرَةُ   وقارئها والسامعين بآذان

وصلِّ وسلِّم لي على خير قابلٍ   تجلّى وكُلّيٌّ الحقيقة والشّان

كذا الآل والأصحاب والرُّسْلِ سيّما   أولي العزم والأملاك من خير رَوْحاني

صلاةً مدى الأيام مافاهَ منشدٌ   بسيرة خير الخلق في حسن ألحان

وما شنّفَ الأسماعَ دُرِّيٌّ وصفه   وقلّد أجياداً قلائد مرجان

وحلّت صدوراً للمحافل دائماً   عقودُ حُلاه الزَّيْنِ في سمط إتقان

☆ ☆ ☆

سامي أبو هاشم

الشاعر: الأستاذ سامي أبو هاشم.

أخذت قصيدته من مجلة (أرض الإسراء) العدد ٢١ السنة الثالثة ــ ربيع الأول ــ ١٤٠٠هـ.

في ظلال الذكرى

طـه وميـلادك الميمـون يأتينـا بالخير والذكريات الغُرّ يشجينا
اللّحنُ يعذُب في الذكرى فيطربُنا وإن يكن بأنين الحزن مقرونـا
القدس والمسجد الأقصى وصخرتُه متى تعودُ وتخضرُّ المنى فينا
لن نقبل الضَّيم إنّا معشرٌ أُنفٌ الجود بالرُّوح يوم الحرب يُحيينا

* * *

غداً نطهّر مسراكَ العظيمَ غداً غـداً تعودين يـا أرضَ النبيِّينـا
غـداً وتورق بالآمـال تربتُنـا ويكتسي الدَّربُ ريحاناً ونسرينا
هنـاك يعبق بالأطيـاب منعشـةً روضٌ تـبرَّجَ يَسـبينا فيُحيينـا
وهـامت الرُّوح في دنيا منـوّرةٍ من الفخـار ومن أمجاد ماضينا
أمجـاد أحمدَ من كـانت رسـالتُه للخير والحقّ تثبيتاً وتمكينـا
ودينُه كـان للعقـل انتفاضتـه على الجمود الذي أزرى به حينا
ووحيُه كـان للرُّوح انطلاقتَهـا نحو الكمال وإصلاحاً وتمدينـا
لَبَّيكَ لَبَّيكَ ياخير الأنام ومـن إليـه أزجـي تحيَّـات المحبِّينـا

* * *

لسوف نمضي إلى غاياتنا قدماً لا نرتضي أبداً ضيماً ولا هونا
وننفض النوم عن نفسٍ بها عطشٌ إلى الخلود فطوبى للمجدّينا
ونحن رغم دعاة السُّوء ما فتئت أُخُوَّةُ الدِّين تسرى حيَّةً فينا
قد ألّفَتْ بيننا في كلّ ناحيةٍ مبادىءٌ لم تزل للحبِّ تدعونا
ووحّدت نائبات الدّهر أُمَّتنا فتمَّ في دينك السَّامي تآخينا

* * *

لَبَّيكَ ماسامنا خسفاً قراصنةٌ للظلم كانوا وما زالوا أساطينا
ولا أحاطت بنا البأساء خانقةً فساح في الأرض سيلٌ من مآسينا
ولا قعدنا عن العلياء خائرةً مِنّا العزائمُ والأحقاد تشفينا
إلاّ لأنَّ هوانا لم يكن تَبَعاً لما به جئتَ تهذيباً وتبيينا

* * *

حدنا عن النّهج والقرآنِ ما اتّخذت شعوبنا منه دستوراً وقانونا
ولا وعته فصدَّت عن سُلافته وكم تروَّت به أرواحُ صادينا
ولو عملنا بما جاء الكتاب به في الذُّلِّ والبؤس ما طالت ليالينا
لكن رأيناه أوراداً وأحجبةً فداسنا البغيُ واربدَّت شواطينا

* * *

صلّى عليك إله الكون ما بقيت ذكراك عيداً لقاصينا ودانينا
وما تردَّد في سمع الزمان صدىً من مجد أصحابك الصِّيد الميامينا

☆ ☆ ☆

سعد الدين المدني

الشاعر: سعد الدين بن الشيخ عبد الجليل برادة المدني.

أخذت قصيدته من كتاب (أعلام من أرض النبوة) للمؤلف أنس يعقوب كتبي ج١ ص١٣١.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن دُرِّ مبسمها، عن دمع أحفاني ... عن الشّقيق كذا عن خدّها القاني

عن المحيّا، عن البدر المنير، وعن ... سود الغدائر، عن ليلاتِ أشجاني

أروي الصّبابة عن ثبت الغرام بها ... صحيحةً سلسلت في الحبِّ أحزاني

من لي برؤيتها يوماً وقد عطفت ... بِراوِ أصداغها رحماً على العاني

فمبتدَى الحبِّ منّي نظرةٌ سبقت ... كانت لها خبراً في نشر إعلان

* * *

يا اللهوى لسويعاتٍ مضت بِقُبا ... وللعوالي بقلبي وَخْزُ مُرّانِ

قربانُ روحي أُفَدّيهِ لرؤيتها ... يا ليت شِعريَ هل أحظى بقُربانِ

واحرَّ قلبي [فذا] وادي العقيق فكم ... أجرته عَيناايَ منظوماً بِعقيانِ[1]

لذلك السّيح ساحت عَبرتي وغدت ... تسقي النّقا، ولكم سالت ببطحان

* * *

---

[1] - (فذا) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأثبتناها (وهي موجودة في نسخة ثانية للقصيدة منسوبة للشيخ عبد الجليل برادة المدني). انظر ص١٦٢ من هذا الجزء.

ياحاديَ العيس قِفْ، هذا البقيع وذا سَلْعٌ، فـإنَّ بـه رَوْحـي وريحـاني

هذي الرُّبوعُ التي أضحى الغزال بها يرعـى القلـوبَ، وأرعـاه، ويرعـاني

* * *

عـاثَ الزمـانُ بنـا رغمـاً ففرَّقنـا يالرِّجـال لهـذا العـائث الجـاني

ما كنت أحسبُ أنَّ الدهر يصدعُنا بالبُعدِ حتى سقانا [كـأسٍ] هجـرانِ[1]

أوَّاه أوَّاه مـن حَـرِّ الفـراقِ ومـا يُبقي من الوجدِ في أحشاءِ ولهـان

لا تُنكروا جَزعي لم يبقَ لي جَلَـدٌ على النَّوى فجهولُ الحبِّ يلحاني

ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به منهُ ملاحاتُ صَبٍّ مغرمٍ فـانِ[2]

ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به لبـاتَ يـأمرُ فيمـا ظـلَّ ينهـاني

* * *

قصدي مـرادي مرامي بغيتي طلبي تقبيلُ أعتـاب طـه فخـرِ عدنـان

محمَّـدٍ خـير مبعـوثٍ بمالكـةٍ مـن ذي الجـلال بآيـاتٍ وبرهـان

مـن خصَّـه الله بـالقرآن معجـزةً ما نالها مرسلٌ، [من عند ديَّان][3]

خير الخليقـة مـن جاءتـه ساجدةً ضـالُ الفـلاةِ، وعـادت ذاتَ إذعـان

---

[1] – في الأصل (بكأس غمٍ) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص١٦٣ من هذا الجزء.

[2] – صدر هذا البيت قد سقط سهواً في المصدر وحلَّ مكانه صدر البيت التالي فاقتضى التنويه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص ١٦٣ من هذا الجزء.

[3] – في الأصل (قد جاء بالدين) وهو خلاف القافية ولعل الصحيح ما أثبتناه. وقد تكرر هذا في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص١٦٣ من هذا الجزء.

آيـات قرآنـه قـد أعجـزت مــلأً ‏ كـانت بلاغتهـم تـزري بسـحبان
المصطفى المجتبـى [المـاحي] ببعثتـه ‏ آيَ الضَّلالـة والهـادي لإيمــان[1]

* * *

هـذا النَّبيُّ الـذي يمسى الـنزيل بـه ‏ في جَنَّـةِ الخلـد أو في روضٍ عدنــان
هذا الرَّسول الـذي من بين أصبُعِـه ‏ فـاضت مياهٌ فـأروت كـلَّ ظمـآن
هـذا الحبيـب الـذي في حـقِّ جيرتـه ‏ أوصـى، وأوعـد مؤذيهـم بخـذلان
هذا الحريـص علينـا، والرَّؤوف بنـا ‏ هذا الغياث إذا مـا الخطـبُ أضنـاني
هـذا الشَّفيع غـداً يـوم الحسـاب إذا ‏ طال الوقوف بنا مـن عُظْـمِ حسبان
ياسيِّدَ الرُّسْـلِ، ياخـير الخلائـق جُـدْ ‏ بـالعفو منـك، فـإنَّ الذَّنـب أجنـاني
أُهديكَ ألفَ صـلاةٍ كلَّمـا سَـجَعتْ ‏ وَرْقـاءُ فـوق غصـون الرَّنـد والبـانِ
وتشـملُ الآلَ والأصحـاب قاطبـةً ‏ أزكـى التحيَّـةِ مـع يُمْـنٍ ورضـوانِ
مـا قـالَ ذو شَـجَنٍ، والوجـد أرَّقَـهُ ‏ عَـن دُرِّ مَبْسـمها عـن دمـعِ أجفـاني

☆ ☆ ☆

[1] ـ في الأصل (الحامي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

سيد بن الأمجاد

الشاعر: الموريتاني سيد بن الأمجاد

ذكرى أطلت

ذكرى أطلّت فاهتفوا إخواني ... ذكرى الرَّسولِ محطِّمِ الأوثان
ذكرى تزور وأُمَّةُ الإسلام في ... أسْرِ البغاة وقبضة القرصان
ذكرى تُهيجُ مشاعراً محمومةً ... لتعاقُبِ الويلات والأحزان
الله أكبر إذ تلألأ نورها ... فأضاء بالخيرات كلَّ مكان
فمحمَّدٌ قطبُ الأنام زعيمنا ... وإمامنا المعصوم في القرآن
ذاك الذي رفع اللّواءَ بجابهاً ... بالحقِّ كلَّ كتائب الطُّغيان
ذاك الذي نشر العدالة فانتهت ... ظُلُماتُ عهدٍ قاتمٍ نشوان
ذاك الذي جاب المدائن داعيا ... لله في حُلُمٍ وفي اطمئنان
لم يكترث بالظّالمين و لم يَلِنْ ... للبغي رغم ضراوة التفنان
فمضى يحطِّمُ كلَّ قيدٍ معلناً ... الله أكبر خالق الإنسان
فتهاوت الأصنام يصرعها الهدى ... والنُّور يهزجُ ساطعَ الألوان
فتح الجزيرةَ نوره فتبدَّلت ... أحوالها الظّلماء بالفرقان
وقريش تُرْجِفُ سوف تقتل أحمداً ... أو يتركِ الإسلام في إذعان
أيَسَفُهُ اللاّتَ الكبيرة هكذا ... وإلهنا المعبود في استهجان

وتحالفت كلُّ القوى يحدو بها ... حقدٌ دفينٌ فائر الغليان

ومضى رسول الله يدعو هادياً ... للحقِّ للإسلام في تبيان

فإذا جنودُ الحقِّ من أتباعه ... رغم العذاب وقسوة السَّجَّان

يبنون أعظمَ دولةٍ دستورُها ... دين الهدى وشريعة الرَّحمن

لم يأبهوا بالسَّفسطات ترفُّعاً ... فالحقُّ أكبر من دُمَى الشَّيطان

وتوالت الأحداث في سير الهدى ... يسطو على العقبات [والأصفاد][1]

يستأصل الطُّغيان في جبروته ... ويزجُّ رأس الكفر والعدوان

صلَّى عليك الله يابدر الدُّجى ... يامن صدعتَ بدعوةِ الإحسان

صلَّى عليك الله ياخير الورى ... ياقائدَ التَّاريخ بالإيمان

☆ ☆ ☆

[1] - هكذا وردت في الأصل وهي خلاف القافية ولا بد أنها تصحيف من الناسخ، ولعل الصحيح (والأضغان).

شعبان الضويني

الشاعر: شعبان رجب الضويني.

أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ ـ السنة ٤٩ ـ ربيع الأول ـ ١٤١١هـ.

في ذكرى ميلاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

ولـد النّبيُّ محمّدٌ ... ميلاده كان السَّنا
للعالمين مبشّراً ... للمؤمنين ملقّنا
ولد اليتيمُ فلم يجد ... إلا الإله له الثّنا
وبمولد النُّور انتهى ... عهد الظّلام بأرضنا
وحليمةُ السّعدِ انقضى ... فقْرٌ بها أضحى غِنى
سببُ الرّضاعة زادها ... خيراً لِمزَادِ نبيّنا
والنُّور عمَّ ديارنا ... والعدل كان شعارنا
فخرٌ لنا ولآلِنا ... كونُ البشيرِ زعيمَنا
بشرى لنا يامسلميـ ... ـنَ بيوم مسك ختامنا
يوم القيامة والخلا ... ئِقُ في مكانِ حسابنا
يبكي الرَّسولُ تذلُّلاً ... حتّى يكونَ شفيعَنا
فَيُجابُ من قِبَلِ السما ... ءِ أأنتَ أحمدُ ها هنا؟

إنَّ الشَّفاعةَ لم تكن إلا لطه عندنا

فاشفع تُشَفَّعْ يامحمَّدُ ما تريد لك الهنا

وادخل بمن شئتَ الجِنا نَ فأنت صاحبُ عهدنا

☆ ☆ ☆

شفيق العبادي

الشاعر: شفيق العبادي.

ولد شاعرنا في جزيرة تاروت سنة ١٣٨٥هـ، وتلقى فيها تعليمه حتى المرحلة الثانوية، ثم التحق بجامعة الملك فهد، إلا أنه تركها بعد إنهاء السنة التحضيرية وعمل بعدها في جامعة الملك فيصل بالدمام.

وقد بدأ الشعر في سن مبكر، فقد درس الأجرومية على يد الأستاذ حسن الطويل، وقطر الندى على يد الشيخ عباس سباع، وعلم العروض على يد الشيخ مهدي المصلي وغيرهم، ويمتاز شعره بوضوح الرؤية وصدق الشعور وشفافية الأداء.

(شعراء القطيف المعاصرون للأستاذ عبدالله حسن آل عبد المحسن ج١ ص٢٥١).

وقد أخذت القصيدة من كتاب (أجنحة الولاء).

فجر العقيدة

كتبت بمناسبة ميلاد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)

فجرُ العقيدة منكَ اليومَ قد حانا　　　ياطلعةَ البِشْرِ في آفاق دنيانا

ياطلعةَ البِشْرِ ياصبحاً طلائعُه　　　مشت تفضُّ لطَرْفِ الليل أجفانا

ولـلرُّؤَى فيه أطيافٌ وأخيلةٌ　　　تشيد في رَحِمِ التاريخ أكوانا

تطوي يَدَ (الأمس) خذلاناً وطغيانا　　　وترسم (الغَدَ) إصراراً وإيمانا

وترسم (الغَدَ) نبراساً سترفعه　　　مدى العصور يَدُ الأجيال قرآنا

وتلمح النّصر في الآفاق عن كثبٍ جيشاً من الفجر يطوي ليل بلوانا

فللزّمان أكُفٌ قطُ ما برحت تسومنا الخسفَ ألواناً فألوانا

وللظّلام تباريحٌ تؤرّقنا وواقعٌ أرِقٌ ماانفكّ يغشانا

* * *

ياقبسةً من جلال (الله) جذوتها شعّت فخرّت لها الأكوان إذعانا

شعّت ومِلْءُ الدُّنى أصداء أغنيةٍ ترنُّ في مسمع الأيّام أشجانا

فخانعون إلى البلوى تنوشُهُمُ أيدٍ بَرَتْها يد الطُّغيان عُقبانا

ونائماتٍ على حدّ المُدَى نسجت لهنّ كفُّ العمى والجهل أكفانا

كم غصّ منهنّ طوفان الرّدى شِبَعاً وكم تقيّأ بطنُ الرّمل غَثْيانا

فما أشرأبّتْ لكأس العمر زنبقةٌ إلاّ احتواها شفير القبر ثعبانا

أزاهرٌ لم يُداعِبْ طَرْفَها حُلُمٌ كأنّما خُلِقت للموت قربانا

* * *

قد أصحر العزُّ لا طَرْفٌ يغازله وكيف يغري شعاع الشمس عُميانا

وطبّق الأُفْقُ لا نَوْءٌ ينير به فتاةَ في دربه المحموم حيرانا

وصوّح المجد في أدنى مراتبه وطوّح الأملُ المخمورُ سكرانا

هنا تمثّلتَ في الآفاق بارقةً (تشعُّ فوق المدى نوراً ونيرانا)

ولحت ياأملَ الأحرار خاطرةً تفجّر الصّحو في الأذهان بركانا

وتنشر الدّعوة (الكبرى) على ثقةٍ ليستحيلَ بها الإنسان إنسانا

ليشملَ المجدُ من كاسات خمرتها ... ولا يعودَ بها التاريخ ظمآنا

* * *

ياصرخةَ الحقّ ما زالت مُدَوِّيةً ... تلوح فوق جبين الدَّهر عنوانا

سارت على مفرق الدنيا يرتّلها ... فَمُ الكفاح نشيداً قطُّ مابانا

مشت تهزُّ دم الأحرار فانتفضوا ... يقوِّضون لصرح البغي أركانا

ويرفعون سماء العدل شامخةً ... عبر العصور تغنّيِّ الحقّ برهانا

* * *

ياموكب النّصر لم تَبْرَحْ قوادمُه ... تطوي المدى الرَّحْبَ مضماراً وميدانا

غنّى به المجد آياتٍ مرتّلَةً ... وحال فوق شفاه الدهر ألحانا

وأتْخَمَ الأفقَ من أشذاءِ عالمه ... ورقَّصَ الكونَ من أصداهُ نشوانا

فرايةُ الحقّ لولا أنتَ ما خفقت ... وموكبُ النّصر لولا أنتَ ما كانا

* * *

ذكراكَ نفحٌ سيبقى الدَّهرُ ينشرُه ... جيلاً فجيلاً وأزماناً فأزمانا

مضمَّخاً بالأماني البيض ترفعُه ... يدُ الخلود بنفحِ المجد ريَّانا

بشرى العقيدةِ فجرُ النّصر قد حانا ... ياضحكةَ السَّعْدِ مذ يَمَّمْتَ دنيانا

١٧/ ١٢/ ١٤١١هـ

☆ ☆ ☆

شهاب الدين الموسوي

الشاعر: شهاب الدين بن معتوق الموسوي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٣٥ و لم نعثر له على ترجمة.

وهو صاحب كتاب «ديوان بليغ الشعراء وخاتمة الفصحاء».

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

هـذا العقيـقُ وتلـك شُـمُّ رِعانِـه ... فـامزج لُجَيْنَ الدَّمع من عِقْيانِـه[١]

وانـزل فثـمَّ معـرَّسٌ أبــداً تـرى ... فيـه قلـوبَ العشـق مـن رُكْبانِـه[٢]

واشْمُمْ عبير ترابـه والثـمْ حصـىً ... في سَفْحِهِ انتثرت عقـودُ جُمانـه[٣]

واعـدل بنـا نحو المحصَّب من مِنـىً ... واحـذر رمـاةَ الغُنْجِ من غِزلانِـه[٤]

وتَـوقَّ فيـه الطَّعـن إمَّـا من قَنـا ... فرسـانِه أو مـن قُـدودِ حِسـانِه[٥]

أكرِمْ به من مربـعٍ مـن وِرده الـ ... ـوجَنات والقامـات مـن أغصانِـه

مغنـىً إذا غنَّـى حمـامُ أراكِـه ... رقصت بـه طربـاً معاطفُ بانِـه[٦]

---

(١) - العقيق واد في المدينة المنورة. والشم المرتفعات. والرعان الجبال العالية. وامزج اخلط واللجين الفضة. والعقيان الذهب.

(٢) - ثم هناك. والمعرس محل النزول آخر الليل. والركبان ركبان الإبل.

(٣) - العبير أخلاط من الطيب. واللثم التقبيل. وسفحه ذيله ووجهه. والجمان اللؤلؤ.

(٤) - المحصب محل رمي الجمرات. والغنج الدلال.

(٥) - القنا الرماح.

(٦) - المغنى المنزل. والأراك شجر. والمعاطف الجوانب.

فلكٌ تنزَّل فهو يُخْصَبُ بقعةً ... أو ما ترى الأقمار من سُكَّانه[١]

خضبَ النَّجيعُ غزالَه وهِزَبْرَهُ ... هذا بوجنته وذا ببنانه[٢]

فلئن جهلتَ الحتفَ أين مقرُّه ... سلني فإنّي عارفٌ بمكانه[٣]

هو في الجفون السُّودِ من فَتَياته ... أو في جفون البيض من فِتْيانه[٤]

من لي برؤية أَوْجُهٍ في أَوْجِهٍ ... حجبَ البِعادُ شُموسَها بَعنانه[٥]

بيضٌ إذا لعب الصَّبا بذيولها ... حمل النَّسيمُ المسكَ في أردانه[٦]

عمدت إلى قبس الضُّحَى فتبرقعت ... فيه وقَنَّعَها الدُّجى بدخانه[٧]

من كلِّ نَيِّرَةٍ بتاج شقيقها ... قمرٌ تحفُّ به نجوم لِدانه[٨]

وهبت له الجوزاءُ شُهْبَ نِطاقِها ... حَلْياً وسوَّرها الهلال بشانه[٩]

هذي بأَنْصُلِ جفنها تسطو على ... مُهَجِ الأسود وذاك في مُرَّانه[١٠]

---

(١) - البقعة قطعة الأرض.

(٢) - الهزبر الأسد. والوجنة ما ارتفع من الخد. والبنان رؤوس الأصابع.

(٣) - الحتف الموت.

(٤) - الجفون الأولى جفون العيون والثانية الأغماد. والبيض السيوف.

(٥) - أَوْجِهٍ أعلى محل فيه والعنان السحاب.

(٦) - الأردان الأكمام.

(٧) - القبس الشعلة. وتبرقعت سترت وجهها والقناع ما يستر به الرأس والدجى الظلام يعني أن وجهها أحمر أبيض وشعرها أسود.

(٨) - شقيقها أخوها. واللدان الرماح. ونجومها أسنتها.

(٩) - الجوزاء عدة نجوم في جوز السماء أي وسطها والشهب النجوم. والنطاق سير من جلد مرصع بالجواهر يلبس بين العاتق والكشح شبهه بالجوزاء والشان الحال.

(١٠) - الأنصل جمع نصل وهي هنا حديدة السهم والسيف. وتسطو تقهر وتستطيل. والمهج الأرواح. والمران شجر الرماح.

يفترُّ ثغرُ البرق تحت لثامها ... ويسير منها الغيثُ في قمصانه[1]

كمنَ النُّحول بخصرها وبسيفه ... والموت من وَسْنانها وسِنانِه[2]

في الخِدْرِ منها العيسُ تحمل جَوْذَراً ... ويُقِلُّ منه اللَّيثُ سَرْجَ حصانه[3]

قسماً بسلعٍ وهي حِلْفَةُ وامقٍ ... أقصاه صرفُ البَيْنِ عن جيرانه[4]

ما اشتاق سمعي ذكر منزل طيبةٍ ... إلا وهِمْتُ بساكني وديانه[5]

بلدٌ إذا شاهدتَه أيقنتَ أنَّ الله ثَمَّنَ فيه سبع جنانِه

ثغرٌ حمته صِفاحُ أجفانِ المها ... وتكنَّفته رماحُ أُسْدِ طِعانه[6]

تُمسي فَراشُ قلوب أرباب الهوى ... تُلْقي بأنفسها على نيرانه

لولا رواياتُ الهوى عن أهله ... لم يَرْوِ طِرْفُ الدَّمع من إنسانه[7]

لا تُنكِروا بحديثهم ثَملي إذا ... فَضَّ المحدِّثُ عن سُلافة حانه[8]

هم أقرضوا سمعي الجُمانَ وطالبوا ... فيه مسيلَ الدَّمع من مَرْجانِه[9]

---

(1) - يفتر يبتسم واللثام ما يستر به الفم من النقاب.

(2) - الوسنان النعسان. والسنان نصل الرمح.

(3) - الخدر الستر يوضع للجارية في جانب البيت وهو هنا الهودج. والعيس الإبل البيض يخالطها شقرة والجوذر ولد بقر الوحش. ويقل يحمل.

(4) - الوامق المحب. وأقصاه أبعده. وصروف الدهر حوادثه. والبين الفراق.

(5) - هام ذهب على وجهه لم يدر أين يتوجه من شدة الحب.

(6) - الثغر محل الاستعداد لدفع العدو. والصفاح السيوف. والمها بقر الوحش. وتكنفته أحاطت به.

(7) - يروي من الري ضد العطش. والطرف الفرس شبه به الدمع لسرعة جريه.

(8) - الثمل المسكر. وفض كسر الختم. والسلافة الخمرة. والحان محل بيعها جمع حانة.

(9) - الجمان اللؤلؤ.

فـإلى مَ يفجعـني الزمـان بفقدهـم ... ولقـد رأى جَلَـدي على حدثانـه[1]

عتبي علـى هـذا الزمـان مطـوَّلٌ ... يفضـي إلى الإطنـاب شـرحُ بيانـه[2]

هيهـات أن ألقـاه وهـو مسـالمي ... إنَّ الأديـب الحـرَّ حـربُ زمانـه[3]

يـاقلب لا تَشْـكُ الصَّبابـة بعدمـا ... أوقعت نفسكَ في الهـوى وهوانـه[4]

تهـوى وتطمـع أن تفرَّ مـن الهـوى ... كيف الفرار وأنـت رهـن ضمانـه[5]

ياللرِّفـاق ومـن لمهجـة مُدْنَـفٍ ... نيرانهـا نزعـت شَـوَى سِـلوانه[6]

لم ألْـقَ قبـل العشـق نـاراً أحرقـت ... بَشَراً وحـبُّ المصطفـى بِجَنانـه[7]

خـيرُ النَّبيِّـين الـذي نطقـت بـه التَّـوراة والإنجيـل قبـل أوانـه

كهفُ الورى غيثُ الصَّريخِ معـاذُه ... وكفيـلُ نجدتـه وحصـنُ أمانـه[8]

المُنْطِـقُ الصَّخْـرَ الأصَـمَّ بكفِّـه ... والمُخْـرِسُ البلغـاءَ في تبيانـه[9]

لطـفُ الإلـه وسِـرُّ حكمتـه الـذي ... قد ضاق صدر الغيب عـن كتمانـه

---

(1) – أفجعه أوجعه بشيءٍ يكرم عليه فيعدمه. والجلد الشدة والقوة. والحدثان نوب الدهر.

(2) – المطول الطويل وفيه تورية باسم الكتاب شرح التلخيص. ويفضي يوصل. والإطناب التطويل. والشرح الكشف. والبيان الإظهار وفيه تورية بعلم البيان.

(3) – هيهات بعد.

(4) – الصبابة العشق. والهوى الحب.

(5) – الرهن المرهون أي المحبوس والضمان الحفظ.

(6) – المهجة الروح. والمدنف المريض. والشوى الأطراف كاليدين والرجلين.

(7) – الجنان القلب.

(8) – الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والنجدة الشدة ومراده بها الإنجاد والإسعاف.

(9) – الأصم الصلب. والتبيان الفصاحة.

قِرْنٌ به التوحيد أصبح ضاحكاً   والشِّرك منتحباً على أوثانه[1]
نَسخَت شرائع دينه الصُّحُفَ الأُلَى   في محكم الآيات من فرقانه[2]
تمسي الصَّوارم في النجيع إذا سطا   وخدودُها مخضوبةٌ بدهانه[3]
ما زال يرقب خصمَه الآفاقَ في   طَرْفٍ تحامى النَّومُ عن أجفانه[4]
وَجِلاً يظنُّ النَّومَ لَمْعَ سيوفه   ويرى نجوم الليل من خِرْصانه[5]
قلبُ الكميِّ إذا رآه وقد نضا   سيفاً كقرط الخَوْدِ في خَلَجانه[6]
ولربَّ معتَرَكٍ زها روضُ الظُّبا   فيه وسُمْرُ اللُّدْنِ من قضبانه[7]
خضبَ النَّجيعُ قَتيرَ سَرْدِ حديده   فشقيقُه يزهو على غُدرانه[8]
تبكي الجراحُ النُّجْلُ فيه والرَّدى   متبسِّمٌ والبيض من أسنانه[9]

---

(1) – القرن الشجاع المكافىء. والمنتحب الباكي بصوت والأوثان الأصنام.

(2) – النسخ إزالة الحكم الأول بحكم آخر والصحف الكتب. والأُلى أي التي سلفت. والمحكم الذي لم ينسخ. والفرقان القرآن.

(3) – الصوارم السيوف. والنجيع دم القلب وسطا قهر واستطال. والدهان نبت أحمر.

(4) – يرقب يراقب والآفاق النواحي. والطرف العين.

(5) – الوجل الخائف. والخرصان الرماح.

(6) – الكمي الشجاع المتكمي أي المتستر بالسلاح ونضا ثوبه ألقاه. والقرط حلي الأذن. والخود الشابة الحسناء الناعمة. والخلجان الاضطراب.

(7) – المعترك محل الاعتراك والحرب. وزها حسن. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والسمر الرماح. واللدن اللينات.

(8) – النجيع الدم. والقتير الدروع والسرد نسج الدرع. والشقيق زهر أحمر، ويزهو يحسن. والغدران جمع غدير وهو قطعة الماء المجتمعة من المطر والتي خلفها السيل شبه بها الدروع.

(9) – النجل الواسعات. والردى الهلاك. والبيض السيوف.

فتكت عواملُه وهنَّ ثعالبٌ بجوارح الآساد من فرسانه[1]

جبريلُ من إخوانه ميكالُ من أخدانه عزريلُ من أعوانه[2]

نورٌ بدا فأبانَ عن فلق الهدى وجلا الضَّلالةَ في سنى برهانه[3]

شهدت حواميمُ الكتاب بفضله وكفى به فخراً على أقرانه

سَلْ عنه ياسيناً وطه والضُّحَى إن كنتَ لم تعلم حقيقة شانه[4]

وسل المشاعرَ والحطيمَ وزمزماً عن فخر هاشمه وعن عدنانه[5]

يسمو الذِّراع بأخمصيه ويهبطُ الإكليل يستجدي على تيجانه[6]

لو تستجير الشَّمس فيه من الدُّجى لغدا الدُّجى والفجر من أكفانه[7]

أو شاء مَنْعَ البدر في أفلاكه عن سيره لم يَسْرِ في حسبانه[8]

أورام من أُفُقِ المجرَّةِ مسلكاً لجرت بحلبته خيولُ رِهانه[9]

لا تنفُذُ الأقدار في الأقطار في شيء بغير الإذن من سلطانه

---

(1) - الفتك القتل. والعوامل صدور الرماح والثعلب طرف الرمح الداخل في السنان وفيه تورية بثعالب الوحش. وكذلك في الجوارح تورية.

(2) - الأخدان الأصدقاء.

(3) - الفلق الفجر. وجلا كشف. والسنى الضوءُ. والبرهان الحجة.

(4) - الشأن الحال.

(5) - المشاعر أماكن مناسك الحج.

(6) - يسمو يعلو والذراع والإكليل من منازل القمر والأخمص المحل المتجافي عن الأرض من القدم ويستجدي يطلب الجدوى وهي العطية.

(7) - الدجى الظلام.

(8) - الحسبان الحساب.

(9) - الأفق ناحية السماء. والمجرة البياض الممتد فيها كالنهر. والحلبة جماعة الخيل. والرهان السباق.

أَلله سخرها له فجَموحُها سَلِسُ القياد لديه طوعُ عِنانه[1]

فهو الذي لولاه نوحٌ ما نجا في فُلْكِه المشحون من طُوفانه[2]

كلا ولا موسى الكليم سقى الرَّدى فِرْعَوْنَه وسما على هامانه[3]

إن قيل عرشٌ فهو حامل ساقه أو قيل لوحٌ فهو في عنوانه[4]

رَوْحُ النَّعيم ودوحُ طوباه الذي تُجتَنى ثمار الجود من أفنانه[5]

ياسيِّدَ الكونين بل ياأرجح الثَّقلين عند الله في أوزانه[6]

والمخجلَ القمرَ المنيرَ بتِمِّه في حسنه والغيثَ في إحسانه

والفارسَ الشَّهمَ الذي غبراته من نَدِّه والسُّمْرُ من رَيْحانه[7]

عذراً فإنَّ المدح فيك مقصِّرٌ والعبد معترفٌ بعجز لسانه

ما قدرُه ما شعرُه بمديح مَنْ يُثْني عليه الله في قرآنه

لولاكَ ماقطعت بيَ العيسُ الفلا وطَويتُ فدفدهُ إلى غِيطانه[8]

أمَّلْتُ فيكَ وزرت قبركَ مادحاً لأفوزَ عند الله في رضوانه

---

(1) - جمح الفرس غلب فارسه. والسلس اللين. والعنان الزمام.

(2) - المشحون الموسوق.

(3) - الردى الهلاك وسما علا.

(4) - عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.

(5) - الرَّوح الراحة. والدوح الشجر الكبير وطوبى شجرة في الجنة. وتجني تقطف. والأفنان الأغصان.

(6) - الكونان الدنيا والآخرة والثقلان الإنس والجن.

(7) - الشهم الذكي القلب والندعود الطيب والسمر الرماح.

(8) - العيس الإبل. والفدفد الفلاة والمرتفع من الأرض. والغيطان جمع غيط وهو المكان المطمئن من الأرض.

عبدٌ أتاكَ يقوده حسن الرَّجا   حاشا نَداكَ يعود في حرمانه[1]

فاقبل إنابته إليك فإنّه   بك يستقيل الله في عصيانه[2]

فاشفع له ولآله يوم الجزا   ولوالديه وصالحي إخوانه

صلّى الإله عليك يامولى الورى   ما حنَّ مغتربٌ إلى أوطانه[3]

☆ ☆ ☆

---

(1) - الندى الكرم.

(2) - الإنابة التوبة والرجوع. والاستقالة طلب الإقالة والسماح.

(3) - المولى السيد. وحنّ اشتاق.

صالح الشرنوبي

الشاعر: صالح الشرنوبي.

وقد ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

أخذت قصيدته هذه من ديوانه (ديوان صالح الشرنوبي).

لحن البلبل

في عيد الهجرة النبوية

رتّلَ البلبلُ الطّروبُ لُحونَهْ شادياً يُسْمِعُ الغناءَ غصونَهْ
يملأُ البشرُ وجهَه الغَضَّ حسناً ويَزِينُ الضّياءُ منه جبينَه
وتسير الجآذر الغيد سكرى من حواليه والقنابر دونه[1]
والندى من مدامع الغيب مسكو بٌ على هامة الخيال الحنونه
والشُّعاع الرَّطيب يسبح في الكوْ نِ وروح الإلهام فيه كمينه
هزّني الشّوق للملاحن والشّعـ ـر وأنغامه العِذابِ الرَّصينه[2]
قلتُ يابلبلَ الرِّياض أجبْني ماالذي هاجَ من هواك دفينه
قد سمعنا الغِناءَ والشّدْوَ والنّجو ى وصبَّ التّرنيمُ فينا فنونه
فارْوِ من شرفة القرون أحاديـ ـثكَ وارحم منّا الدُّموعَ السّخينه

---

(١) - الجُوذَر: ولد البقرة الوحشية. والجمع جآذر. والقُنْبَرَاء، والقُنْبُراء، عصفورة من فصيلة القبريات دائمة التغريد، تفتش عن غذائها في الحقول وعلى الطرق، والجمع: قنابر.

(٢) - الملاحن: مسائل كالألغاز يحتاج في حلها إلى فطنة.

قال حقاً لقد شُغلتُ عن الضّو ء وعمّيتُ سحره وفتونه
ما ترى ذلك الجمالَ الذي قدّسه الله ثم زكّى مَعينه
أيُّ نورٍ حلا الغزالةَ في رأ دِ ضحاها بمثل نور المدينه[1]
إنها هجرة الرّسول وما أر وعَ ذكر الرّسول لو تعلمونه
ها هي اليوم تملأُ الكون نوراً فجّر الله في السّماءِ عيونه

* * *

ماتت اللاّتُ وانقضتْ دولة العُزّى وخرّتْ مَناةُ ولْهى حزينه
تندُب المجد بعد أن ضعضع الحقُّ هواها فما تزال سجينه
سُلَّ سيفُ الإسلام من غمده البا لي تُروّي الدماءُ منه جفونَه
مقصِدٌ لا يزيله الصّارم العضـ ـب ولا تمنع الحوادث دونه
ورسولٌ يرى النّعيم على الذُّلِّ جحيماً فليس يرضى سكونه
جعلوا المال طيِّعاً في يديه وأتوه بملكهم يفتنونه
ويقولون يا محمَّدُ دَعْ عنـ ـك سفاه الشّيطان واترك مجونه
واهجر الدَّعوةَ الجريئةَ واصنعْ مثل آبائنا وما يصنعونه[2]
واعبدوا مثلنا الحجارةَ فالنّفـ ـع لديها وخير ماتأملونه
ولئن شئتَ ملك كسرى أنوشر وان فاهنأ بما ترى أن تكونه

---

[1] - رأدَ الضحى رأداً: انبسطت شمسه وارتفع نهاره.

[2] - كان أولى بالشاعر أن يقول، (الدعوة الجديدة) بدلاً من الدعوة الجريئة.

وتـرى المـال كالجبـال علـى الأر ض فـرضي أهـواءَك المفتونـه

* * *

كَـبُرَتْ تلـك نـزوةً ياأبـا جهـل أبـالمُصطفى تريـد المُثِـينه

لعـن الله كـلَّ مـن يشـهد الحـقَّ جليّـاً ولا يـرى أن يصونـه

هـل ترى في الكنوز والملك والجا هِ خداعـاً ترجـو بـه أن يُلينـه

علـم الله أنهـا دعـوةُ الحـقِّ سـتفري بالسَّـيف ماتفترونـه

جنَّـةُ الله رِبْحُـه ورضـى اللّـه مُنـاه فمـن يناضل دِينـه؟

سار جيشُ الإسلام في مَهمه الكفـر فسوّى سـهوله وحُزونـه[1]

ومضـى للخلـودِ ينصـرُه اللّـه بجنـدٍ مسـوّمين مصونَـه[2]

وسـرى الصَّادق الأمين ينـادي أن هَلُمُّـوا فهـاجروا للمدينـه

وانشروا الدِّيـنَ في سـكونٍ إلى أن يظهـرَ الحـقُّ بعدمـا تكتمونـه

ربِّ حُـمَّ القضـاءُ فـانصر رجـالي واسـكب الصبر والهدى والسَّكينه

إنَّ أنصـاريَ البواسـلَ قُـلٌّ وخميـس العـدوِّ مـلءُ المدينـه

خفقـةٌ زلزلـت بُروجَ النّصـارى فهـي بـالهدم والسُّـقوط رهينـه

* * *

قُبِـضَ النُّـورُ مـن ربوعـك يامكّـةُ فـابْقَيْ يتيمـةً مسـكينه

---

[1] - المهمه: المفازة والبلد المقفر، والجمع مهامه. والسّهل: تراب كالرمل يجيء به الماء، والجمع: سُهُول وأسهال.والحزن من الأرض: ماغلظ، ومن الناس: ما خشُنت معاملته، والجمع حزُون.

[2] - مسومين: أي مرعيّين..

واطربـي يامدينـةُ اليـومَ بالهـا ... دي وهـاتي مـن المدائـن زينـه!!!

وانثري الزّهـر والرّيـاحين والجُلـ ... ـسانَ في كـلِّ مجمـعٍ ترتضينـه[1]

إنَّ ديـنَ الرّسـول فيـكِ مقيـمٌ ... أو يزيـلَ الرّسـولُ عنـه دُجونـهْ

سوف يزهو بعد النّضال على الدُّنـ ... ـيا وتبقـى الشّـريعة المأمونـه

كـالحديد المصهـور يـزداد حسـناً ... بعـد أن يصقُـلَ الجحيـمُ سِنونَه

يارسـولَ السّـلام والعـدلِ هـذي ... صيحـةٌ مـن المجنونـه[2]

أقـفُ اليـومَ والخطـوبُ جسـامٌ ... لأرى الرَّكْـبَ قـد أضلُّـوا السّـفينه

نشـروا في الزّعـازع الهـوج أعـلا ... مَ الخطايـا لغـير شـطٍّ أمينـه[3]

وَأضاعوا دينـاً ظلّلـتْ تـذود الـ ... ـكُفر عنـه كـاللّيث يحمـي عرينـه

فـانفث القـوّة الفتيّـةَ في النّـا ... سِ وشُـدَّ العزائـم الموهونـه

* * *

ياأُسـودَ الشّـرى وأشـبالَ طـهَ ... هـاهو الغـربُ يبتغـي أن يهينـه

فـاجمعوا شملكـم وهبُّـوا صفوفـاً ... واحفظـوا شِـرعة الرسـول المبينـه

فحيـاة الجمـود نـوعٌ مـن المـو ... ت وعَـزَّ الـذي يـرى الحـقَّ دينـه

☆ ☆ ☆

(1) - الجلّسان: الورد الأبيض، أو.. نثاره، وهو معربَ جُلْشَن.

(2) - كذا في الأصل وفي الشطر الثاني من البيت خلل عروضي ولعل الأصل (صيحةٌ من الرؤى المجنونهْ)

(3) - الزعازع: الشدائد، والواحدة زَعْزَاعة، والهوَجَ: الحمق، فهو أهوَج وهي هوجاء، والجمع: هوج.

الصاوي شعلان

الشاعر: الشيخ الصاوي شعلان.

سبقت الترجمة عنه في حرف (الراء) من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام)، العدد الثاني، السنة ٣٣/ صفر/ ١٣٩٥م.

عبرة وذكرى

ذكراكِ ياهجرةَ الهادي أغرُّسنيٌ … من بسمة العيد في رَوْحٍ وريْحان!!

وفي الهلال مثالٌ من رسالته … لا بل هي الشّمس تهدي كل حيران!!

ياأرض مكّةَ إنَّ الشّوق برَّح بي … إلى رحابٍ بروح القدس فينان!!

كانت لياليكِ أعيادَ الزّمان وفر … دَوْسَ الأمان، وريّا كلّ ولهان!!

ونسمةٌ من عبير الخيف عند منىً … تفوق وصلَ المُنىَ من بعد هجران!!

قضيتُ فيكِ زماناً خلته حُلُماً … أو طيفَ حسنٍ سرى في عين وسنان!!

أرى مواطنَ نالت بالنّبيِّ عُلىً … تسمو بقيمتها مقدار كيوان!!

ترابُ أرضٍ مشت فيها ركائبُه … أزكى وأطيبُ من آسٍ وسَوْسان!!

فلا يداني ثراها المسكُ من ختنٍ … ولا الكرائمُ من دُرٍّ ومرجان!

والجهل صَدَّ أبا جهلٍ وشيعته … أن يعرفوا الحقَّ في هَدْيٍ وتبيان!!

لم يسأل القوم أجراً عن هدايتهم … وهم جمودٌ، على صخرٍ وأوثان!!

قد جاء يدعو، إلى عِزٍّ إلى نِعَمٍ ... إلى فخارٍ، إلى عدلٍ وعمران!!
إلى إخاءٍ، إلى عطفٍ ومرحمةٍ ... تُصافحُ الأرضَ من قاصٍ ومن داني!!
والبرِّ حتى ببهمِ الأرضِ صامتةً ... والطّيرِ مابين أعشاشٍ وأفنان!!
وجاء يدعو إلى توحيدهم عملاً ... بعد اعتقادٍ، وسعياً بعد إيمان!!
إلى الكمالَيْنِ في دنيا وآخرةٍ ... الى الثّوابَيْنِ من نصرٍ ورضوان!!
إلى بناءٍ رقيٍّ لا يطاوله ... ما صَوَّرَ الجنُّ قِدماً عن سليمان!!
ما ضرَّ لو قبلوها نهضةً وهدىً ... ورحمةً من عميم الطَّوْلِ رحمن!!
بل لم يروموا سوى شرٍّ يلاحقهم ... ولم يَرُمْ غير معروفٍ وإحسان!!
لم يُنْقِصِ المرسلَ المختارَ ما صنعوا ... ولم يزيدوا جميعاً غير نقصان!!
ياليلةَ الهجرة العليا لقد هتفت ... لكِ اللّيالي بتمجيدٍ وعرفان!!
في دار ندوتهم دارت مكايدهم ... على أذىً محسنٍ في شرِّ طغيان!!
فتيانهم حول باب المصطفى رَصَدٌ ... ألقاه إبليسُ في أزياء فتيان!!
لكنَّ نوماً كقيد الموت أقعدهم ... عن هدم مجدٍ له ربُّ الورى باني!!
بالليل سار نبيُّ الله يقدُمه ... صبحٌ من النّصر عالي القدر والشّان!!
ياثانيَ اثنين في الغار الأمين ويا ... نوراً من الله فرداً ماله ثان!!
تودُّ جنّةُ عَدْنٍ أنَّ روضتها ... غارٌ به أنت والصّدّيقُ ضيفان!!
نزلتماه وربُّ الخلق جارُكُما ... مُغْنٍ هو الله عن أهلٍ وجيران!!
أمَّنْتَ خوف أبي بكرٍ وقلت له ... قولاً يُرتّلُ في آيٍ وقرآن!!

لا تحزنـــنَّ فـــإنَّ الله ثالثنـــا ... ونحن في حصن ربِّ العزَّة اثنان!!

إذا بلغتَ رضى الله العليِّ فما ... في الناس من حبِّهم والبغض سِيَّان!!

إذا ركبتَ سفيناً من عنايته ... فجاهد البحر واقْهَرْ كلَّ طُوفان!!

وسِرْ على النار تُنبِتْ روضةً أُنُفاً ... وسِرْ على الشَّوك يصبحْ وردَ نيسان!!

فليس يطفيءُ نورَ الشمس حاسدُها ... وليس يهدمُ حقّاً سوءُ عدوان!!

هذي المدينة في عيدٍ وفي طربٍ ... بِنَيِّرٍ سار في بيدٍ وكثبان!!

فما الرَّبيعُ ضَحوكاً في بشاشته ... ولا الخمائلُ في نبتٍ وغُدران!!

ولا النَّسائم في عطرٍ تداعبُها ... عرائسُ الزَّهر في دَوْحٍ وأغصان!!

ولا البلابل تجري في حداولها ... راحاً من الرَّوح في شَدْوٍ وتحنان!!

يوماً بأبدعَ منها منظراً عجباً ... في موكبٍ قُدُسِيٍّ الحفل رنَّان!!

لو لم تهاجر إليها هاجرت وسعت ... إليكَ: سَعْيَ مُعَنّى القلب هَيْمان!!

أقبلتَ تنقذُها مِمَّا تكابده ... كوابل الغيث روَّى قلبَ ظمآن!!

الأوس والخزرج ارتاعت حياتُهما ... بمثل ما مرَّ من عبسٍ وذبيان!!

كان العقيق عقيقاً من دمائهما ... وكانت البيدُ بحراً من دمٍ قاني!!

بل كانت الأرض والدنيا بأجمعها ... دنيا هوانٍ وإذلالٍ وحرمان!!

حتى قدمتَ بها بيضاءَ واضحةً ... فيها السَّلام وفيها العدل صنوان!!

لَبَّيكَ ياراكب القصواء ياقمراً ... ما طالعت مثلَه في الناس عينان!!

أقبلتَ تهدي، ولكن أيَّ مَكْرُمَةٍ ... وجئتَ تبني، ولكن أيَّ بنيان؟؟!

بل أنتَ مكتشفُ الفردوسِ في أُمَمٍ لم تكتشفْ غيرَ ويلاتٍ ونيران!!
أهديتهَا آية التوحيد لؤلؤةً من بحر علمكَ، لا من بحر عَمَّان!!
فردَّدت هضباتُ الهند حكمتَها والشَّامخاتُ الرَّواسي في تِياتْشان!!
كلُّ النَّبِيِّين في توحيدكَ اتَّحدوا جمعتَ كلَّ مزايا الخير في آن!!
فما يَرُدُّ مقالاً أنت قائلُه عيسى المسيح ولا موسى بنُ عمران!!
ياصورةَ النُّور في وجه الزمان هدىً للمؤمنين إلى وحيٍ وفرقان!!
أعظم بها في كتاب الدَّهر معجزةً جديدةً ليس يبليها الجديدان!!
إنَّ الذي كان يرعى الشَّاءَ في صِغَرٍ قد عاد راعيَ أقطارٍ وأوطان!!
ولن ترى أُمَمُ الأرض السَّلامَ إذا لم تقبس النُّورَ من أُمِّيِّ عدنان!!
أدنى مزاياكَ باختصار معجزةٌ قد أعجزت ألفَ حسَّانٍ وسحبان!!
إليكَ منا سلامُ الله نرسلُه على تعاقُبِ أجيالٍ وأزمان!!

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

نشيد العام الهجري

أعيدي ياطيورُ وأسمعينا هديلاً يُفرِحُ القلبَ الحزينا
وباسم محمَّدٍ زُفّي الأغاني رحيقاً في قلوب المخلصينا
فذكرُ (محمَّدٍ) أحلى نشيدٍ ودينُ (محمَّدٍ) أقوى يقينا
ولو طاف اسْمُه بالرَّوض يوماً كتطواف المُنى بالسَّاهرينا

لبدَّلَ كلَّ شوكٍ فيه وَرداً		وحوَّل كلَّ نبتٍ ياسَمينا
وصفّقت الغصون له ابتهاجاً		وحيَّت قبل كلِّ الهاتفينا
هلالَ العامِ قد أُهديتَ نوراً		حكى أنوارَه للناظرينا
وأهدى من ضياء الشمس حسناً		ضياءُ محمَّدٍ للحائرينا
نبيُّ اللهِ أشرق في قريشٍ		(وكانوا في الظلام مصفّدينا)
قد اتّخذوا من الأحجار ربّاً		فصاروا كالحجارة جامدينا
أياتي منقذٌ من أرض (روما)		أينقذُهم رسولٌ من (أثينا)
حِراءُ بذلك الإنقاذ أحرى		ومكّةُ تنبتُ العِزَّ المكينا
جبالٌ أمْرت بستانَ وحيٍ		وفاضت كوثراً للشّاربينا
وجاء (محمَّدٌ) أهلاً (ومرحا)		بَمنقذِ دهرنا دنيا ودينا[1]
هو الأمّيُّ لم يقرأ كتاباً		فعلَّم قارئين وكاتبينا
فواعجباً لقومٍ كذّبوه		ألم يَكُ بينهم يُدْعَى الأمينا
ومن يُعْرَفْ بصدقٍ في صباه		يُصَدَّقْ عند سنِّ الأربعينا
ولكنْ معشرٌ بالكفر ضَلُّوا		فهم رهنُ الضّلال مُقيَّدونا
فلاهم يسلكون طريق خيرٍ		ولا هم يتركون السّالكينا
وهم في دارِ ندوتهم عشاءً		بكلِّ مكيدةٍ يتآمرونا
ظلامُ اللّيل قد ملأ الرّوابي		وأخلدت الحياة به سكونا
وأهل الكفر باتوا في سُهادٍ		يزيد على سهاد المغرمينا

---

[1] - (ومرحا) هكذا وردت في الأصل و لم أجد لها معنى.

فهل سهروا لإدراك المعالي أفي الخيرات كانوا ساهرينا
هو الحقد الذي فيه استشاطوا هو الأملُ الذي لا يبلغونا
هو الحسد الدَّفينُ تراه ناراً تلظَّى في قلوب الحاسدينا
لقد مكروا فما ظفروا بخيرٍ وإنَّ الله خيرُ الماكرينا
رسولُ اللهِ حلَّ بغار ثورٍ مع الصِّدِّيق محروساً مكينا
وصاحبُه يخاف عليه جوراً وبغياً من فُساةٍ جائرينا
فقال له النَّبيُّ اصبرْ وصابرْ فإنَّ النَّصر عقبَى الصَّابرينا
فنحن اثنان ثالثُنا إلهٌ فلاتَكُ ياأبا بكرٍ حزينا
قريشٌ تبتغي إرجاعَ (طه) بكلِّ رجالهم مستأجرينا
فقام (سراقةٌ) يحدو جواداً ليربح من جِمَالِهِمُ المئينا
إذا بجواده يكبو صريعاً كأنَّ صهيله أضحى أنينا
(سراقةُ) عُدْ وسيفُكَ في قرابٍ أكنتَ تحارب الرُّوحَ الأمينا
أرى كلَّ المدينةِ في انتظارٍ إلى استقبال خير القادمينا
مدينةُ حكمةٍ ومقامُ صِدْقٍ غدا كلُّ الوجود لها مَدينا
لقد فازت بهجرته إليها وصارت [للهدى] حصناً حصينا[1]
صلاةُ اللهِ يتلوها سلامٌ عليه وآلِه والتَّابعينا

☆ ☆ ☆

---

[1] ـ في الأصل (للهوى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

عبد الإله جدع

الشاعر: عبد الإله جدع.

أخذت قصيدته من مجلة (أهلاً وسهلاً) يوليو ١٩٩٧م.

صلى عليك الذي أسراك

ياسَيِّدَ الخلقِ ليتَ الشِّعرَ يَهْديني   لأبلغَ المجدَ في وصفٍ فيدنيني

من أشرفِ الخلقِ فالأعماقُ ظامئةٌ   في حبّه الله يُرضيني ويَشْفيني

يَامُهجَةَ النفسِ شِعري فيكَ أبحُرُهُ   لنْ تبلغَ القصدَ في مدحٍ فتثنيني

شعرُ الأوائلِ في الإفصاحِ يسبقُني   فهل لصدقِ شعوري ما يواسيني

إن كانَ حبُّ رسولِ الله تسليتي   فمن سواكَ حبيبَ الله يعنيني؟

أيشفعُ الدّمعُ لو يرضيكَ أسكُبهُ   فأبلغُ الحوضَ من كفَّيْكَ تسقيني

في حضرةِ الروضِ فاضَ الدمعُ يَسبقني   إلى سَلامِ(أبي ابراهيمَ) يُبكيني

نَاجيتُ ربّيَ والأركانُ شاهدةٌ   يجْزيكَ عنّا [بما] قدَّمتَ للدِّينِ[1]

قَلَّبتُ وجهيَ في الأكوانِ تغمرني   آثارُ ذكراكَ في نفسي وتُغريني

ياسيِّدي جئتُ في حُزْنٍ يمزِّقني   لأنشدَ الفضلَ عندَ اللهِ يُعطيني

قَدّمتُ حُبَّكَ في الأضلاعِ تَوْطِئَتي   نَجاةُ قَدْرِكَ عندَ الرَّبِّ يكفيني

صلّى عليكَ الذي أسراكَ مُعجزةً   في لُجَّةِ الليلِ في سِرٍّ وتمكينِ

---

[1] - في الأصل(ما) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما اثبتناه.

طافَ (البُراق) وأمرُ الله يدفعه   عبر السمواتِ بينَ الكافِ والنون

يامن تخلّقَ بالقرآنِ شاهدُهُ   رَبُّ السمواتِ في يُسْرٍ وفي لين

قَصَدتُ طَيبةَ والأشواقُ تَحمِلُني   إلى بِقَاعٍ [و] فيها قُرَّةُ العَيْنِ[1]

للهِ.. أشكوهُ ضَعْفي بَعْدَمَا ثَقُلَتْ   أشجانُ نفسيَ والآلامُ تُدميني

يارَبِّ تَعلمُ في نَفْسي سَرائِرها   بِسِرِّي بأُمّيَ يامولايَ يَحميني

يانفسُ ضَاقَتْ فَحبْلُ الناسِ يَخنُقُني   لكنَّ حَبْلَ إلهِ الكونِ يُنجيني

☆ ☆ ☆

(١) - (الواو) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

عبد الباري أبو العينين

الشاعر: عبد الباري أبوالعينين.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ١٢ ــ السنة ٢٧/ذو الحجة/ ١٣٨٩هـ.

لَبَّيْكَ ياربَّ الحجيج

نسماتُ مكَّةَ ألهبت أشجاني   فأفاضت العبراتِ من أجفاني
ياماءَ زمزمَ أطفئِ النار التي   فتكت بقلبي المغرم الحيران
ظمآنُ أظمأني الحنين وعادني   شوقٌ يؤرِّقُ مهجتي وحَناني

* * *

ياابئرَ زمزمَ إنِ بَعُدتَ فإنَّني   بالرُّوح زرتكَ والحبيب سقاني
فمتى أطير إلى رُباكَ وأرتوي   من نبعك العذب الذي روَّاني
ومتى يعود الحلم فيك حقيقةً   وأرى صفاء معينك الرَّبَّاني
ومتى أرى البيتَ الحرام بضمُّني   وأضمُّه بحرارة الإيمان
ومتى أطوف مقبِّلاً أركانه   متلهِّفاً كالعاشق الهيمان
ومتى أناجي الله في عرفاته   وأصوغُ فوق رماله ألحاني
ومتى أنال مُنَى حياتي في مِنىً   وأسدِّدُ الجمراتِ في الشَّيطان
ومتى أرى ركب الحجيج يُقِلُّني   ومتى أرى فوق المكان مكاني

ومقامُ إبراهيم هل أحظى به   بصدَى أذانٍ ساحرِ الألحان

* * *

لَبَّيْكَ ياربَّ الحجيج فقد سعت   روحي تطوف بساحة الغفران
لَبَّيْكَ ياربَّ الحجيج فقد عنت   كلُّ الوجوه لعزَّةِ الرَّحمن
لَبَّيْكَ ياربَّ الحجيج فما انحنى   رأسي لغير جلالك الرُّوحاني

* * *

لَبَّيكَ ياربِّي هُداكَ على فمي   نورٌ يبدِّدُ ظلمتي وهواني
لَبَّيكَ ياربِّي دعوتك خاشعاً   وصدى الدُّعاء يهزُّ كلَّ كياني
لَبَّيكَ ماأحلى النَّشيدَ فإنَّه   لحنُ الحجيج يفيض بالإيمان

* * *

ياغادياً نحو الدِّيار تحيَّةً   تحيي فؤاداً دائم الخفقان
قلبٌ جريحٌ والدموع بوادرٌ   وكأنها سيلٌ من الطُّوفان
والنار شبَّت بين كلِّ جوانحي   وتكاد تعصف بالمحبِّ العاني

* * *

يازائراً روض الحبيب اشرحْ له   بالحقِّ وجدَ العاشق الولهان
وقل السَّلامُ عليك مبعثه الهوى   أنشودةٌ قدسيَّةُ الأوزان
للرَّوضة الفيحاء ذبتُ تشوُّقاً   لجمالها ولحسنها الفتَّان
هل تأذن الأقدار أن أحظى بها   وأرى حبيب الله قد ناداني

ربّاه يــــاربَّ الحبيــــب محمَّــــدٍ أدعـوك عـن بلـدي وعـن أوطـاني
أدعــوك أن ترعــى العروبـة كلَّهــا مــن كيــد غـــدَّارٍ وكـــلِّ جبــان
أدعــوك أن تهــب العروبــة قـــوَّةً وتزيدَهــا نصــــراً علــى العــدوان

* * *

أقســمتُ بــا لله العظيــم وبيتــه وبكــلِّ بيــتٍ طـــاهرٍ ومكـــان
وبكــلِّ من حمـل السِّلاحَ منـاضلاً يبغـي القضـاء علـى قـوى الطغيـان
ســنمزِّقُ الأعـداءَ شــرَّ ممــزَّقٍ ونســوم إســرائيل كــلَّ هـــوان
ونعيـد للقـدس الشـريف جلالـه ونحوطُــــه بكتـــائب الرَّحمـــن
ونعيــدُ لـــلرَّوضِ البلابـلَ هتَّفــاً ونُبيــدُ كـــلَّ البـــوم والغِربـــان

☆ ☆ ☆

عبد الجليل برادة المدني

الشاعر: الشيخ عبد الجليل برادة المدني

ولد في المدينة المنورة سنة ١٢٤٢هـ. وسافر إلى مصر وتعرف على علمائها ويعتبر من أكابر الشعراء في العالم الإسلامي في عصره.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب (قصائد مختارة عن المدينة المنورة) لمؤلفه ماجد العامري ط١ ـ ١٤١٧هـ[1].

عن دُرِّ مبسمها، عن دمع أجفاني ... عن الشَّقيق كذا عن خدِّها القاني
عن المحيَّا، عن البدر المنير، وعن ... سود الغدائر، عن ليلاتِ أشجاني
أروي الصَّبابة عن ثبت الغرام بها ... صحيحةٌ سلسلت في الحبِّ أحزاني
من لي برؤيتها يوماً وقد عطفت ... بِوَاوِ أصداغها رحماً على العاني
فمبتدَى الحبِّ منِّي نظرةٌ سبقت ... كانت لها خبراً في نشر إعلان

* * *

يا اللهوى لسويعاتٍ مضت بِقُبَا ... وللعوالي بقلبي وَخْزُ مُرَّانِ
قربانُ روحي أُفَدِّيهِ لرؤيتها ... ياليت شِعريَ هل أحظى بقُربانِ
واحرَّ قلبيَ فذا وادي العقيق فكم ... أجرته عَيناايَ منظوماً بِعقيانِ
لذلك السيِّح ساحت عَبرتي وغدت ... تسقي النَّقا، ولكم سالت ببطحان

* * *

(١) – وردت هذه القصيدة في ص(١٢٩ ـ ١٣١) من هذا الجزء منسوبة لسعد الدين بن الشيخ عبد الجليل برادة المدني.

ياحاديَ العيس قِفْ، هذا البقيع وذا سَلْعٌ، فإنَّ به رَوْحي وريحاني

هذي الرُّبوعُ التي أضحى الغزال بها يرعى القلوبَ، وأرعاه، ويرعاني

* * *

عاثَ الزمانُ بنا رغماً ففرَّقنا ياللرِّجال لهذا العائث الجاني

ما كنت أحسبُ أنَّ الدهر يصدعُنا بالبُعدِ حتى سقانا [كأس] هجرانِ(1)

أوَّاه أوَّاه من حَرِّ الفراقِ وما يُبقي من الوجدِ في أحشاءِ ولهان

لا تُنكروا جَزعي لم يبقَ لي جَلَدٌ على النَّوى فجهولُ الحبِّ يلحاني

ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به منهُ ملاحاتُ صَبٍّ مغرمٍ فانِ(2)

ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به لباتَ يأمرُ فيما ظلَّ ينهاني

* * *

قصدي مرادي مرامي بغيتي طلبي تقبيل أعتاب طه فخرِ عدنان

محمَّدٍ خيرِ مبعوثٍ بمألكةٍ من ذي الجلال بآياتٍ وبرهان

من خصَّه الله بالقرآن معجزةً ما نالها مرسلٌ، [من عند ديَّان](3)

خير الخليقة من جاءته ساجدةً ضالُ الفلاةِ، وعادت ذاتَ إذعان

---

(1) - في الأصل (بكاس غيرٍ) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما اثبتناه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص١٣٠.

(2) - صدر هذا البيت قد سقط سهواً في المصدر وحلَّ مكانه صدر البيت التالي فاقتضى التنويه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص ١٣٠.

(3) - في الأصل (قد جاء بالدين) وهو خلاف القافية ولعل الصحيح ما اثبتناه. وقد تكرر هذا في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص١٣٠.

آيات قرآنه قد أعجزت ملأً كانت بلاغتهم تزري بسحبان
المصطفى المجتبى الماحي ببعثته آيَ الضَّلالة والهادي لإيمان

* * *

هذا النَّبيُّ الذي يمسي التنزيل به في جَنَّةِ الخلد أو في روضِ عدنان
هذا الرَّسول الذي من بين أُصبُعِه فاضت مياهٌ فأروت كلَّ ظمآن
هذا الحبيب الذي في حقِّ جيرته أوصى، وأوعد مؤذيهم بخذلان
هذا الحريص علينا، والرَّؤوف بنا هذا الغياث إذا ما الخطبُ أضناني
هذا الشَّفيع غداً يوم الحساب إذا طال الوقوف بنا من عُظْمِ حسبان
ياسيِّدَ الرُّسْل، ياخير الخلائق جُدْ بالعفو منك، فإنَّ الذَّنب ألجاني
أُهديكَ ألفَ صلاةٍ كلَّما سَجَعتْ وَرْقاءُ فوق غصون الرَّند والبانِ
وتشملُ الآلَ والأصحاب قاطبةً أزكى التحيَّةِ مع يُمْنٍ ورضوانِ
ما قالَ ذو شَجَنٍ، والوجد أرَّقَهُ عَن دُرِّ مَبْسمها عن دمعِ أجفاني

☆ ☆ ☆

عبد الحميد المرهون

الشاعر: الخطيب الشيخ عبد الحميد المرهون.

هو الخطيب الماهر عبد الحميد بن العلامة الشيخ منصور المرهون ولد ليلة الخميس الثامنة والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٨هـ الثامنة والأربعين بعد الثلاثمائة والألف من أبوين كريمين لأسرة آل مرهون.

فما فتح عينيه إلا في دار العلم وماسمعت أذنه إلا تقريرات والده على تلاميذه بكرة وعشية لما عرف ذلك في ترجمته حسبما مر عليك لذلك نشأ محباً للعلم وذويه والخطابة وأهلها.

وها هو اليوم مجداً في طلب العلم فقهاً وعربية مع امتهانه للخطابة التي نبغ فيها نبوغاً بز به أقرانه زاد الله في توفيقه وكثر أمثاله..

أخذت الترجمة والقصيدة من (شعراء القطيف للشيخ علي المرهون ج٢ ص١٣٣).

ميلاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

في السماوات فرحةٌ وتهاني ... بوليدٍ في عالم الإنسان

ولدته في بيتِ شيبةِ حمدِ الهاشميّينَ خيرةُ النّسوان

طلع الفجر والرسول تجلّى ... حبّذا ليلةٌ لها فجران

فاستنارت دنيا العوالم وانجا ... بَ ظلام الضّلال والعدوان

والشياطين بالنجوم أصيبت ... وأحاط البوار بالكهّان

وتجلّى فضل الرسالة فوق الملك فانشقّ شاهق الإيوان

* * *

حبَّذا ليلةٌ بها ولد الها   دي نبيُّ الإسلام والقرآن

خاتم الرسل سيِّدُ الناس طرّاً   في عظيم الإفضال والإحسان

بشرٌ غير أنّه فوق جبري   لَ وميكالَ في عُلُوِّ الشّان

اسمُه أحمدٌ ومعجزةُ القر   آنُ سِفرُ الخلود ربُّ البيان

مرشدٌ واعظٌ بشيرٌ نذيرٌ   معجزٌ خالدٌ مدى الأزمان

عربيٌّ يدعو العروبة للخيـ   ـر ويرعى سعادة الإنسان

لو أطعناه في هداه لَكُنّا   سادةً قادةً بكلِّ مكان

ولَكُنّا نحن الذين يخاف النـ   ـاسُ منّا مخافة الحدثان

نحن لا الرُّوس لا فرنسا وأمريـ   ـكا وصهيونُها البغيض الجاني

* * *

فانتباهاً ياأُمَّةَ العَرَبِ الفضـ   ـلى فأنتم في رقدة الوسنان

بأسكم بينكم وصهيونُ ترمي   بالملايين خارجَ الأوطان

فرضيعٌ يشكو ظَماهُ لأمٍّ   وحنونٌ تشكو ظَما الرُّضعان

أنقِذوها واسترجعوا الحقَّ منهم   واهزموهم بقوَّة الإيمان

وأنيبوا لربّكم واتّقوه   فتُقاهُ والنّصر مقترنان

وحِّدوا صفَّكم فربُّكم الوا   حد سبحانه البعيد الدّاني

☆ ☆ ☆

عبد الرحمن البهلول

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن البهلول.

سبقت الترجمة عنه في حرف (اللام) من هذه الموسوعة، وأخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤٣١.

موشح في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

غنّياني بسعادٍ وَصِفَا   مطلَعَ الشّام بمعنىً حسنِ
دارُ أُنسٍ وسعودٍ وَصَفا   جنّةُ الأرض عروسُ المدن
ما لواديها لعمري من نظير   مسرحُ الأبصار مطلوبُ النفوس[1]
كم لنا في روضِه الغضُّ النّضير   صبوةٌ أطيبُ من حثّ الكؤوس[2]
وازدهاءُ الجامع الرَّحب المنير   غادرَ المدْنَ كسوداءِ عبوس[3]
شامةُ الدنيا دمشقٌ وكفى   أنها مثوى الكرام الفُطُنِ[4]
كيف لا وهي بنصٍّ المصطفى   معدِنُ الإيمان حينَ الفِتَنِ[5]
كَلّلَ الطّلُّ رُبى ربوتها   فاكتسى الدَّوْحُ لجيناً وشذور[6]

---

(1) – عمري حياتي.

(2) – الغض الطري. والنضير الحسن. والصبوة الميل. والحث الإسراع.

(3) – الازدهاءُ الحسن. والرحب الواسع. وغادر ترك.

(4) – المثوى المنزل.

(5) – الفتن المحن.

(6) – الطل المطر الضعيف والدوح الشجر الكبير واللجين الفضة. والشذور قطع الذهب.

ولقد نَمَّ شذى بقعتها بابتسام الرَّوض عن شَرْوَى الثُّغور*[1]

إنَّ للأبصار من مَرْجَتِها مرتعاً بين تهانٍ وسرور[2]

ورقيقُ الدَّلِّ يجلو قَرْقَفا من رحيق الدَّنِّ والثَّغر الجَنيْ[3]

فاستحال الكأس شمساً وصفا واختلسنا طِيبَ عيشِ المِنَنِ[4]

حبَّذا النَّيْرَبُ مذ طابَ الهنا حيثُما زُفَّ لنا الرَّوضُ الأريضْ*[5]

ساحباً بالتِّيهِ أذيالَ المُنى ولنا لاحَ من الزَّهر نضيضْ*[6]

مع مُعَيْسيلٍ إذا ماقد رَنَا نثر اللؤلؤَ نثراً والقريضْ*[7]

بأبي أحورَ أحوى أهيفا كلّما ساجلتُه يُنْشِدُني[8]

قم بنا ننهبْ أويقاتِ الصَّفا قبل أن تغشى خطوبُ المحنِ[9]

باكرِ الحاناتِ واجْلُ الخَنْدَريسْ مُتْرِعاً أكوُسَها فاللهو طابْ*[10]

---

(1) - نم الحديث نقله. والشذى الرائحة الطيبة. والشروى المثل. والثغور المباسم.

(2) - رتعت الدابة أكلت ما شاءت.

(3) - الدل الدلال ويجلو من جلا العروس إذا أهداها إلى زوجها. والقرقف الخمر وكذلك الرحيق. والدن وعاءُ الخمر. والثغر المبسم. والجنى ما يجنى من الثمر.

(4) - اختلس الشيء أخذه خفية. والمنن مراده بها النعم.

(5) - الروض البستان. والأريض الزكي المعجب للعين.

(6) - التيه الكبر. والنضيض المنضوض المنظوم.

(7) - رنا نظر والقريض الشعر.

(8) - الأحوى أسمر الشفة. والأهيف رقيق الخصر والمساجلة المطارحة.

(9) - تغشى تنزل. والخطوب الشدائد وكذلك المحن.

(10) - المباكرة الإتيان في بكرة النهار وهي أوله. والحانات الأماكن التي يباع بهاالخمرة. والخندريس الخمرة. وأترعه ملأه واللهو اللعب.

مــن رشيقٍ حســنِ الغُنْــجِ أنيــسْ   فــاحِمِ الطُّرَّةِ معســولِ الرِّضــابْ[1]

يابنفســي ثغــرُه الــدُّرُّ النفيـــسْ   ولَمَـىً طــاب رضابــاً وحُبــابْ[2]

زارنــا ألطــفُ مــن راح الشّـــفا   وأُحيلَــى مــن لذيــذ الوســـنِ[3]

خُــوطُ بــانٍ حــاز طَرْفــاً أوطفــا   فضــح السُّــمْرَ وبيــضَ اليمــنِ[4]

ياسـقى الــوَدْقُ لُوَيْـلاتِ السُّـعودْ   ورعــى مــاضيَ أيــام الحســانْ[5]

إذ تعــاطيني الغوانــي بِنْــتَ عُــودْ   وتهــاديني الأمـــاني بالأمـــانْ[6]

أفلــت أنجــم هــاتيكَ العهـــود   بأُصَيْحــابٍ وغــيراتٍ حســانْ[7]

يَمِّــمِ السَّـــفْحَ وحـــيِّ الغُرَفـــا   واذكُــرَنْ إذ أنــت بــالعيش الهــنِي[8]

كـــان لي عهــــدٌ قديـــمٌ وعفـــا   لســتُ أنســاه بتلــك الدِّمَـــنِ[9]

مــا ريــاضُ الحســـنِ مــا دار النَّعيـمْ   رفلــت في ظلّهــا بيـضُ الغُــرَرْ[10]

---

[1] – رشيق القد حسنه. والغنج الدلال. الفاحم شديد السواد والطرة مقدم شعر الرأس. والمعسول الحلو. والرضاب الريق ما دام في الفم.

[2] – اللمى سمرة الشفة والحباب مراده به الأسنان وأصله الفقاقيع التي تعلو على الخمر ونحوه.

[3] – الراح الخمرة. والوسن النعاس.

[4] – الخوط الغصن الناعم. والبان شجر لين الأغصان. والطرف العين. والأوطف طويل الأهداب. والسمر الرماح. والبيض السيوف.

[5] – الودق المطر. ورعى حفظ.

[6] – الغواني الحسان الغانيات بجمالهن عن الزينة. ومراده بنت العود الخمر أي بنت الكرم والأماني مايتمناه الإنسان. والأمان ضد الخوف.

[7] – أفلت غربت. والعهود الأزمان.

[8] – يمم أقصد. والسفح مراده به سفح جبل قاسيون في دمشق الشام. والغرف العلالي.

[9] – عفا المنزل محي أثره، والدمن آثار الديار.

[10] – رفل في ثيابه أطالها وجرها متبختراً والغرة بياض في الوجه.

وشدا العودُ ومغناه الرَّخيمْ   والغواني مَعْ نُسَيْماتِ السَّحَرْ[1]

وارتشافُ الرَّاح من راح النَّديمْ   وارْتِوَا الظمآن من لثم الثَّغَرْ[2]

ولذيذ الوصل من خَشْفٍ وفَي   بَعْدَ بُعْدٍ لسمير الشَّجَنِ[3]

بأحَيْلى من مديح المصطفى   شارع الدِّينِ الصَّحيحِ البَيِّنِ[4]

مذ بدا افترَّ به ثغرُ الوجود   جَذِلاً بل منه بَدْءُ الخلق كانْ[5]

وتباهت أُمَّهاتٌ وجُدودْ   وتسامى كلُّ عصرٍ وأوانْ[6]

لاح في المولد لألاءُ السُّعودْ   وتلاه البِشْرُ من كلِّ مكانْ[7]

وشدت وُرْقُ الهنا بل هتفا   بلبلُ الأفراح فوق الغُصُنِ[8]

وبشير الأُنس وافَى وهفَا   رائجُ البشرى لنفي الحَزَنِ[9]

أودع الله ينابيعَ العلومْ   قلبَه فانبجست منه الحِكَمْ[10]

وارتقى من فيه يعسوبُ الفُهومْ   فاجتنى من فيض نَعْماءِ النَّسَمْ[11]

---

[1] - شدا صوت. والعود عود الطرب. ومغناه غناؤه. والرخيم الرقيق.

[2] - الارتشاف المص. والراح الخمر. والنديم المحادث على الشراب. واللثم التقبيل. والثغر المبسم وحركه لضرورة الوزن.

[3] - الخشف ولد الظبي. والسمير المحادث ليلاً. والشجن الحزن.

[4] - البيّن الظاهر.

[5] - افتر ابتسم. والجذل الفرح.

[6] - تباهت تفاخرت. وتسامى تعالى.

[7] - اللألاء الضوء والسعود ضد النحوس. والبشر طلاقة الوجه.

[8] - شدت غنت. والورق الحمام. وهتف صوت.

[9] - البشير المخبر بما يسر. ووافى أتى وهفا اضطرب. والرائج الذاهب آخر النهار ومراده مطلقاً والبشرى التبشير بخير السرور.

[10] - انبجست نبعت. والحكم العلوم النافعة.

[11] - اليعسوب أصله كبير النحل. واجتنى اقتطف والنسم النسمات وهي الرياح اللينة.

سار من فيض عطاياه غُيومْ وارتوى من بحر كفّيه الكرمْ

وانتمى الفضل إليه والوفا بالمواعيد وبذلِ المِنَنِ[1]

وحباه وبه الله احتفى بمقامٍ دونه العرش السَّنِيّ[2]

سيّدُ العالم فضلاً وجمالْ صفوة العالم من لبِّ العربْ[3]

موردُ الحكمةِ ينبوعُ الكمالْ عبقريُّ الأصل ميمونُ النَّسَبْ[4]

أفرغَ الله عليه ذو الجلالْ حُلَلَ الآداب حُلْماً وحسبْ[5]

كعبةُ الرُّشْدِ وسِرُّ الاصطِفا ذروة الفخر عمادُ السُّنَنِ[6]

وإذا الجاني سعى واطَّوَّفا بذُراهُ نال عفو المحسنِ

بالتقى توَّجَهُ المولى البديعْ واجتباه بالكتاب المستبينْ[7]

ولقد أفرد بالوصف البديعْ وهو للعلم اللَّدُنّيّ أمينْ[8]

وبه تحلو أفانين البديعْ برقيقِ النَّظْمِ والنَّثرِ الثَّمينْ[9]

---

(1) - انتمى انتسب. والمنن العطايا.

(2) - حباه أعطاه. واحتفى به زاد في إكرامه. والسني العلي.

(3) - صفوة الشيء خياره والعالم كل ما عدا الله تعالى واللب ضد القشر.

(4) - العبقري القوي

(5) - الحسب الشرف.

(6) - ذروة كل شيء أعلاه والسنن وسط الطريق يعني الصراط المستقيم ومراده الدين القويم أي دين الإسلام ، ويجوز أن تقرأ السنن وهي الأحكام الشرعية الواردة عنه (صلى الله عليه وآله وسلم)

(7) - توجه ألبسه تاجاً وهو ما يوضع على رأس الملك. والمولى السيد. والبديع من أسمائه تعالى واجتباه اصطفاه.

(8) - البديع ما أتى على غير مثال. والعلم اللدني ما فاض عليه من لدن الله أي من عنده سبحانه وتعالى.

(9) - الأفانين الفنون. والبديع علم البديع وهو علم تحسين الكلام.

فَـرَعَ الخَلْـقَ عُـلاه شـرفا   فرَعَى الحقَّ بصدقِ السُّنَنِ(1)

مثل ما السُّؤْدَدُ فيه شُرِّفا   عشق الحسنُ محيَّاهُ السَّني(2)

شأنُكَ الأسنى مُحالٌ أن يُرامْ   والحُلَى بالعزّ تعلو عن مثيل(3)

مَن بها الأفهامُ أعيت والأنامْ   حاشا أن يستطيعَها إلا الجليل(4)

هَبْنِيَ الإغضاءَ عن هذا النِّظامْ   لكَ يُتلى فاصفح الصَّفْحَ الجميل(5)

كم معانيكَ التي لن توصَفا   أفحمت لِلَّوْذَعِيِّ الفَطِنِ(6)

لكنِ المأمولُ يا كنز الصَّفا   بقبولٍ منك أن تُتحِفَني(7)

علِّني أدرجُ في سلك الأُلَى   ظفروا منك بتوفيق السَّداد(8)

راقياً بحبوحة الفوز بلا   محنةٍ أسلكُ في نهج الرَّشاد(9)

سيِّدي اقبلني وكنْ لي موئلا   ليس لي غيرَكَ ركنٌ واستناد

لن يخافَ الدَّهرَ شادٍ وَصَفا   حسنَ معناكَ البهيَّ الحسنِ(10)

---

(1) – فرع القوم علاهم بالشرف أو بالجمال. ورعى حفظ. والسنن ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأحكام الشرعية.

(2) – المحيا الوجه. والسني المضيء.

(3) – الشأن الحال. والأسنى الأعلى. ويرام يقصد والحلى الصفات جمع حلية.

(4) – أعيت عجزت.

(5) – أغضى عنه غض نظره وعفا عن قصوره والصفح الجميل الذي لا عتاب معه.

(6) – أفحمت أعجزت. واللوذعي شديد الذكاء صادق الفراسة.

(7) – أتحفه أعطاه تحفة وهي ما تتحف به غيرك من البر واللطف.

(8) – السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه والسداد الصواب.

(9) – البحبوحة الوسط. والنهج وسط الطريق.

(10) – شدا صوت. والبهي الحسن.

فاغثني يومَ آتي الموقفا   واحْمِني من كلِّ ما يحزنُني

زادك الله ثناءً واحترامْ   وصلاةً وسلاماً دائمينْ

نفحُها عَرْفُ لطيمٍ وبِشامْ   وسناها فاق ضوءَ النَّيِّرَيْنْ[1]

حقَّ مقدارِكَ والآلِ الكرام   وذويكَ الغُرِّ سيما الصَّاحِبَيْنْ[2]

ما استبان ابن ذُكاءٍ وهَفا   بارقٌ من طيبةٍ واليمنِ[3]

وتجلّى كلُّ نظمٍ لَطُفَا   بافتتاحٍ وختامٍ حسنِ

☆ ☆ ☆

---

(1) - نفح الطيب فاحت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة. واللطيمة أنواع من الطيب والبشام نبت. والسَّنى الضوء.

(2) - المقدار القدر والغر السادات.

(3) - ابن ذكاء الفجر وذكاء هي الشمس. وهفا اضطرب.

عبد الرحمن حبنكة الميداني

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني. وقد ترجم له في حرف الباء.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه ط١٤٠٦هـ.

الشمس والإسلام جديدان دائماً

للرَّسول المختار فيضُ جَناني ... فلقد عيَّ في البيان لساني

إنَّ ذكرى شروق شمس هُداهُ ... سِفْرُ هَدْيٍ إلى بني الإنسان

ذكريات التاريخ تجديدُ ماضٍ ... كلَّما مرَّ حاضرٌ من زمان

ميزة الذكريات جمعُكَ فيها ... ماضياتِ الآنات في كلِّ آن

فلذكرى شروق شمس هُداهُ ... نفحاتٌ تفيضُ من إيمان

هي ذكرى الهدى لكلِّ تقيٍّ ... لا لأُنسٍ بِمُتْقَنَاتِ الأغاني

هي ذكرى الخلود في عالم المجـ ... ـد وذكرى الأبطال والشُّجعان

هي ذكرى حضارة عمَّت الكـ ... ـون وذكرى النِّظام والإتقان

هي ذكرى دينٍ تنزَّلَ وحياً ... لرسول الهدى من الدَّيَّان

عرف الناس فيه أنَّ كيان الحقِّ في الحكم ثُلَّ كلَّ كيان

* * *

مولد الشَّمس للأنام بيانٌ ... في الحضارات فاقَ كلَّ بيان

كان هدياً ليقظةٍ ونهوضٍ   من خبالٍ في عالمٍ وَسْنان
ذكرياتٌ منه أضاءت شعوري   وعراني من سِرّها ما عراني
هتفت بي ولم تكن هتفت بي   صامتاتٌ حولي بكلِّ مكان
هل سمعتم معي الجمادَ ينادي؟   هل سمعتم معي نداءَ الزّمان؟
أوَ مَا وشوشَ النَّسيمُ ودوَّى الرّيحُ بين الهضاب والأغصان؟
أو لم يكتب الشُّعاعُ على الكو   ن سطورَ الهدى بكلِّ لسان؟
أو لم تفهموا حديثاً طويلاً   بين طَرْفَينِ في النُّجوم الرَّواني؟
أو ما ردَّد الحمامُ على الغصـ   ـنِ نشيداً مؤثّرَ الألحان؟
إنها أفصحت بمعنىً بليغٍ   نافذٍ للقلوب والأذهان
أيها المسلمون: حين هجرتم   دينَ هذا الرَّسول من عدنان
قذفتكم أيدي الشّتات والقـتـ   ـلُ شِلْوٍ منكم بشرِّ مكان
لن تنالوا الذُّرَى ذُرَى المجد حتى   تجمعوا أمركم على القرآن
لن تعيدوا المجد العظيم وأنتم   في معاصي أوامر الدَّيَّان
لن تعودوا إلى ذُراكم وأنتم   قد هجرتم خلائق الشُّجعان
إنَّ للمجد في الورى صهواتٍ   صانها الله عن ركوب الجبان

* * *

أين منا أخلاقنا والمزايا؟!   أين منا فضائل الإيمان؟!
قد هجرنا عوامل المجد فينا   وانخدعنا من الحياة بفان

واستخفّت نفوسنا بالمعالي ... وانشغلنا بلذّة الأبدان

وطرحنا قيادنا لهوانا ... ورضينا من الهوى بالهوان

من يُسَلّمْ قياده لهواه ... أسلمته الأهواء للشّيطان

* * *

قد نبذنا ما كان سِرَّ قوانا ... فَحُرِمْنا من عصمة الرَّحمن

ما عصينا الرَّحمنَ إلا دهتنا ... عادياتُ الأعداء بالخسران

* * *

ما لقلبي إذا تذكّر مجداً ... وارفَ الظِّلِّ جَدَّ في الخَفَقان؟

يوم كنا نقول في الشّرق قولاً ... فترى الغربَ خرَّ للأذقان

يوم كنا السّاداتِ في كلِّ أرضٍ ... لا نبالي طوارىءَ المَلَوان[1]

قد ملكنا وما ملكنا ببغيٍ ... وحكمنا برحمةٍ وحنان

وفتحنا دنيا ظلامٍ وخوفٍ ... بِسِلاحَيْنِ من هُدىً وأمان

* * *

ما لعينيَّ كلّما مرَّ حُلْمٌ ... باسم الثغر جادتا بالجُمان؟

فاقدُ المجد حالمٌ بمعادٍ ... هو نهبُ الآمال والأشجان

* * *

وطني أنتَ أنفسٌ طاهراتٌ ... وقلوبٌ كبيرةُ العرفان

---

(١) - الملوان: الليل والنهار.

وطني أنتَ أمّةٌ وحّدتها   يَدُ ربّي من سالف الأزمان
وطني أنت قُوّةٌ وثباتٌ   وعقولٌ عظيمةُ الرُّجحان
وطني أنت عِزّةٌ وإباءٌ   أنت حصنٌ مُمَنّعُ البنيان
أنت دينٌ وأنت دنيا رخاءٍ   أنت حكمٌ بالعدل والإحسان
لك سلطانُ عِزّةٍ وكمالٍ   فاق في الأرض كلَّ ذي سلطان

* * *

وطني لا أراك حولي وإنّي   لم أغادر أرضي لأيِّ مكان
نحن في أرضنا غريبون أشفِقْ   بغريبٍ في أرضه كم يعاني
أوْجَعُ الغربتين ما نحن فيه   وعلينا الضّدّان يجتمعان

* * *

قد غزَتْنا الأفكار من كلِّ صوبٍ   وقبلنا زُيوفَها بافتتان
وجعلنا التقليد خِطّةَ رُشْدٍ   وهي في الناس خِطّةُ العُميان
كيف نجري وراء كلِّ جديدٍ   دون فحصٍ ودونما تبيان
أوَلَوْ قادنا إلى مَهْلَكاتٍ؟   أو لو قادنا إلى النّيران؟!
واتّباعُ الجديد في كلِّ شيءٍ   سببُ الخَسْفِ أو سبيل الهوان
ربَّ أمرٍ من القديم عظيمٌ   صانه عن بِلىً جِدَّتان
ها هي الشّمس كوكبٌ قَدُمَ العهـ   ـدُ عليه فما أبدلوه بثان
إنّ دين الإسلام دينٌ قديمٌ   وجديدٌ ما جُدِّدَ المَلَوان

* * *

أيها المسلمون شدُّوا عُراكم وأعيدوا الرَّشادَ للرُّبّان

واستعيدوا هُداكُمُ واستمِدُّوا نصَّ دستوركم من القرآن

ما لكم مسعدٌ ولا لسواكم غيرُ دين الإسلامِ والتِّبيان

أين ما نظَّم الورى بهواهم من نظامِ المهيمن الدَّيَّان

إنه الفاطر الحكيم عليمٌ بالذي فيه مُسْعِدُ الإنسان

خالق الكون والحياة جميعاً وخبير النفوس في الأزمان

* * *

صاحَ في الناس صائحون وأحْقِرْ بنداءٍ نادى إلى الخسران

طعنوا الدينَ في الصميم فقالوا الدِّينُ شيءٌ والحكم شيءٌ ثان

ركبوا مركب الهوى فتمادَوا وتصدَّوا بالبغي والعدوان

إن يكونوا فينا عَمِينَ فقُدْمٌ لهمُ رحمةً عصا العُميان

أو يكونوا عن دينهم قد تعامَوا فاتّخِذْها لهم عصا العِصيان

قلَّدوا الغربَ وهو أنصر للبا طل منهم للحق والبرهان

دولةٌ دينُها على سُنَنِ الكفـ ـر ستُمْنَى بإمْرَة الشَّيطان

* * *

يابناةَ الأمجاد هلاَّ بُعِثْتُمْ لتعيدوا الثّباتَ للأركان

هيَّا قوموا وصَيِّروا كلَّ شيءٍ قوَّةً للوغَى وبأسِ الطّعان

أنتُمُ قدتُمُ الجيوش أعاصيـ ـر فطارت زوابعُ الفرسان

فـدمُ الكفـر كالسَّـحابة مطلـو لٌ بِـبَرْقَيْ مهنّـدٍ ويمـاني

* * *

ليت هـذا الزمـان كـرَّ رجوعـاً فرأينـا الإسـلامَ ديـنَ الأمـان

ورأينـاه حاكمـاً عبقريّـاً بِهُـدىً نـورُه مـن الفرقـان

* * *

إنَّ ديـن الإسـلام دينٌ عظيـمٌ جُمِعَـتْ فيـه زُبْـدَةُ الأديـان

فـارفعوا رأسـكم بـه في البرايـا وأَعِـزُّوه بالقنـا والسِّـنان

☆ ☆ ☆

عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي. المتوفي سنة ١١٨٨هـ. ولم نعثر له على ترجمة.

أخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤٣٦.

موشح في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

كم جنينا زهر أُنسٍ وَصَفَا   في روابي الشّامِ ذاتِ الأعين[١]
واجتنينا من أُوَيْقاتِ الوَفا   شمس أفراحٍ لدى عيشٍ هني
بالواديها المندّى بالعيونْ   في رُبى ربوتها الرّحبِ الوسيم[٢]
حيثما يَمَّمْتُ نهرٌ وعيونْ   ونسيمٌ لطفه يحيي الرَّميم[٣]
طالما حَيَّيْتُ واديه المصونْ   والندى يثنيه أنفاس النّسيم[٤]
وهَزارُ الدَّوح فيه هَتَفَا   بلحونٍ قد أثارت شجَني[٥]
وبمرآهُ البهي قد شَغَفا   كلَّ طَرْفٍ ياله مرأىً سني[٦]

---

[١] - جنينا قطفنا. والروابي الأماكن المرتفعة.

[٢] - المندى المبلول. والرحب الواسع والوسيم الجميل.

[٣] - الرميم البالي.

[٤] - المصون المحفوظ والندى مايسقط في آخر الليل على الشجر والنبات والمطر الضعيف.

[٥] - الهزار طائر حسن الصوت. والدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. والشجن الحزن.

[٦] - شغفه بلغ شغافه وهو غشاء القلب أي من شدة الحب. والطرف العين. والمرأى الرؤية والسني المضيء.

لستَ أنساه أُويقاتَ السَّحَرْ والصَّبا يعطف أعطافَ المياه[1]

وغصون البان تندى بالزَّهَرْ وجَنِيُّ الوَرد يندى من حياه[2]

بَهِجٌ تجلو بمرآه النَّظَرْ ونرى الأطيارَ تشدو في رُباه[3]

كلُّ طَرْفٍ كم تراه وَقَفا عنده زَهْرَ التهاني يجتني[4]

وبه ما زال طَرْفي كَلِفا حاده دمعي غزيرَ المُزْن[5]

بأبي والرُّوحِ عالي الشُّرَفِ ديرُ مُرَّان بهيُّ الأُنس[6]

لم تزل أكنافُ ذاك الطُّرَفِ بالبها تزهو على الأندلس[7]

كم به النُّدْمان بالأنسِ الوفي مزجوا الصَّهبا بماءِ اللَّعَس[8]

وشَمالٌ في ذُراه عكَفا ناشراً أزهارَ تلك الدِّمَن[9]

كيف لا يصبو فؤادٌ دَنِفا لِحِماه وهو أهنى موطن[10]

رقص الغصن وغنَّى العندليبْ في رُبَى نَيْرَبِها الغضُّ النَّضير[11]

---

(1) – الصبا الريح الشرقية. ويعطف يميل. والأعطاف الجوانب.

(2) – تندى تبتل والجني مايجنى.

(3) – البهج الحسن وتشدو تصوت.

(4) – الطرف العين. ويجتني يقطف.

(5) – الكلف المولع. والغزير الكثير. والمزن السحاب الأبيض.

(6) – الشرف جمع شرفة وهي ما يبنى في أعلى القصور للزينة. البهي الحسن. والأنس ضد الوحشة.

(7) – الأكناف الجوانب. والزهو الحسن والعجب.

(8) – الندمان جمع نديم وهو المحادث على الشراب. ومزجوا خلطوا. والصهبا الخمرة. واللعس سمرة الشفة.

(9) – الشمال ريح الشمال وذروة كل شيء أعلاه. وعكف لازم. والدمن آثار الديار.

(10) – يصبو يميل. ودنف المريض ثقل. والحمى المكان المحمي.

(11) – العندليب البلبل وقيل هو كالعصفور يصوت ألواناً وقال الجوهري هوالهزار. والغض الطري. والنضير الحسن.

والحَيا قلّد أجياد القضيبْ	بلآلٍ زانها الزَّهْرُ الوثير[1]
وخُوَيْطٌ ناعمُ الجيد رطيبْ	ينثني مابين روضٍ وغدير[2]
يافدته الرُّوح روضاً أُنُفَا	فَرْشُهُ العنبر والوَرْدُ الجني[3]
لم أكن أُلْفِي سواه مَأْلَفا	ياشقيقَ الرُّوح طولَ الزَّمن[4]
فسقَى جِلَّقَ وَسْمِيُّ العهاد	ورعَى غُوطَتَها مجنَى السُّرور[5]
إذ هواها لم يزل يحيي الفؤادْ	حبَّذا مابين أنفاسِ الزُّهور
إنها الشَّامةُ في جيد البلادْ	يالها تزهو بولدانٍ وحور
بل هي الجنّةُ حُفَّتْ بالصَّفَا	دُرُّها الحصباءُ غالي الثّمن
بعتُ نفسي في هواها سَلَفا	كيف عنها غصنُ شوقي ينثني
قم بنا نقضي لُبانات الهنا	ياسميري عند هاتيكَ الرِّياض[6]
نحتسي صَرْفاً على وفق المُنى	والتّهاني قهوةً تَشفي المِراض[7]
إنها للجسم روحٌ مالنا	إن تناءت لحظةً عنها اعتياض[8]
نجتني مارَقَّ منها وَصَفَا	بين رَيْحانٍ وغُصْنَيْ سوسن[9]

[1] - الحيا المطر. والأجياد الأعناق. والوثير الوطيء أي اللين.

[2] - الخوط الغصن.

[3] - الروض الأنف الذي لم يرع.

[4] - ألفي أجد.

[5] - جلق دمشق الشام. والوسمي المطر الأول. والعهاد جمع عهد وهو أول مطر الوسمي ومطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله ورعى حفظ. والمجنى محل الجني أي القطف.

[6] - اللبانات الحاجات. والسمير الحادث ليلاً.

[7] - الاحتساء الشرب بملء الفم. والصرف الخالص. والقهوة الخمرة.

[8] - تناءت تباعدت.

[9] - السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فائحة.

في رياضٍ غيثُها قد وَكَفا ... والشَّحارير بها تطربني[1]

ونديمٌ قام يجلوها صَباحْ ... بِكْرَ دَنٌ أشرقت منها الشموسْ[2]

خدُّه يزهو بوردٍ وأقاحْ ... وبها يسفر عن حسن العروسْ[3]

ماعلى من هام فيها من جَناحْ ... إنها تُحيي بريّاها النفوسْ[4]

هاتِها شمسَ حُمَيَّا قرقفا ... ودع اللاّحي عليها يَلْحِني[5]

من يَدَيْ حلو الثنايا أهْيَفا ... تَرِفِ الجسم رطيبِ البدنِ[6]

خَنِثِ الأعطافِ ساجي الحَدَقِ ... لم يزل يختال في زاهي البُرودْ[7]

وجهُه يزهو بُدورَ الغَسَقِ ... والحيا قد زانَ تُفّاحَ الخدودْ[8]

عِطْفُهُ الريّان بالدَّلِّ سُقِي ... ناشراً من شَعْرِهِ السَّبْطِ بنودْ[9]

ياالقومي سَلَّ عَضْباً مُرْهَفَا ... من عيونٍ خمرُها يسكرني[10]

---

[1] – وكف قطر. والشحرور طائر أسود.

[2] – النديم المحادث على الشراب. وجلا العروس أهداها إلى زوجها والبكر المراد بها الخمرة الصرف. والدن وعاء الخمر.

[3] – يزهو يحسن والأقاح زهر أبيض لا رائحة له تشبه به الأسنان. ومن أصنافه زهر البابونج. ويسفر يضيء.

[4] – هام ذهب على وجهه. والجناح الإثم. والريا الرائحة الطيبة.

[5] – الحميا الكأس أول سورتها أي شدتها. والقرقف الخمر يرعد عنها صاحبها.

[6] – الثنايا مقدم الأسنان. والأهيف رقيق الخصر والترف الناعم.

[7] – التخنث التكسر. وعطفا الرجل جانباه. والساجي الساكن. والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين. والاختيال التبختر والزاهي الحسن. والبرود أثواب مخططة.

[8] – الغسق ظلمة أول الليل.

[9] – السبط المسترسل. والبنود الأعلام.

[10] – العضب السيف القاطع، والمرهف الرقيق.

ورنـا نحـوي بطَـرْفٍ أوْطَفَـا ... آه واويـلاه مـن يرحمـني[1]

تقطـر الآداب مـن أعطافـه ... عندمـا يجلـو كـؤوس الطَّـرَبِ

وإذا مـا جـال في ألطافـه ... يملأ الدَّلْـوَ لِعَقْـدِ الكَـرَبِ[2]

ياحيـاةَ الصَّـبِّ في إسـعافه ... نهلةٌ من رشـف مـاء الطَّـرَبِ[3]

حَشْـوُ بُرْدَيْـهِ يرينـا طُرَفـا ... والهـوى يبـدي فنـون الفِتَـنِ[4]

آه مـا أحلى اللَّمـى مُرْتَشَـفَا ... يـاتُرى أهْـدَى عقـودَ المِنَـنِ[5]

كلَّمـا حـاولتُ لثـم الوجنتيـنْ ... أحرق الأحشاءَ ذاك الاضطـرام[6]

وإذا مـاخِلْتُ غَمْـزَ المقلتيـن ... فَوَّقـا للقلـب أنـواعَ السِّـهام[7]

ذبـتُ واويـلاه في ذي الحـالتين ... فـاقرأوا يـاقوم لـلرُّوح السَّـلام

كـلٌّ مـن في حبِّـه قـد عَنَّفَـا ... لا يـرى إلا فنـون المِحَـنِ[8]

---

[1] – رنا نظر. ونحوي جهتي. والطرف العين والأوطف طويل الأهداب. وآه كلمة توجع والويل العذاب.

[2] – جال ذهب وجاء. والكرب الحبل يشد في وسط عَرَاقي الدلو ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو وأكربها والعَراقي هي أخشاب تعرض على باب الدلو كالصليب واحدتها عرقوة وهو تضمين لقول الفضل بن عتبة بن أبي لهب رضي الله عنه

مـن يـساجلني يـساجل مـاجداً ... يملأ الدلـو إلى عقـد الكـرب

وأصل المساجلة أن يسحب كل منهما الماء بالسجل وهو الدلو الكبير استعارها للمفاخرة بالشرف.

[3] – الصب العاشق. والنهل الشرب الأول. والرشف المص.

[4] – البرد ثوب مخطط. والطرف جمع طرفة وهي الشيء المستحسن. والفنون الأنواع. والفتن المحن.

[5] – آه كلمة توجع. واللمى الريق وسمرة الشفة. والمنن العطايا.

[6] – اللثم التقبيل والوجنة أعلى الخد. والاضطرام الاشتعال.

[7] – الفوق موضع الوتر من السهم وفوقه جعل له فوقاً وإذا وضعت السهم في الوتر لترمي به قلت أفقته إفاقة.

[8] – التعنيف شدة اللوم. والمحن المصائب التي يمتحن بها.

يارعـاه الله حسـبي وكفـي ورعـى في الحبّ مـن تيَّمـني[1]
وسقى عصرَ التّصابي والشَّبابْ سُحْبَ دمعٍ مـن جفونـي تقطُـرُ
ورعى عهـد النّدامـى والسَّحابْ وأويقاتـاً سـناها يَبْهَـرُ[2]
هـل لها ياصاح رجـعٌ وإيـابْ أم تُراهـا في الأمـاني تخطُـرُ[3]
يـالعمري قـد بكتهـا أسَـفا أعـينٌ مـا ذقـنَ طعم الوسـنِ[4]
لا ولا مـن بعدهـا طَـرْفي غفَـا ليت لـو تُفْـدَى بغمـض الأعـينِ
ليت شِـعري كيـف قـد مزَّقهـا ساعِدُ الدهر بأرماح الخطـوبْ[5]
والنّـوى مـن جـوره أحرقهـا بجوىً قد هزَّ نـيران الكـروبْ[6]
هكـذا الأقـدار مـن حقّقهـا يُلْفِها تجـري صباحـاً وغـروبْ[7]
بقضـاءٍ ليـس يدنيـه خَفَـا لكـنِ الظَّـنُّ بـه يُطْمِعُـني
إنـه لا غَـرْوَ يحبونـا الوَفـا وِفْـقَ مـا يَرضَـى وفيـه لا يَـني[8]
يـالدمعٍ جـادَ مـن فـرطِ الغـرامْ تَخِذَتْـه العـينُ للجيـدِ عُقـودْ[9]

---

[1] - رعاه حفظه وحسبي كافيني وتيمه الحب عبده.

[2] - العهد الزمن والسنى الضوءُ. ويبهر يغلب.

[3] - الإياب الرجوع.

[4] - عمري حياتي. والوسن النوم.

[5] - شعري علمي. والخطوب المصائب.

[6] - النوى البعد والجوى الحزن.

[7] - يلفها يجدها.

[8] - لا غرو لا عجب ويحبونا يعطينا. ويني يفتر.

[9] - الفرط الزيادة. والغرام الولوع. والجيد العنق.

إنّني مـــازلت في جنـــح الظــلامْ   هائماً في شمــس أنــوار الوجــودْ[1]

سـيّدُ الرُّسْـل ومـن وافَـى ختـامْ   ورقــى معــراجَ قــربٍ وشـــهودْ[2]

ملجـــأُ الرَّاجـــين طـــه المصطفـــى   أحمـــدُ الهـــادي لخـير السُّـــنَنِ[3]

مـن سعى شوقاً لـه صَلْـدُ الصَّفـا   ثـــمَّ حيَّـــاه بصـــوتٍ حســـنِ[4]

كـــم لديـــه معجـــزاتٌ بَهَـــرَتْ   مثـل نبـع الماصَفـاءُ كـالزُّلالْ[5]

وأحــــاديثٌ لـــــه إن نُـــشِرَتْ   تَلْمَـسُ الحسـناءُ منظـوم الـــلآلْ

ياتبيّـــاً ســـار حتـــى ظهـــرتْ   حضـرةُ الـذّات لـه جُنْـحَ اللّيـالْ

فــــرأى وازداد حقّـــاً شــــرفا   لحبِّيـــه بـــه القَـــدْرُ السَّـــنِي[6]

وعـــلا في نـــور غيـــبٍ شـــرفا   لســـواه والضُّحَـــى لم يَكُـــنِ

فصـــلاةُ اللهِ تـــترى كـــلَّ حـــينْ   مَعْ سَلامٍ فاح من روض الكمـالْ[7]

دائمـــاً تُهْـــدَى إلى طـــه الأمـــينْ   مـــن أعـــار الكـــونَ أنـــوارَ الجمـــالْ

---

(1) - جنح الظلام طائفة منه.

(2) - وافى أتى.

(3) - السنن أصل معناها الطرق ثم غلب استعمالها في الأحكام الشرعية التي وردت عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنها طرق الهدى والرشاد.

(4) - الصلد الصلب. والصفا الحجر الأملس وأصل التحية أن يدعو له بطول الحياة.

(5) - بهرت غلبت والزلال الماء العذب.

(6) - السني العلي.

(7) - تترى متتابعة.

وذويه الآلِ أربابِ اليقينْ   من تحلّوا في الهدى أسنى الخصال[٨]

وكذا الأصحابِ أهلِ الاصطفا   أنْجُمِ التقوى بُدورِ اللّسَنِ[٢]

ما عُبَيْدٌ يرتجي حسنَ الوفا   في رِضَى الرَّحمن والعيش الهني

☆ ☆ ☆

(٨) - أسنى أعلى.

(٢) - الاصطفا الاختيار. واللسن الفصاحة.

عبد الرحيم أحمد البرعي

الشاعر: الإمام عبد الرحيم أحمدالبرعي

سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٦٦.

سويجع الأثلات

سمعتُ سُوَيْجعَ الأَثْلاتِ غَنَّى ... على مطلولةِ العَذَباتِ غَنَّا[1]
أجابته مغرِّدَةٌ بنجدٍ ... وثَنَّتْ بالإجابة حين ثَنَّى[2]
وبرقُ الأبرقين أطارَ نومي ... وأحرمني طُروقَ الطَّيف وَهْنا[3]
وذكَّرني الصَّبا النَّجْدِيُّ عيشاً ... بذات البان ما أمْرا وأهْنا[4]
ذكرتُ أحبَّتي وديارَ أُنسي ... وراجعتُ الزَّمانَ بهم فَضَنَّا[5]
وكاد القلب أن يسلو فلمّا ... تذكَّر أبرقَ الحنَّان حنَّا[6]
ترفَّقْ بي فديتُكَ يارفيقي ... فما عينٌ سُوَيْهِرَةٌ كوسْنَى[7]

---

(١) – سجعت الحمامة هدرت. والأثل شجر الطرفاء. والمطلولة التي نزل عليها الطل وهو المطر الضعيف. والعذبات الأغصان. والغناء الروضة الكثيرة الشجر والنبات.

(٢) – التغريد التطريب في الصوت والغناء. والنجد المكان المرتفع.

(٣) – طرقه أتاه ليلاً. والطيف الخيال في النوم. والوهن نحو نصف الليل.

(٤) – المريء الذي تحمد عاقبته من الطعام. والهنيء السهل وكل أمر أتى بلا تعب فهو هنيء.

(٥) – ضن بخل.

(٦) – أبرق الحنان مكان في الحجاز. وحن اشتاق.

(٧) – الوسنى النعسانة.

وقِفْ بي في الطُّلُولِ وفي المغاني   لأندُبَ يافتيَ طللاً ومغنى[1]

لعلَّ النَّوحَ يطفيءُ نار قلبي   يقلِّبُه الجوى ظهراً وبطنا[2]

أُعيذكَ ما بُليتُ به فإني   على أثر الفريق شَجٍ مُعَنَّى[3]

أشاركُ في الصَّبابة كلَّ صَبٍّ   إذا ما اللَّيلُ جَنَّ عليه جُنَّا[4]

ولو بسط الهوى العذريُّ عذري   لما قاسيت سُنَّةَ قيسِ لُبْنَى[5]

ولعتُ بجيرةِ الشِّعب اليماني   وُلوعاً زادني كَمَداً وحزنا[6]

أُكاتبهم وقد بَعُدوا بدمعٍ   فُرادَى في محاجره ومَثْنَى[7]

فلا أدري أهم ملكوا فؤادي   بعَقْدِ البيع أم قبضوه رَهْنا

ثملتُ بهم وما خامرتُ خمراً   معتَّقةً ولا دانيتُ دَنَّا[8]

ألا ياساجعَ الأثلاتِ مهلاً   ففي الأيام ما أكفى وأغنى[9]

تأنَّ ولا تَضِقْ بالأمر ذرعاً   فكم بالنُّجح يظفر من تأنَّى[10]

ولا تمدُدْ يداً بسؤال ذلٍّ   إلى غير الذي أغنى وأقنى[11]

---

[1] - الطلول ما شخص من آثار الديار. والمغاني المنازل. وندب الميت ذكر محاسنه.

[2] - الجوى الحزن.

[3] - الفريق الجماعة. والشجي الحزين. والمعنى التعبان.

[4] - الصبابة العشق. وجن الليل أظلم.

[5] - قاسيت كابدت. والسنة الطريقة.وقيس لبنى من مشاهير العشاق.

[6] - الشعب الطريق في الجبل. والكمد شدةالحزن.

[7] - فرادى واحداً واحداً. والمحاجر ما أحاط بالعيون. والمثنى اثنين اثنين.

[8] - المخامرة المخالطة. والدن وعاءُ الخمر.

[9] - الساجع الحمام. والأثل شجر الطرفاء. ومهلاً تأنَّ.

[10] - ضاق بالأمر ذرعاً لم يقدر على حمله.

[11] - أقناه الله أغناه أي أعطاه ما يقتني.

فبالأقدار يُرْزَقُ غيرُ عانٍ بلا سعيٍ ويُحْرَمُ من تعنّى[1]

ولم يفت الفتى بالعجز حظٌّ ولا بالحزم يدرك ما تمنّى[2]

فإن تَرَ ماترى منيٍّ فإنّي لهجت بمنصب الحسن المثنّى[3]

لسانٌ ينتقي زَبَدَ المعاني فيودعُهُنّ شمس الكون ضِمنا[4]

ومدحُ محمّدٍ غرضي وغيري إذا غنّى حكى الرَّشأ الأغنّا[5]

رعى الله الحجاز وساكنيه وأمطره العريضَ المُرْحَجِنّا

وأخصبَ روضةً ملئت وفاءً ومرحمةً وإحساناً وحسنا

وقبراً فيه مَن مَلأ النّواحي هُدىً ونَدىً وإيماناً ويمنا[6]

إمام المرسلين ومنتقاهم وأكثر غيثهم طَلاًّ ومُزْنا[7]

وأسرعهم على الملهوف عطفاً وأسمعهم لداعي الخير أذنا[8]

وخير مغارس الأكوان أصلاً وأطيب منبتاً وأتمُّ غصنا

نَمَتْهُ دوحةٌ قُرَشِيَّةٌ مِنْ فَوائِحِها ثمارُ الخير تُجْنَى[9]

---

(1) - العاني التعبان. وتعنى تعب.

(2) - الحزم ضبط الأمر.

(3) - لهج بالشيء ولع به وثابر عليه. والمنصب الرفعة والمنزلة والحسن المثنى هو ابن الحسن بن علي رضي الله عنهم ولعله كان مشهوراً بالفصاحة فتشبه به الناظم.

(4) - ضمن الكتاب طيه.

(5) - والأغن الذي يخرج صوته من خيشومه.

(6) - الندى الكرم. واليمن البركة.

(7) - منتقاهم مختارهم. والطل المطر الضعيف. والمزن السحاب الأبيض.

(8) - الملهوف من اللهف وهو شدة الحزن والتحسر.

(9) - نمته أنبته. والدوحة الشجرة الكبيرة. وفوائحها أزاهرها من فاح الطيب انتشرت رائحته. وتجنى تقطف.

أتـــى والجاهليَّـــةُ في ضــــلالٍ وكفـرٍ تعبـد الحجـر الأصَنّـا[1]

وتــأكل ميتــةً ودمـــاً وتســـطو علـى مـوؤودة الأطفـال دفنـــا[2]

فجـــاء بملّـــة الإســـلام يتلـــو مثانيَ في الصلاة الخمـس تُثنّـى[3]

وبدَّلهـــم بجـــور الشّـــرك عـــدلاً وبـالخوف الـذي يجـدون أمنـا

لقـــد خســـرت لفرقتـــه قريـــشٌ وكـان لهـم لـو اعتمـدوه ركنـا

دعـــاهم واعظـــاً فَعَمُـــوا وصَمُّـــوا فـأعقب وعظـه ضربـاً وطعنـا

وأمضـــى الحكـــم في القتلـــى بـــواراً وفي الأسـرى مفـاداةً ومَنّـا[4]

وأنـــزل باغضيـــه مـــن الصَّيـــاصي ولم يـترك لـه في الأرض قِرْنـا[5]

غـــدا متقلّـــداً ســـيفاً صقيـــلاً ومعتقِـلاً أصـمَّ الكعـب لَدْنـا[6]

وصـــابحهم وراوحهـــم بأسْـــدٍ على جُرْدٍ طَحَنَّ الأرض طحنـا[7]

فكـــم رَفَعَـــتْ لـــه الهمـــمُ العـــوالي مَراتِـبَ في أعـالي النجـم تُبْنَـى[8]

وكـــم للهـــاشميّ محمَّـــدٍ مِـــنْ فضـائلَ عمَّـت الأقصـى والادنـى

ولـــو وُزِنَـــتْ بـــه عُـــرْبٌ وعُجْـــمٌ جعلـتُ فـداه مـا بلغـوه وزنـا

---

(1) – الأصن الأصم وهو الصلب.

(2) – تسطو تقهر.

(3) – المثاني الفاتحة والقرآن كله.

(4) – البوار الهلاك. والمفاداة من فداء الأسير وهو أن يعطي مالاً فيطلق في مقابلته. والمن إطلاقه بلا عوض.

(5) – الصياصي القلاع. والقرن المقارن في الشجاعة.

(6) – اعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه والأصم الصلب. واللدن اللين.

(7) – صابحهم أتاهم وقت الصباح. وراوحهم أتاهم وقت الرواح وهو بعد الظهر. والجرد الخيل الجياد.

(8) – الهمة العزم.

متى ذُكِرَ الخليلُ فذا حبيبٌ عليه الله في التوراة أثنى
وبشَّرنا المسيح به رسولاً وحقَّق وصفه وَسْماً وكَنّى[1]
وإن ذكروا نَجيَّ الطُّورِ فاذكر نَجيَّ العرش مفتقِراً لِتَغْنى[2]
فإنَّ الله كلَّم ذاك وحياً وكلَّم ذا مشاهدةً وأدنى
وقال لذاك فاخلعْ منك نعلاً وقال له قَدُسْ للبُسْطِ مَثْنى
وموسى خَرَّ مغشيّاً عليه وأحمدُ لم يكن لِيَزِيغَ ذِهْنا[3]
ولو قابلتَ لفظةَ لن تراني بما كَذَبَ الفؤاد فهمتَ معنى
وإن يَكُ خاطبَ الأمواتَ عيسى فإن الجذعَ حنَّ له وأنّا[4]
وسلّمت الجماد عليه نطقاً فأنّى يستوي الفتيان أنّى[5]
وإن وصفوا سليماناً بملكٍ فَذَاكِرُهُ الكُنوزَ وقد عُرِضْنا
وبطحا مكّةٍ ذهباً أباها يبيدُ الملكُ واللّذّاتُ تَفْنى[6]
وإن يَكُ درعُ داودٍ لَبوساً تكون من التباسِ البأس حِصنا[7]

---

(1) - الوسم الاسم يعني صرح باسمه (صلى الله عليه وآله وسلم) وكني ذكره بالكناية أي بعلاماته الدالة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم).

(2) - النجي الكليم وهو سيدنا موسى وأصل النجوى المكالمة سراً. والطور الجبل ونجي العرش هو سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

(3) - يزيغ يميل.

(4) - الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. وأنَّ من الأنين.

(5) - أنى كيف. والفتيان السيدان.

(6) - أبى امتنع. ويبيد يهلك.

(7) - اللبوس الدرع. والالتباس الاشتباه. والبأس الشدة.

فـــدرعُ محمَّـــد القـــرآنُ لَمـــا تـــلا والله بعصمُـــكَ اطمأنّـــا[1]
وأهلـــكَ قومـــه في الأرض نـــوحٌ بدعـــوةٍ لا تَـــذَرْ أحـــداً فـــأفنى[2]
ودعـــوةُ أحمـــدٍ ربِّ اهْـــدِ قومـــي فهـــم لا يعلمـــون كمـــا علمنـــا
وقـــد كـــان ابـــنُ آمنـــةٍ نبيّـــاً وآدمُ لم يكـــن حَمَـــأً مُسَـــنّى[3]
وتحـــت لوائـــه للرُّسْـــلِ ظِـــلٌّ غـــداً يـــومَ الجبـــالُ تكـــون عُهْنـــا[4]
وكـــلُّ المرســـلين تقـــولُ نفســـي وأحمـــدُ أمَّـــتي إنســـاً وجِنّـــا
شـــفيعَ المذنبـــين تـــولَّ نصـــري إذا مـــا الدَّهـــر لي قَلَـــبَ المِجَنّـــا[5]
وصِلْ بـالأُنْسِ حبـل رجـاءِ جـانٍ بعيـدِ الـدَّار يطلـب منـك إذنـا[6]
فعجِّـــل بافتقـــادك لي فـــإنّي ضَعُفْـــتُ جوارحـــاً وكَـــبُرْتُ سِـــنّا
حُجِبْـــتُ ولم أزُرْكَ فليـــت شِـــعري متـــى بمـــزارك الجـــاني يُهَنّـــا
وثَـــمَّ صويحـــبٌ يرجـــوك مثلـــي بعـــادُكَ عنـــه أمرضـــه وأضْنَـــى[7]
يكـــاد يـــذوب إن ذكـــروك شـــوقاً إليـــك فهـــل بجاهـــك منـــك يُدْنَـــى[8]
عسى عطـفٌ عسى فَـرَجٌ قريـبٌ فقـد وصـل الأحبَّـةُ وانقطعنـا[9]

---

[1] - تلا قرأ. ويعصمك يحفظك. واطمأن سكن.

[2] - تذر تترك.

[3] - المسنى المتغير بمعنى المسنون والحمأ المسنون هو المتغير المنتن.

[4] - العهن الصوف.

[5] - المجن الترس ومعنى قلب له ظهر المجن عاداه.

[6] - الجاني المذنب.

[7] - أضنى أمرض.

[8] - يدني يقرب.

[9] - العطف الميل والرحمة.

فشـــرّفنا بـــوَطْءِ تـــراب أرضٍ بزورتهـا يُحَـطُّ الـوزر عنّـا[١]
وقـل عبـد الرَّحيـم ومـن يليـه معـي يـوم الخلـود يحـلُّ عَدْنَـا[٢]
ويـومَ العـرض إن سـألوك عـنيَ فقـل عُـدُّوه مِنّـا فهـو مِنّـا[٣]
وقـمْ بجميـع إخوالـي وصحـبي وعُـمَّ أبـاً مـن الأنسـاب وابنـا
فما خسـر امـرؤٌ يرجـوك نجحـاً لمطلبـه ويحسـن فيـك ظنّـا
وكـلُّ الأنبيـاء بُـدورُ هَـدْيٍ وأنـتَ الشمس أشرقُهم وأسنى[٤]
وهـم شـخصُ الكمـال وأنـتَ روحٌ وهـم يُسْـرَى يديـه وأنـت يُمْنَـى
عليـك صـلاة ربِّـك مـا تنـاغت حمـام الأيـك أو غصـنٌ تَثَنّـى[٥]

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

أمـن تذكُّـرِ أهـل البـان والبـان أم مـن تبـدُّل جـيرانٍ بجـيران
جعلـتَ دمعـك وقفـاً في محـاجره يفيـض في الخـدِّ هتّانـاً بهتّـان[٦]
حـالي كحـالك أشتاق النَّسيم فلـو هـبَّ النَّسـيم لحيَّـاني وأحيـاني
إنّـي إذا غـرَّد القُمْـرِيُّ في سَـحَرٍ بـذي الأراكـةِ أسـهاني والهـاني[٧]

---

[١] – الوزر الذنب.
[٢] – الخلود الإقامة بلا نهاية ودار الخلود هي الجنة.
[٣] – العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة.
[٤] – أسنى أضوأ وأعلى.
[٥] – تناغت تبارت بأصواتها.
[٦] – المحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين من جميع جهاتها. والهتان المنصب.
[٧] – غرد غنى وصوت. والقمري نوع من الحمام.

وكلّما لاح برق الغور مبتسماً ... في الغور حرّك أشجاني وأشجاني[1]

وقفتُ في الحيّ بعد الظّاعنين فلم ... أجد سوى الوحشِ أو آثارِ غزلان[2]

يادِمْنَةُ حلّها البلوى فعوّضها ... عُصْماً وعُفْراً بقُضبانٍ وكُثبان[3]

وطالما كنتِ مُصطافي ومُرْتَبَعي ... وحيث مَألَفُ إخواني وخُلّاني[4]

فكم أحنُّ حنين الثّاكلاتِ على ... نجدٍ وتنجدُني بالدّمع أجفاني[5]

لا والذي خلق الأكوان من عدمٍ ... فردُ البقاءِ وكلٌّ غيرُه فاني

ما طال ليلي بليلَى في الغوير ولا ... أوهى فؤادي هوى نُعْمٍ بنَعْمان

لكن شُغِفْتُ بخير الخلق من مُضَرٍ ... مولى الفريقين قحطانٍ وعدنان[6]

هدايةُ الله في الدنيا وخيرتُه ... من خلقه فهو هادي كلِّ حيران

والله ما حملت أنثى ولا وضعت ... كمثل أحمدَ من قاصٍ ومن داني[7]

مهذّبٌ شرّفَ الله الوجود به ... وخصّه بدلالاتٍ وبرهان[8]

في أمّةٍ كان هاديها وليس لها ... إلا عبادةُ أصنامٍ وأوثان

---

(1) - أشجاني الأولى جمع شجن. والثانية فعل بمعنى أحزنني.

(2) - الحي جماعة بيوت الناس والظاعنون الراحلون.

(3) - الدمنة آثار الديار. والعصم الوعول التي في قوائمها بياض. والعفر الغزلان. والقضبان مراده بها قدود النساء. والكثبان أردافها على التشبيه.

(4) - المصطاف محل السكنى في الصيف والمرتبع في الربيع.

(5) - الحنين الشوق. والثاكلات فاقدات الأولاد وتنجدني تسعدني.

(6) - الشغف شدة الحب. والمولى السيد وقحطان وعدنان هما الجدان لجميع العرب.

(7) - القاصي البعيد. والداني القريب.

(8) - المهذب المصفى المخلص.

سِرُّ السَّريرة لُبُّ اللُّبِّ من مُضَرٍ مستغرِقُ الفضل فردٌ ماله ثاني[1]
حامي الحمى سيِّدُ السَّادات أشجعُ من في الله جاهد في سِرٍّ وإعلان
لم يَبْقَ للشِّرك عونٌ يطمئنُّ به ولا نصيرٌ لذي بَغْيٍ وعدوان[2]
وأصبحت مِلَّةُ الإسلام ظاهرةً بالحقِّ فالناس في يُمْنٍ وإيمان[3]
وبَدَّلَ الغيَّ رشداً والضَّلالَ هُدىً في الأرض والدِّينَ فرداً بعد أديان
آياتُه الغُرُّ في التَّوراة بيِّنةٌ وفي زَبورٍ وإنجيلٍ وفرقان[4]
كم أخبرتنا به من قبلِ مبعثه فينا بشائرُ أحبارٍ ورهبان
متى تجلَّت لنا أنوارُ مولده من الحجازِ إلى بُصْرَى وكنعان[5]
تتابعت منه آياتُ الظُّهورِ فما خُمودُ نارٍ وما شَقٌّ بإيوان
ومعجزاتٌ بِعَدِّ الرَّمل لو كُتِبَتْ لم يُحْصِها ماء سَيْحانٍ وجَيْحان
ياصاحِ إن خفتَ في الأيام نائبةً من ظالمٍ قاهرٍ أو جورِ سلطان
ولم تجد في الورى حُرّاً له كَرَمٌ يُرجى نَداه ولا صفحٌ عن الجاني[6]
فلذ بمن سبَّح الحصباءُ في يده واقصد كريم السَّجايا مُطْلِقَ العاني[7]
محمَّدٌ سيِّدُ الكونين والثقلين والفريقين من عُجْمٍ وعُرْبان

---

[1] – السريرة الأصل ومحض النسب وأفضله. واللب الخالص مقابل القشر. واستغرق الفضل حازه جميعه.

[2] – يطمئن يسكن والبغي الظلم. والعدوان التعدي.

[3] – اليمن البركة.

[4] – آياته دلائل نبوته (صلى الله عليه وآله وسلم) والغر الواضحات. والبينة الظاهرة.

[5] – كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.

[6] – الجاني المذنب.

[7] – السجايا الطبائع. والعاني الأسير.

وَرَجِّ فضلَ ضجيعيه فإنَّهما   السَّيِّدانِ المجيدانِ الرفيعانِ[1]

وَثِقْ بحبلِ شهيدِ الدَّارِ تِلْوَهُما   شيخِ الكرامةِ عثمانَ بنِ عفّانِ

وبعده الغايةُ القصوى أبو حسنٍ   وابناه أيضاً وعمّاه الكريمانِ

أئمَّةٌ زيَّنَ الله الوجود بهم   غُرٌّ مهذَّبَةٌ أبناءُ غُرّانِ[2]

لا غَرْوَ إن جعلوني من تفضُّلِهم   سلمانَ بيتهمُ من بعدِ سلمانِ[3]

أو شرَّفوا قَدْرَ مدحي وهو شيمَتُهم   أو بشَّروني بالحسنى كحسَّانِ[4]

الحمد لله هم ركني وهم عَضُدي   وهم نجاتي وهم رَوْحي وريْحاني[5]

ياسيِّدي يارسول الله ياأملي   ياموئلي ياملاذي يوم يلقاني[6]

هَبْني بجاهك ماقدَّمْتُ من زللٍ   جوداً ورَجِّحْ بفضلٍ منك ميزاني

واسمعْ دعائيَ واكشفْ ما يساوِرُني   من الخطوب ونَفِّسْ كلَّ أحزاني[7]

فأنتَ أقرب من تُرجَى عواطفه   عندي وإن بَعُدَتْ داري وأوطاني[8]

وفيك ياابن خليل الله يومَ غدٍ   ألوذ من سوء زَلّاتي وعصياني

نَوالُكَ الجَمُّ يطويني وينشُرُني   بالمكرُماتِ وعين اللطف ترعاني[9]

---

(1) - المجيد ذو المجد والشرف.

(2) - الأغر السيد. والمهذب المصفى المخلص.

(3) - لا غرو لا عجب.

(4) - الشيمة الطبيعة.

(5) - الروح الراحة. والريحان نبت طيب الرائحة وهو على التشبيه.

(6) - الموئل المرجع. والملاذ محل الالتجاء.

(7) - ساوره وثب عليه. والخطوب الشدائد. ونفس فرج.

(8) - العواطف المراحم.

(9) - الجم الكثير وترعاني تحفظني.

وجاهُ وجهكَ يحميني ويمنعُني من بغي ذي حسدٍ أو شامتٍ شاني[1]

إنّي دعوتُك من تيّابتَيْ برعٍ وأنت أسمع من يدعوه ذو شان[2]

مستعدياً بك يافردَ الجلال على دهرٍ يحاول بعدَ الرِّبح خسراني[3]

فاعطف حناناً على عبد الرحيم ومن يليه في الناس من أهلٍ وإخوان[4]

وامْنَعْ حِمايَ وأكرمني وصِلْ نسبي برحمةٍ وكراماتٍ وغفران

لا تَعْدُ عيناك عنيّ بالرّعاية في نفسي وسِرّي ومَنْ في الله والاني[5]

وبعدُ صلّى عليك الله ما اعتنقت ريحُ الصَّبا عَذَباتِ الأَثْلِ والبان[6]

وعُمَّ صحبكَ والآلَ الكرامَ سنى تحيَّةٍ منه تهدي كلَّ رضوان[7]

وجاد أرضاً حوتك الغيثُ منسجماً يامنتهى صِفَتَيْ حُسْنٍ وإحسان[8]

☆ ☆ ☆

---

(1) – البغي الظلم. والشامت من يفرح بمصيبة غيره. والشاني المبغض.

(2) – برع بلد الناظم وتيابتاها لعلهما جبلان وهذا اللفظ يتكرر في كلامه. والشان الحال.

(3) – استعدى به على عدوه طلب نصرته عليه.

(4) – الحنان الحنو والرحمة.

(5) – لا تعد لا تجاوز. والرعاية الحفظ. والموالاة المناصرة.

(6) – العذبات الأغصان. والأثل شجر الطرفاء.

(7) – السنى الضوء.

(8) – انسجم سال.

عبد العزيز صفي الدين الحِلّي

الشاعر: عبد العزيز بن سرايا صفي الدين الحلّي

سبقت الترجمة عنه في حرف (الراء) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٩٩.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

حمدت لفضل ولادك النّيرانُ ... وانشقّ من فرحٍ بك الإيوان[1]
وتزلزل النّادي وأوجس خيفةً ... من هول رؤياه أنو شِرْوان[2]
فتأوّل الرُّؤيا سَطيحُ وبشّرت ... بظهورك الرُّهبان والكهّان[3]
وعليك أرْمِيّا وشَعْيا أثنيا ... وهما وحِزقيلٌ لفضلك دانوا[4]
بفضائلٍ شهدت بهنّ الصُّحُفُ والتّوراة والإنجيلُ والفرقان[5]
فَوُضِعْتَ لله المهيمن ساجداً ... واستبشرت بظهورك الأكوان
متكمّلاً لم تنقطع لك سُرَّةٌ ... شرَفاً ولم يُطْلَقْ عليك خِتان
فرأت قصورَ الشّام آمنةٌ وقد ... وضعتك لا تخفَى لها أركان

(١) - النيران نيران المجوس التي يعبدونها والإيوان إيوان كسرى.

(٢) - النادي المجلس وأوجس أسرّ. وأنوشروان ملك الفرس.

(٣) -تأول فسر. وسطيح كاهن مشهور.

(٤) -أرميا مخفف الياء وشددها للضرورة وهو وشعيا وحزقيل من أنبياء بني إسرائيل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ودانوا انقادوا.

(٥) - الصحف الكتب السماوية. والفرقان القرآن.

وأتت حليمةُ وهي تنظر في ابنها | سِرّاً تَحارُ لوصفه الأذهان
وغدا ابنُ ذي يَزَنٍ بيعثك مؤمناً | سِرّاً ليشهدَ جَدُّكَ الدَّيّان[1]
شرحَ الإلهُ الصَّدرَ منك لأربعٍ | فرأى الملائكَ حولكَ الإخوان[2]
وحُبِيتَ في خمسٍ بظلِّ غمامةٍ | لك في الهواجر جُرْمُها صيوان[3]
ومررتَ في سبعٍ بديرٍ فانحنى | منه الجدارُ وأسلمَ المُطْران
وكذاك في خمسٍ وعشرين انثنى | نُسْطورُ منكَ وقلبُه ملآن[4]
حتى كَمَلْتَ الأربعينَ وأشرقت | شمس النُّبُوَّةِ وانجلى التِّبيان[5]
فَرَمَتْ رُجومُ النَّيِّراتِ رَجِيمَها | وتساقطت من خوفك الأوثان[6]
والأرض باحت بالسَّلامِ عليك والأشجارُ والأحجارُ والكُثبان[7]
وأتت مفاتيحُ الكنوز بأسرها | فَهَنَاكَ عنها الزُّهْدُ والعرفان[8]
ونظرتَ خلفكَ كالأمامِ بخاتمٍ | أضحى لديه الشَّكُّ وهو عَيان[9]
وغدت لكَ الأرضُ البسيطةُ مسجداً | فالكُلُّ منها للصَّلاةِ مكان

---

(1) – سيف بن ذي يزن ملك اليمن. وجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو عبد المطلب. والديان الملك والحاكم.

(2) – لأربع أي وعمره أربع سنوات (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم تكرر شق الصدر مرات أخرى.

(3) – حبيت أعطيت. والهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار أيام القيظ. والصيوان الخيمة الكبيرة.

(4) – نسطور راهب.

(5) – انجلى انكشف. والتبيان البيان والظهور.

(6) – الرجوم الشهب التي يرجم بها أي يرمى. والرجيم الشيطان. والأوثان الأصنام.

(7) – باحت أفصحت والكثبان تلول الرمل.

(8) – هَنَاك هنأك.

(9) – الخاتم خاتم النبوة.

وَنُصِرْتَ بالرُّعب الشَّديد على العِدَى ولك الملائكُ في الوغى أعوان[1]

وسعى إليك فتى سلامٍ مسْلِماً طوعاً وجاء مسَلِّماً سلمان[2]

وغدتِ تكلِّمُكَ الأباعرُ والظِّبا والضَّبُّ والثُّعبانُ والسِّرحان[3]

والجِذْعُ حنَّ إلى عُلاكَ مسَلِّماً وببطن كفِّك سبَّح الصَّوَّان[4]

وهوى إليك العِذْقُ ثُمَّ رددتَه في نخلةٍ تزهَى به وتُزَان[5]

والدَّوحتان وقد دعوتَ فأقبلا حتى تلاقت منهما الأغصان[6]

وشكا إليك الجيشُ من ظمأٍ به فتفجَّرت بالماء منك بَنَان[7]

ورددتَ عين قتادةٍ من بعد ما ذهبت فلم ينظر بها إنسان[8]

وحكى ذِراعُ الشَّاةِ مُودَعَ سُمِّه حتى كأنَّ العضوَ منه لسان

وعرجتَ في ظهر البراق مُجَاوِزَ السَّبعَ الطِّباقَ كما يَشا الرَّحمن

والبدر شُقَّ وأشرقت شمس الضُّحى بعد الغروب وما بِها نُقصان

وقضيَّةٌ شهِدَ الأنامُ بحقِّها لا يستطيع جُحودَها إنسان

في الأرض ظِلٌّ الله كنتَ ولم يَلُحْ في الشمس ظِلُّكَ إن حواك مكان[9]

---

(1) - الوغى الحرب.

(2) - فتى سلام هو عبدالله بن سلام وسلمان هو الفارسي رضي الله عنهما.

(3) - الأباعر الإبل. والضب حيوان شبه الحرذون أكبره كالعنز. والسرحان الذئب.

(4) - الجذع أصل النخلة. وحن اشتاق والصوان مراده به الحصى.

(5) - هوى سقط. والعذق الذي عليه البلح وتزهى تعجب.

(6) - الدوحة الشجرة الكبيرة.

(7) - البنان رؤوس الأصابع جمع بنانة.

(8) - الإنسان المراد به إنسان العين أي حبتها وهي محل نورها.

(9) - ظل الله أي رحمته التي يأوي اليها الناس كما يأوون إلى الظل.

نُسِخَتْ بمظهرِكَ المظاهرُ بعدما ... نُسِخَتْ بِملّةِ دينكَ الأديان[1]
وعلى نبوَّتِكَ المعظَّمِ قدرُها ... قام الدَّليلُ وأوضحَ البرهان[2]
وبكَ استغاثَ الأنبياءُ جميعُهم ... عند الشَّدائدِ ربَّهم لِيُعانوا
أخذ الإلهُ لكَ العهودَ عليهمُ ... من قبل ما سمحت بكَ الأزمان
وبكَ استغاث الله آدمُ عندما ... نُسِبَ الخلافُ إليه والعصيان
وبكَ التجا نوحٌ وقد ماجت به ... دُسُرُ السَّفينة إذ طغى الطُّوفان[3]
وبكَ اغتدى أيُّوبُ يسأل ربَّه ... كَشْفَ البلاءِ فزالت الأحزان
وبكَ الخليلُ دعا الإلهَ فلم يَخَفْ ... نُمْرودَ إذ شُبَّتْ له النِّيران[4]
وبكَ اغتدى في السِّجن يوسُفُ سائلاً ... ربَّ العبادِ وقلبُه حيران
وبكَ الكليمُ غداةَ خاطبَ ربَّه ... سأل القَبولَ فعمَّه الإحسان
وبكَ المسيحُ دعا فأحيا ربُّه ... مَيْتاً وقد بَلِيَتْ به الأكفان
وبكَ استبان الحقُّ بعد خفائه ... حتى أطاعك إنْسُها والجان
ولو انَّني وفَّيْتُ وصفك حقَّه ... فَنِيَ الكلامُ وضاقت الأوزان
فعليك من ربِّ السَّلام سلامُه ... والفضلُ والبركاتُ والرِّضوان
وعلى صراطِ الحقِّ آلِكَ كلَّما ... هبَّ النَّسيم ومالت الأغصان[5]

---

[1] - نسخت زالت وتبدل حكمها.

[2] - البرهان الحجة.

[3] - الدسر الألواح. وطغى ارتفع والطوفان الماء الذي عم الدنيا.

[4] - شبت اتقدت.

[5] - الصراط الطريق.

وعليَّ ابنِ عمِّك وارثِ العلم الذي ذلّتْ لسطوة بأسه الشُّجعان[1]
وأخيكَ في يومِ الغدير وقد بدا نورُ الهدى وتأخرَّ الأقران[2]
وعلى صحابتك الذين تتبَّعوا طُرُقَ الهدى فهداهمُ الرَّحمن
وشَرَوا بسعيهمُ الجِنانَ وقد دَرُوا أنَّ النفوس لبيعها أثمان
ياخاتَمَ الرُّسْلِ الكرام وفاتحَ النِّعَمِ الجسامِ ومَن له الإحسان
أشكو إليك ذنوب نفسٍ هَفْوُها طَبْعٌ عليه رُكِّبَ الإنسان[3]
فاشفع لعبدٍ شانَهُ عصيانُه إنَّ العبيدَ يَشينُها العصيان[4]
فلكَ الشَّفاعةُ في مُحِبِّكُمُ إذا نُصِبَ الصِّراطُ وعُلِّقَ الميزان
فلقد تعرَّض للإجازةِ طامعاً في أن يُقالَ جزاؤه الغفران[5]

☆ ☆ ☆

(1) – السطوة القهر. والبأس الشدة.

(2) – يوم الغدير غدير خم بين الحرمين قال فيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد منصرفه من حجة الوداع من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاده. والأقران الشجعان.

(3) – هفوها زللها.

(4) – شانه ضد زانه.

(5) – إجازة الشاعر عطيته على المدح.

عبد العزيز بن محمد القشتالي

الشاعر: عبد العزيز بن محمد القشتالي.

وهو أديب، كاتب، شاعر. ولد سنة ٩٥٦هـ وولي الوزارة للمنصور الذهبي. توفي سنة ١٠٣١هـ.

ومن آثاره: مناحل الصفا في أخبار ملوك الشرفاء، ومدد الجيش في الذيل على جيش التوشيح. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥ ص٢٦٠).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢١٤.

هُمُ سلبوني الصَّبْرَ والصَّبْرُ من شاني   وهُمْ حرموا من لذّةِ الغَمْضِ أجفاني[١]

وهم أخفروا في مهجتي ذِمَمَ الهوى   فلم يَثْنِهِمْ عن سفكها حُبِّيَ الجاني[٢]

لئن أترعوا من قهوة البَيْنِ أكْؤُسي   فشوقهمُ أضحى سميري ونَدْماني[٣]

وإن غادرتني بالعراء حُمولُهُمْ   لَقىً إنَّ قلبي جاهدٌ إثْرَ أظعان[٤]

قِفِ العيسَ واسألْ ربعهم أيّةً مَضَوا   أللجِزْعِ ساروا مُدْلِجين أم البان[٥]

وهل باكروا بالسَّفْحِ من جانب اللِّوَى   ملاعبَ آرامٍ هناك وغزلان[٦]

---

(١) - الشان الحال.

(٢) - أخفر العهد نقضه و لم يوف به. والمهجة الروح. والذمم العهود جمع ذمة. والهوى الحب. وسفك الدم أساله والجاني من الجناية.

(٣) - أترعوا ملأوا. والقهوة الخمرة. والبين الفراق. والسمير المحادث ليلاً والندمان المحادث على الشراب.

(٤) - غادرتني تركتني. والعراء الفضاء الواسع. واللقى الجسم لا روح فيه. والجاهد المجتهد. والأظعان النساء في الهوادج.

(٥) - العيس الإبل البيض. والربع المنزل. والإدلاج السير في آخر الليل.

(٦) - باكروا صبحوا. والسفح وجه الجبل وذيله. واللوى منعطف الرمل وهو مكان في المدينة المنورة والآرام الغزلان البيض.

وأين استقلُّوا هل بِهُضْبِ تِهامةٍ أناخوا المطايا أم على كُثْبِ نَعْمان[1]

وهل سال في بطن المسيل تشوُّقاً نفوسٌ ترامت للحِمَى قبل جثمان[2]

وإذ زجروها بالعَشِيِّ فهل ثنى أزِمَّتها الحادي إلى شِعْبِ بَوَّان[3]

وهل عرَّسوا في دير عَبدونَ أم سَرَوا يؤمُّ بهم رُكبانُهُمْ ديرَ نَجْران[4]

سَرَوا والدُّجى صَبْغَ المطارفَ فانثنى بأحداجهم شتّى صفاتٍ وألوان[5]

وأدلَج في الأسحار بيضُ قبابهم فَلُحْنَ نجوماً في معارجِ كُثبان[6]

لك الله من ركبٍ يرى الأرض خَطْوَةً إذا زَمَّها بُدْناً نواعمَ أبدان[7]

أرِحْها مطايا قد تمشَّى بها الهوى تَمَشّي الحُمَيَّا في مفاصلِ نَشوان[8]

ويَمِّمْ بها الوادي المقدَّسَ بالحمى به الماء صَدًّا والكَلا نَبْتُ سعدان[9]

وأَهْدِ حُلولَ الحِجْرِ منا تحيَّةً تفاوِحُ عَرْفاً ذاكيَ الرَّنْدِ والبان[10]

---

[1] - استقلوا رحلوا. والهضب الجبال المنبسطة على الأرض وتهامة الأرض المنخفضة التي تلي الحجاز. والمطايا الإبل المركوبة. والكثب تلال الرمل ونعمان واد قرب عرفات.

[2] - الجثمان الجسم.

[3] - زجروها ساقوها. والعشي آخر النهار. والحادي السائق. وشعب بوان في بلاد فارس أحد المنتزهات الأربعة المشهورة.

[4] - التعريس النزول آخر الليل. ويؤم يقصد.

[5] - الدجى الظلام. والمطارف من أنواع الثياب المخططة والأحداج مراكب النساء كالمحفة جمع حدج. وشتى أنواع.

[6] - الإدلاج السير في آخر الليل. والمعارج جمع معراج وهو محل الصعود. والكثبان تلول الرمل.

[7] - زمها وضع فيها الزمام والبدن الإبل التي تهدى الى الحرم.

[8] - المطايا الإبل المركوبة والهوى الحب. والحميا الخمرة والنشوان السكران.

[9] - يمم اقصد والمقدس المطهر. وصداء ماء يضرب بعذوبته المثل والكلا النبات. والسعدان أحسن مرعى للإبل.

[10] - الحجر حجر الكعبة. وفاح الطيب انتشرت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة والذاكي الطيب والرند شجر طيب الرائحة.

لقد نفحت من شيح يثربَ نفحةٌ فهاجت مع الأسحار شوقي وأشجاني[١]
وفَتّتَ منها الشَّرقُ في الغربِ مسكةً سحبتُ بها في أرض دارينَ أرداني[٢]
وأذكرني نجداً وطيبَ عَرارِه نسيمُ الصَّبا من نحو طيبةَ حيّاني[٣]
أحنُّ إلى تلك المعاهد إنها معاهدُ راحاتي ورَوْحي وريْحاني[٤]
وأهفو مع الأشواق للوطن الذي به صحَّ لي أنسي الهنيءِ وسُلواني[٥]
وأصبو إلى أعلام مكّةَ شائقاً إذا لاح برقٌ من شَمامٍ وثَهْلان[٦]
أهَيْلَ الحمى دَيْني على الدَّهر زورةٌ أحثُّ بها شوقاً لكم عزميَ الواني[٧]
متى يشتفي جفني القريحُ بلحظةٍ تُزَجُّ بها في نوركم عينُ إنساني[٨]
ومن لي بأن يدنو لقاكم تعطُّفاً ودهريَ عني دائماً عِطْفَهُ ثاني[٩]
سقى عهدَهُمْ بالخيفِ عهدٌ تُمِدُّه سوافحُ دمعٍ من شؤونيَ هتّان[١٠]
وأنْعَمَ في شطِّ العقيقِ أراكَةً بأفيائها ظِلُّ المنى والهوى داني[١١]

---

[١] – الشيح نبات. ويثرب المدينة المنورة. وهاجت أثارت والأشجان الأحزان.

[٢] – دارين محل يوجد فيه المسك. والأردان الأكمام.

[٣] – العرار نبت طيب الرائحة.

[٤] – المعاهد المنازل. والروح الراحة.

[٥] – أهفو أضطرب.

[٦] – أصبو أميل. والأعلام الجبال وشمام جبل وكذلك ثهلان.

[٧] – أحث أسوق وأحرض. والواني البطيء.

[٨] – تزج تدفع.

[٩] – العطف الجانب.

[١٠] – العهد الأول الزمن. والعهد الثاني المطر. وسفح سال. والشوون عروق العين التي يجري منها الدمع. والهتان المنصب بكثرة.

[١١] – الأراك شجر السواك. والأفياءُ الظلال. والداني القريب.

وحيَّا ربوعاً بين مروةَ والصَّفا تحيَّةَ مشتاقٍ لها الدَّهرَ حيران[1]

ربوعاً بها تتلو ملائكةُ العلى أفانينَ وحيٍ بين ذكرٍ وقرآن[2]

وأوَّلَ أرضٍ باكرت عَرَصاتِها وطرَّزَتِ البطحا سحائبُ إيمان[3]

وعرَّسَ فيها للنُّبوَّةِ موكبٌ هو البحر طامٍ فوق هُضْبٍ وغِيطان[4]

وأدَّى بها الرُّوح الأمينُ رسالةً أفادت بها البشرى قبائلُ عُرْبان[5]

هنالك فَصٌّ خَتْمُهُ أشرفُ الورى وفخرُ نزارٍ من مَعَدٍّ بنِ عدنان[6]

محمَّدُ خيرُ العالمين بأسرها وسيِّدُ أهل الأرض مِلإنْسِ والجان[7]

ومن بشَّرت في بعثه قبل كونه نواميسُ كُهَّانٍ وأحبارُ رهبان[8]

وحكمةُ هذا الكون لولاه ما سَمَتْ سماءٌ ولا غاضت طوافحُ طُوفان[9]

ولا زُخرِفَتْ من جنَّة الخلد أربعٌ تُسَبِّحُ فيها الحورُ مع جمع ولدان[10]

---

(1) - الربوع المنازل.

(2) - الأفانين الأنواع.

(3) - باكرت صبحت. والعرصات الساحات وطرزت زينت. والبطحاء مكة المشرفة وأراضيها المنبطحة بين الجبال.

(4) - التعريس النزول آخر الليل. والموكب الجماعة الذين يسيرون مع الملك والأمير ركباناً ومشاةً وهو هنا على التشبيه. وطما الماءُ ارتفع. والهضب الجبال المنبسطة على الأرض والغيطان جمع غيط وهو المطمئن الواسع من الأرض.

(5) - أفادت استفادت.

(6) - فَصُّ الخاتم الحجر الذي يوضع فيه.

(7) - بأسرها بأجمعها. وملإنس من الإنس وهي لغة عربية.

(8) - الناموس صاحب السر المطلع على باطن الأمر والأحبار العلماءُ.

(9) - حكمة هذا الكون أي سبب وجوده وسمت علت وغاضت ذهبت في الأرض. والطافح الملآن والطوفان الماءُ العام.

(10) - زخرفت زينت.

ولا طلعت شمس الهدى غِبَّ دُجْيَةٍ | تجهَّمَ من ديجورها ليلُ كفران[1]
ولا أحدقت بالمذنبين شفاعةٌ | يذود بها عنهم زبانِيَ نيران[2]
له معجزاتٌ أخرست حكم جاحدٍ | وسلَّت على المرتاب صارم برهان[3]
له انشقَّ قرصُ البدر شِقَّيْنِ وارتوى | بماءٍ همى من كفِّه كلُّ ظمآن[4]
وأنطقت الأوثانُ نطقاً تَبَرَّأتْ | إلى الله فيه من زخارفِ ميَّان[5]
دعا سرحةً عَجْما فلبَّت وأقبلت | تجرُّ ذيولَ الفخر ما بين أفنان[6]
وضاءت قصورُ الشام من نوره الذي | علا كلَّ أُفْقٍ نازحِ القُطْرِ أو داني[7]
وأنزلتِ الأنواءَ دعوتُه التي | كَسَتْ أَوْجُهَ الغبراء بهجةَ نيسان[8]
وإنَّ كتاب الله أعظمُ آيةٍ | بها افتضحَ المرتابُ وابتأسَ الشّاني[9]
وعدَّى على شأو البليغ بيانُه | فهيهاتَ منه سَجْعُ قُسٍّ وسَحبان[10]
نبيُّ الهدى من أطلع الحقَّ أبلجاً | محا نورُها أسدافَ إفكٍ وبهتان[11]

---

[1] – غب عقب والدجية الظلمة وتجهم عبس وأظلم والديجور الظلام.

[2] – أحدقت أحاطت. ويذود يطرد والزبانية الملائكة الذين يدفعون أهل النار اليها.

[3] – المرتاب الشاك. والصارم السيف. والبرهان الحجة.

[4] – همى سال.

[5] – الزخارف الأكاذيب المموهة. والميان الكذاب.

[6] – السرحة الشجرة الكبيرة. ولبت أجابت. والأفنان الأغصان.

[7] – الأفق الناحية. والنازح البعيد والقطر الناحية. والداني القريب.

[8] – الأنواءُ الأمطار والغبراءُ الأرض، والبهجة الحسن.

[9] – الآية المعجزة. والمرتاب الشاك. وابتأس من البؤس وهو شدة الفقر والحاجة. والشاني المبغض.

[10] – الشأو الغاية والبيان الفصاحة.وهيهات بعد والسجع النثر المقفى. وقس وسحبان المشهوران بالفصاحة.

[11] – الأسداف الظلمات. والإفك الكذب. والبهتان الافتراء.

لعزَّتهـــــا ذَلَّ الأكاســـــرةُ الأُلى ... هُمُ سلبوا تيجانَهـا آلَ ساســان[1]

وأحــرز للدِّيـــن الحنيفــيِّ بالظُّبــا ... تُراثَ الملوك الصِّيـدِ من عهد يونـان[2]

ونقَّعَ مـن سُمْرِ القنـا السُّمَّ قيصـراً ... فجرَّعــه منـــه مُجاجَــةَ ثُعبــان[3]

وأضحت ربوع الكفر والشِّرك بلقعاً ... يناغي الصَّدَى فيهنَّ هـاتفَ شيطان

وأصبحـت السَّـمحا تُـزَفُّ نضـارةً ... ووجه الهدى بادي الصَّباحـةِ للدَّاني[4]

أيا خيرَ أهـل الأرض بيتـاً ومحتِـداً ... وأكرم كلِّ الخلـق عُجْـمٍ وعُرْبـان[5]

فمـن للقـوافي أن تحيـط بوصفكـم ... ولو ساجلت سبقاً مدائحَ حسَّـان[6]

إليــك بعثناهـــا أمــانَي أجدبــت ... لتُسْقَى بمزنٍ من أياديك هتَّـان[7]

أجرني إذا أبدى الحسابُ جرائمـي ... وأثقلـت الأوزارُ كفَّـةَ مـيزاني[8]

فـأنت الـذي لـولا وسـائلُ عِـزِّه ... لما فُتِحَتْ أبوابُ عَفْـوٍ وغفـران[9]

عليـك سـلام الله مـا هبَّـت الصَّبـا ... وماسـت علـى كُثبانهـا مُلْـدُ[10]

---

(1) - الأكاسرة ملوك الفرس.

(2) - الحنيفي المائل إلى الحق عن الباطل. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والصيد الملوك والشجعان. والعهد الزمن.

(3) - نقع أسقى وسمر القنا الرماح وجرعه سقاه إياه على كره ومجاجة الثعبان سمه.

(4) - السمحا شريعته (صلى الله عليه وآله وسلم) وتزف تزفها للناس كأنها عروس والنضارة الحسن والصباحة الجمال.

(5) - المحتد الأصل.

(6) - المساجلة المطارحة.

(7) - المزن السحاب الأبيض والأيادي النعم. والهتان المنصب بكثرة.

(8) - الجرائم الذنوب وكذلك الأوزار.

(9) - الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير.

(10) - ماست مالت. والكثبان تلول الرمل. والأملد الناعم.

وحُمِّلَ في جيب الجنوب تحيَّةً ... يفوح بمسراها شذى كلُّ تَوْقان[١]

إلى العُمَرَيْنِ صاحبيك كليهما ... وتِلْوِهما في الفضل صهرِكَ عثمان

وحيَّا عليّاً عَرْفُها وأريجُها ... ووالى على سبطيك أوفرَ رضوان[٢]

إليكَ رسولَ الله صَمَّمْتُ عزمةً ... إذا أزمعت فالشُّحْطُ والقرب سيَّان[٣]

وخاطبتُ مني القلبَ وهو مُقَلَّبٌ ... على جمرة الأشواق فيكَ فلبَّاني

فياليتَ شِعري هل أَزُمُّ قلائصي ... إليكَ بِداراً أو أقلقلُ كِيرَاني[٤]

وأطوي أديم الأرض نحوك راحلاً ... نواحي المهاري في صحاصح قيعان[٥]

يُرَنِّحُها فرط الحنين الى الحِمَى ... إذا غرَّد الحادي بهنَّ وغنَّاني[٦]

وهل تَمْحُوَنْ عني خطايا اقترفتها ... خُطيٌّ ليَ في تلك البقاع بجثماني[٧]

وماذا عسى يَثْني عِناني وإنَّ لي ... بآلِكَ جاهاً صهوةَ العزِّ أمطاني[٨]

عليكَ صلاةُ الله ما حنَّ شَيِّقٌ ... وما سجعت وُرْقُ الحمام على البان

☆☆☆

---

[١] – حمل أي سلام الله وتحية حال. وجيب القميص شقه الذي يلي الصدر. والجنوب الريح المقابلة للشمال. والشذى الرائحة الطيبة. والتوقان المحب.

[٢] – عرفها رائحتها الطيبة وكذا أريجها. ووالى تابع. والسبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما.

[٣] – التصميم عقد العزيمة على الفعل. وأزمع أجمع على الأمر وثبت عليه. والشحط البعد.

[٤] – شعري علمي. وأزم أضع الزمام وأسرع في السير. والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل. والبدار السرعة. وأقلقل أحرك. والكيران جمع كور وهو الرحل بأداته.

[٥] – الأديم الجلد. ونحوك جهتك. ورحل الناقة وضع عليها رحلها. والنواحي جمع ناجية وهي الناقة المسرعة. والمهاري من خيار الإبل منسوبة لبني مهرة. والصحاصح الأراضي المستوية جمع صحصح وكذلك القيعان جمع قاع.

[٦] – يرنحها يميلها. والفرط الزيادة. والحنين الشوق. والحمى المحمي. وغرد صوت والحادي السائق.

[٧] – اقترف الذنب فعله. والجثمان الجسم.

[٨] – الصهوة مقعد الفارس من الفرس. وأمطاني أركبني المطا وهو الظهر.

عبد الغني أحمد ناجي

الشاعر: الأستاذ عبد الغني أحمد ناجي

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٧ ــ السنة ٤٤ ــ رجب ١٤٠٦هـ.

امتحان اليقين في الإسراء والمعراج

سبحان من أسرى بخير المرسلينْ ... أسرى به في صحبة الرُّوح الأمينْ

من بعد ما لقيت خديجةُ ربَّها ... ومضى الحِمام بعمِّه في الرَّاحلينْ

واشتدَّ ناب الكفر في بثِّ الأذى ... لمحمَّدٍ، والمسلمين الأوَّلينْ

* * *

لم يرضَ ربُّ العرش ترك حبيبه ... من غير تسريةٍ تصدُّ المشركينْ

مكروا لإطفاء الهداية، والهدى ... أنَّى لهم، وا لله خير الماكرينْ

نادى الالهُ حبيبَه في ليلةٍ ... فاقت بهذا الدَّهر آلاف السِّنينْ

سمع الإلهُ أنينَه، ودعاءه: ... (ربِّ اهْدِ قومي، إنهم لا يعلمونْ)

جازاه بالإسراء أسمى منحةٍ ... لم يُعْطِها من قبله للمرسلينْ

فالأنبياء جميعُهم صلَّى بهم ... رمزاً لختم الأنبياء السَّابقينْ

* * *

صعد السَّمواتِ العُلَى معراجُه ... فدنا من الأنوار والعرش المكينْ

سمع الخطابَ من الحبيب، فأين منـ ـه الأنبياء، وأين منه مقرَّبون؟!
هو خاتم، هو رحمة، هو نعمة وهدايةٌ للحسائرين المدلجين
لم يَدْعُ مثلَ الأنبياء من الأذى لم يطلب الإهلاكَ للمتجبِّرين

* * *

من رحلة الأنوار عاد (محمَّدٌ) معه الصَّلاة طهارةٌ للمسلمين
طلعَ النَّبيُّ على الورى بنبوءة الإسراء والمعراج يمتحن اليقين
لجح الأُلى قد صدَّقوا خبر السَّما ء وأذعنوا للحق وضَّاح الجبين
ملأَ اليقينُ قلوبهم ونفوسهم تركوا المِراءَ، وفِرْيَةَ المتكبِّرين
أمَّا الذين قلوبُهم قد أُغلقت دون الهدى فلهم عناد المفترين
ضربوا الأكفَّ تحيُّراً، وجاحةً قد أذهل الإسراءُ عقلاً لا يلين
حسبوا الذي أسرى به هو مثلهم فتعجَّبوا من معجزاتِ المرسلين
إنَّ الذي أسرى به هو ربُّهم هو خالق الأكوان، ربُّ العالمين
هو موجد الأحياء تسعى في الدُّنى هو موجد الإنسان من ماءٍ وطين
في الصَّخرةِ الصَّماءِ تحيا دودةٌ مَنْ ذا الذي منح الحياة لذا الدَّفين؟!
من ذا الذي قد صوَّر الإنسان في الأرحام بل من ذا الذي حفظ الجنين؟
سفن الفضاء رأيتها قد طوَّفت وغزت عِنانَ الكون بالعقل الفطين
أفيعجز المولى الذي منح العقو لَ ذكاءها، أفيعجز المولى المعين؟
أفيعجز المولى عن الإسراء يا خُسْرَ الذي مارى بعقل المنكرين!!

* * *

فلنعتقـد أنَّ الـذي أسـرى بـه هو من بَرا الإنسان من ماءٍ وطين
هـو قـادرٌ، هـو خـالقٌ، ويقـول عنـد إرادةٍ للشَّيء كـنْ فيكـون[1]

* * *

فَلْنُحْيِ هـذي الذكريـات بعزمنـا ألاَّ نحيدَ عن الهدى كي لا نهـونْ
ولنحيهـا بـالحبِّ: حـبِّ إلهنـا ورسوله، والنهـج: نهـج المؤمنـينْ
وَلْنَدْعُ ربَّ العـرش أن يَهَبَ العروبةَ وحـدةَ الأهـدافِ والصَّفَّ المتينْ
وَلْنَدْعُـه للمسـلمين هدايـةً حتى يُعيدوا المجدَ: مجدَ السَّابقينْ
بـأُخُوَّةٍ وتضـامنٍ، ومـودَّةٍ فبتلـك فـاز المسـلمون الأوَّلـونْ

* * *

لاهُـمَّ لُطْفَـكَ نبتغـي فـامْنُنْ بـه واجعل غذاء القلب مـن نبع اليقينْ
وامْحُ الضَّغـائن مـن نفـوس المسلمـيـنَ جميعِهم، كـي يصبحـوا متـآلفينْ
إنَّ التـآلف كـان خـيرَ وسـيلةٍ للنهضـة الكـبرى على مـرِّ السِّنينْ
فتـآلفوا، إنَّ التـآلف قـوَّةٌ تحمي ذمارَ الحقِّ في دنيا، وديـنْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

مولد الهدى والنور

النُّـور، والميـلاد يلتقيـانِ ليسـير هَـدْيُ الله في الأكـوانِ

---

[1] ـ عجز البيت مختل الوزن، ويستقيم وزنه لو كان (فوراً يكون) أو (فبذا يكون).

فالنُّور أشرق يومَ مولدِ أحمدٍ ليزيلَ رِجسَ الشِّركِ والبهتانِ

سطع الهدى يمحو الضَّلالَ من الدُّنى وينير درب الحقِّ، والإيمانِ

وُلِدَ اليتيم فكان أكرمَ مرسَلٍ جاء الوجودَ مُتَمِّمَ البنيانِ

جاء الوجودَ هدايةً أبديَّةً حتى يسدَّ منافذ الشَّيطانِ

كي ينقذَ البشريَّة الحيرى من الأغلال، والإضلال، والطُّغيانِ

ليعيدَ للدنيا تناسُقَ سعيِها نحو الإله الحقِّ، لا الأوثانِ

بعد ارتكاس الناس في إشراكهم جاء الهدى بكرامة الإنسانِ

جاء الوجودَ سراجُه من ربِّه فسراجُه نورٌ من القرآنِ

ذكرى رسول الله تصرخُ علَّنا نُحيي تليدَ المجد عبر زمانِ

فالأُمَّةُ الكبرى تحقِّق مجدُها يوم اتِّحادِ الصَّفِّ كالبنيانِ

لم تشهد الدُّنيا تآخيَ غيرنا فمهاجرٌ، ونَصيرُه أخَوانِ

ذكرى الرَّسول تحفُّنا أنوارُها في كلِّ عامٍ دُرَّةُ الأزمانِ

فَلْنجْعَلِ الذِّكرى الحبيبةَ رائداً نحو الرُّجوع لموئل الإيمانِ

☆ ☆ ☆

عبد الغني النابلسي

الشاعر: الشيخ عبد الغني النابلسي

سبقت الترجمة عنه في حرف (الباء) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٤٨.

شَبَّبَ الرِّيحُ والسُّوَيْجِعُ غنّى والدُّجى والنَّديم اطمأنّا[١]

وانجلى الرَّوضُ حيث نقَّطَهُ الطَّلُّ فمالت غصونُه تتثنّى[٢]

لستُ أنسى والزَّهر يفتح عيناً هي بالأنس في الحدائق وَسْنَى[٣]

وفَمُ الأُقحُوان يضحك حتى صارخدُّ الشَّقيق يخجل مِنّا[٤]

حيث ألحاظُ نرجسٍ نائماتٌ لم تكد في الرِّياض تفتح جفنا

أورد الوردُ لي أحاديثَ نَشْرٍ أسندتها الصَّبا عن الرَّوض وهنا[٥]

وبدا الزَّنبق النَّضير إلينا رافعاً من نَقَا اللُّجَيْنِ مِجَنّا[٦]

صدح البلبل المغرِّدُ لهواً فشجى مغرمَ الفؤاد معنّى[٧]

---

(١) – شبب صوت بالشبابة على النشيد وفيه تورية بمعنى تغزل. والسويجع الطائر الذي يسجع والدجى الظلام والنديم المحادث على الشراب واطمأن سكن.

(٢) – انجلى انصقل وفيه تورية بانجلى من جلاء العروس وكذلك في نقطه تورية من النقط والنقوط نقط الماء ونقوط الدراهم. والطل المطر الضعيف.

(٣) – الحدائق جمع حديقة وهي البستان الذي عليه حائط والوسنى النعسانة.

(٤) – الأقحوان زهر أبيض وهو البابونج. والشقيق زهر أحمر.

(٥) – النشر الرائحة الطيبة والوهن نصف الليل.

(٦) – النضير الحسن. والنقاء النظافة. واللجين الفضة. والمجن الترس.

(٧) – صدح صوت. والمغرد المصوت. وشجى أحزن والمغرم المولع. والمعنى التعبان.

نُحْتُ وجداً فناح من فوق غصنٍ   ثُمَّ ثَنَّيْتُ بالبكاء فثَنَّى[١]

لهفَ نفسي على أويقاتِ قُربٍ   لي تقضَّت وأعقبتنيَ حزنا[٢]

كان عيشي مفارِقاً حيث كانت   ليت شعري متى بهنَّ أُهَنَّا[٣]

ياخليليَّ في الهوى عَلَّلاني   إنَّ جسمي من التباعد مُضْنَى[٤]

وفؤادي بِمَعْرَكاتِ التَّنائي   طعنته قنا المحبَّةِ طعنا[٥]

شفَّني الوجد في الهوى والتَّصابي   وهَمَى الدمع من عيونيَ مُزنا[٦]

هجمت نظرتي بعسكر عشقٍ   طحن القلبَ والأضالعَ طحنا

حيث أعمى عن السِّوَى ليَ عيناً   حينما قد أصمَّ بالعذل أذنا

أيها الحُبُّ خلِّ عنك بِعادي   وارحم المغرمَ الكئيبَ المُعَنَّى[٧]

زائدُ الوجد صبرُه في انتقاصٍ   كلَّما جَنَّ ليلُه فيك جُنَّا[٨]

ليت شعري متى تعود لوصلي   مثلما كنتَ ياحبيبي وكنا

كدت أقضي من الجوى فيكَ لولا   مدحُ طه أشدو به مطمئنّا[٩]

---

[١] - النواح البكاء بصوت. والوجد الحزن.

[٢] - اللهف التحسر.

[٣] - شعري علمي.

[٤] - عللاني الهياني. والمضنى المريض.

[٥] - التنائي التباعد. والقنا الرماح.

[٦] - شفني أسقمني والوجد الحب والحزن. والهوى العشق وكذا التصابي. وهمى سال والمزن السحاب الأبيض.

[٧] - المغرم المولع والكئيب الحزين والمعنى التعبان.

[٨] - الوجد الحب والحزن. وجن ليله أظلم.

[٩] - كدت قربت. وأقضي أموت والجوى الحزن وأشدو أغني. والمطمئن ساكن القلب.

خاتمُ الرُّسْل من هدانا لدينٍ   مستقيمٍ وموردٍ ليس يفنى

البشيرُ النَّذيرُ خيرُ البرايا   مُوسِعُ العالمين أمناً ويمنا[1]

دائمُ البِشْرِ أدعجٌ شَثِنُ الكفَّين سهلُ الخدَّين يقطر حسنا[2]

أكحلٌ أبلجٌ جميلُ المحيَّا   أزهر اللَّون أشنب الثَّغر أقنى[3]

من رَقَى بقظةً إلى العرش ليلاً   وتراءى من قاب قوسين أدنى[4]

ثمَّ نُودي دُسِ البساطَ بنعلٍ   وهو يدنو فلم يكن زاغَ ذِهنا[5]

صفوة الخلق من خلائقه الجو   د وإكرام [الضَّيْف] ما قطُّ ضَنَّا[6]

من أتته الأشجار تسعى وحنَّ الجِذعُ شوقاً إلى لِقاهُ وأنَّا[7]

أفضلُ الأوَّلين طُرّاً إمامُ الآخرين الذي هدانا فَهُدْنا[8]

من حَمَى الدِّينَ بالقنا وبقومٍ   ملأوا الخافقين عدلاً وأمنا[9]

أُسْدُ حربٍ من كلِّ ضيغمِ مشبو   ح الذِّراعين يطعن الهامَ طعنا[10]

---

(1) - اليمن البركة.

(2) - البشر طلاقة الوجه. والأدعج أسود العين. وشثن الكفين ضخمهما.

(3) - الأبلج المشرق والمحيا الوجه. والأزهر الأبيض الصافي. والأشنب الذي في أسنانه رقة وبريق. والأقنى الذي في قصبة أنفه احديداب قليل.

(4) - رقي ارتفع. وتراءى أي نظر. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. وأدنى أقرب.

(5) - زاغ مال.

(6) - صفوة الخلق خلاصتهم. وخلائقه طبائعه. وضن بخل [في الأصل (الضيوف) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه).

(7) - حن صوت بشوق والجذع أصل النخلة. وأن من الأنين وهو الصوت بحزن وتوجع.

(8) - هدنا ملنا إلى الحق.

(9) - القنا الرماح. والخافقان المشرق والمغرب.

(10) - الضيغم الأسد. ومشبوح الذراعين طويلهما والهام الرؤوس.

هــم أنــاسٌ إن ســالموك ولكــن إن تــراؤوا الوغــى يصيرون جِنّــا[1]

كــم حَمَوا ســاحةً وكــم بــالمواضي فتحــوا للأنسام في الأرض مُدْنــا

جرَّدوا في الوغــى لحــاظ سيوفٍ صيَّرت جُثّــةَ الحُلاجِــلِ جَفنــا[2]

وأثـــاروا بهـــا طيـــور نبـــالٍ ليس تلقى لها سوى الهام وَكْنا[3]

كــان خــيرُ الأنــام ركنــاً لهــم في الأمــر والنهــي والمكــارم حصنــا

فهنيئــاً لهــم بــه حيــث فــازوا ولنــا باتّبــاعهم حيــث فزنــا

يــانبيَّ الهــدى إليــكَ التجــائي مــن زمــانٍ بمــا أحــاول ضَنّــا[4]

قــد دهتــني صُروفُــه وبقايــا الصَّــبر منّــي مــع التجلُّــدِ أفنــى[5]

ضقــتُ ذرعــاً وليــس لي مــن معــين لا ولا مســعدٍ وأنّــى وأنّــى[6]

لــك لا للسِّوَى أدمــتُ خضوعــي علَّ يومــاً أنــال مــا أتمنّــى

يــاحبيب القلــوب ياخــير مــولىً بحمــى دينــه الممنّــع لُذْنــا[7]

يــارفيع الجنــاب يــامن عليــه الله في الكُتْــبِ والصَّحــائف أثنــى

صغتُ في مدحــك الجليــلِ قصيــداً ثــم أحســنتُ بــالتقُّبل ظنّــا

---

[1] - تراؤوا نظروا. والوغى الحرب.

[2] - الحلاجل السيد. والجفن غمد السيف وفيه تورية بجفن العين.

[3] - النبال السهام. والوكن وكر الطائر.

[4] - ضن بخل.

[5] - التجلد التصبر.

[6] - ضاق بالأمر ذرعاً لم يقدر على تحمله أنى كيف استفهام إنكاري.

[7] - المولى السيد والحمى المكان المحمي. ولذنا التجأنا.

كن شفيعي من حرّ نارٍ تلظّت يوم فيه الجبال تصبح عِهْنا[1]

واحمني في ذُراك من هول حشرٍ يسكر الناس علّني بكَ أهنا[2]

فمتى من حِماكَ نحظى بقربٍ ياحبيبي ومن جنابك نُدْنَى

أنفقَ الوجدُ باقياتِ اصطباري فغدا القلب منه يسكن سِجنا

ليتَ قبل الممات عبدٌ غنيٌّ منك يوماً لو بالمزار يُهَنّا

فهو ما بين لوعةٍ وغرامٍ كلّما حانت الزّيارة حنّا[3]

☆☆☆

وله أيضاً:

قصيدة أخذت من نفس المصدر ص٣٦١ وهي تخميس لقصيدة عبد الرحيم البرعي.

وصلتُ إلى الحمى صبّاً معنّى وأدرك كلُّ عضوٍ مااتمنّى[4]

وحين جلستُ والقلب اطمأنّا سمعتُ سُويجِعَ الأَثْلاتِ غنّى[5]

على مطلولةِ العذَباتِ غنّا[6]

---

[1] - تلظت اشتعلت. والعهن الصوف.

[2] - ذروة الشيء أعلاه.

[3] - اللوعة حرقة القلب. والغرام الولوع. وحانت جاء حينها ووقتها وحن اشتاق.

[4] - الحمى المكان المحمي. والصب العاشق. والمعنى التعبان.

[5] - اطمأن استقر واستراح. وسجع الطائر صوت. والأثل شجر الطرفاء.

[6] - المطلولة التي سقط عليها الطل وهو المطر الضعيف. والعذبات الأغصان. والروضة الغناء كثيرة النبات والشجر.

قطعنــا ذلــك الــوادي بجــدٍّ   وســرنا طــالبين رفيــع مجــدٍ[1]

ولمّــا صــاح مــنيٌ طــيرُ وجــدٍ   أجابتــه مغــرِّدَةٌ بنجــدٍ[2]

وثنّــتْ بالإجابــة حــين ثنّــى

ألا يــاابنَ الحقيقــة يــاابنَ قومــي   تمسَّــكْ بالشَّــريعةِ كــلَّ يــوم[3]

فتلــك حقيقــةٌ حكمــت بصومــي   وبــرقُ الأبرقــين أطــار نومــي

وأحرمـني طُـروقَ الطّيـفِ وَهْنـا[4]

هزمــتُ مــن العِدَى بــالذِّكْر جيشــا   ونــور الــرَّبِّ منــه أرى رُشَيْشــا[5]

ومــن فــرط الغــرام رأيــتُ طيشــا   وذكَّرنــي الصَّبا النّجْــدِيُّ عيشــا[6]

بــذات البــان مــا أمْــرا وأهنــا[7]

لقــد أدركــتُ ســرَّ مقــام قدســي   وكــان القــرب مكتوبــاً بطِرســي[8]

ولمــا طــاب بــالأحوال غَرســي   ذكــرتُ أحبَّــتي وديــار أُنســي[9]

وراجعــت الزمــان بهــم فضنّــا[10]

---

(1) – الجد الاجتهاد والمجد الشرف.

(2) – الوجد الحب. وغرد الطائر صاح.

(3) – الحقيقة سر الشريعة.

(4) – الوهن نحو نصف الليل.

(5) – الرشيش تصغير رش ولعله يشير إلى النور المرشوش في الأزل المذكور في صلاة الشيخ الأكبر الفيضية.

(6) – الطيش الخفة.

(7) – البان شجر ومرؤ الطعام فهو مريء هنيء حميد العاقبة. والمهنى السائغ وما أتاك بلا مشقة.

(8) – القدس الطهر والطرس الكاغد.

(9) – الأنس ضد الوحشة.

(10) – ضن بخل.

بنور الإسم ينكشف المسمَّى وخَصَّصَني به السِّرُّ المَعَمَّى[1]
رسختُ فلم أحُلْ عمَّن ألَمَّا وكاد القلب أن يسلو فلمَّا[2]
تذكَّر أبرقَ الحنَّان حنَّا[3]

أنا في الحبّ معروفٌ طريقي وإنّي صاحبُ العلم الحقيقي
أكاد أغَصُّ من وجدي بريقي ترفَّقْ بي فديتُكَ يارفيقي[4]
فما عينٌ سُوَيْهرةٌ كوَسْنى[5]

رمزتُ لكَ الحقيقة في بياني وسرت مع الهوى طَلْقَ العِنان[6]
فدع ألفاظنا وخذ المعاني وقِفْ بي في الطُّلولِ وفي المغاني[7]
لأندُبَ يافتى طللاً ومغنى[8]

بلين القول قابِلْ كلَّ صعبِ تراه من العِدَى يرجعْ بغلبِ
وأكثر من نُواجِكَ خوف سَلبِ لعلَّ النَّوحَ يطفىءُ نار قلبِ
يقلِّبه الهوى ظهراً وبطنا[9]

---

(1) - الاسم اسم الله تعالى. والمعمى المخفي. ورسخ ثبت.

(2) - ألَمَّ نزل.

(3) - أبرق الحنان مكان بين الحرمين الشريفين. وحنَّ اشتاق.

(4) . غص بالماء والطعام نشب بحلقه. والوجد شدة الحب والحزن.

(5) . الوسنى النعسانة.

(6) - رمزت أشرت والطلق المطلق. والعنان الزمام.

(7) - الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار. والمغاني المنازل.

(8) - ندب الميت ذكر محاسنه. والفتى الشاب والسيد.

(9) - الهوى الحب. ويقلبه ظهراً وبطناً أي يتصرف به كيف يشاء.

فـؤادي هـام في الرَّشَـإِ الأغـنِّ ولي قلـبَ الهـوى ظهـر المِجَـنِّ[1]
رفيقـي إنَّ صـبري زال عـني أُعيـذُكَ مـا بُليـتُ بـه فـإني
على أثـرِ الفريـق شَـجٍ معنّـى[2]
حبيـبي إنـي مسـلوب لـبٍّ ودائـي منـك موعـودٌ بِطِـبٍّ[3]
وقـد أصبحـت مـن وجـدٍ وحـبٍّ أشـارك في الصَّبابـة كـلَّ صـبٍّ[4]
إذا مـا الليـل جَـنَّ عليـه جُنّـا[5]
لقـد خفـض الغـرام رفيـع قـدري وقـد أعرضـت عـن زيـدٍ وعَمْـرٍو[6]
نسيت الكـلَّ حيث الحقُّ ذكـري ولو بسط الهوى العـذريُّ عـذري[7]
لمـا قاسيتُ سُـنَّةَ قيـسِ لُبْنَـى[8]
بقلـبي قـد تشـبَّثت الأمـاني وأُذْنـي شـاقها صـوت المثـاني[9]
ولمـا مـرَّ بـي ركـب التِّهـاني وَلَعْتُ بجيرة الشِّـعبِ اليمـاني[10]

---

(1) ـ الفؤاد القلب. وهام على وجهه لم يدر كيف يتوجه من الحب ونحوه. والرشأ ولد الظبي. والأغن الذي يخرج صوته من خيشومه بغنة وقلب له ظهر المجن جاهره بالعداوة والمجن الترس.

(2) ـ الفريق الجماعة. والشجي المحزون والمعنى التعبان.

(3) ـ اللب العقل.

(4) ـ الصبابة العشق.

(5) ـ جن الليل اشتد ظلامه وجن زيد صار مجنوناً.

(6) ـ الغرام الولوع. والقدر المنزلة.

(7) ـ العذري منسوب إلى بني عذرة وهم قوم من العرب اشتهروا بشدة العشق.

(8) ـ قيس بن الذريح عاشق مشهور ولبنى معشوقته.

(9) ـ تشبثت تعلقت. والأماني ما يتمناه الإنسان. والمثاني من أنواع الأنغام وفاتحة القرآن ففيه تورية.

(10) ـ الشعب الطريق في الجبل والتفاريج بين الجبال.

وُلوعاً زادني كمداً وحزنا[1]

جُمِعْنا بالأحبَّةِ يومَ جَمْعٍ ... ونلنا منتهى بصرٍ وسمعٍ[2]

وصرتُ إذا هفا برقٌ بلمعٍ ... أُكاتبهم وقد بَعُدوا بدمعٍ[3]

فُرادَى في محاجره ومثنى[4]

لهم أسلمتُ في الدنيا قيادي ... وهمتُ بحبِّهم في كلِّ وادي[5]

وفي يدهم أرى كلَّ الأيادي ... فلا أدري أهم ملكوا فوادي[6]

بعقد البيع أم قبضوه رهنا

نسيتُ بحبِّهم زيداً وعمراً ... وقد ألقي الجوى بالقلب جمراً[7]

وحين شهدتهم صادفت أمراً ... ثملت بهم وما خامرتُ خمراً[8]

مُعَتَّقةً ولا دانيتُ دَنّا[9]

قطعتُ إلى الحمى جبلاً وسهلاً ... وصادف طائر الأشواق نهلاً[10]

---

[1] - الكمد شدة الحزن.

[2] - جمع المزدلفة.

[3] - هفا اضطرب.

[4] - فرادى واحداً واحداً. والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين. ومثنى اثنين اثنين.

[5] - الهيام شبه الجنون من الحب. والوادي ما بين الجبال والتلول.

[6] - الأيادي النعم.

[7] - الجوى الحزن.

[8] - ثملت سكرت. وخامرت خالطت.

[9] - دانيت قاربت. والدن ظرف الخمر.

[10] - الحمى المكان المحمي. والنهل الشرب الأول.

فقلت له وقد لاقيتُ أهلاً ألا ياساجعَ الأثلاتِ مهلاً[1]

ففي الأيام ما أكفى وأغنى

لقد أكثرت باب الحبّ قرعاً وعاينت الهوى أصلاً وفرعاً

فيامن قد أجاب الحبُّ طوعاً تأنَّ ولا تَضِقْ بالأمر ذرعاً[2]

فكم بالنُّجح يظفر من تأنّى

ترقّبْ غيثَ ربّكَ بعد طَلٍّ ولا تحفلْ بكونٍ مثلِ ظِلٍّ[3]

وكن طوعاً لأمرٍ مستقلٍّ ولا تمدد يداً بسؤال ذُلٍّ

إلى غير الذي أغنى وأقنى[4]

على المولى توكّلْ كلَّ آنٍ وكن بالله عزَّ بكلِّ شانٍ[5]

ولا تلقي بنفسك في هوانٍ فبالأقدار يُرزقُ غيرُ عانٍ[6]

بلا سعيٍ ويُحْرَمُ من تعنّى[7]

تحقّق أنَّ من يرتابُ كَظٌّ على الأرزاق مِلْحاحٌ مُلِظٌّ[8]

---

(1) ـ الساجع المصوت. والأثل شجر الطرفاء ومهلاً رفقاً.

(2) ـ ضاق بالأمر ذرعاً لم يطقه.

(3) ـ ترقب انتظر والطل المطر الضعيف. وتحفل تبالي. والكون الكائنات.

(4) ـ أقناه الله أغناه وجعله يقتني مالاً.

(5) ـ المولى السيد وهو الله تعالى. والشان الحال.

(6) ـ العاني التعبان.

(7) ـ تعنى تعب.

(8) ـ يرتاب يشك ورجل كظ تبهظه الأمور حتى يعجز عنها. والملحاح الملح المكثر للمسألة. والملظ هو الملح الملازم.

إلى كــم أنــتَ في دنيــاك فَــظٌّ ... ولم يَفُــتِ الفتــى بــالعجز حَــظٌّ[1]

ولا بــالحزم يُـدْرِكُ مــا تمنّــى[2]

ألا عــامل امــورك بالتّــأنّي ... ولا تضجــرْ وَوَحِّــدْ لا تُثَنّــي

خليلــي إنَّ فــنَّ العشــق فنّــي ... فــإن تَــرَ مــا تَــرى منّــي فــإنّي

لهجــتُ بمنصــب الحَسَــنِ المثنّى[3]

دعــاني مــن أحِــبُّ لــه دعــاني ... بآيــاتٍ هــي السَّــبْعُ المثــاني[4]

فلــم ابــرحْ لمــا يرضــي أعــاني ... لســانٌ ينتقــي زَبَــدَ المعــاني[5]

فيودعُهُــنَّ شمس الكــون ضمنــا[6]

إلى أوْجِ العُلَــى لا زال ســيري ... وفي روض المدائــح طــار طــيري[7]

وســرّي صــار مصروفــاً بخــيري ... ومــدحُ محمَّــدٍ غرضــي وغــيري

إذا غنّــى حكــى الرَّشــأ الأغنــا[8]

بــلاءُ الحــبِّ كــلُّ الخــير فيــه ... ومــن هــو أهلُــه مَــعْ مــن يليــه

---

(1) – الفظ الغليظ الجانب السيءُ الخلق، والحظ النصيب.

(2) – الحزم حسن التدبير.

(3) – لهجت ولعت، والحسن المثنى لعله كان معروفاً بالفصاحة فشبه به الناظم نفسه وهو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

(4) – دعاني ناداني، والسبع المثاني القرآن والفاتحة.

(5) – أعاني أقاسي، وزبدة الشيء خلاصته.

(6) – كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه وضمن الكتاب طيه.

(7) – أوج العلى أعلاها.

(8) – الرشأ ولد الغزال، والأغن الذي يخرج صوته من أنفه بغنّة.

يقـول وقـد روى ذا عـن أبيـه   رعـى الله الحجـازَ وسـاكنيه[1]
وأمطـره العريـضَ المُرْجَحِنـا[2]

هُـدىً حَـوَتِ المدينـةُ واهتـداءً   وأشـرق مسـجد الهـادي ضيـاءً
وزاد الله مَـن فيـه ارتقـاءً   وأخصـبَ روضـةً ملئـت وفـاءً
ومرحمـةً وإحسـاناً وحسـنا

شـربتُ علـى يـد المحبـوب راحـي   هنـاك فـلاحَ لي منـه فلاحـي[3]
وحيَّـا حجـرةً كـانت صبـاحي   وقـبراً فيـه مـن مَـلأ النّواحـي
هُـدىً ونَـدىً وإيمانـاً ويمنـا

بـه أهـل التقـى نـالوا مناهـم   وأمَّتُـهُ بـه اسـتعلى هُداهـم
فقـل عنـه كمـا هـو مقتداهـم   إمـامُ المرسـلين ومنتقـاهـم
وأكـثرُ غيثهـم طَـلاً ومُزْنـا[4]

قطفنـا رؤيـةَ المحبـوب قطفـاً   بنـور الوجـه نخطِـفُ ذاك خطفـاً
وكـان أجـلَّ كـلِّ النـاس لطفـاً   وأسـرعَهم على الملهـوف عَطْفـاً[5]
وأسمعَهـم لداعـي الخـير أُذْنـا[6]

---

[1] – رعى حفظ.

[2] – العريض السحاب المعترض. وارجحنَّ مال واهتز لكثرة ما فيه من الماء.

[3] – الراح الخمرة يعني خمرة الحب.

[4] – الطل المطر الضعيف. والمزن السحاب الأبيض.

[5] – الملهوف شديد التحسر. والتعطف الميل.

[6] – الداعي المنادي.

نـبيٌّ قـد رَقَـى سِـرّاً وجهـراً   وقـد مـلأ المَـلاَ كرمـاً وبِـرّاً[1]
سُـلاَلَةُ سـادةٍ يعلُـونَ غُـرّاً   وخـيرُ مغـارسِ الأكـوانِ طـرّاً
وأطيـبُ منشـأً وأتمُّ غصنـا

رسـولُ الله أحمـدُ بـالهدى إن   أشـار فياشـديدَ أمورنـا لِـنْ
لـه في أوْجِ حضرة ذي العُلى كُـنْ   نَمَتْـهُ دوحـةٌ قُرَشِـيَّةٌ مِـنْ[2]
فوائِحِهـا ثمـارُ الخـير تُجْنَـى

نـبيٌّ لابـسٌ ثوبَـيْ جمـالِ   بـأزرارٍ شُـدِدْنَ علـى حـلالِ
وقـد مُـدَّتْ لـه أيـدي كمـالِ   أتـى والجاهليَّـةُ في ضـلالِ
وكفـرٍ تَعْبُـدُ الحَجَـرَ الأصَنَّـا[3]

همـا نـوران نـورٌ مُـدَّ وَسْـطُ   وآخـرُ دونـه قبـضٌ وبسـطُ[4]
ومـا للجاهليَّـةِ منـه قسـطُ   وتـأكل ميتـةً ودمـاً وتسـطو[5]
علـى مـوؤودة الأطفـال دفنـا[6]

هـو الحـبُّ الـذي في القلـب يعلـو   ونـورُ الله للظُّلْمـاءِ يجلـو
وكـان الكفـر بـين النـاس يعلـو   فجـاء بعلّـة الإسـلام يتلـو

---

(1) ـ الملأ أشراف الناس ومراده عمومهم.
(2) ـ أوج الشيء أعلاه. والكن السترة وغته أنبته. والدوحة الشجرة الكبيرة.
(3) ـ الأصن الأصم الصلب.
(4) ـ لعل مراده بالنور الأول الوسط نور الإيمان وبالنور الآخر نور المعرفة.
(5) ـ القسط النصيب. وتسطو تقهر.
(6) ـ وأد ابنته دفنها في حال حياتها.

مثانيَ في الصَّلاة الخمس تُثنّى[1]

لقد فاق الورى كرماً وفضلاً وَوافاهم فزادوا فيه جهلاً[2]
إلى أن زادهم سلباً وقتلاً وبدَّلهم بجور الشّرك عدلاً

وبالخوف الذي يجدون أمنا

به سعد الأنام وطاب عيشُ لمتبعيه ثُمَّ أزيلَ طيشُ[3]
فإن ربحاوهم للنَّصر جيشُ لقد خسرت لفرقته قُرَيْشُ

وكان لهم لو اعتمدوه ركنا

بدا والشّركُ ليلٌ مدلهِمُّ[4] فأشرق نوره وأُزيلَ هَمُّ
وحين بدا وهم في الكفر هَمُّوا دعاهم واعظاً فعمُّوا وصمُّوا

فأعقب وعظه ضرباً وطعنا

رسول الله وهو جليل قدرِ غزا الغزوات عن إخلاص صدرِ
أقام العدل في ربَّات خِدْرِ وأمضى الحكم في القتلى ببدرِ[5]

وفي الأسرى مفاداةً ومَنّا[6]

شفيعٌ للعوامِ وللخواصِ وذخرٌ يوم يُؤْخَذُ بالنَّواصي[7]

---

(1) – السبع المثاني الفاتحة.

(2) – وافاهم أتاهم.

(3) – الطيش الخفة.

(4) – ادلهم الليل اشتد ظلامه.

(5) – ربات صواحب. والخدر ستار يوضع للمرأة في جانب البيت.

(6) – المن إطلاق الأسير بلا فدية.

(7) – النواصي جمع ناصية وهي مقدم شعر الرأس.

أذلَّ الكـــافرين أولي المعـــاصي   وأنزل باغضيــه مــن الصَّيــاصي[1]

ولم يــترك لـــه في الأرض قِرْنـــا[2]

إلى الهيجـــا أتـــى يرعـــى رعيـــلاً   أُســوداً في الرِّمـــاح حَلَلْــنَ غِيــلاً[3]

وأقبـــل بينهـــم أسَـــداً جليـــلاً   غدامتقلّـــداً ســـيفاً صقيـــلاً[4]

ومعتقِـــلاً أصـــمَّ الكعـــبِ لَدْنـــا[5]

وأُمَّتُـــه ســـرت في كـــلِّ مَخْـــدِ   بِبَخْـــرَيْ جيـــشِ تـــأييدٍ وســـعدِ

وكـــم ضـــرب العِداةَ بســـيف جنـــدٍ   وصـــابحهم وراوحهـــم بأُسْـــدٍ[6]

على جُـــرْدٍ طَحَـــنَّ الأرض طحنـــا[7]

ســـليلُ الأكرمـــين أولي المعـــالي   ومن هو فـــوق أوْجِ القـــرب عـــالي[8]

وعنـــد إلهنـــا مـــولى المـــوالي   فكـــم رَفَعَـــتْ لـــه الهِمَـــمُ العـــوالي[9]

مراتـــبَ في أعـــالي النجـــم تُبْنَـــى

شِـــهابٌ ثـــاقبٌ وبضـــيءُ نَجْـــمٌ   بـــه لا زال للشـّــيطان رَجْـــمُ[10]

---

[1] – الصياصي الحصون.

[2] – القرن المساوي في الشجاعة.

[3] – الهيجاء الحرب. والرعيل أوائل الخيل التي تسبق الجيش. والغيل الشجر الملتف.

[4] – الصقيل المصقول المجلو.

[5] – اعتقل الرمح وضعه بين ركابه وساقه. والأصم الصلب. واللدن اللين.

[6] – راوحهم يعني أتاهم في وقت الرواح مقابل الصباح.

[7] – الجرد الخيل الجياد قصيرات الشعر.

[8] – السليل الولد. وأوج الشيء أعلاه.

[9] – المولى السيد والهمم جمع همة وهي العزم القوي.

[10] – الشهاب الثاقب المضيء.

لــه الرُّجْحــان لم يُثْقِلْـهُ حجسمٌ ولــو وُزِنَـتْ بـه غُـرْبٌ وعُجْـمٌ
جُعِلْـتُ فِـداه مـا بلغـوه وزنـا

توسَّـلنا بطـه المصطفـى إن دَهَـى أمرٌ فيـاربَّ الـورى عِـنْ[1]
فكم خُـسرٌ بـه يسـمو وكـم قِـنْ وكـم للهـاشميِّ محمَّـدٍ مِـنْ[2]
فضـائلَ عمَّـت الأقصى والادنـى[3]

لـه صـدرٌ علـى البلـوى رحيـبٌ وقُـربٌ لا يدانيـه قريـبٌ[4]
إذا قـالوا الفريـدُ فـلا عجيـبٌ متـى ذُكِـرَ الخليـل فـذا حبيـبٌ
عليـه الله في التَّـوراة أثنـى

بحرمتـه يسرى الدَّاعـي قَبُـولاً ويلقـى من رِضَـى المولى وُصُـولاً
وقـد نلنـا بـه أمـلاً وَسُـولاً وبَشَّـرَنا المسـيحُ بـه رسـولاً
وحقَّـقَ وصفـه وَسْـماً وكُنَّـى[5]

على المختـار كـلُّ الكـون يَشْـكُرْ ونـوحٌ ربُّـه سَـمَّاه يَشْـكُرْ
وموسـى إن تَقِسْـهُ هنـا وتَفْكُـرْ فـإن ذَكَـروا نَجِـيَّ الطُّـور فـاذكُرْ
نجـيَّ العـرش مفتقـراً لتغنـى[6]

---

(1) - عن أعن.
(2) - يسمو يعلو والقن العبد الخالص.
(3) - الأقصى الأبعد والأدنى الأقرب.
(4) - الرحيب الواسع. ويدانيه يقاربه.
(5) - الوسم الاسم وهو العلم الموضوع على الذات. والكنية ما بدئ بأب ونحوه.
(6) - المناجاة المحادثة سراً.

وخـــذ بـــالفرق إثباتـــاً ومحيـــاً   فـــإنَّ الله كلَّـــم ذاك وحيـــاً[٢]

وكلَّـــم ذا مشـــاهدةً وأدنـــى[٣]

تدلَّـــى ربُّـــه ودنـــا إليـــه   فشـــاهده بمـــا أبـــدى لديـــه[٤]

وحقّـــاً قـــد رآه بناظريـــه   وموســـى خَـــرَّ مغشـــيّاً عليـــه

وأحمـــدُ لم يكـــن لـــيزيغَ ذِهنـــا[٥]

أحـــلُّ الأنبيـــاء لـــه التدانـــي   وفـــردٌ مالـــه في الكـــون ثـــاني[٦]

تـــأمَّلْ في إشـــارات المثـــاني   ولـــو قـــابلتَ لفظـــةَ لـــن تراني[٧]

بما كـــذب الفـــؤاد فَهِمْـــتَ معنـــى

كـــلا الرَّجُلَيـــنِ معـــروفٌ رئيســـا   ولكـــن نـــال ذا قـــدراً نفيســـا

علـــى ذا لبـــس ذا أبـــداً مَقيســـا   وإن يـــكُ خـــاطب الأمـــواتَ عيســـى

فـــإنَّ الجِـــذْعَ حـــنَّ لـــه وأَنّـــا[٨]

---

(١) - دحى بسط.

(٢) - المحي المحو. والوحي ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى.

(٣) - أدنى قرب.

(٤) - التدلي التقرب من الأعلى إلى الأدنى.

(٥) - زاغ مال.

(٦) - التداني التقرب.

(٧) - المثاني القرآن. ولن تراني قالها الله تعالى لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام جواباً لقوله أرني أنظر إليك. وما كذب الفؤاد ما رأى قالها لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعني ليلة المعراج.

(٨) - الجذع أصله النخلة. وحن اشتاق وأن توجع.

نعـم عيسـى حـوى فَتْقـاً ورَتْقـا بـإذن الله مرتفعـاً ومَرْقـى[1]
بتسـبيح الحصـى ذا زاد صِدقـا وسـلَّمت الجمـاد عليـه نُطْقـا
فـأنَّى يسـتوي الفتَيـان أنَّـى[2]

بـه انتظمـت جماعتـه بسـلك وهـم في بحـره سـاروا بفُلْـك[3]
هـو المنجـي لهـم مـن كـلِّ هُلْـك وإن وصفـوا سـليماناً بملـك
فذاكِـرُهُ الكنـوزَ وقـد عُرِضْنـا

حـوى الدنيـا كـذا الأخـرى حواهـا وأعـرض عنهمـا كرمـاً وجاهـا
وتلـك لقـد أتتـه ومـا أتاهـا وبطحـا مكَّـةٍ ذهبـاً أباهـا[4]
يَبيـدُ الملـكُ واللَّـذّاتُ تفنـى[5]

شـربنا مـن محبَّتـه كؤوسـاً بهـا رفـع الهـوى مِنّـا رؤوسـاً
وصرنـا في الحمـى لم نَلْـقَ بُؤسـاً وإن يَـكُ دِرْعُ داودٍ لَبوسـاً[6]
يكـونُ مـن التباسِ البـاسِ حِصْنـا[7]

كفـاه الله في الأعـداء هَمّـا وقـد أعلـى لـه الشَّرَفَ الأعمّـا

---

[1] - الرتق ضد الفتق. والمرتفع محل الارتفاع. والمرقى محل الارتقاء يعني صعود عيسى إلى السماء صلوات الله على نبينا وعليه.

[2] - أنّى كيف والفتيان السيدان.

[3] - السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.

[4] - أباها امتنع منها.

[5] - يبيد يهلك.

[6] - البؤس الفقر. واللبوس الدرع الملبوس.

[7] - الالتباس الاشتباه والبأس الشدة.

حَمـاه فـإن سـألتَ بمـا ألَمّـا   فـدِرعُ محمَّـدِ القـرآنُ لَمّـا[1]

تـلا واللهُ يعصمُـكَ اطمأنّـا[2]

أتانـا مـن هدايتـه فتـوحٌ   ومنـا قـد وُقِـي جسـدٌ وروحٌ

وأهـل الأرض كـان لهـم صَلُـوحٌ   وأهلَـكَ قومَـه في الأرض نـوحٌ[3]

بدعـوة لا تَـذَرْ أحـداً فـأفنى[4]

بـه قـد فُرِّجَـتْ عـني همومـي   وخـاض النـاس في فيـض العلـوم

ونـوحٌ كـان يدعـو بـالعموم   ودعـوةُ أحمـدٍ ربِّ اهْـدِ قومـي

فهـم لا يعلمـون كمـا علمنـا

مقـام القـرب صـار بـه عليّـاً   وقـد أضحـى لـه المخفـي جَلِيّـاً

وختّـمَ الرسـل كـان وأوّليّـاً   وقـد كـان ابـنُ آمنـةٍ نبيّـاً

وآدمُ لم يكـن حَمَـأً مُسَنّـى[5]

علـى أوْجِ الفخـار لـه محـلٌّ   وبالشَّـرفِ المحقَّـق مسـتقلٌّ[6]

فـإن لم يـأت وابلُـه فطـلٌّ   وتحـت لوائـه للرُّسْـلِ ظِـلٌّ[7]

---

[1] - ألم نزل.

[2] - يعصمك يحفظك يعني قوله تعالى والله يعصمك من الناس. واطمأن سكن قلبه فترك الحرس.

[3] - كان وحد وفاعلها صلوح أي كثير الإصلاح وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم

[4] - تذر تترك.

[5] - الحمأ الطين الأسود. والمسنى المتغير.

[6] - أوج الشيء أعلاه.

[7] - الوابل المطر الشديد. والطل المطر الضعيف.

غداً يومَ الجبالُ تكون عِهْنا[1]

رسول الخلق من جِنٍّ وإنسِ   شذاه فائحٌ عن طيب غَرْسِ[2]

علا نوراً على قمرٍ وشمسِ   وكلُّ المرسلين تقول نفسي

وأحمدُ أمّتي إنساً وجنّا

به أرجو النّجاةَ لأهل عصري   ولي أيضاً بنيل رفيعِ قَصْرِ[3]

وأُنْشِدُ راجياً ليزول حصري   شفيعَ المذنبين تولَّ نصري[4]

إذا ما الدهر لي قَلَبَ المِجَنّا[5]

ألا ياليت منك الصَّبُّ دانِ   فينعمَ باللقا ويُفَكَّ عانِ[6]

أَنِلْ عِزّاً لمهجورٍ مُهانِ   وصِلْ بالأنسِ حبلَ رجاءِ جانِ[7]

بعيدِ الدار يطلب منك إذنا

أنا العبد الذي أرجو التهنّي   بنيل القرب منك بلا تَعَنّي[8]

فحقّقْ هذه الآمالَ منّي   وعَجِّلْ بافتقادكَ لي فإنّي

ضَعُفْتُ جوارحاً وكَبُرْتُ سِنّا

---

(1) - العهن الصوف.

(2) - الشذى الرائحة الطيبة.

(3) - الرفيع المرتفع. والقصر البيت.

(4) - الحصر العجز.

(5) - قلب له ظهر المجن أي جاهره بالعداوة.

(6) - الصب العاشق. والداني القريب. والعاني الأسير.

(7) - الجاني المذنب.

(8) - التعني التعب.

حبيبي جئتُ في سهلٍ ووعرِ وقربُك مُلْبسي والغيرُ مُغْرِي
وزُرْتُ وما دَرَيْتُ لِرُخْصِ سِعري حَجَجْتُ ولم أزُرْكَ فليت شعري[1]

متى بمزارك الجاني يُهَنّا[2]

معي ولدي هناك أتى بشكلٍ أعِنْ ذرّيّتي منه ونسلي[3]
فإني عنه قلت لجمع شملي وثَمَّ صويحبٌ يرجوك مثلي[4]

بِعادُكَ عنه أمرضه وأضنى[5]

أسال الدَّمْعَ في الخدَّين وَدْقاً إذا من طيبةٍ قد شامَ برقاً[6]
يراكَ عليه أعلى الخلق حقّاً يكاد يذوب إن ذكروكَ شوقاً[7]

إليكَ فهل بجاهك منك يُدْنَى[8]

حبيبي قد نما منا نحيبُ وأعيانا لك الدمع الصَّبيبُ[9]
فليت يكون منك لنا نصيبُ عسى عطفٌ عسى فَرَجٌ قريبُ

فقد وصل الأحبّة وانقطعنا

---

(١) ـ شعري علمي.

(٢) ـ الجاني المذنب.

(٣) ـ الشكل الصورة والنسل الذرية.

(٤) ـ الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٥) ـ أضنى أمرض.

(٦) ـ الودق المطر. وشام البرق نظره.

(٧) ـ يكاد يقرب.

(٨) ـ يدني يقرب.

(٩) ـ نما زاد. والنحيب البكاءُ بصوت. وأعيانا أتعبنا.

حبيبي نحن في رَفْع وخفض ... بجاهكَ كن لنا في يوم عَرْضٍ
ونحن مُهيّؤون لنيل فرضٍ ... فشرّفنا بسوطءِ تراب أرضٍ
بزورتها يُحَطُّ الوزرُ عنّا[1]

أتى عبدُ الغنيّ بما يعيهِ ... من التحميس بالوجه الوجيهِ[2]
كقول النّاظم الشّهم النبيهِ ... وقل عبدُ الرَّحيم ومن يليهِ[3]
معي يومَ الخلود يَحُلُّ عَدْنا

حبيبي إنَّ مدحَكَ صار فنّي ... به أرجو التحقُّقَ بالتّمَنّي
فعجِّلْ لي هنا كلَّ التهنّي ... ويوم العرض إن سألوك عنّي
فقل عُدُّوه منّا فهو منّا

سحبتُ القلبَ بالأشواق سحباً ... إليكَ فزار قطراً منك رحباً[4]
فدعني أقْضِ من لقياكَ نحباً ... وعُمَّ الجمع إخواناً وصحباً[5]
وأنساباً وآباءً وأبْنا

لقد فتح الإلهُ عليَّ فتحاً ... به والليلُ صار لديَّ صبحاً
رسولَ الله قصدي فيك مدحاً ... فما خسر امرؤٌ يرجوك نُجْحاً
لمطلبه ويحسن فيك ظنّا

---

(1) - الوزر الذنب.
(2) - يعيه يحفظه. والوجه النوع. والوجيه ذو القدر والمنزلة.
(3) - الشهم الذكي القلب.
(4) - القطر الناحية. والرحب الواسع.
(5) - قضى نحبه مات.

لنا من مدحنا يبدو سرورٌ ومن ذاك الهدى في القلب نورٌ

وإن ولدتك في الدنيا صُدورٌ فكلُّ الأنبياء همُ بدورٌ

وأنت الشمسُ أشرفُهم وأسنى[1]

أئمةُ من مضى فيهم صَلوحٌ لأمتهم يكون به فُتوحٌ

بهم وبك انتفت عنّا جروحٌ وهم شخص الكمال وأنت روحٌ

وهم بُشرَى يديه وأنت يُمْنَى

مدائح أنبياء الله ساغت كعِقْدٍ فكرتي بالدُّرِّ صاغت[2]

وإنَّ قلوبنا ما عنك زاغت عليك صلاةُ ربِّك ما تناغت[3]

حَمام الأيك أو غصنٌ تثنّى[4]

صلاةُ الله يتلوها سلامْ ورضوانٌ يكون به ختامْ

على المبعوث وهو لنا إمامْ كذا آلٍ وأصحابٍ كرامْ

وكلِّ التابعين لهم بحسنى

☆ ☆ ☆

(1) ـ أسنى أعلى وأضوأ.

(2) ـ ساغت سهلت.

(3) ـ زاغت مالت. وتناغت ناغى بعضها بعضاً.

(4) ـ الأيك شجر السواك.

وله أيضاً موشح أخذ من نفس المصدر ص٤٠٦.

في ريـاض الشـام لطـــفٌ وَصَفـــا وســـرورٌ طـــاردٌ للحـــزَن[1]
وبصفـــوٍ مـــن لهـــا قـــد وَصَفـــا صـــادقٍ في وصفـــه لم يَمِـــن[2]
حبـــذا المرجـــة ذاتَ الشَّـــرَفين صـادت النـاس بصـدر البـازي[3]
حيث فيهـا النهـر زاهـي الطَّرفـين وهــو يجـري بســواها خـــازي[4]
ناظرانـــا ليـــس بـــالمنصَرِفَيْن عـــن رُباهـــا بهجـــةِ المجتـــاز[5]
قنـــواتٌ ماؤهـــا قـــد وَكَفـــا وعليهـــا بـــانَ يـــاسُ المحـــن[6]
بـــردى الرَّيـــقُ حسـبي وكفـــى ياصفـا سلسـالهِ العـذب الهـني[7]
قـــم إلى الرَّبـــوةِ والمنشـــار وانتشق من طيـب ذاك الـوادي[8]
وميـــاهُ السَّـــبعةِ الأنهـــار دافقـــاتٌ لارتـــواء الصَّـــادي[9]
والبســـاتينُ أولـــو الأزهـــار نفحُهـــا المسـكيُّ فيهـــا بـــادي
روضُهـــا الأزهـــر وجهـــاً وقفـــا كـــادت الأرض بـــه لم تَبِـــن

---

[1] - الصفا ضد الكدر.

[2] - وصف من الوصف. والمين الكذب.

[3] - المرجة مكان في دمشق الشام وكذلك صدر الباز.

[4] - الخازي الذليل من الخزي.

[5] - الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض. والبهجة الحسن. والمجتاز المار.

[6] - القنوات نهر ومحلة في دمشق. ووكف قطر. والياس القنوط وبانياس نهر والمحن المصائب.

[7] - بردى نهر في دمشق. والسلسال الماء العذب والهني السهل مساغه.

[8] - الربوة والمنشار من منتزهات دمشق.

[9] - الصادي العطشان.

كلُّ من مرَّ عليها وقفا يتمنَّاه كحبِّ الوطن

والحواكير التي قد نفحت في زهور الياسمين البَهِج

وبأرض النَّيرَبَين انفتحت أعيُنُ الزهر بطيب الأرَج(1)

وزناد البَسْطِ فيها قدحت للذي يقرعُ بابَ الفَرَج

وعلا الخيرُ عليه وَطَفَا وهو غرقانٌ ببحر المِنَن(2)

ولحاظُ الغيدِ تزهو وَطَفَا حيَّرت بالحسن حُورَ الأعيُن(3)

يانسيماً رائحاً بالنَّيرَبِ بين هاتيك الرَّوابي والرِّياض

عهدنا الماضي بوصل الرَّبرَبِ مالنا عنه وإن فات اعتياض(4)

شَرْقي بصاصبوتي أو غَرْبي نحن مرضى أعيُنِ الغيد المراض(5)

كلَّما قلبي عليها وَجَفَا خافقاً من خفْقِ قُرْطِ الأُذُن(6)

ذبتُ واويلاه هجراً وَجَفَا ليت لو فكَّ أسيرَ الشَّجَن(7)

[وبقاسْيونَ] وسفح الجبل وسواقي الماء من نهر يزيد(8)

---

(1) - الأرج انتشار رائحة الطيب.

(2) - طفا الشيء فوق الماء علا و لم يرسب.

(3) - الغيد جمع أغيد وهو مائل العنق من الدلال. والوطف طول أهداب العين والحور شدة سواد العين مع شدة بياضها.

(4) - الربرب الغزال.

(5) - الصبوة الميل والحب.

(6) - وجف اضطرب. والقرط حلي الأذن.

(7) - الشجن الحزن.

(8) - في الأصل (وبقاسون) والصحيح ما أثبتناه.

كم ضريحٍ لنبيٍّ ووليّ ... صار منه النور يبدو ويزيد[1]

والفتى يدرك كلَّ الأمل ... دائماً في ظلّه ذاك المديد

والأسى والهمُّ عنه صَدَفا ... وهو بالأفراح في عيشٍ هني[2]

ولِدُرِّ الأنس أضحى صَدَفا ... في بحار البَسْطِ كالمرتهن[3]

ياسقي الواديَ شرقيَّ البلاد ... صوبُ مُزْنٍ في رُباه يهمل[4]

كم به من نزهةٍ فوق المراد ... رقصَ الغصنُ وغنّى البلبل

وجرى النهر لديه بامتداد ... حوله النبت الأغضُّ الأخضل[5]

لو علا فوق خيالٍ لَطَفا ... رقّةً جالبةً للفِطَن

ولكم يجلس فيه لُطَفا ... كلَّ حينٍ تحت ظلِّ الفنن[6]

هذه الشام وفي جامِعِها ... للقناديل ثُريّاتٌ تلوح

كنجومٍ في ذرى طالِعِها ... باهراتٍ كلَّ ذي عقلٍ وروح[7]

وعروسُ الحسنِ في شارعها ... مالها عن طَرَبِ السَّمع نزوح[8]

قل لذاك الصَّحنِ منه إن سَفَا ... ويحك الهمَّ عن الممتحَن[9]

---

(1) - الضريح القبر.

(2) - الأسى الحزن وصدفا أعرضا.

(3) - البسط السرور، والمرتهن المحبوس.

(4) - الصوب الانصباب. والمزن السحاب، ويهمل يسيل.

(5) - الخضل الندي.

(6) - الفنن الغصن.

(7) - ذروة كل شيء أعلاه. وبهره غلبه.

(8) - الشارع الطريق الذي يسلكه الناس عامة. والنزوح البعد.

(9) - سفت الريح التراب ذرته. والويح كلمة ترحم والممتحن من جاءته المحن أي المصائب وأصل معنى الامتحان الاختبار.

كــلُّ مــن فــات إليــه أسِــفا ساد بــين النــاس طــولَ الزمــن[1]
طــالعُ البــدرِ علينــا طَلَعــا وهــو مــن قامتــه فــوق قضيــب
طَرْفُــه الصّــارمُ قلــبي قَطَعــا من تُــرَى ينصفُني مــن ذا الحبيــب[2]
خَــدُّه الــوردُ إذا مــا امتنعــا عقــربُ الصَّــدْغِ عليــه ذو دبيــب[3]
قدحنــاه نــاظري واقتطفــا يالَــهُ مــن ورد بســتانٍ جَــني
والحيــا مثــلُ النّــدى وقــتَ طَفَــا فوقــه ذاب اصطبــاري وفَــني[4]
بــالأُحيلاّيَ فــؤادي في التهــابْ من هوى الأهيفِ ذي الخدِّ الأسيل[5]
واعذابــي مــن ثنايــاه العِــذابْ تركــت دمعي مــن العين يســيل[6]
وإلى كــم نحــن بالحســن المهــاب كالأسارى في يد الظَّبي الكحيــل
لــو رآه صَلْــدُ صخــرٍ لَهَفَــا نحــوه مــن نــور وجــهٍ حســن[7]
ذاب فيــه القلــب منّــي لَهَفَــا ليتــه بــالوصل لــو يرحمُــني[8]
يلعــب السّــالفُ في وجنتــه اســوداً في روض ورد أحمــــر
ويَغــار الظّبــيُ مــن لفتتــه أسمــرٌ صــال بقــدٍّ أسمــر[9]

---

[1] - الأسف مراده به الأسيف وهو العبد.

[2] - طرفه عينه. والصارم القاطع.

[3] - الدبيب المشي الخفيف.

[4] - الحيا المطر أو مراده الحياء أي الاستحياء. والندى المطر الخفيف وطفا علا.

[5] الأهيف ضامر الخصر. والخد الأسيل اللين الطويل.

[6] - الثنايا مقدم الأسنان.

[7] - الصلد الصلب. وهفا مال.

[8] - اللهف التحسر.

[9] - صال قهر واستطال. والقد القامة والأسمر الرمح.

كـلُّ شمـس في ضيـا بهجتـه تختفـي مَـعْ كـلّ بـدرٍ مقمـر[١]
قـدُّهُ الهمـزةُ كـان أَلِفَـا وهـو مـن حمـر صيباهُ ينثـني
قلبُـه للهجـر فينـا أَلِفَـا كيف يقسو وهو رطبُ الأُسُن[٢]
جـلَّ منشيه مـن النُّـورِ النَّـدي نشـأت منـه جميـع الكائنـات
وهو نـور المصطفـى الطُّلْـقُ اليـدِ قـد هدانـا مـن ضـلال الظُّلُمـات
وبـه في كـلّ حـينٍ نقتـدي قـام بالآيـات فينـا البينـات
نفسُـه في اللهِ يبعـث سَلَفَا نصرُهـا كـان لهـا كـالثمن
يـارعى الله زمانـاً سَـلَفَا كـان فيـه هاديـاً للسُّنَن
أحمـدُ المختـارُ طـه ذو الكمـال صـاحبُ المعراج للسَّبع الطِّبـاق[٣]
مـن لـه الإسـراءُ في جنـح اللَّيـال وترقّـى راكبـاً فـوق الـبراق[٤]
نابعـاً مـن يـده المـاءُ الـزُّلال وبـه للصَّحـب أروى والرفـاق[٥]
هـو عـن كـلّ كمـالٍ كَشَـفا نـورُ حـقٌ ظـاهرٍ مُكْتَمِـن[٦]
ومـن الـدّاءِ لعـافٍ كشـفا قبـل أن داواه كـالمفتن[٧]
خـاتَم الرُّسُـلِ وكـلّ الأنبيـا مـن أتـى بـالحقّ والذّكـر الحكيـم[٨]

---

(١) - البهجة الحسن.
(٢) - الأسن الخلق.
(٣) - الطباق السموات بعضها فوق بعض.
(٤) - جنح الليل طائفة منه.
(٥) - الزلال الماءُ العذب الصافي.
(٦) - المكتمن المستتر.
(٧) - العافي الكاره.
(٨) - الذكر الحكيم القرآن.

وإمـــامُ النُّجَبـــا والأوليـــا   قـد هدانـا للصِّـراط المسـتقيم[1]

حوضُـه تشـرب منـه الأتقيـا   وبـه يَلْقَـوْنَ جنّـاتِ النَّعيـم

وصـلاةٌ عَرْفُهـا مـا خَلَفـا   عنـه طيـبٌ في نواحـي الزمـن[2]

وسـلامٌ عـمَّ منـه خَلَفـا   صالحـاً هـام بهـم عبدُ الغنـي[3]

لم يـزل هـذا عليـه دائمـاً   أبـداً كـلَّ مسـاءٍ وصبـاحْ

مَـعْ أصحـابٍ كـرامٍ قائمـاً   أهـل جـودٍ وكمـالٍ وسمـاحْ

مـا شـجا الطـيرُ فـؤاداً هائمـاً   بـالتغني وثنـى الغصـن ريـاح[4]

وعـن الأغيـار سمعـي عَزَفـا   إذ غدا (شـادي) الحمـى يطربـني[5]

وعلـى العيـدان فينـا عَزَفـا   طـائر السِّـرِّ كثـيرُ الحُسُـنِ[6]

قلـتُ هـذا وأنـا المعـترف   بقصـور البـاع عـن أوْجِ النجـوم[7]

ومـن البحـر أنـا المغـترف   بحرِ فيضِ الغيـب في ظلِّ الكـروم

وذنوبـاً إنّـني مقـترف   وليـالي العفـوِ أرجوهـا تـدوم[8]

---

(١) ـ النجباءُ الكرماءُ الفضلاء.

(٢) ـ العرف الرائحة الطيبة.وخلف ناب.

(٣) ـ الخلف ضد السلف. وهام ذهب على وجهه من الحب.

(٤) ـ شجى أحزن.

(٥) ـ في الأصل (انشاد) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٦) ـ عزف غنى.

(٧) ـ أوج النجوم أعلاها.

(٨) ـ اقترف الذنب فعله.

فعسى يدرك قدري شرفا   وارتقاءً فيه نحو القُنَن[١]

وأحازى باتّضاعي شرفا   عالياً فوق ذوي المجد بُني[٢]

☆ ☆ ☆

---

(١) - الشرف المجد. والقنن جمع قنة وهي أعلى الجبل.

(٢) - الشرف المكان العالي.

عبد الكريم محمد النقيب

سبقت الترجمة عنه في حرف (اللام) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤١١.

يازمانـــاً بالتهـــاني ســـلفا　　في رُبَى جِلِّقَ ذاتِ الحُسُن[(١)]
لم أجـد بعـدكَ يومـاً خلفـا　　لا عَدَتْ ذكراكَ رُطْبَ الألْسُن[(٢)]
كـم بلغـتُ الحـظَّ في ربوتهـا　　إذ غـدت ذات قـرارٍ ومعـين[(٣)]
ولُبانـاتي بهـا بُلّغْتُهـا　　حيث من أهواه لي طوعُ اليمين[(٤)]
يالهـا مـن ربـوةٍ نُضْرَتُهـا　　صيقلُ الأبصار والقلبِ الحزين[(٥)]
لاعدمناهـا لقصـفٍ مألَفـا　　ولجمع الشَّمل أزهى موطن[(٦)]
وسقتها المـزنُ منهـا ماصفـا　　وشؤون الدمعِ مـاءَ الأعْيُن[(٧)]
يارعـاكَ الله عهـد النَّيِّرين　　وأرانـا منـكَ عَـوْداً أحمـدا[(٨)]
يالشـجوي بهمـا مـن جنّتـين　　فيهمـا الأنهـار تسـري سرمدا[(٩)]

---

(١) - جلق دمشق الشام.

(٢) - عدت تجاوزت.

(٣) - المعين الماء الجاري.

(٤) - اللبانات الحاجات.

(٥) - النضرة البهجة والحسن وصقله جلاه والصيقل الجلاء.

(٦) - القصف اللهو والشمل ما اجتمع من الأمر وأزهى أحسن.

(٧) - المزن السحاب الأبيض والشؤون عروق العين التي تخرج منها الدمع.

(٨) - وعى حفظ.والعهد الزمن.

(٩) - الشجو الحزن. والسرمد الدائم.

حــــقٌّ تشـــبيهُهُما بـــــالرَّقْمتين　　إذ غـــدا طيرُهُمــــا معربِـــدا[(١)]

كيـــف لا يأويهمـــا منعكفـــا　　والهــوى قــد خصَّـه بـــالمحن[(٢)]

ونـــأى عنــه الــذي قــد أَلِفــا　　كيــف لا يُلْفَــى خَديـنَ الحَـزَن[(٣)]

وحِمَـى الخضــراءِ ذاتِ الشَّــرف　　ذو صفـــاءٍ باســـقاها الوابـــل[(٤)]

قــد غــدت مرتــعَ كــلِّ مــترف　　ســـحرُ عينيـــه نمتـــه بـــابل[(٥)]

لا أرى عـــن فيئهـــا منصـــرفي　　ولُجَيْـــنُ المـــاءِ فيهـــا ســـائل[(٦)]

إن تكــن ياصـــاح حقّـــاً منصفـــا　　بـــالرُّبى حــقٌّ لنـــا أن نعتـــني

إذ غــدت لا غَــرْوَ روضـــاً أُنفـــا　　قـــد حباناهـــا عظيـــمُ المِنَـــن[(٧)]

ورعـــى الغُوطَـــةَ مـــن منـــتزَهٍ　　فـــاق في الحســـن ســـواه وسمـــا[(٨)]

في ذرى أفيائهـــا كـــم نُـــزَهٍ　　تُجتلَى والنجـــمُ يحكـي الأنجمـــا[(٩)]

بالمزايـا قــد حــوت كــلَّ بهــي　　فهــي للآمـــال تُلْفَـــى مغنمـــا[(١٠)]

كــم حللنــا مــن حِماهــا غُرَفــا　　ونَعِمْنـــا صـــاحِ بـــالعيش الهـــني[(١١)]

---

(١) – المعربد مراده به المغني وأصل العربدة سوء الخلق ورجل معربد يوذي نديمه في سكره.

(٢) – يأوي ينزل والعكوف الملازمة.

(٣) – نأى بعد. ويلفى يوجد. والخدين الصاحب.

(٤) – الحمى المكان المحمي. والوابل المطر الغزير.

(٥) – رتعت الدابة أكلت ما شاءت والمترف المتنعم ونمته نسبته. وبابل مدينة السحر كانت في العراق.

(٦) – اللجين الفضة.

(٧) – لا غرو لا عجب. والروضة الأنف التي لم يرعها أحد.. وحبا أعطى. وعظيم المنن مراده به الله تعالى.

(٨) – رعى حفظ. وسما علا.

(٩) – ذروة كل شيء أعلاه. والفيءُ الظل بعد الزوال. وتجتلي تنظر. والنجم النبات الذي لا ساق له ويحكي يشبه.

(١٠) – المزايا الفضائل. والبهي الحسن. وتلفى توجد.

(١١) – الغرف العلالي.

واتّخذنا دَوْحَها مُنعكَفا   وشهدنا فيضَ ماءِ الأعْيُن[1]

وبِدَوْحِ السَّفحِ كم من ليلة   بالمنا أحييتها حتى الصَّباح

حيث حظّي في الهوى ذو دولة   في الصِّبا يطربُني حسنُ الصِّباح[2]

لاخلت أنحاؤه من رحمة   تتوخّاها صباحاً ورواح[3]

مذ تقضّت إثرَها القلبُ هفا   إذ أنا نِضْوٌ عريضُ الشَّجن[4]

فإذا ما الصَّبُّ أضحى لَهِفا   كيف يُلْفِي راحةً في البدن[5]

سلفت لي والأماني أَمَمُ   حيث من أهواه كان لي سمير[6]

أسعدت حظّي بذاكَ القِسَمُ   برهةً كانت كسيرٍ في الضَّمير

إذ تُريني اللُّطفَ منه الشِّيَمُ   ويواخيني بوجهٍ مستنير[7]

كلّما حَرَّكْتُ منه طَرَفا   يجتني سمعي ثمارَ اللَّسَن[8]

وإذا ما سِمْتُه الوصلَ وفى   ينجزُ الوعدَ وفيه لا يَني[9]

لسميري كيف لا أرعى الذِّمام   وله طارفُ وجدي والتّليد[10]

---

(1) – الدوح الشجر الكبير.

(2) – الصباح الحسان.

(3) – الأنحاء الجهات. والتوخي التحري والرواح الذهاب بعد الظهر.

(4) – هفا اضطرب. والنضو الهزيل. والشجن الحزن.

(5) – الصب العاشق. واللهف التحسر. ويلفي يجد.

(6) – الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان. والأمم القريب. والسمير المحادث ليلاً.

(7) – البرهة الزمن القليل. والشيم الطباع. ويواخيني يأتيني.

(8) – اللسن الفصاحة.

(9) – سمته طلبت منه ويني يفتر.

(10) – أرعى أحفظ والذمام العهد. والطارف الحادث. والتليد الموروث.

فعليـه وعلـــى الحـــظّ الســـلام فبـه حظّـي لقــد كــان ســعيد
ليــت ذاك الحــظّ لــو عـــاد ودام وتمنّـي عَـوْدِهِ جُهْــدُ العميــد[1]
كــم أُقَضّـي بــالتّمنّي زُلَفـــا وأعـــاني في الدَّيـاجي مِحَـــنِي[2]
ولقـــد قَضَّيْــتُ قِدْمــاً كَلَفــا في هـــوى مَـــن حُبُّـــه تَيَّمَـــني[3]
إنمــا العمسـر لهــاتيكَ اللّيــالْ حيث شملي كان كـالعِقد النَّظيـم[4]
بأُصَيْحـابٍ لهـم وصـفُ الكمـالْ وظـلالٍ تـزدري لُطْـفَ النَّسـيم[5]
نجتـني إذ نحسـن في أنعـم بـالْ كـأسَ سـاقٍ أجيَـدِ الجِيـدِ كريـم[6]
مـا عهدنـاه لكـأسٍ عَكَفـا عـن مزيـدٍ وعـن الحـثّ وَنِـي[7]
ســـرَّني تقبيلُـــه مرتشِـــفا مـــن أعاليـه لقصـدٍ حســـن[8]
يالــه ســاقٍ حــوى كــلَّ الجمـالْ تتفـدّاه هـوىً منـا النفــوس
تَـرِفِ الجسـمِ ربيـبٍ بـالدَّلالْ سيف لحظيـه حـلا عنـا البـؤوس[9]
طَيِّـبُ العَـرْفِ فمـن ريّـاه نـالْ قـال لا عِطْـرَ إذاً بعـد عـروس[10]

---

(1) - جهده ما يقدر عليه باجتهاده. والعميد العاشق الذي عمده العشق أي هده.

(2) - الزلف جمع زلفة وهي الطائفة من الليل. وأعاني أقاسي. والدياجي الظلمات كأنه جمع ديجاة.

(3) - الكلف الولوع. وتيمه الحب عبده.

(4) - الشمل ما اجتمع من الأمر.

(5) - تزري تعيب.

(6) - نجتني نقطف. والبال القلب والخاطر. والأجيد طويل الجيد وهو العنق. وكريم أي مثل ريم والريم الغزال البيض وفيه تورية بالكريم من الكرم.

(7) - عهدناه علمناه. وعكف لازم والحث الإسراع وونى فتر.

(8) - ارتشف مص.

(9) - الترف الناعم. وربيب مربى والبؤوس الشدائد.

(10) - العرف الرائحة الطيبة. والريا كذلك ولا عطر بعد عروس مثل يضرب لمن لا يؤخر عنه نفيس.

حبَّــذا منــه التَّداني والوفـــا فمتـى الحـظُّ بـه يسـعدُني[1]

وأراه لي مُعيـــــداً لُطُفَـــا ومديــراً لي كـؤوس اليُمُـــن[2]

من مُدامٍ تَـلْزِمُ السَّـاقي انعطـافْ يتدانـى منـه نحـوي القُبُــلُ

تُكْسِبُ النَّشـأةَ قبـل الارتشـافْ بشـذاها الكـأسُ منهـا ثَمِـل[3]

بنتُ كَرْمٍ خُطبَتْ قبـل القِطـافْ ثم زُفَّـتْ حـين وافـى الأجـل[4]

قـد تجلَّـت بحُبـابٍ قـد طفــا تـوَّجَ الكـأسَ بتـاجٍ مُثْمَـــن[5]

فهـو صِرْفـاً يحتسـيها قَرْقَفـا مازجـاً لي باللَّمى الكأسَ السَّـني[6]

ما على من يجتني الـرَّاحَ جُنـاحْ إن تعاطاهـا بشــرب الأدب[7]

للتَّصـابي هـي ياصـاحِ جَنـاحْ تطـردُ الهـمَّ بخيـل الطَّــرَب[8]

فاحتسـيها قبـل إفصـاح الصَّبـاحْ من يدي سـاقٍ شـهيِّ الشَّـنَب[9]

كلَّمـا عاطـاكَ كأسـا مُلْطِفـا حـثَّ من لحظيـه كـأس المحـن

فبكاسـيه تُسـرى مغترِفـا قـائلاً أيُّهمـا أسـكرني

---

(1) - التداني التقرب.

(2) - اليمن البركة.

(3) - النشأة أول السكر. والارتشاف المص. والشذى الرائحة الطيبة. والثمل السكران.

(4) - وافى أتى.

(5) - الحباب الفقاقيع التي تعلو الخمرة ونحوها. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(6) - الصرف الخالص. والحسوة ملءُ الفم. والقرقف الخمرة يرعد عنها صاحبها. والمزج الخلط واللمى الريق. والسني من السناء وهو الرفعة.

(7) - أجتنى من الجناية والراح الخمر. والجناح الإثم.

(8) - التصابي الميل إلى الشهوات من الصبوة.

(9) - احتسيها إشربها بملء الفم. والشنب لمعان الأسنان وصفاؤها.

أتُرى يَقضي بصحوٍ سكري ... من حُمَيّا كأسِ راحٍ وغرام(1)

أم بسُكرِ الحبِّ يمضي عُمُري ... حبَّذا لي ذاك بل أقصى مرام

إنَّ صحوي ليس بالمغتفر ... لستُ أرضاه ولو ذُبْتُ اضطرام(2)

فَحُمَيّا الحبِّ طِبٌّ وشِفا ... ما اسْتُجلِتْ لصلاح المعدن(3)

ما احتساها غيرُ من قد عَرَفا ... وغدا عن حُبِّها لا ينثني

كم بها نال الأماني عارفٌ ... مذ تراءتْ نارُ ليلاه فمال(4)

وإلى حاناتها كم واصفٌ ... لمزاياها دعانا باستمال(5)

لا عدانا مِن سَناها عاطفٌ ... أبداً يعطفنا نحو الجمال(6)

إنّما أعني جمالَ المصطفى ... والدِ الزهراءِ جَدِّ الحَسَنِ

دام لي ركنٌ ذُراه كَنَفا ... وملاذاً فهو أعلى مأمني(7)

هو في دنيايَ عِزّي وغدا ... إذ يعمُّ الناسَ هولُ الموقف

فَلِعلْياهُ انتسابي قد غدا ... واضحاً برهانُه غيرُ خفي(8)

أسِوَاهُ منه أرجو مدداً ... وَهْوَ للذِّمّةِ أوفى منصف(9)

---

(1) - حميا الكاس أول سورتها أي شدتها. والراح الخمر والغرام الولوع.

(2) - الاضطرام الاحتراق.

(3) - المعدن محل وجود الشيء.

(4) - تراءى لك الشيءُ اعترض لتراه.

(5) - الحانة محل بيع الخمر. والمزايا الفضائل.

(6) - السنى الضوء. والعاطف المائل.

(7) - ذروة كل شيء أعلاه. والكنف الجانب.

(8) - العليا المرتبة العلية والبرهان الحجة.

(9) - الذمة العهد وأوفى أتم.

وبــه الأُمَّــةُ أضحــتْ هُتُفَــا   فلهــا البشــرى بعــزٍّ بيِّــنِ[1]

فــاجْزِهِ اللّهُــمَّ عنــا مــا صفــا   والــذي يرضَــى جزاءَ المحسـن

☆ ☆ ☆

(1) - هتف به ناداه. والبين الظاهر.

عبدالله البردوني

الشاعر: عبدالله البردوني اليمني.
وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

فجران

مـن سـاحة الأصنـام والأوثـان ... من مسـرح الطّـاغوت والطُّغيـان
من غابـة الوحشـيَّة الرَّعنـا ومـن ... دنيـا القتـال وموطـن الأضغـان
من عـالم الشَّـرّ المسلَّح حيـث لا ... حكـم لغـير مهنّـدٍ وَسِـنان
بزغـت تباشـير السَّـعادة والهـدى ... بيضاً كطهـر الحـبّ في الوجـدان
وأهلَّ من أُفُـقِ الغيوب على الدُّنى ... فجران فجرُ هُدىً وفجـرُ حنـان
يافرحـةَ العليـا أهـلَّ محمَّـدٌ ... وعليـه سـيما المجـد كـالعنوان
وأطـلَّ مـن مهـد الـبراءةِ والسَّـما ... والأرضُ في كفّيـه تعتنقـان

* * *

مـاذا ترى الصحـرا؟ أنـوراً سـائلاً ... أم أنـه حلـمٌ علـى الأجفـان
فتحت نواظرهـا فضـجَّ سـكونُها ... مـالي أرى مـالا تـَرى عينـان
وتلفّتت رَبْـواتُ مكّـة في السَّنَى ... حـيرى تكـابد صمتَهـا وتعـاني
وتكـاد لـولا الصَّمـتُ تسـألُ جوَّهـا ... مـاذا تـرى ومتـى التقـى فجـران؟
وتيقَّـظ الغـاني يـرى مـالا تَـرى ... في الوهـم روحُ الملهَـم الفنّـان

نـــزل البســيطةَ بالسَّــلام محمَّـــدٌ كـــالنَّصر عنــد مخافــة الخــذلان
ياصرعـةَ الطّـاغوت أشرقَ بـالهدى رَجُـلُ الهدايـة والرَّســـولُ البـــاني
فــإذا الجزيــرةُ فرحـــةٌ وصبابـــةٌ والجـــوُّ عـــرسٌ والحيـــاة أغـــاني
وإذا العـــداوة وحـــدةٌ وأُخُـــوَّةٌ والبغـض حـبٌّ والنفـــور تَداني
هتفت شفاه البعـث فـانتفض الثّرى وتدافـــع الموتـــى مـــن الأكفـــان
زخـرت وضجَّت بالحيـاة قبورُهـا واهتـــاجت الأرواحُ في الأبـــدان
وتلاقـت الدنيـا يهنّـــىء بعضُهـــا بعضـاً فكـلُّ الكائنـــات تهـــاني

* * *

ولد الرَّسولُ من الرَّسولِ ومن رأى طفـلاً لـه عليـا الخلـود مَغـاني
يسعى إلى العليـا وتسـعى نحـوه فكـأنَّ بينهمـا هـوىً وأمـاني
مَن ذلك الطّفلُ الـذي عصمَ الدِّما وحَمَى الضَّعيفَ مـن القـويِّ الجاني
وتنـاحت الأكبـاد حـول حلالِـه بـالحبِّ نجـوى الحُـورِ والولـدان

* * *

مَن ذلـك الطّفـلُ الفقـيرُ يشـعُّ مـن عينيـه تـــاريخٌ وسِـفْرُ معـــاني
مـا شَـأنُ هـذا الطّفـلِ مـا آمالُـه فـوق المنـى والشّـانِ والسُّـلطان
هـذا اليتيـم وسـوف يغـدو وحـدَهُ رَجُـلَ الخلـود وواحـدَ الأزمـان
وتحقّـق الأمـلُ الجميـلُ وأينعـت روحُ النبـوَّةِ في أحـلِّ كيـان
حمـل الرِّسالةَ وحـده ومضـى علـى حـدِّ السُّـيوف وألْسُـنِ النِّيران

عبر المهالكَ والسَّلامُ سلاحُه يدعو إلى الحسنى، إلى الإحسان

وإلى الأمانة والبراءة والتُّقى ومحبّةِ الإنسان للإنسان

وإلى التّآخي والتّصافي والوفا والبرِّ والعيش الظّليل الهاني

وتجاوبت حوليه أحقادُ العلى وتفجّرت في الدّرب كالبركان

فمشى على نار الحقود كأنه يمشي على الأزهار والغدران

وعِدى الحقيقةِ حوله تجتاحُهم همجيّةٌ دمويّةُ الألوان

وغوايةٌ تُصْبي الغَويَّ كأنّها شيطانةٌ توحي إلى شيطان

ومحمّدٌ يلقي الأشعَّةَ هاهنا وهنا ويفتح مُقْلَةَ الوَسْنان

فطغت أعاديه عليه فردَّهم بالآيتينِ الصَّبرِ والإيمان

واقتاد معركة الفِدى متفانياً إنَّ الجهادَ عقيدةٌ وتفاني

والحقُّ لا تحميه إلاّ قوَّةٌ غضبى كألسنة اللّهيب القاني

والأرض أمُّ الناس ميدانُ الوغى والعاجزون فريسةُ الميدان

والمجد حظُّ مدرّبٍ ومسلّحٍ والموت حظُّ الأعزل المتواني

* * *

رفع الرَّسولُ لِوا النُّبوَّةِ بالهدى وحَمَى الهدى بالرُّمح والفرسان

وغزا الجبالَ سهولَها ووعورَها بالقوتين: السَّيفِ والقرآن

وتراه إن لمست يداهُ بقعةً نشأت على الإصلاح منه يدان

وإذا أتت قدماه أرضاً أطلعت خطواته فجراً بكلِّ مكان

إنَّ الزَّعامةَ قـوَّةٌ وعدالـةٌ   وشجاعةٌ سمحا وقلبٌ حاني

* * *

ياخير من حمل الرِّسالةَ والتقى   في عزم روحٍ في أرقِّ حَنان

ذكراكَ آياتُ الزمان كأنَّها   أنشودةُ العليا بكلِّ زمان

* * *

أمحمَّدٌ محمد بنتَ فنِّي إنَّها   أحتُ الزُّهورِ ربيعةُ الألحان

وعليك ألفُ تحيَّةٍ من شاعرٍ   في كلِّ عضوٍ منه قلبٌ عاني

☆ ☆ ☆

عبد الله بلخير

الشاعر: معالي الأستاذ عبد الله بلخير.

وزير الإعلام السعودي السابق. شاعر مجيد، وله الملاحم الشعرية العديدة في المواقف الخالدة من تاريخ العرب والإسلام.

وأخذت مما نظمه ملحمة له بعنوان (البتراء).

وقد أخذت القصيدة من مجلة (أرض الإسراء) السنة الثانية العدد ٩ ربيع الأول ١٣٩٩هـ.

ولد المرتجى

أيُّ طفلٍ هذا الذي انتظرته الأرض من (هاشم البطاح) قرونا
همس الهامسون.. قد قَرُبَ المو لد فيمن كانوا له يرقبونا
أقبلت في مطارف المجد أشيا خ قريشٍ، لداره زائرينا
يتلقّاهُمُ على بابها (العمُّ أبو طالبٍ) يمدُّ يمينا
فإذا الآلُ (آلُ عبدِ منافٍ) و (بنو هاشمٍ) بها محتبونا
في جناحين حول (شيخِهِم الأكـ ـبرِ) حَفُّوا من حوله فرحينا
في انتظار البشير قد أرهفوا الأسـ ـماع.. للداخلين والخارجينا
ساعةٌ.. ثمَّ ماجت الدار بالمو لود دوّى فيها صدى الهاتفينا
نهضوا واقفين في صخب البشـ ـرى ومدُّوا أكُفَّهم داعينا
وتلاقَوا.. وقد أتوا (برسول الله) طفلاً.. في مهده محتفينا

تتعالى أصوات تعويذةٍ بالله لّما ألقوا عليه العيونا
خرجوا كلُّهم فطافوا ببيت الله شكراً ثمَّ انثنَوا راجعينا
يتراءَوْنَ في (اسمه) فإذا الإلهام كالوحي في رؤى المرسلينا
هامسٌ صوتُه.. على أذُنِ (المجد) يدوّي (محمَّدٌ) و (أمينا)

* * *

ولد (المرتجى) فياهضبات الأرض مُدّي الذُرَى إليه عيونا
وانظريه (بمكّةٍ) فهو في شِعْب (بني هاشمٍ) سنى الناظرينا
ضَمَّهُ صدرُ أمِّهِ (ابنةِ وهبٍ) إذ رأت فيه كنزَها الميمونا
دَرَّ ثديُ أمِّهِ بيمناه فارتاحت إلى مسِّها.. تشمُّ اليمينا
وهو حانٍ عليه، فتّح عينيه وقد نال منه صدراً حنونا

* * *

ياروابي (أمِّ القرى) وثناياها التي طاولت (مِنىً) و (الحُجونا)
ابنُكِ المصطفى الذي جاء للناس بشيراً [ومنذراً] وأمينا[1]
كان يرعى الأغنام بين ربى الوديان في الرائحين والغادينا
أصبح اليومِ في قريشٍ إذا ما مرَّ قالوا عنه المهابَ الرصينا
لم يكن بين قومه قطُّ جبّاراً ولا صاحباً ولا مسكينا
إنما كان بينهم ملء سمع الناس حزماً في النائبات ولينا

* * *

(1) - في الأصل (ونذيراً) وبها يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

يـــاابنَ أُمّ القـــرى وحســـبُكَ يـــاأُمَّ القـــرى أنّـــه أحَـــلُّ البنينـــا

كلّمـــا قيـــل يـــامحمّدُ رفَّ الـــ ـــبيـــتُ والركـــن والمقـــام شُـــجونا

قـــد غـــدا مـــن رعـــى الشّياهَ فتىً تـــر ـــنـــو إليـــه الأبصـــار شـــهماً رزينـــا

عازفـــاً عـــن مبـــاذل القـــوم في مكّـــةَ لا يقتـــدي ولا يقتدونـــا

مالَـــه في شـــبابه مـــا يـــراه النّـــاسُ طيشـــاً أو يعرفـــون مجونـــا

كلّمـــا جـــاء ذكـــرُه أو تـــراءى الـــ ـــتَفَـــتَ السّـــامعون والذّاكرونـــا

أو تنـــادَوا إلى مكـــارم أخـــلا قٍ رأتـــه قريـــشُ في السّـــابقينا

رافعـــاً صوتَـــه علـــى الظُّلـــم حتـــى خافَـــه مـــن قريـــشٍ الظالمونـــا

☆ ☆ ☆

عبد المنعم عبدا لله حسن

الشاعر: الدكتور عبد المنعم عبد ا لله حسن.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد الأول، السنة الحادية عشرة محرم ١٤٠٦هـ.

ذكراك إذ هاجرت

رَتِّلْ على سمع الورى ألحانا ... توتي السُّرورَ وتُذهبُ الأحزانا
وانْشُرْ ربيعاً باعرَّمٌ مفعَماً ... بالذكريات يعطِّرُ الأكوانا
وابْذُرْ هُداها في البسيطة أزهراً ... وانثُرْ شذاها في السَّما ريحانا
ياسيِّدي ذكراكَ وحيٌ صادقٌ ... يَهَبُ المشاعرَ روعةً وبيانا
فابْعَثْ لنا من نورِ وَحْيِكَ نفحةً ... تشفي الصُّدورَ وتصقُلُ الوجدانا

* * *

أمْطِرْ علينا من فُيوضِكَ قطرةً ... تُندِي القلوبَ وتطفىءُ البركانا
فقلوبُنا بين الحشايا أُضرِمَتْ ... والشَّوقُ باتَ إلى الهدى ظمآنا
وحديثُ سيرتكَ النَّدِيُّ يعمُّنا ... فيحيلُ صحراءَ النفوس جِنانا
ذكراكَ إذ هاجرتَ ياخير الورى ... مشكاةُ حقٍّ تعتلي الأزمانا
تحوي عظاتٍ هل لنا منها هُدىً ... يُحيي الغَوِيَّ ويرشدُ الحيرانا
ما أحوج الدنيا إليه فإن أبَتْ ... ضلَّ الشَّريدُ وأظلمت دنيانا

ياسيِّدي أرسيتَ خيرَ مبادىءٍ   وأقمتَ للدِّينِ الحنيفِ كيانا
حسبُ الحياةِ إن اقتدَتْ بكَ أنها   تَلْقَى الهدى وترى الحياةَ أمانا .

* * *

الحبُّ في ذكراكَ أروعُ موقفٍ   شَهِدَتْه ألواناً تلي ألوانا
صاغته مكّةُ إذ تودِّعُ نورَها   والقلبُ يخفق لهفةً وحنانا
هَمَتِ المدامعُ منكِ يا أمَّ القُرَى   إنَّ المدامعَ تسعف الولهانا
وبدا على الصِّدِّيقِ أروعُ ما بدا   والغار يشهد حُبَّه الفينانا
ولقد تجلّى في (عليٍّ) نائماً   والغدر بيَّتَ للهدى عدوانا
والحبُّ في الأنصار أنشدَ لحنَه   فأحال يثربَ كلَّها إخوانا
من نبع حبِّكَ يارسولُ رويتَهم   فغَدَوا بما علَّمتهم فرسانا
باعوا الحياةَ وما الحياةُ أمامهم   إلا سرابٌ يوهم الظمآنا
إنَّ العقيدةَ حين تصنع أُمَّةً   فإذا الوفاءُ يُشَيِّدُ البنيانا
ما أعظم الحبَّ المقدَّسَ إن وفى   عهدُ المحبِّ وراقبَ الديّانا

☆ ☆ ☆

عزالدين علي السيد

الشاعر: الدكتور عزالدين علي السيد

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد الأول السنة ٢٩/ شهر محرم ١٣٩١هـ.

أيها الطّالعُ الحبيب حنانا.. يملأ الكون بهجةً وأمانا
ياهلالاً له المعازف تشدو.. كلَّ عامٍ فتسحرُ الألحانا
ياقرين الأمجاد، والحبّ، والنّصر، ورمزاً تُجِلُّ فيه الزّمانا
ياهلالَ الإسلام من مطلع الوحي بهيّاً مُمَجَّداً فتّانا
صحب الهجرة المجيدة عيداً ألمعيّاً يحرّرُ الإنسانا
ويقيم الحياة نوراً وعدلاً.. وعلى العقل يرفع البنيانا
كلّما لاح في السماء ذكرنا.. قصّةَ الحقّ تُسْعِدُ الأكوانا
بعد ضيقٍ، وقسوةٍ، وصراعٍ.. من قلوبٍ تقدّسُ الأوثانا
لم يَرُقْها التوحيدُ للخالق الحقّ فراحت تحاربُ الدّيّانا
وتُماري الرّسولَ في البعث حمقاً.. وتجاري الضّلالَ والشّيطانا
كذّبته.. وكم دعته أميناً.. وصدوقاً لا يعرف البهتانا
نسبته إلى الجنون حكيماً.. راجحَ العقل يُلْجِمُ الأقرانا
ودَعَوا قرآنَ السّمواتِ شعراً..يالقومٍ تجاهلوا القرآنا
عاش فيهم عُمْرَ الشّبابِ حليماً.. ما تصابى ولا شكا الهجرانا

عازفَ النفس عن [هوىً] يبعث الشّعرَ قويّـاً مجلجلاً رنّانـا[1]

أيُّ شعرٍ ياقوم هذا الذي جاءَ ضِياءً.. ورحمةً.. وحنانـا؟

أيُّ شعرٍ هذا الذي يأسر القلبَ سَرِيّاً [ويملك] الوجدانـا؟[2]

هل أتى الشّعرُ معجزاً يتحدّى أبلغَ الناسِ منطقـاً وبيانـا؟

ورأوها هزيلةً.. فتنادوا: بل هـو السّحْرُ فـرّق الأخدانـا

أرأيتـم إن كـان سـحراً أفي السّحرُ بيانٌ مـن سامعٍ يتدانـى؟

إنه الوحيُ جـاءكم عربيـاً أفصحُ القـول دعـوةً ولسـانا

حاربوا الوحي والرّسول وصدُّوا.. عن هداه، وضـاعفوا العدوانا

واستشاطوا حماسةً [في أذاه] زاده الصّدُّ والأذى إيمانـا[3]

ما توانَوْا في ساعةٍ عن أذاه.. وعن البذل ساعةً ما توانى

وعذابِ الأصحابِ بالنارِ والصّخرِ بيدٌ تبّتْ وشُلّتْ بنانا

يملأُ الصّحْبَ عزمـةً ويقينـاً.. أنما تـولم الجبناهُ الجبانـا

بيّتوا مكرهـم لقتل رؤوفٍ.. وَسِعَتْ نفْسه الأذى غفرانا

حـاصرت دارَه العِشـاءَ جنودٌ حشـدوهم لقتلـه فتيانـا

من جميع البطون حتى يضيعَ الدّمُ فيهم.. نكايـةً وهوانـا

---

[1] - في الأصل (هو) وواضح أنه خطأ مطبعي يختل به الوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

[2] - في الأصل (يملك) بدون واو العطف وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما اثبتناه بإضافة الواو.

[3] - في الأصل (عن أذاه) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

كيف يدري المجهولُ ما بيّتَ اللهُ عزيزاً ليخذل الكفرانا

راح يسعى الرّسولُ بين سكارى.. ليس فيهم من حرّكَ الأجفانا

ورماهم بحفنةٍ من ترابٍ علّ فيها لناظرٍ برهانا

وإلى الغار مرّ يمشي رفيقاً.. لرفيقٍ أوفى الأنام حنانا

ثانيَ اثنين.. كوكبان أنارا.. حالكَ اللّيل طِبْتَ غارُ مكانا..!

بين جُنح الظّلام رفّ جناحٌ.. من حَمامٍ يشاركُ السُّكّانا

وأقامت في بابه عنكبوتٌ.. تنسج السِّتْرَ يحجُبُ الجدرانا

وبدا الصُّبْحُ ساخراً من أناسٍ.. يذرعون الجبال والوديانا

كم أتى الغارَ طالبٌ ثم ولّى.. يقرع السِّنَّ نادماً حيرانا..!

بينما كانت القلوب عيوناً.. في الثّنيّاتِ ترقُبُ الكُثبانا

وبنو الأوس في المدينة والخزرج هاموا وساءلوا الرُّكبانا

وبدا النور باسماً يتهاوى.. يغمر الأرض والرُّبى إحسانا

ذاك بَدْءُ الحياة ياكونُ فاشهَدْ.. آيةَ الصّبر [تنسخ] الأشجانا[1]

ياهلالَ السّماءِ ياشاهدَ النّصر طويتَ القرونَ والأزمانا

فيكَ رمزُ الجهاد والنّورِ والحقّ وذكرى تُعطّرُ الأردانا

يابشيراً أراه في وجهه النّصْرُ أرانا الإلهُ فيكَ الأمانا.!

☆ ☆ ☆

(1) - في الأصل (تنسج) وهو خطأ مطبعي يختل به المعنى والصحيح ما أثبتناه.

عسر عسران أحمد طه

الشاعر: الأستاذ عسر عسران أحمد طه.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ السنة ٤٥ / ربيع الأول/ ١٤٠٧هـ.

في ذكرى مولد نبي الإنسانية

أثلجتُ صدري وارتوى وجداني ... لمّا ذكرتُكَ سيِّدَ الأكوان
في ساحة المجد المؤثّل والعُلى ... وقد انتشت برياضها ألحاني
واستروحت نفسي بسيلٍ غامرٍ ... من نورِ أحمدَ دافقِ التّحنان
واستشرقت في سعيها بخميلةِ النُّعْمَى ... ترفُّ نديَّةَ الأغصان
واسترسلت كي تحتسي كأسَ المنى ... في موكبِ التّكريم والرِّضوان
ذكراكَ نبضٌ للحياةِ ونعمةٌ ... للعالمين على مدى الأزمان
ذكراكَ غيثٌ للأنام وواحةُ الظمأى ... تُظِلُّ وقِمَّةُ الإحسان
ذكراكَ عرسٌ في السَّماءِ وبهجةٌ ... في الأرض شاهدةٌ بكلِّ مكان
خطَّ الزّمانُ على الخلودِ سطوره ... في ذكرِ طه المصطفى العدناني
في مولد الهادي البشير محمّدٍ ... تستشعر الأيّامُ فيضَ أمان

* * *

من فيض نورك قد قبست بياني | وبطيب روضك غردت ألحاني
الـروح فـاز بنفحـةٍ عُلْويَّـةٍ | وسما العطاء وزيد في الإحسان
هـا أنـت في سـاح النبـوَّة تجتلـى | وجه الهـدى في واحة الإيمان
مـن لي ونفسـي تشـتفي بحبيبهـا | مـن لي سـواه مطهَّـراً أدرانـي
الحـبُّ في هـذى البريَّـة عِلَّـةٌ | والحـبُّ فيـك ذخـائرٌ ومعـاني
ولئـن تعـذب في المحبة عاشـقٌ | فأنـا السعيد بحبك المتدانـي
إن كنـت أظفـر بالرضـاء فإنـه | زاد الطريـق ومرفـأ الحـيران
ولئـن أويـت إلى رحـابك إننـي | ذو حظـوة بخمـائل الرضـوان

* * *

النُّـور يومـضُ للأنـام بشـدِّه | أمـلُ السَّـفينِ وطلعـةُ الرُّبَّـان
وقفـت لـه الأفـلاكُ في دورانهـا | والكـون ثـابَ وأطـرقَ الثَّقـلان
ولـد البشـير فيـا لهـا مـن ليلـةٍ | غـرّاءَ تسـطَعُ في رُبَـى الأكـوان
(تهفـو) السَّـماءُ إليـه وهـي حفيَّـةٌ | وتناقلتـه ملائـكُ الرحمـن[1]
وازدانـت الدنيـا وكـلٌّ بقاعهـا | نشوى تبارك (أكرم الولدان)[2]
وضعتـه آمنـةٌ برفـقٍ لم تُصِـبْ | ألمـاً كمـا يلقـى بنـو الإنسـان

---

[1] - في رواية أخرى للقصيدة نشرت في مجلة الأزهر عدد ربيع الأول ١٤٠٩هـ السنة الحادية والستون (تصبو) بدل (تهفو). (المصحح).

[2] - في رواية أخرى نشرت في مجلة الأزهر المذكورة أعلاه (مقدم العدناني) بدل (أكرم الولدان) (المصحح).

حُمِلَ الوليدُ لجدِّه فتهلَّلت | منه السرُّوَى وتندَّت العينان
ولقد دعاه محمَّداً ياخيره | عَلَماً تألَّقَ في ذُرَى الأزمان
ربَّاكَ ربُّ النَّاس في عليائه | وتعهَّدتكَ يداه في إتقان
وزكت فضائلك العظيمةُ في الورى | بالصِّدق والإخلاص والإحسان
حتى أتاكَ الرُّوح يخطر بالهدى | ويقول: إقرأ محكمَ القرآن
أنت النَّبيُّ فقم لأهلك منذراً | بالحقِّ تنشرُ راية الإيمان
والتفَّ حول الدِّينِ أعظمُ فتيةٍ | وَهُمُ الهداةُ مَضَوا بكلِّ زمان
يترسَّمون خُطَى الحبيب وقد غَدَوا | قِمَمَ العلوم وسادةَ البلدان
والنَّصرُ في الأُفق القريبِ لمن رعى | سُنَنَ النَّبيِّ ولاذ بالفرقان

* * *

لك يانبيَّ الله حبُّك لائذاً | أسعِدْ بقربك طالبَ الغفران
أنا قد عهدتُكَ في السَّخاء متوَّجاً | فاقبَلْ بساحكَ عَثْرَةَ الحيران
لا زال مولدك الشريفُ لنا هدىً | ومواعظاً دَفَّاقةَ البرهان
وليذكرِ التَّاريخُ مولدَ أحمدٍ | بالفخر والإجلال والعرفان

☆ ☆ ☆

علي صدرالدين المدني

الشاعر: علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني.

ترجم له في حرف (التاء) من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[١]

تَذَكَّرَ بالحمى رَشَأً أغنّا ... وهاج له الهوى طرباً فغنّى

وحنّ فؤادُه شوقاً لنجدٍ ... وأين الهندُ من نجدٍ وأنّى

وغنّت في فروع الأيكِ وُرْقٌ ... فجاوبها بزفرته وأنّا[٢]

وطارحها الغرامَ فحين رنّت ... له بتنفّسِ الصُّعَداءِ رنّا

وأورى لاعجَ الأشواق منه ... بريقٌ بالأُبَيْرِقِ لاحَ وَهْنا

معنّىً كلّما هبّت شمالٌ ... تذكّرَ ذلك العيشَ المهنّا

إذا جنّ الظّلامُ عليه أبدى ... من الوجد المبرّح ما أجَنّا

سقى وادي الغضا دمعي إذا ما ... تهلّلَ لا السّحابُ إذا ارْجَحَنّا

فكم لي في رُباه قضيبُ حُسْنٍ ... تفرّد بالملاحة إذ تثنّى[٣]

---

(١) ـ الأبيات (١ ـ ٢١) في نفحة الريحانة ٤/ ١٩٤، و (١ ـ ١٦) في سلافة العصر/ ٣ وحديقة الأفراح/ ٥٢ والبيتان (١٣ ـ ١٤) في أنوار الربيع ٥/١١٦.

(٢) ـ في أ (من فروع) مكان (في فروع).

(٣) ـ في أ (إن تثنى) مكان (إذ تثنى).

كَلِفتُ به وما كُلِّفتُ فرضاً ... فأوجبَ طرفُه قتلي وسَنّا[1]

وأبدى حُبَّه قلبي وأخفى ... فصرَّح بالهوى شوقاً وكَنّى

تفنَّن حسنُه في كلِّ معنىً ... فصار العيشُ لي بهواه فَنّا

بدا بدراً ولاح لنا هلالاً ... وأشرق كوكباً واهتزَّ غصنا

وثنّى قدَّه الحسنَ ارتياحاً ... فهام القلبُ بالحسن المثنّى

ولو أنَّ الفؤادَ على هواه ... تمنّى كان غاية ما تمنّى

بكيتُ دماً وحنَّ إليه قلبي ... فخضَّب من دمي كفّاً وحنّا

ألا ياصاحبيَّ ترفّقا بي ... فإنَّ البينَ أنصبني وعَنّى

ولم تُبقِ النّوى لي غيرَ عزمٍ ... إذا حَفَّتْ به المحنُ اطمأنّا

وأقسم ما الهوى غرضي ولكن ... أُعَلِّلُ بالهوى قلباً مُعَنّى

وأصرفُ بالتأنّي صَرفَ دهري ... وأعلمُ أنْ سيظفر مَن تأنّى

وأدفعُ فادحاتِ الخطبِ عنّي ... بتفويضي إذا ما الخطبُ عَنّا[2]

ولا والله لا أرجو لِيُسْرِي ... وعسري غيرَ من أغنى وأقنى

وما قصدي بتحبير القوافي ... سوى لفظٍ أُحَبِّرُهُ ومعنى[3]

لأستجني ثمارَ القول مدحاً ... لمن أضحى بطيبةَ مستجِنّا

ومدح محمَّدٍ شرفي وفخري ... وهل شرفٌ وفخرٌ منه أسنى

---

[1] - في أ (فأحير) مكان (فأوجب)

[2] - بتفويضي، أي بتفويض أموري إلى الله. في نفحة الريحانة (بتفويض).

[3] - في أ (أحدده) مكان (أحبره).

إمـامُ الأنبيـاءِ وخيرُ مولىً ... بـه سعد الـورى إنسـاً وجِنّـا

رقـى بكمالـه رتـب المعـالي ... وحـلَّ من العلى سهلاً وحَزْنـا

هـدى الله الأنـامَ بـه وأهـدى ... لمـن والاه إيمانـاً وأمنـا

وكم قد نـالَ من يسراه يسراً ... أخو عسرٍ ومن يمناه يمنـا

وكم وافـاهُ ذو كربٍ وحزنٍ ... ففـرَّج كربـه وأزال حُزْنـا

وأغنى بائسـاً وكفـاه بوسـاً ... وأنجد صارخاً وأصحّ مُضْنَى

ختـامُ جميع رسـل الله حقّـاً ... ومبدأُ كـلِّ إحسـانٍ وحُسـنى

بمولـده أضـاءَ الكـونُ نـوراً ... وأشرقَ في البسيطةِ كلُّ مغنى(1)

وفـاخرت السَّمـاءُ الأرضَ لمـا ... غـدت بقدومـه السَّامي تُهَنّى

فخـارٌ لا يسـاويه فخـارٌ ... مَناطُ النَّجم من أدنـاه أدنـى

تَبيـدُ لـه اللّيـالي وهـو بـاقٍ ... ويفنى الواصفون وليس يفنى

لمعجـزِهِ أقـرَّ الضّـدُّ عجـزاً ... وظلّت عنـده الفُصَحـاءُ لُكْنـا

مثـاني تقشعـرُّ لـه جلـودٌ ... ويغـدو كـلُّ قلـبٍ مطمئنّـا

فيـولي كـلَّ من والاه ربحـاً ... ويُعقِبُ كـلَّ من نـاواه غبنـا

وزالـت معجـزات الرُّسْـلِ مَعْهُـمْ ... ومعجـزُ أحمـدٍ يـزدادُ حسنـا

هـو المختـارُ من أزلٍ نبيّـاً ... ومـا زالـت لـه العليـاء تُبنـى

بـراه واصطفـاهُ الله قِدْمـاً ... وأعـلاه وأسمـاه وأسنـى

---

(1) ـ في أ (وأشرق في البسيط بكل مغنى).

وأرضعَه ثُديُّ المجد دَرّاً ... وآواه من العلياء حِضنا
وصيَّره حبيباً ثمَّ أسرى ... به ليلاً فقرَّبه وأدنى
كذلك كلُّ محبوبٍ يوافي ... أحِبَّته إذا ما اللّيل جَنّا
سما السَّبعَ الطِّباقَ وبات يسمو ... الى رتبٍ هناك له تُسَنّا
فراح يجرُّ أذيال المعالي ... ويسحب فوق هام المجد رُدْنا
فمن كمحمَّدٍ إنْ عُدَّ فخرٌ ... سما بالفخر منفرداً وضِمنا
أجلُّ المرسلين عُلىً وقدراً ... وأرجحُهم لدى الترجيح وزنا
وأعظمُهم لدى البأساء يسراً ... وأسمحُهم إذا ما جاد يُمنى
وأشرفُ من تقلّد سيف حقٍّ ... وهزَّ مثقّفَ الأعطاف لَدْنا
فجلّى في رهان الفضل سَبْقاً ... وجلّى عن سماء الحقِّ دَجْنا
وطهَّر بالمواضي رجس قوم ... حقته قلوبُهم حسداً وضِغنا
وخُيِّر فيهمُ أسْراً ومَنّاً ... فأطلق أسرهم وعفا ومَنّا
وراموا منه إحساناً وفضلاً ... فأوسعهم بنائله وأغنى
وكم للهاشميِّ جميلُ وصفٍ ... عليه خناصرُ الأشهاد تُثنّى
وماذا يبلغ المثني على من ... عليه إلهُه في الذّكر أثنى
ألا ياسيِّدَ الكونين سمعاً ... لداعٍ سائلٍ أمناً ومَنّا
وغوثاً يافدتكَ النفس غوثاً ... فقد شفَّ الأسى جسمي وأضنى
فما في الخلق أسرعُ منك نصراً ... للهوفٍ وأسْمَعُ منكَ أُذنا

وما أنا فيك قد أحسنتُ ظنّي   فحاشا أن تُخيّبَ فيكَ ظنّا
وكيف يخاف ريْبَ الدّهر عبدٌ   تكونُ له من الحدثان حصنا
أرومُ فكاكَ أسري من زمانٍ   علقتُ بكفّه الشّلاءِ رَهْنا[1]
وأرجو النصرَ منك على عدوٍّ   متى استقبلتُه قَلَبَ المِجَنّا
ركنتُ إليكَ في سرّي ونصري   وحسبي جاهُكَ المأمولُ ركنا
وكم لي فيك من أملٍ فسبحٍ   سَتُنْجِحُه إذا ما الدَّهر ضَنّا
وقد طال البعاد وزاد شوقي   إليك وعاقني دهري وأونى[2]
فأبْدِلْني ببعد الدّار قربا   وبَوّئْني بتلك الدّارِ سُكْنى
وجُدْ لي بالشّفاعة يوم حشري   وأسْكِنّي من الجنّات عَدْنا
عليكَ صلاة ربِّكَ ما تغنّى   حمام الأيك في فَنَنٍ وحَنّا[3]
وآلكَ والصَّحابةِ خيرِ آلٍ   وصحبٍ ما شدا شادٍ وغنّى

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ في أ (فكاك نفسي).

(2) ـ أوني: أتعب، وأضعف. في أ (وأدنى) مكان (وأونى).

(3) ـ في ٢ أ (صلاة ربي).

علي الجمبلاطي

الشاعر: الأستاذ علي الجمبلاطي.

المصدر (مجلة منبر الإسلام) العدد الأول، السنة ٢٣/ محرم / ١٣٨٥هـ.

من نفحات الرسول

غنَّاكَ لحنُ المنى وحياً وتبيانا شرْقٌ بهديكَ مَسَّ النَّجمَ أزمانا
فمن سواك بنجوى الله محتفياً ومن سواك بسرِّ الغيب وافانا
إن هلَّ نورُك في بيداءَ مقفرةٍ غدت خميلاً وعاد الصَّخر ريحانا
نضَّرتَ بالوحي أخلاق الزَّمان فإن حادت سموتَ بها قدساً وإيمانا
تُطوَى الليالي وما زالت محاسنُه في الكون تسطعُ إشراقاً وفرقانا
يامنقذ الكون والأيامُ سادرةٌ في غَيّها لم تجد إلاّكَ ربّانا
حطَّمتَ بالحقِّ أغلالَ الحياة كما يحطِّمُ الفجرُ للظَّلماءِ أركانا
ورحتَ تنفض عنها كلَّ غاشيةٍ حتى كأنَّ الهوى والظلم ما كانا
فأمست البيدُ أفياءً مغرِّدةً وأصبح الكون بالتسبيح نَشوانا
أنقذتَ إنسانَهُ ممّا تخيَّفه وكان غَيّاً وأوهاماً وعدوانا
وما احتشدتَ لأمرٍ فيه نائبةٌ مسَّت حياتَكَ إلا كنتَ إنسانا
عاديتَ في الله أوثاناً مؤلَّهةً جهراً وقد تَعبدُ الأوثانُ أوثانا
وما جنحتَ إلى مُلْكٍ ولو ضُفِرَتْ لكَ الأكاليلُ ما زادتكَ سلطانا

إن صافحتكَ يدُ الدنيا بأنعُمِها   سلسلتَ خيراتها بِرّاً وإحسانا

شمائلٌ فيك ما غنّى الزمان بها   إلا وأصغى لها التاريخ هَيمانا

ياصاحبَ الخُلُقِ الأسنى ومن فُتحت   له الغيوبُ فذاقَ الوحيَ ألوانا

ومن به نفحاتُ الخلد تَبْهُرُنا   ومن به لمحاتُ الله ترعانا

ومن تنزَّه عن إثمٍ ومعصيةٍ   وكان أتقى الورى نفساً ووجدانا

ما يقظةُ الشَّرقِ إلا لمحةٌ بزغت   عليه منك فبات الشَّرقُ يقظانا

رَدَّتْ به دولُ الإسلام عِزَّتها   وكُنَّ ضيماً وأغلالاً وحرمانا

وأصبح الدين ينبوعَ الحياة فإن   يظمأْ له الكونُ رَوَّاه ورَوَّانا

ما مثلُ وحيكَ من ظلٍّ نلوذ به   قد نَضَّرته يد الرَّحمن أفنانا

هو الجمال لمن رَقَّت بصيرتُه   وسار نحو الهدى والطُّهْرِ ظمآنا

حُرِّيَّةُ الفكر من أنواره انبعثت   لا يعرفُ الدِّينُ أصفاداً وطغيانا

عَلَّمْتَنا الملكَ: لا ترسو دعائمُه   ما لم يكن عرشُه للعدل إيوانا

والذُّلُّ ليس طباعَ المسلمين فإن   هانوا فقل ذهبَ الإسلامُ أوهانا

وبالمحبَّة قد وحَّدْتَ أُمَّتنا   وبالتكافل قد أسعدتَ دنيانا

تلك الزكاةُ لمن حقَّت مناهلُهم   نبعٌ يردُّ مَضيمَ النفس ريّانا

كان اليتيم دموعاً قبل شِرْعَتِها   تذوبُ أيامُه بؤساً وحرمانا

يمشي ولليأس في أحنائه لهبٌ   والفقر يغري الفتى بالكفر أحيانا

فجاء دينُكَ للأجيال كافِلَها   وللسَّلامِ حضاراتٍ وتيجانا

قد علّمَ الناسَ معنى الخير فانطلقوا   إلى هُداكَ زُرافاتٍ ووحدانا
ميثاقك الحقُّ قد أوحى (لقائدنا)   ميثاقَ شعبٍ بنى للمجد أوطانا
فيه اشتراكيةٌ كانت لنا أملاً   حتى تحقّق إصلاحاً وعمرانا
وأصبح الناسُ بالشُّورى سواسيةً   فلا ترى اليوم أحراراً وعُبدانا
شريعةٌ لك قد سُدْنا بنصرتها   حين استَعَدْنا لدين الله ما كانا
تمضي الليالي وذكراك التي فتحت   مغالِقَ الغيبِ آفاقاً وأكوانا
نستروحُ الخيرَ منها وهي باقيةٌ   لعِزّةِ الشّرقِ والإسلامِ عُنوانا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

في عيد المولد النبوي الشريف

كونٌ جديدٌ قد دعمتَ بناءه   وتلوح كفُّ الله في البنيان
لا ظلمَ، لا استعبادَ فيه وإنّما   عدلٌ يسود الناسَ كلَّ زمان
حطّمْتَ أغلالَ العبيد وليلهم   فإذا العبيدُ كَلا بِسي التّيجان
هذا (بلالٌ) وهو عبدٌ أسودٌ   ينهى ويأمر في ذوي السلطان
و (صهيبٌ) الرُّوميُّ أمَّ صلاتهم   وعَنَوا لِحُرِّ الرَّأيِ من (سلمان)
دينٌ عرفنا الحقَّ من آياته   ولسوف يبقى منبع العرفان
واليومَ عيدُكَ ـ يانبيُّ ـ رجاؤنا   فهو البشير بنصرة الأوطان

في ظِلّه عـرف الوجـود (عروبـةً) من قبلُ كـانت في دجـى النّسـيان

أنـت الـذي وحّـدْتَ أُمّـةَ (يَعْـرُبٍ) ودعمـتَ وحدتهـم علـى الأزمـان

وصنعـتَ منهـم ـ يامحمّدُ ـ أُمّـةً سـيظلُّ يرمـق مجدَهـا الثّقـلان

دان العَتِـيُّ لهـا وأقبـل صـاغراً وأذاقـت الحُسّـادَ شـرَّ هـوان

شعّت (بأندلسٍ) ففـاض بهـا السَّنـى وأتـى عنيـدُ الغـربِ في إذعـان

بَنَتِ الحضـارةَ للوجـود ولم تكـن إلا السَّـلامَ لسـائر الأديـان

بشـرى لخـير المرسـلين نَزُفُّهـا في (عيـد مولـده) الجليـلِ الشّـان

العُرْبُ وُحّـدَ ـ يامحمّدُ ـ صَفُّهـم وتجمّعـوا حـول الجهـاد البـاني

ومَضَـوا إلى قـدس النّضـال تُظِلُّهـم في كـلِّ سـاحٍ رايـة الفرقـان

فاسْأَلْ لنـا (الرّحمنَ) ياخير الورى نصـراً يزيـل مـآثم العـدوان

* * *

مـالي ذكرتُـكَ فاسـتفاض بيـاني نـوراً وشـعَّ الطُّهـر مـن ألحـاني

وتـألّق السِّـحْرُ المبـين بمهجـتي حتى ظننـت السِّحْرَ بعضَ كيـاني

لم لا .. وأنـت منـابعٌ قدسـيَّةٌ لله قـد فـاضت علـى الأكـوان

جئتَ الوجـود وكـان كونـاً مظلمـاً متخبّطـاً في لُجّـةِ الأشـجان

فطلعـتَ شمسـاً، يـانبيُّ مضيئـةً فـاضت أشـعّتُها بكـلِّ مكـان

ونفحتَ في الصَّحـراء فانتفض الحصى فيهـا وثـار كثـورة البركـان

وصنعتَ فجر الحقِّ من عالي الدُّجَى متحدّيـاً ليـلاً مـن البهتـان

كم قـال فيك الشّركُ: هـذا شاعرٌ   أو كـاهنٌ مـن أبـرع الكُهَّـان
وأتـوا لعمّـكَ في رحـاءٍ علّهـم   أن يطفئـوا نـوراً مـن الإيمـان
عرضوا عليك الملك أو ما تشتهى   من كلّ شيءٍ في الـورى وأمـان
فإذا بقلبك ـ يـانبيُّ ـ يقولها   في صيحـةٍ مـن عزمـةِ الدَّيّـان
لـن أتـركَ الدِّينَ الحنيف وإن تكـن   نفسي الفـداءَ [لِشِرْعَةِ] الرحمـن[1]
مـن ذا يُوَفِّيكَ الثنـاءَ مـن الـورى   وعليـك أثنـى الله في القـرآن
حثتَ الوجـودَ فلـم تـزل بطغاتـه   حتـى تهـاوَوْا فيـه كالأوثـان
وسموتَ بالإنسان حتى أصبحت   قِمَمُ الحيـاةِ مواطـنَ الإنسـان
وأقمتَ من وحـي الإلـهِ شريعةً   تجتـثُّ كـلَّ شـرائع الطُّغيـان

☆☆☆

[1] - في الأصل (بشرعة) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

علي خلف المشعشي

الشاعر: علي خلف المشعشي.

سبقت الترجمة عنه في حرف (اللام) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته عن (أعيان الشيعة) ج٨ ص٢٣٧.

سمح الدهر بكم حيناً [ومنّا] ما عليه لو بكم جاد [ومنّا][1]
كان لي عيشٌ مُهنّى بكمُ آهِ لو دام لِيَ العيشُ المهنّى
لو سمحتم باللّقا ثانيةً عاد من شرخ الصِّبا ما فات مِنّا
فَعِدوا بالوصل إنْ لم تُنجِزوا لا [تروا] لي بأن كان وكُنّا[2]
ضلَّ من قال بيأسٍ راحةٌ فهو أنكى كلّ شيءٍ لي وأضنى
[أتمنّاكم] لتبقى مهجةٌ بكمُ تقضي إذا لم أتمنَّ[3]
أمنحُ البارقَ والوَرْقا إذا لاحَ أو إن رجّعَتْ عيناً وأُذْنا
وحديثاً لم يكن في ذكركم لم يجد يوماً على أُذْنيَّ إذنا
وصَباكُمْ شابهتني رقّةً أنا مُضْنىً والهوى النجديُّ مُضْنَى
آهِ لا رسلٌ تُوافي منكمُ وأبى طيفكمُ يطرق وَهْنا
امنعوا أو فاطلقوا طيفكمُ إنما يلقاه من أطبق جَفْنا

---

[1] – هكذا وردتا في الأصل الذي بين أيدينا وإحداهما تكرار للأخرى، ولعل خطأً مطبعياً قد حل بإحداهما، إذ يحتمل أن إحداهما (وهَنّا) وهو احتمال راجح.

[2] – هكذا وردت في الأصل الذي بين أيدينا وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن. ولعل الصحيح: (تُسيرُوا) أو (تشيروا) أو (تقولوا) أو (تُزوِّروا) والأخيرة أقرب

[3] – في الأصل (أتمانكم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

رُبَّ دارٍ إن رأتهـا مقلتي   أظهرت بالدمع ما القلبُ أجَنّا

طالما طالعتُ فيها قمراً   يفضح الأقمار [أنواراً] وحسنا[1]

زعم البدر تماماً أنّه   مشبهٌ أوصافه حسناً وسِنّا

غَلِطَ البدر ولا الشمسُ سَنىً   والظِّبا إن [تَعْدُ] والغصنُ تَثَنّى[2]

ما لنضوي بعد نَصٍّ بركتْ   ياتُراها عرفت أطلالَ لُبْنَى

أندبُ الدارَ بلفظي سائلاً   وهي تشكو بدثورِ الرَّسم معنى

باكَرَتْها لا كأنفاسِ الصَّبا   حادها الغيثُ أخو دمعيَ هَتْنا

يا نزولاً بين جمعٍ والصَّفا   نأيُكُمْ أقتلُ شيءٍ للمُعَنّى

لَيْتَ لو تنفعُ لَيْتٌ مُدْنَفاً   تغتدي لي داركم داراً ومغنى

كم إلى كم أصحبُ الأشرارَ أو   أشتكي مَنْ بقليل الوصل مَنّا

بعتُ رشدي بضلالي غِرَّةً   إن يكن غِبْناً فبيعي كان غِبْنا

أقرعُ السِّنَّ على ما فاتني   جهدَ من يندمُ أو يقرعُ سِنّا

كان أولى من ركوبي باطلاً   رقصُ أنضاءٍ وحادٍ يتغنّى

تُدْمِنُ السَّيرَ صباحاً ومسا   وتجوبُ البيدَ بي سهلاً وحَزْنا

ليت شعري وزماني مُخْلِفي   لا تُرى يصدقُني بالخير ظَنّا

هل تداني بي المطايا طيبةً   فلئن دانت بنا طابت وطِبْنا

☆ ☆ ☆

---

(1) - في الأصل (نوراً) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(2) - في الأصل(تعط) والأرجح أنها خطأ مطبعي ولعل الصحيح ما أثبتناه.

علي عز الدين الجارم

الشاعر: المهندس علي عزالدين الجارم.

وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٩ السنة ٢٧/ عام ١٣٨٩هـ.

رمضان

غنّى الوجود ورجّع الثقلان | وشدت مآذننا بسحر أغاني
رمضانُ أشرقَ نورُه بربوعنا | فذكا الضّياء بشعلة الإيمان
أشرِقْ كريماً مُسعِداً ومكرِّماً | حيّاكَ ربّي منزلُ الفرقان
أشرِقْ وبَددْ للظلام سُدولَه | شهرَ الهداية موسمَ الإحسان
أهلاً نزلتَ بنا وسهلاً منعماً | يابسمةٌ تبهى على الأزمان
وكفاكَ فخراً ليلةٌ وضّاءةٌ | فيها احتوتنا رحمة الرّحمن
بالروح فينا ليلةٌ قد خلّدت | وتَنزُّلُ الأملاكِ بالقرآن
ياليلةً بجلالها وكمالها | يزهو الزمان بها على الأكوان
يهتزُّ فيها كلُّ طاغيةٍ بغى | ويبوءُ فيها الشّرُّ بالخسران
ياليلةً، الله أعلى قَدْرَها | وسما بها الشَّرْقُ الجليل الشّان
قرآن ربّي وهو من فيض الهدى | أكْرِمْ بشهرٍ عزَّ بالفرقان

فيه تغنّى الطير ينشدُ لحنه   وجميع ما في الكون بالألحان

واهتزَّ هذا الكون من طربٍ به   حتى السَّديمُ وأشرق القمران

قيثارةُ الأفلاك تعزف لحنه   في نغمةٍ قدسيَّةِ الدَّوران

رمضان ملحمةٌ يردِّد نظمَها   شدوٌ تُرَجِّعُ سحرَه الحساني

النور في رمضانَ نَضَّرَ ليلَه   وكسا الوجودَ بِمنَّةِ المنّان

قرآنه الدُّستورُ في تِبيانه   أكْرِمْ لديه بساحرِ التِّبيان

هو مشعلٌ للنور في غسق الدُّجى   قد ضَوَّأَ الأكوان بالعرفان

الغافلون عن الكتاب وويلَهم   فلْيَخسَأوا من شقوةٍ وهوان

شعبانُ أسْعِدْنا بذكركَ عاطراً   أكْرِمْ بشهرينا بكلِّ زمان

أَقْبِلْ فديتُكَ بالتَّجِلَّةِ محسِناً   في أرضنا وسمائنا سِيَّان

رمضانُ فينا في الشُّهورِ كأنَّه   روض الخلود زها بحور جِنان

ووضيئةُ الإشراقِ في نظراتها   عينُ المَهَا تُنسِيكَها عينان

آناً يجيءُ بِحَرِّه وبِقَرِّه   لكنَّه المنشود كلَّ أوان

أهلاً به قد جاء بمنح بِرَّهُ   ومطهِّراً للروح والأبدان

ياليت ليلاً فيكَ كان لياليا   ياليت يومَكَ طالَ في الأزمان

فبصومنا نرجو رضى الرَّحمن   (يارب رضوان من الحرمان)[1]

قد كبَّرت فيه الدُّنى بقدومه   وتجاوب (الاذان بالاذان)[2]

---

[1] - وردت في الأصل بدون تشكيل ورغم بذل الجهد لم أهتد إلى تشكيلها.

[2] - هكذا وردت في الأصل بدون همز أو مد، وبالهمز يختل وزنها وبالمد يختل معناها. فاقتضى التنويه.

رمضانُ طِبٌّ للنفوس وأمْنُها … أن يعتريها جامحُ الثَّوَران

هو في رُبَى الأزمان روضٌ عاطرٌ … ويضوعُ في الجنبات بالرَّيحان

هو مندلٌ رطبٌ (بناضج) عَرْفُه … وشذاه نَفْحَ الزُّهد والإيمان[1]

يا لله أُقسمُ أن سَيُحْفَظُ شهرُنا … للذِّكر منتصراً على الحدثان

أمحمَّدَ الرَّحمن تلك تحيَّتي … تُنبيكَ عجزَ العاشق الولهان

شِدْتَ الهدى صرحاً يشعُّ ضياؤه … يمحو الظلامَ بنوره المزدان

من أين لي من نظم (شوقي) بردةٌ … كالنيِّراتِ تضوعُ في أوزان

هذي القلائد والخرائد كلُّها … تُهدَى إليه لأجل عجز بياني

يارحمةَ الأكوان ياإنعامَها … يانعمةَ الموجود والوجدان

يامن دعوتَ إلى الهداية أُمَّةً … وسبقتَ كلَّ الخلق بالإيمان

الله شرَّفَ قدركم في عرشه … وبه شَرُفْتُمْ يابني الإنسان

أُرْسِلْتَ بالشُّورى تبشِّرُ بيننا … بالقسط أو بعدالة الميزان

هيهات للأشعار تخلد (أحمداً) … يامن خلدت بمعجز القرآن

أقسمتُ أنكَ في ذُرى الأكوان … ولأنتَ فينا صورة الفرقان

إنَّ السَّلامَ هنا لديَّ عقيدةٌ … وهنا أُكاشفُكم بلا كتمان

أَبني العروبةِ فاهجروا أحلامكم … إنَّ النصير أسنَّةُ المُرَّان

ولتذكروا التاريخ فهو شهيدكم … فالنصر فيه حصيلة الشُّجعان

---

(1) - هكذا وردت في الأصل وأظن أن خطأ مطبعياً قد أضاع اللفظ الأصلي للشاعر.

إن لم يُصِخْ للحقِّ مجلس أمنهم   فلتشعلوا النّيرانَ كالبركان.

ولتسمعوها صيحةً مضريَّةً   الدِّين قاعدةُ القوي الباني

فإذا تواصيتم بحقٍّ بينكم   فستستجيب مجالس البلدان

وإذا سرى الإيمان في أوطانكم   فستنسحب حتماً قوى الطغيان

لن تظفروا بالنصر دون دعائمٍ   للخُلُقِ تُرسي شامخَ البنيان

☆ ☆ ☆

علي بن محمد الرمضان

الشاعر: المرحوم الحاج ملا علي بن محمد الرمضان الخطي.

ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

ميلاد الرسول

شَرُفَتْ ساحة الوجود الهاني ... بمحيّا نبيِّنا العدناني
ذي المقام السَّامي وأكرم مولو ... دٍ على الله من بني الإنسان
كم تنادت به قرونٌ وأجيا ... لٌ وأطْرَتْهُ في قديم الزمان
وله دعوةُ الخليل انتهت وَهْـ ... ـو ختامٌ للرُّسْل والأديان
ولقد بشَّر المسيح به أُمَّتَهُ في الإنجيل ذي البرهان
قد بدت في الميلاد آياتُ حق ... هنَّ كالشمس باهراتُ المعاني
حدثت ظلمةٌ لمكَّةَ عمَّتْ ... وانجلت عند نوره الشَّعشعاني
وتهاوت أصنامها من على الكعـ ... ـبة منكوسةً على الأذقان
وترامت أملاكها في السماوا ... ت بشهبٍ تقضي على الشَّيطان
وتداعى إيوان كسرى سوى الطَّا ... قِ بقي منه آيةَ الأزمان
ولنيران فارسٍ قد تجلَّى ... منه (نورٌ) قضى على النِّيران
وتجلَّى في آدمٍ فله أمـ ... ـلاكها سُجَّدٌ بغير تواني
حيث لولاه ربُّنا لم يُقَدِّرْ ... خَلْقَ أفلاكِها ولا الأكوان
وهو من بالإعجاز قد أنزل اللـ ... ـه عليه قرآنه والمثاني

☆ ☆ ☆

فرج العمران

الشاعر: العلامة الفهامة الشيخ فرج العمران

ترجم له في حرف الجيم من هذه الموسوعة.

مبعث الرسول

حــقٌ أن تعقــدوا نــوادي التهــاني　　يــا كرام الشُّــيوخِ والشُّــبَّان

حــقٌ أن تعقــدوا نــواديَ أُنْــسٍ　　طُــرِّزَتْ بــالآداب والعرفــان

إفتحــوا القــولَ بالثّنــاء علــي المنــ　　ـعــم واتْلُــوا آيــاً مــن القــرآن

وَأْمُـروا الفتيــةَ الحضــورَ كمــا يـا　　ـمـر ربّــي بــالعدل والإحســان

وأعيــدوا الحبيــبَ أحمــدَ فيهــا　　لا حبيبــاً ولا صريــعَ الغوانــي

أَنْشِــدوا مدحــه الجميــل بالحــا　　نِ حسّان لا مثل صوت الأغــاني

واذكــروا شــأنَ يــومِ مبعثِــه للنّــاس نــوراً يهــدي إلى الإيمــان

كــانت النــاس قبلُ في ظلمةٍ عميــا　　ءَ شــتّى العقــولِ والأديــان

يعبــدون الأوثــان كــاللاّةِ والعُــزّى فتبّــاً لعــابدي الأوثــان

فــأتى الصّــادقُ الأمــينُ النبُّــي الــ　　ـعربــيُّ المكّــيُّ عــالي الشــان

فمحــا ظُلمــةَ الجهالــةِ والفــو　　ضــى بنــبراسِ نــورِه الشّعشــعاني

داعيــاً إنــي إليكــم رســولٌ　　مــن إلــهٍ مــنزّهٍ عــن ثــاني

مــن إلــهٍ يدعــو إلى الــبرِّ والتقــ　　ـوى وللوالديــن بالإحســان

يالها دعوةً إلى العقل أسدت ... نعمةً لا تُسامُ بالأثمان

أطلقته من سجن مملكة الجهـ ... ـل إلى عرش دولة العرفان

رفعته بعد انحطاطٍ إلى أقـ ... ـصى مراقي الرُّقيِّ والعمران

يارسولَ الإسلام شكرُكَ حتمٌ ... في ذِمامِ الشُّيوخ والشُّبّان

إنما نحن عاجزون عن الشُّكـ ... ـرِ فعفواً عن الضَّعيف العاني

كيف نسطيع شكر إحدى أياديـ ... ـك التي أسْدَيْتَ على الإنسان

عالَمُ الحرفِ قاصرٌ عن معاليـ ... ـك فما قَدْرُ ناطقٍ باللِّسان

غير أنَّ الثَّنا عليك جميلٌ ... ياجميلاً أسماؤه والمعاني

فاهتفوا أيها الكرام بتقديـ ... ـسِ نبيِّ الإسلامِ ذي البرهان

وإليه أهْدُوا الثَّنا والتَّحيَّا ... تِ الزَّكيَّاتِ كلَّ وقتٍ وآن

ولتجديد ذكر مبعث طه ... حقٌّ أن تعقدوا نوادي التهاني

☆ ☆ ☆

كاظم محمد صالح المطر

الشاعر: الخطيب الشيخ كاظم محمد صالح المطر الأحسائي.

ولد في البصرة سنة ١٣١٢هـ،وقد بدأ حياته المنبرية مع والده الحاج ملا محمد صالح، ثم مع الخطيب الحاج ملا محمد حمزة العمراني، ثم مع خاله السيد سعيد الغريفي. ولقد تفنن في الخطابة حتى ذاع صيته وانتشر ذكره، فقد كان واسع الاطلاع على الكتب. كانت دراسته مزيجاً من العلم والأدب أثناء إقامته بالمحمرة، درس خلالها على يد الكثير من العلماء، وكذلك ذهب للنجف الأشرف للدراسة على يد علمائها.. وقد نظم الشعر منذ حداثة سنه، وتدرج في فنون الشعر حتى صار يشار إليه بالبنان، وتمحور شعره في الغزل والمدح والوصف والنسيب والرثاء.

توفي سنة ١٣٩٠هـ ، من آثاره: ديوان شعر لم يعثر عليه.

وأخذت القصيدة والترجمة من كتاب (قلائد وفرائد) ديوان شعر للخطيب الشيخ كاظم الأحسائي، الترجمة ص١٩، والقصيدة ص٣٥.

مولد المصطفى

هذه القصيدة بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ألقاها بنفسه في احتفال كبير بالمناسبة.

بسم الدهرُ بسمةً ذاتَ معنى أكسبَ الأُفْقَ والبسيطةَ حسنا

ناءَ ظهر البسيط فيه بثقلِ الـ ـجهل ردحاً حتى شكت منه وَهْنا

وعليها تكاثفت ظُلُماتٌ بعضُها يجعل النّهارَ دُجُنّا

فترات مرّت على العالم السُّفْـ ـلِيّ منها العُلْوِيُّ عجّ وأنّا
شرُّها ما نراه بل نحن فيه إذ تقاليدُ غرْبِها اجتاحتنا
إنّ قرنَ العشرين سُمّيَ عصر النُّورِ وهو الظّلامُ لو أبصرنا
فيه حبُّ الذات اعتلى والأنانيات سادت في الناس أعلى وأدنى
وبنو الدين تاجروا فيه إلاّ النّزْرُ منهم فعينه اليوم سخنا
بين الافرادِ والجماعات خُلْفٌ ناقضٌ للصُّفوف بل والمبنى
وفشى منكَرٌ وأُنكِرَ عُرْفٌ وانصلاح الفساد لا يتسنّى
فالكراسيُّ تعتليها ذئابٌ والبقايا الأغنام للغنم تُقْنى
ينشدون السّلام في كلّ صقعٍ أين أين السّلامُ قلْ لي وأنّى
فالصّواريخُ تحمل الهيدروجين فهل بعد ذاك مَلْجىً وسُكْنى[1]
أحدثوا آلة الفنا ليعيشوا لن يعيشوا يومَ الحضارةُ تفنى
غيرَ أنَّ الرّجاءَ ليس بمقطو عٍ فعين الإله ليست بوَسْنَى
وعدَ الغُرْبَ بالتخلّص من سيـ ـطرة الغير وهو ما نتمنّى
والأماني بمصلحٍ يتحقّقْـ ـنَ اقترابًا فطالما ما انتظرنا
ياشباب الأوان خُذْ نُصْحَ شيخ عركته السّنونُ كيلاً ووزنا
أيها النّشْءُ إنّني لفخورٌ بك للمجدِ أنْ بك المجدُ يُبْنى
إنّما مجد يعرُبٍ قد بناه الدّين لا تهدموا من الدّين ركنا
لازِموه كي تنجحوا أو فإنَّ الخسر من نابذيه يقرع سِنّا
صاحِ مهلاً ففي قرارة نفسي غممٌ بالحُلوم تُحدِثُ وَهْنا

[1] ـ هكذا ورد البيت في الأصل وهو مختل الوزن.

نحن في شدةٍ عساها بذكرى   مولد المصطفى تُفَرِّجُ عنّا
سيّدُ العالمين طراً إمامُ الرُّسْلِ والمصلحين قرناً فقرنا
صاحبُ السّبق بالإجابة بالقر   ب سموّاً من قاب قوسين أدنى
والشّفيعُ المجابُ والآمر المطـ   ـلق في العالمين إنساً وجِنّا
أوّلُ الكون والمهيمنُ فيه   والمودّى إليه عمَّن عبدنا
خيرُ ذاتٍ من فيضها كلُّ ذاتٍ   جمعت في حلالها كلَّ حسنى
دوحةُ القدسِ زيتُها قبل مسِّ النّار من أمر ربها كاد يَسْنى
بوركت ظِلُّهَا ظليلٌ ومنها   ثمرُ الخير كلَّ حينٍ سيجنى
[يالقلبِ] فَيْضَ الإله تلقى   يالخَلْقِ بالخَلْقِ أجمعَ يُغْنَى[1]
سوف يُرضيه بالشّفاعة ربٌّ   لو دعاه لصيَّر النّار عَدْنا
يافؤادَ الوجود ياعِلّةَ المو   جودلو لاكَ لم نكن قد وُجِدْنا
أنتَ عقلُ الكُلِّ الذي عُرِفَ الله به بل وكلُّ شيءٍ عَرفْنا
بعد مدحِ الإلهِ إيّاكَ بالذّكـ   ـرِ عن المادحين أنت بمغنى
غير أنّي أبا البتولةِ عبدٌ   مستميحٌ جدواكَ فضلاً ومَنّا
كُنْ أماني ببرزخي وبَحشْري   إنّني خائفٌ فكن ليَ حِصنا
فعليك الإلهُ والآلِ صلّى   ما أصات الرُّكّابُ حدواً ولحنا

☆ ☆ ☆

---

[1] ـ في الأصل (باللقلب) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما ابتناه.

محمد إبراهيم بيوض

الشاعر: محمد إبراهيم بيوض.

المصدر (مجلة منار الإسلام) العدد ١ السنة ١٣ ـ محرم ـ ١٤٠٨هـ.

سطوع الهدى

أما من صاحبين ينادماني ... يديران الكؤوس ويسقياني
مُداماً لم تكن رجساً ولكن ... صُروفاً من مدائحه الحِسان
أُرَدِّدُها فتجلو الهمَّ عنّي ... وتسمو بي إلى أعلى مكان
أحلّقُ في ذرى العلياء أشدو ... بذكرٍ.. يطمئنُّ به جَناني
فحبُّ المصطفى يشفي فؤادي ... من الدّاء العضال إذا اعتراني
ويزرع في الضُّلوع جوىً وشوقاً ... إلى خير المدائن والمغاني
يحنُّ لأرض يثربَ في عروقي ... دمٌ يحكي غرامي وافتتاني
وللأشواق في قلبي وجيبٌ ... ووجدي بالحبيب قد احتواني
رسولَ الله عذراً حين أصبو ... إلى مدحٍ يجيش به كياني
فتعجز عنه أشعاري.. وقولي ... يُقَصِّرُ حين ينطقُه لساني
وما نظمي سوى قطرٍ ببحرٍ ... فمن أنا بين أصحاب البيانِ
ومن أنا بين من مدحوك قبلي ... بما نظموه من دُرَرِ الجُمَانِ
وما وفَّوْكَ حقَّك من مديحٍ ... فقدرُكَ ليس يدنو منه دان

وإنّكَ حين تهدي خيرُ هادٍ وإنّكَ حين تبني خيرُ باني

وإنّكَ فوق ما تصفُ القوافي وإنّكَ فوق ما تحوي المعاني

نبيُّ الرّحمةِ المبعوثَ فينا من الرّحمن.. يا نبعَ الأمان

سطعتَ فأضحت الدنيا ضياءً وما حاكى سناكَ النّيّرانِ

عجبتُ لمن أتيتَ لهم بدينٍ وخلدٍ في نعيمٍ غيرِ فاني

وجئتَ وليس منهم غير لاهٍ يقيم على مُعتّقةِ الدّنانِ

يعيثُ بكلّ ناحيةٍ فساداً سقيمَ القلب.. منطلقَ العِنانِ

ويعبدُ من سفاهته إلهاً من الأحجار صاغته يدانِ

فكم بيتٍ به دنسٌ ورجسٌ وكم شيخٍ أحاط به الغواني

فأصبحَ ذاهلاً بين السّكارى وأضحى لعبةً بيد القِيان

وأمسى ليس يردعُه مشيبٌ بلى بٌ في طِلابِ اللّهو عاني

ويا للقوم ويحهُمُ أضاعوا قُطوفَ الحبِّ منهم وهو داني

وغاب العقل والتدبير منهم وصار الحكم للسّيف اليّماني

ومن بين الظلام طلعتَ فجراً فأشرق من ضياكَ الفرقدان

وكنتَ بهم رؤوفاً لست ترضى بما آلوا إليه من الهوانِ

وكنتَ لكلّ مظلومٍ نصيراً وملجأً كلّ مظلومٍ يعاني

فكان جزاؤك النُّكسرانَ منهم وأن جحدوا ومالوا للطّعانِ

فيا من جاء بالرحمات تَترى ويا هِبَةَ الكريم إلى الزّمانِ

ويامن حبُّه في القلب ثاوٍ ... به أرجو من المولى أماني

ليومٍ ليس ينفع فيه مالٌ ... ولا ولدٌ لمن تبع الأماني

فإنّي إن يكن لي يومَ بعثي ... رضاك فإنّ هذا قد كفاني

☆ ☆ ☆

محمد إبراهيم جدع

الشاعر: محمد إبراهيم جدع. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مولد المختار

مولدُ المختار والنُّورِ الذي   شمل الكون ببشرٍ وحنين
وحبيبُ الله طه المصطفى   رحمةُ اللهِ لكلِّ العالمين
ولِدَ الرُّشدُ به في أمّةٍ   لم تكن للرُّشد ترجو أو تدين
تعبدُ الأحجار في دنيا الهوى   وتُريقُ الدَّمَ في ظلمٍ مَشين
فهدى الله به الدنيا فما   أصبح الصُّبح لجمع الظالمين
شتّت الله بهم في أرضه   من يهودٍ وحيارى ملحدين
عشقوا الدنيا غروراً وهوىً   واستبدُّوا في حقوق الآمنين
كان في الدنيا يتيماً بائساً   فاعتلاها بثباتٍ ويقين
بعث الله له في عمّه   قُوَّةَ الإيمان والدِّين المكين
حطَّم الأصنامَ في عليائها   من حجاراتٍ وإفْكِ المرجفين
مولدُ المختار للدنيا هدىً   طهَّر الأرض بطهر المصلحين
ومنارٌ ضاءت الدنيا به   واحتواها الحقُّ والبِشْرُ المبين
عرف الناس به معنى الهدى   هَدْيُه السّامي ضياءُ الرّاشدين

لم يكن للملك يرجو نفسه ... أو لألقابِ الطُّغاةِ الآثمين

ينشدُ اللهَ بقلبٍ خاشعٍ ... خالصٍ للهِ في شرعٍ ودين

في الحضارات التي تزهو به ... قد خلت من كلِّ زيفٍ وطنين

ولدت في مولد الحقِّ وقد ... كانت الناسُ بجهلٍ قابعين

رحمةُ اللهِ أتت في أمَّةٍ ... هزَّت الكونَ بمجدِ الفاتحين

قد رعانا اللهُ من كلِّ أذىً ... وحمانا من مجون العابثين

قُوَّةُ الإيمان فينا مبدأً ... وحقوق الفرد فوق الغاصبين

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

عمرة القضاء

[قف] أهل مكّةَ ينظرون (محمَّداً) ... بين الصِّحاب يطوف بالأركان[1]

تتواثب الأبطالُ بين يمينه ... في قوَّةٍ ومهابةٍ وأمان

شهدوا بقوَّته وكانوا قبل ذا ... زَعَموا بأنَّ الجمعَ في أوهان

زعموا بأنَّ (محمَّداً) في عسرةٍ ... وبشدَّةٍ في الجهد ظلَّ يعاني

صَفُّوا له في دار ندوةِ جَمْعِهم ... ليشاهدوا لكتائب الرَّحمن

ألقى العتادَ على الطَّريق معظَّماً ... [بيت] الإله بخالص الإيمان[2]

---

(1) - في الأصل (وقف) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(2) - في الأصل (بعث) وهوخطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

غمرَ السُّيوفِ سلاحِهِم بركابهم وتواضعوا لله في إذعان

قصدوا البقاء لمدَّةٍ محدودةٍ في بطن مكّة عند خير مكان

وضع الرِّداءَ عن اليمين مشمِّراً والصَّحبُ تهتف في حِمَى القرآن

خرجت تهرول بالطَّواف صحابةٌ ورسولنا بالودِّ والإحسان

بثلاثة الأطواف هرول خاشعاً يرجو الإله كرامة الغفران

ومشى بقيَّته يوحِّد ربَّه في خير ما يُرجى بخير زمان

والمشركون يشاهدون تعجُّباً حَشْدَ الرَّسول وقوَّةَ الأعوان

* * *

بعد الحديبية التي قد أسلفت جاء الرسول لعمرة بالثاني

يخشى الإله بصالحٍ من فعله بالبيت يلثم في رضىً وحنان

كانت له خيرَ القصاص لأنها جاءت بأسمى العزِّ والإمكان

رضخوا لقول الحقِّ رغم تعصُّبٍ للشِّرك، يالمذلَّةِ الشَّيطان

وابنُ الرَّواحةِ هاتفاً في شعره خلُّوا بني الكُفَّار عن إحسان

يارب إنِّي مؤمنٌ بمقاله إنِّي عرفت الله بالإيمان

إنا نقاتلكم على تأويله وبما تنزَّل محكم الفرقان

ضرباً يزيل الهام عمَّا قاله وهنا الخليل يفرُّ عن خُلاَّن

* * *

بثلاثة الأيام كانت عمرةٌ لرسولنا في معشر الإخوان

فأتى (حويطبُ) عن قريشٍ طالباً   إخراج خير الخلق في إمعان
قال: انقضى أجلُ الإقامة بيننا   فاخرجْ على شرطٍ قضى بأوان
فوفى الرسول بشرطه في طاعةٍ   لله لا يبغي على السُّكّان
الله أنزل في صريح مقاله   نصراً يعزِّزُ راية القرآن
صدقت له الرؤيا بحقٍّ باهرٍ   ودخولِ أرض البيت باطمئنان
قد حلّقوا أو قصَّروا لرؤوسهم   لا خوفَ لا إرهاب في إنسان
علم الإله بما يطيب لأمرهم   فأتى لهم بالفتح والتبيان
بعد الجهاد وبعد صدق نضالهم   بقريب فتحٍ شامخ البنيان

***

لله كم لرسولنا من شرعةٍ   قامت على الإيمان والإحسان
يبغي السَّلامَ ولم يجد بسبيله   إلا تعصُّبَ عصبةِ الكفران
لله كم لرسولنا من مِنّةٍ   وتسامحٍ وتوادِدٍ وأمان
جهلوه حتى قد أعزَّ مكانهم   وأنالهم بالبشر خير مكان
أضحت بلاد الفرس بين يمينهم   والرُّوم تخضع في رضى الرحمن
مرحى لنفسٍ قد أحاط بها الأذى   صبرت لحكم الله في إذعان
مرحى لنفسٍ لا تردُّ على الأذى   بالانتقام ونزغة الشَّيطان
جلّت عن الإنسان في أطباعه   فهي الكريمة فوق كلِّ بنان
جلّت عن الإنسان خير طبيعةٍ   الله هذَّبها من الأضغان

الله طهّرها وعظّم شأنها ... صلّى عليه الله في القرآن

فإليكَ ياهادي الورى ما تبتغي ... جنّاتُ خلدٍ في ذرى البنيان

بل بالرفيق وبل بأعلى جنّةٍ ... أعظِمْ بها من رتبةٍ ومكان

وخلودِ ذكركَ في قلوب أحبّةٍ ... هتفت بحبّكَ في مدى الأزمان

ولمقبل الأجيال ذكرُ محمّدٍ ... يسمو ويخلدُ مشرقاً بمعان

☆ ☆ ☆

محمد الأسمر

الشاعر: الشيخ محمد الأسمر ولد وتعلم في دمياط سنة ١٩٠٠م، وتخرج من الأزهر وكان أميناً لمكتبته حتى وفاته سنة ١٩٥٧. له عدة دواوين منشورة ومخطوطة أخذت الترجمة من كتاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الشعر الحديث لعلي القاعود ص١٣١.

يارسول الله

عطِّر الدنيا بذكر المصطفى　　إنّه روضُ البرايا أجمعين
ربُّه أثنى عليه وكفى　　عصمةُ العالم في دنيا ودين

يارسول الله ـ ياعظيم الجاهْ ـ ياابن عبدا لله
رحمةٌ أنتَ لكلّ العالمين

* * *

جئتَ والدنيا ظلامٌ في ظلامْ　　تشتكي لله ظلم الظالمين
فرآك الناسُ شمساً للأنامْ　　ورآك الناس خير العادلين

* * *

وتجلّى الشّرقُ عن صبحٍ عجيبْ　　حار في أضوائه كلُّ لبيبْ
لاح من (مكّةَ) من أرض الحبيبْ　　شمسُه من نور ربّي لا تغيبْ

* * *

وصحا الكونُ على النور الجديدْ　　وعلى أنغام جبريلِ الأمين
إنّه القرآن والعهد السعيدْ　　إنّه الحقُّ وخير المرسلين

* * *

دعــوةٌ نحــو الصِّــراط المســتقيمْ أبصــرَ النــاسُ بهــا الخـيرَ العميــمْ
كلُّهــم يجمعُهــم طــه اليتيــمْ إخــوةٌ وهــو الأبُ الــبَرُّ الرحيــمْ

* * *

يارســول الله يــانور الوجــودْ يامنــار المهتديــن المصلحــينْ
جئــتَ والعــالم يغشــاه الرُّقــودْ بصبــاحٍ دونــه الصُّبــحُ المبــينْ

* * *

إنْ تكــن حطَّمــتَ أصنــام الحجــرْ فلقــد حطَّمــتَ أصنــامَ البشــرْ
وجلــوتَ العــدلَ في أبهــى الصُّــوَرْ فاطمــأنَّ النــاسُ بــدوٌ وحضــرْ

* * *

كــبِّروا للهِ لا ربَّ ســـواهْ إنــه أكـبر مــن كــلِّ كبــيرْ
وتســاوى الكــلُّ في شــرع الإلــهْ خيرهم مــن يتقــي الله القديــرْ

* * *

ربَّنــا يامرسِــلَ الرُّسْــلِ الكــرامْ والحبيبِ المصطفى مســكِ الختــامْ
أصلــحِ اللَّهُــمَّ أحــوال الأنــامْ ليعيــش الكــلُّ في ظــلِّ السَّــلامْ

وارحــم اللهــم كــلَّ العــالمينْ
وارحــم اللهــم كــلَّ العــالمينْ
يارسول الله ـ ياعظيم الجاهْ ـ يابن عبدالله
رحمــةٌ أنــتَ لكــلِّ العــالمينْ
رحمــةٌ أنــتَ لكــلِّ العــالمينْ

☆ ☆ ☆

محمد أمين كتبي

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسني.

أخذت قصائده من ديوانه (نفح الطيب في مدح الحبيب).

دلّـت محاسنُه عليه الأعينا ... فغدا يلاحَظُ من هناك ومن هنا

أتراه يحجبها وقد طارت بها ... رسُلُ الغرام وأودعتها الألسُنا

الفضل للشُّعراءِ في إعلان ما ... تخفي القلوبُ من المطالب والمنى

ويعبِّرون عن الخواطر دونها ... سُحُفُ الغيوبِ لما نأى ولما دنا

الحسنُ روضٌ والنَّسيبُ نسائمٌ ... تسري بعَرْفِ الرَّوض طيِّبةَ الثَّنا

يافاتني بالرغم من إشارة ... قربي وكنتُ أظنُّ أن لا أُفتنا

راحت محاسنُكَ البديعةُ بالذي ... أبقيتَ من جَلَدي فخفتُ من الوَنى

فأزِلْ شكاتي بالوصال وبالرِّضى ... واطلبْ لحبكَ في فؤاديَ موطنا

إنّي أعوذ بحسن وجهك أن أُرَى ... بين المحبِّين الكرام مُهَجَّنا

فاستبقِني لك شاعراً متحقّقاً ... بهواك مؤتلِقَ البيان مُلَقَّنا

وانظر إلى الدنيا قد احتفلت بمن ... أضحى بمولده الوجودُ مُزَيَّنا

وانظر إلى الأزمان كيف تألّقت ... بالمصطفى والكونُ كيف تزيَّنا

هو رحمةُ الدنيا وفاتحُ بابها ... للبرِّ والحسنى وكان مُطَيِّبا

جاء الورى في ساعةٍ محمودةٍ ... سجد الزَّمانُ لها جلالاً وانحنى

وتغيَّر التَّاريخُ منها فاغتدى ... نوراً وكان من الجهالة أدْكَنا

ياسيّدَ الرُّسْل الكرام تحيَّةً ... تتلى بمولدك الشَّريفِ وتُقتنى
ما عندنا يومٌ أعزُّ من الذي ... أبدى جمالَكَ للوجود وَبيَّنا
يومٌ بآلاف السِّنين نعدُّه ... ونراه أعظمَ من سواه وأحسنا
خُلِقَ الوجودُ وما حواه كرامةً ... لك فاحتكِمْ ما شئتَ فيه مُمَكّنا
يامولدَ الهادى ملأتَ قلوبنا ... أنساً وبدَّلْتَ المخاوف مأمنا
وأعدتَ للأقوام ذكرى لم تزلْ ... تنمو وذكراً في البسيطة مُعْلَنا
قم في فم التاريخ واذكر للورى ... حقَّ النبيِّ على العباد مُبيِّنا
واطلب من الأجيال أن يوفوا له ... بالعهد إنَّ العهد كان مُعيَّنا
ياليلة الإثنين ماذا صافحت ... عيناكِ من شرفٍ أشمَّ ومن غِنَى
كلُّ اللّيالي البيض في الدنيا لها ... نسبٌ إليكِ فأنتِ مفتاح السَّنَى
فالقدر والأعياد والمعراج من ... حسناتكِ اللاّتي بَهَرْنَ الأعينا
وحللتِ في التاريخ أشرفَ موضع ... نادى برفعته الزَّمان وأعلنا
وملأتِ عينَ الدهر منكِ محاسناً ... وملأتِ سمع الدَّهر يابشرى لنا
ياليلةً طافت معاهدُ فضلها ... بخيالنا وَهْناً فأشرقت الدُّنَى
وُزِنَتْ مزيَّتُها بكلِّ مزيَّةٍ ... مرَّت على الدنيا فكانت أوْزَنا
ياسيِّداً للمرسلين ورحمةً ... للعالمين وغنيةً لمن اغتنى
ناجيتَ ربَّكَ قائماً في المستوى ... وأجزْتَ جانب طور موسى الأيمنا
وأتيتَ بالصَّلوات خمساً بعدما ... خفّفتَها حدّاً، فكانت أضمنا

ورأيتَ ربَّك رؤيةً لا يُمْتَرَى　　فيها كما روت الثِّقاتُ مُعَنْعَنا
وأحاطك المولى بنور بهائه　　فحمى فؤادك أن يزيغ وحصَّنا
جمعت فَخارَكَ خطبةٌ ألقيتَها　　في الرُّسْلِ في البيت المقدَّسِ مَوْهِنا
لما رأى جبريلُ قوَّةَ وقعِها　　نادى بفضلك في الجميع وأذَّنا
الله أكبر ذاك فضلُ محمَّدٍ　　في المرسلين أجلُّ من أن يُعْلَنا
طوبى لنا بك يابن أكرم حُرَّةٍ　　طوبى لنا بشرى لنا ولنا الهنا
ونعتَّ شكلَ المسجدِ الأقصى كما　　طلبوا فكنتَ على العقول مهيمنا
وخصائصٌ لك إن يَرُمْها شاعرٌ　　أمْلَتْ عليه نِظامَها فتفنَّنا
ووصلت سعيك في هدايتنا فما　　أكْدَى جهادُكَ في الطريق ولاوَنَى
وحباك ربُّك رتبةً لا تنبغي　　لسواك يوم تقول للشُّفَعا أنا
فاشفع لخادمك الأمينِ شفاعةً　　توليه مكرمةً وتدفع مطعنا
ولأهله ولمن أحبَّ من الورى　　ولمن يحبُّك في الأنام تَدَيُّنا
صلّى عليك الله في أهل السَّما　　والأرضِ ما اكتظَّتْ بِطاحُ المنحنى
والآلِ والأصحابِ أقمار الهدى　　والقطبِ ما سار الحجيجُ الى مِنى

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

هذي العنا قيد من كرمي وبستاني　　وذي الأغاريد من شجوي وألحاني
ظنَّ الخَلِيُّون أنّا مثلُهم كذبوا　　فما الخَلِيُّ وذو الأشجان سِيَّان

لـولا الغـرامُ لمـا غنّـت مُطَوَّقَـةٌ على قضيبٍ ولا طـيرٌ علـى بـان
والحـبُّ يمـلأ نفـس المـرء أغذيـةً والوصـل لا يُشْـتَرى إلاّ بأثمـان
وللعفـاف حجـابٌ لسـت أخرقُـهُ ولسـت أعـدو محلّـي بـين خُـلاّن
ياحاديَ الركب هذا ما قصدتُ له مـن المدينـة فـانزلْ بـين جـيران
وامسحْ محيّاكَ بالأعتـاب ملتمسـاً بَـرْدَ الحشـا غـير هيّـابٍ ولا وان
فـالمصطفى بهجة الدنيـا وحُجَّتُهـا ومركـز الوحي من نـورٍ وبرهـان
آياتـه تمـلأ الأسمـاعَ موعظـةً وتمـلأ الكـون مـن نـورٍ وعرفـان
جاء الوجودَ وليلُ الشّكّ معتكـرٌ والأرض ترسُفُ في كفرٍ وطغيـان
فأبدلَ الشّكّ نـوراً والضّلال هـدىً وأبـدلَ الكفـر في الدنيـا بإيمـان
يـاواحداً بـين خلـق الله ليـس لـه في المرسلين وفي الأخيار من ثـاني
هـذا الـورى صفحـةٌ بيضـاءُ قيّمَـةٌ وأنـت عنوانُهـا ياخـير عنـوان
هـذا الـورى فيـه أخـلاق مُنَوَّعَـةٌ أخلاقُـكَ الغُـرُّ فيهـا خيرُ ميزان
أنت الذي كنت أوضحـت السَّبيل لنا حتى مشى العقـل فيها غيرَ حيران
يـاحبَّذا مجلـسٌ ذكـرُ الحبيـبِ بـه روحٌ لروحـي وتفريـجٌ لأحزانـي
من فاتـه أن يـرى المختـار فَلْيَرَمـا أبقـاه مـن سُنَّةٍ عظمـى وقـرآن
ولينظـرنَّ إلى أنـوار حجرتـه وروضـةٍ ذاتِ أزهـارٍ وأغصـان
وقُبَّةٍ في سماء العِزّ قـد شـهدت بوحـدة الله في سـرٍّ وإعـلان
ولينظُـرَنَّ إلى سَـلْعٍ إلى أحُـدٍ إلى العقيـق ورانونـا وبُطْحـان

فتلك آثاره والذكريات بها   تَهيجُ وجدي وأشواقي وأشجاني
ياطيبةَ الخير أرجو العَوْدَ ثانيةً   إليكِ باليسر في أهلي وإخواني
إن كان يشتاق مشتاقٌ إلى سكنٍ   فأنت شوقي وفي ذكراكِ تحناني
لقيتُ من أهلك الإكرامَ مضطرداً   فكلٌّ أهلكِ بهواني ويرعاني
لهم عليَّ أيادٍ لا أسجّلُها   لهم على مهجتي إلا بشكراني
ياأهلَ طيبةَ فزتم بالذي عجزت   عنه الجماهيرُ من قربٍ ورضوان
الله فضّلكُم لمَّا أحلّكُمُ   في ساحةٍ يرتجيها كلُّ إنسان
لا تظمؤون وبالزرقاء رِيُّكُمُ   ماءٌ لعمريَ يُروِي كلَّ ظمآن
بحسبكم في جوار المصطفى وطنٌ   إذا انتمى الناس أشتاتاً لأوطان
ياسيّدَ الرُّسْل إنّي جئتُ معتذراً   إليك من زلّتي العظمى وعصياني
صلّى عليك الذي أعلاك منزلةً   بين النّبيّينَ لم تُدرَكْ بحسبان
والآلِ والصَّحبِ والأتباع قاطبةً   والغوثِ والقطبِ في سرٍّ وإعلان
وخُصَّ طيبةَ والبيتَ الحرامَ بما   يُرْضي الأحبَّةَ من جودٍ وإحسان

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

جدِّدي يانفس أيّام الصَّفا   وافرحي بالقرب هذا المصطفى
زرتُه شوقاً فنلتُ الشَّرفا   وارتوى قلبي من الحبِّ الهني
أنا في الرَّوضة أغدو وأروحْ   وأمامَ القبر أدعو وأنوحْ

وعلى الباب فقيراً أستميحْ — في ظلال الجاه والقدر السَّني
يارسول الله أنت المرتجى — أنت أحلامي إذا اللَّيلُ سجا
وكسا الأفاقَ أثوابَ الدُّجى — ورعى عينيَ طيفُ الوَسَنِ
إن رأت طيفَكَ عيني في المنامْ — وانجلى عن مهجتي هذا القَتامْ
وتوجَّهتَ لحالي باهتمامْ — ياملاذي فأنا العبدُ الغني
ياحبيبي أنا مشتاقٌ إليكْ — فاسْقِني كأس وصالٍ من يديكْ
إنني عوَّلتُ في أمري عليكْ — فأنِلْني كلَّ ما يَلْزَمُني
واتَّخِذْ لي عند مولانا الكريمْ — عهد صدقٍ بأمانٍ ونعيمْ
ليس لي غيرُكَ في اليوم العظيمْ — ياغياثي عند تلك المحن
صانَكَ الله وحَيّا مولدَكْ — وصلاةُ الله ترعى مرقَدَكْ
وسلام الله يغشى مسجدَكْ — أيها المقصود طولَ الزمن
وعلى آلِكَ والصَّحْبِ الكرام — وعلى آبائك الصِّيدِ الفِخامْ
ورجالِ الغيبِ والقطب الهمام — ما تغنَّى طائرٌ في فنن

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

الله صوَّركم فأحسنْ — سوّى محاسنكم فأتقنْ
وأقام منكم شاهداً — متمكّناً في الحسن أمكنْ
وأكَنَّ في قلبي هوا — كُمْ يابني الزَّهراءِ فاكْتنْ
غاليتُ ياآلَ النَّبيِّ بحبكم والحبُّ ألحنْ

وجزيتموني بالوفاء وبالجميل فلست أغبن
شأن الأحبة في الورى كل إلى الإحسان يركن
أهلاً بذكراكم ضحى أهلاً وفي ليلي إذا جن
من كان فرط في الأحبة والوصال فلست ممن
لم أشك منكم جفوة كسلاً ولا منّاً ولا من
بل أنتم أهل الكمال وحبلكم للوصل أضمن
لي في حماكم نجوة من كل مكروه ومأمن
فكأنني موسى أمنت بكم وأنتم أهل مدين
شكراً لكم والشكر يوم الدين في الحسنات يوزن
ولقد تأذن ربنا للشاكرين بما تأذن
إن الذي صاغ الفضائل صوغ مقتدر تفنن
خلاكم وحباكم منها بأجملها وزين
أخلاقكم أبداً كما شاهدتها ورد وسوسن
الدين والنسب الزكي الطهر والحسب المعنعن
والناس لو وزنوا بكم كنتم بفضل الله أوزن
ما زلت مسروراً بكم وهواكم عندي مدون
دونته بيراع صدق في فؤاد لم يخون
ونقشت حبكم على صفحاته حتى تمكن
أنطقتموني بالثناء عليكم فغدوت أفتن

والحبُّ يُنْطِقُ كلَّ ذي   لَسَنٍ بمن يهوى وألْكَنْ
وا للهِ يا آلَ النَّبِيِّ ودادُكم فرضٌ تعيَّنْ
وهواكُمُ علمٌ تلقَّنَه الفتى فيما تَلَقَّنْ
وهواكُمُ سرٌّ تبطَّنَهُ الحشا فيما تَبَطَّنْ
ياسادتي أنا من جرى   في ذلك الميدانِ واسْتَنْ
بيني وبينكُمُ حقا   ئِقُ ليس فيها لا ولالَنْ
لا يستوي من ظنَّ ظنّاً في الأمور ومن تيقَّنْ
من رامَ إخفاءَ النها   رِ عن العيون فذاك أرعنْ
ونعوذ من شرِّ الجفا   با لله والبيت المُؤَمَّنْ
متوسِّلين بجدِّكم   نورِ الوجود وما تَضَمَّنْ
صلَّى عليه الله من   يومِ ابتدا الدنيا إلى أنْ
وعليكُمُ ياآلَهُ   والصَّحْبِ والقطبِ المُعَيَّنْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

وَطَّنْتُ أحشائي على حُبِّه   وأكرمُ الأحشاءِ ما وُطِّنا
فنلتُ ما أرجوه من وصله   وتَمَّتِ الأُلفةُ ما بيننا
رنا بطرفٍ ناعسٍ فاترٍ   ياحُسْنَ ذاك الطَّرْفِ لما رنا
وصار يلقاني بإجلاله   بصدقِ إخلاصٍ وفَرْطِ اعْتِنا
وصرتُ لا أنساه في يقظةٍ   ولا منامٍ فَهْوَ روحي أنا

ولم أزل أشكر أوقاتنا ... بالخيف والأبطح والمنحنى

فيا فؤادي أنتَ في نعمةٍ ... بقربه تجمعُ كلَّ المنى

فلا تَعُدْ تحملُ همّاً فقد ... أرضاكَ من بين الورى واعتنى

تَخِذْتُ من حبّه قِنْيَةً ... وحبُّه أنفسُ ما يُقْتَنى

لو حاول الماء إلى مهجتي ... أن يسبق الأنس [به] لا نْثَنى[1]

أو حاولت أنفاس ريح الصَّبا ... سَبْقَ هواهُ لا عتراه الوَنَى

يظلُّ يرعاني وأرعاه في ... أنسٍ وعطفٍ في ظلال الهنا

طابت بنا الدنيا وطبنا بها ... عيشاً رغيداً طَيِّبَ المجتنى

قام بعذري في الهوى أنّه ... في حسنه فردٌ بهيُّ السَّنَى

ولم تقع عيني على مثله ... لله ما أبهى وما أزْيَنَا

أهديه من شعري ولم آلُهُ ... مُنْشِبِهَهُ المختارَ والمتقَنا

حسنٌ بحسنٍ كنتُ راعيتُ في ... تأليفه الواجبَ والممكِنا

وما نظمتُ الشّعرَ إلا لكي ... أختارَ منه الجوهرَ المثمَنا

وما دخلتُ الرَّوْضَ إلا لأن ... أجمعَ منه الوردَ والسَّوسنا

عسى أُوَفّيهِ حقوقَ الهوى ... كِفاءَ ما أسدى وما أحسنا

واللهِ ما فَرَّطْتُ في حبه ... ولم أزل أُوليهِ حُسْنَ الثّنا

وإنّني أُبْصِرُ في وجهه ... جوامعَ الحُسْنِ تجلّت لنا

وإنّني أسكر من لَحْظِهِ ... فكيف لو ذقتُ كريمَ الجنا

---

(1) - (به) لم ترد في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

وأبصرُ الطَّرْفَ على حسنه إذا تجلّى من هنا أو هنا

يُريكَ في الليل سَنَى غُرَّةٍ إذا تراءت في الدُّجى مَوْهِنا

يُعجبُني اللؤلؤ في ثغره منظّماً بسامَنْ رأى مَعْدِنا

وأسمع الحكمةَ من لفظه جديدةً سبحان من لَقّنا

لآلىءٌ تُنثرُ من كنزِها فتملأُ الآذانَ والأعينا

مؤدَّبُ النفس حَيِيٌّ إلى بيتٍ من المجد رفيعِ البنا

تُثْني عليه ألسنٌ وَحبُّها من حسنه إذ أنطقَ الألسُنا

لولا ابتساماتٌ تضيء الفضا من ثغره كان الفضا أدكنا

أدامه الله وأحيا به قلبي فلا ينفكُّ بي محسِنا

يا ربِّ هب لي منك إشراقةً تُلْحِقُني رأساً بأهل السَّنَى

ونظرةٌ منك إذا لاحظتْ تجعلُني مِمَّن بهم يُعْتَنى

وأغنِني ديناً ودنيا فما أجملَ ما صانَ الوجوهَ الغِنَى

واجعل شفيعي عندك المصطفى صلّى عليه الله ما أمكنا

والآلِ والصَّحبِ وقطب الورى ما حيعل الدّاعي وما أذّنا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

فيا تُرَى أُكْتَبُ في الزائرينْ ويا تُرَى أسعى مع الوافدينْ

وهل أناجي المصطفى قائماً في بابه العالي مع القائمينْ

وأقرأُ المدحَ الذي صُغْتُه ويُكْتَبُ اسمي في المَوالي أمينْ

فيالهــــا أمنيــــــةً حُقّقَـــــتْ واصبحـت في بـاب حـقّ اليقـيـنْ
ويالهــا بشـــرى تزيــلُ العنــا وا للهُ ذو فضـلٍ علـى المؤمنـيـنْ
ذخـــيرتي مدحُــــكَ يـــامنقذي من كـلّ ما أشكو مـن المعتديـنْ
ومـــن أمـــورٍ آدنــي حَمْلُهــا فـانظر إلى حـالي فـأنت الضّمـيـنْ
وأنـــتَ يـــاحصني ويـــاعُدَّتي كـن ملجاي من أعـين الحاسـدينْ
أتيـتُ أستشـفي وأنـت الشّـفا فداوني ياسـيّدَ المرسَـلينْ
فكم أزلـتَ السُّـقْمَ عـن مُشْـتَكٍ وكـم بذلـتَ العـونَ للمستعينْ
شـفاعةٌ قـد سُـجّلَتْ في السَّـما والأرضِ خَطّتها يـد الكـاتبينْ
مقبولـةٌ عنـد الإلـه الـذي أنـا لَـكَ الفضـلَ علـى العـالمينْ
ويارسـولَ اللهِ عَجِّــلْ بمــا أرجـو وبَشِّـرْني بفـوزٍ مبـينْ
صلّـى عليـكَ اللهُ طـولَ المـدى والآلِ والصَّحْـبِ مـع التّـابعينْ
وكـــلِّ آبـــائِكَ ياســيّدي والغـوثِ والقطـبِ وأهـلِ اليمـينْ

☆ ☆ ☆

محمد بن أبي بكر الوتري

الشاعر: محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٨٤.

نجـاتيَ في مـدح الحبيـب محمَّـدٍ رجـائي بـه عفـوٌ وفـوزٌ ورضـوان

نـبيٌّ نشـا مـا بـين زمـزمَ والصَّفـا فضاءت له في الشَّرق والغرب بلدان

نما شرفاً في الخلق من قبلِ بعثـه وكـم هتفـت بـالبعث جِـنٌّ وكُهَّـان

نعى ملـكَ كِسـرى حمـلُ آمنـةٍ بـه وشُـقَّ لـه في ليلـةِ الوضـع إيـوان[١]

نقلنـا مـن الأخبـار أنَّ بوضعـه أضاءت له بالنُّور بُصْرى وكنعـان[٢]

نعـم جـاء مختونـاً ختـانَ إلهِـه لكـي لا يَـراهُ حـين يُختَـنُ إنسـان

نسـخنا لـه في المعجـزات عجائبـاً يشـير بهـا بـين البريَّـةِ رُكْبـان[٣]

نحـدِّثُ أنَّ المـاء مـن كفِّـه جـرى إلى أن كفى وانكـفَّ وانفـكَّ ظَمْآن[٤]

نُـرَوِّي حديثـاً أنَّـه كـان مـن وَرَا يَرَى كلَّ من يدنو ويعلمُ إن بـانوا[٥]

نرى الشُّهْبَ يبدو للشَّياطين رَجْمُها ومن قبله ما كـان يُرْجَـمُ شيطان[٦]

---

(١) – نعى الميت أخبر بموته والإيوان البلهوان يبنى من ثلاث جهات.

(٢) – كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.

(٣) – الركبان ركبان الإبل والمراد المسافرون.

(٤) – انكف امتنع وانفك تخلص يعني من العطش.

(٥) – يدنو يقرب وبانوا فارقوا.

(٦) – الشهب النجوم ورجمها رميها.

نَنام ونغضي وهو في الليل ساهرٌ وإن هجعت عيناه فالقلبُ يقظان[1]

نسود بمن سادَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ وأعلى له ديناً على الدِّين ديَّان[2]

نَجِيٌّ ولكن فوق سبعٍ من السَما لقد خصَّه بالحبِّ والقرب رحمن[3]

نصيرٌ منيرُ الوجه بادٍ جَلالُه عليه من العِزِّ الإلهيِّ تيجان

نحفُّ به يوم الحساب لجاهه فثَمَّ له شانٌ إذا عَظُمَ الشّان[4]

نُرَجِّيكَ ياخير البريَّةِ كُلِّها ليوم بروزِ النّارِ والرَّبُّ غضبان

نجرُّ ذيولاً بالذُّنوب وذهنا إليك ليغشانا من الرب غفران[5]

(نما) كلُّ عاصٍ نالَ منك شفاعةً وعبدُكَ عاصٍ مُثْقَلُ الظَّهر حيران[6]

نشا عُمْرُهُ بين الذُّنوب وكم عصى فخذ بيد العاصي فكم لك إحسان

نسيتُ إساءاتي وفي اللَّوْحِ أُثْبِتَتْ فكن لي إذا للقسطِ يوضعُ ميزان

نشرتُ ثناكم عَلَّ بالنَّشرِ ينثني يُبَشَّرُ بالرِّضوان في النَّشرِ رضوان

☆ ☆ ☆

---

[1] - أغضى الطرف خفضه يعني من النعاس وهجعت نامت.

[2] - الديان الملك وهو الله تعالى.

[3] - النجي المناجي وهو المحادث سراً.

[4] - ثم هناك. والشان الحال.

[5] - غشيه أتاه ونزل به.

[6] - هكذا وردت في الأصل(نما) ولعل الصحيح (نجا) والله أعلم.

محمد الخطي

الشاعر: العلامة الجليل الشيخ أبو عزيز محمد الخطي.

ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

صلّى الإله على المبعوث من مضرٍ ... ومَن به شرَّفَ الرَّحمنُ عدنانا

خلاصةُ الدين والحبلُ المتين ومن ... في شأنه أنزل الرحمن قرآنا

لولاه ما كلّم الله الكليمَ ولا ... ذابَ الحديدُ لداودٍ ولا لانا

ولا غدا الضُّرُّ عن أيّوبَ حين دعا ... ولا أتى بالعصى موسى بن عمرانا

ولا سلاماً غدت نارُ الخليل له ... ودانت الجنُّ خوفاً من سليمانَ

يكفيه لما رقى سبعَ الطّباق على ... ظهر البُراقِ وناجى الله سبحانا

وقربُه من سماء العرش تصحبُه ... ملائكُ الأُفْقِ خُدَّاماً وأعوانا

صلّى عليه إله العرش ما ابتسمت ... نسيمُ صبحٍ وناجى الله سبحانا

☆ ☆ ☆

محمد التهامي

الشاعر: محمد التهامي، مصر ـ الجيزة.

وأخذت قصيدته من كتابه (أنا مسلم) ص٥١ ـ ٥٤.

صاحب الرسالة

الميلاد

تُنصِتُ الدنيا لإيقاعِ السِّنينْ تبعثُ الأنغامَ حيناً بعد حينْ

كلُّ لحنٍ راح يطوي سَنَةً ثم يُطْوَى في عِداد العابرينْ

تعبُرُ الأنغامُ في سمع الورى لا صدى فيها ولا فيها رنينْ

غيرَ لحنٍ عبقريٍّ خالدٍ فيه نورٌ من جلال الخالدينْ

حين صلَّى الله في عليائه لسلالٍ أصلُه ماءٌ وطينْ[1]

وتجلَّت في السَّما أنوارها تغسل الكونَ بأضواء اليقينْ

طهَّرته ليلاقي مولداً فيه يسعى صادقُ الوعد الأمينْ

رحمةُ المولى تبدَّى نورُها وأضاءت في ختامِ المرسَلينْ

صاغه الرحمن نوراً وهدى وارتضاه رحمةً للعالمينْ

فضياهُ يغمر الدنيا سَنىً وهُداه للبرايا أجمعينْ

☆ ☆ ☆

---

[1] ـ تعالى الله سبحانه أن يصلي لأحد من مخلوقاته، وإنما هو جل شأنه يصلي عليه أي يباركه ويزكيه (المصحح).

الدعوة

وتلقّى الوحيَ في قرآنه ... مشرقَ الآياتِ بالحقِّ المبينْ
صار جسراً للهدى متّصلا ... فيه ترقى خُطُواتُ المهتدينْ
كَفُّهُ اليسرى على عالمنا ... وعلى هام السّمواتِ اليمينْ
يوقظُ الإنسانَ من غفلته ... ويُريه الصُّبحَ وضّاحَ الجبينْ
ويردُّ الشَّرَّ عن ساحته ... بسياجٍ ثابتِ التّقْوى حصينْ
وتوالى الوحيُ شلاّلَ الخُطَى ... فتلقّاه على عزمٍ مكينْ

☆ ☆ ☆

للإنسانية

وانبرى المختارُ في دعوته ... يوقظُ الخيرَ ويهدي الحائرينْ
ويُعاني من قلوبٍ فوقها ... نامت الأقفالُ من ماضي القرونْ
ويناجي نبضَ فكرٍ خامدٍ ... مستقرٌّ في غَياباتِ السُّجونْ
ويُزيحُ التُّربَ عن جوهرةٍ ... صَدِئَتْ في مهجةِ الكنزِ الدَّفينْ
ويُقيلُ الكونَ من عثرته ... ويُوَقّيهِ انحدارَ السّاقطينْ
وينير اللّيلَ في غفوته ... حين أعشى في دُجاه المفسدونْ
بالجهدِ... قد أتاه وحده ... ومضى فيه بعزمِ المرسَلينْ
كان يدري أيَّ شرٍّ رابضٍ ... للذي يبني سياجَ الآمنينْ

☆ ☆ ☆

قريش

وتحدَّاه ونادى قومَه ... وتمادى صائحاً بالغافلينْ
ينحتُ الصَّخرَ مُصِرّاً وحده ... وعسيرٌ أن ترى صخراً يلينْ
في طريقٍ عربد الشَّوكُ به ... وتصدَّى لـيردَّ العابرينْ
كان يدري، وهو يشتدُّ الخطى ... أنَّ هذا السَّيْرَ يُعيي السَّائرينْ
ومضى يطرقُه مستعذِباً ... ما يقاسي من عناد الكافرينْ
كان يبغي دفعهم في حكمةٍ ... وأناةٍ فوق طوقِ الصَّابرينْ
كان يأسى للألى قد ضُلِّلوا ... وهو يدري أنهم لا يعرفونْ
فتولاّهم وعانى كيدهم ... بالكيدِ لَجَّ فيه الآثمونْ
كم تمادى ـ ياحبيبي ـ ظلمُهم ... وأذاهم لكريمٍ لا يهونْ
ذابَ طُوفانُ الأذى في رحمةٍ ... غسلتْ بالحبِّ كيدَ المعتدينْ

☆ ☆ ☆

الصراع

ومضى الإنسانُ في حكمته ... في صراعِ الوحش في رفقٍ ولينْ
عضَّتِ الأنيابُ في ثورتها ... إصبعَ الهادي الذي يتَّبعونْ
ضرب المجدافُ في غفلته ... حاملَ النُّورِ الذي يهدي السُّفينْ
وعصَوه ما رأوا أنوارَه ... وتمادَوا في ظلامٍ يعمهونْ
كلَّما أشرق فيهم، أُجْفِلوا ... وتولَّوا عن ضياه معرضينْ

قـاهرُ الحجَّـةِ.. قـد ألجمهـم   فتنـادَوا في فحيـحِ مخرِصـين
كلّمـا ألقـى إليهـم سـبباً   أوغلـوا في البعـد عنـه كـارهينْ
كلّمـا أفحمهـم قرآنُـه   عـاندوه في لجـاجٍ لا يُبـينْ
كلّمـا خـانتهُمُ حُجَّتُهُـمْ   عـارضوه في عنـاد الخاسـرينْ
بـالغوا في قسـوةٍ مجنونـةٍ   صبَّتِ البلـوى علـى المستضعفينْ
والرَّسـولُ الـبرُّ في آلامـه   يسـأل الرحمـنَ ردَّ الظّـالمينْ
يسـمع الأنّـاتِ مـن أتباعـه   في صداهـا المرُّ صـبرُ الصَّـابرينْ
مُشـفِقَ القلـب صَبـوراً كاظمـاً   ما يلاقـي مـن عـذابٍ وشُـجونْ
شـاءت القـدرةُ.. مـا أحكَمَهـا   أن يـرى هـذا العـذابَ المسـلمونْ

☆ ☆ ☆

الهجرة

وتنـاهى الكيـد حـين ائتمـروا   بـالذي يحرسُـه الـرُّوحُ الأمـينْ
صانـه اللّيـلُ فلمّـا انتبهـوا   خـابت الآمـالُ منهـم والظُّنـونْ
وانـبرى الهـادي يسـوّي عِوَجـاً   بيمـينٍ ثـابتِ التّقـوى متـينْ
يسـتر الكفـرَ وفي راحتـه   مبضـعٌ يجتـثُّ شـرَّ المفسـدينْ
ويُزيـح الليـل عـن أبصـارهم   لِـيَرَوا إشـراقةَ الصُّبـحِ المبـينْ
فاسـتقامت دعـوة الحـقِّ بهـم   بعدهـا انداحـتْ شِـمالاً ويمـينْ

☆ ☆ ☆

المسلمون

أيها المسلم أدركت السّما | وحباك الخلد ربُّ العالمينْ
قد تخذتَ الحقَّ فيها سُلّما | فاستوى المعراجُ في دربِ اليقينْ
يمسكُ الحقُّ بأسبابِ السّما | ورباطُ الحقِّ موصولٌ متينْ
جاءكَ المختارُ وضّاءً به | يَسْعَدُ الإنسانُ بالكنز الثّمينْ
لم يَدَعْهُ قبلَ أن يُودِعَهُ | من قلوب الناس في الرُّكْنِ الرَّكينْ
فمضَوا فيه كراماً، نورُهم | يتمنّاه الكرام الكاتبونْ
تسبح الأفلاكُ في تسبيحهم | حين يرقى في نداءِ القانتينْ
ويضوعُ العطرُ في أنفاسهم | حين تسمو في دعاءِ الصّائمينْ
ويموجُ العرشُ في ترديدهم | لصلاةٍ في خشوعِ السّاجدينْ
ويضيءُ الكونَ من أعمالهم | طاهرُ القصدِ وموفورُ الحنينْ
يتساقوْنَ على الحبِّ رِضىً | كتساقي الحبِّ بين العاشقينْ
بقلوبٍ جُمِعَتْ في رحمةٍ | وتلاقت في صدور الطّاهرينْ
ونفوسٍ طُهِّرت في خشيةٍ | لسوى رحمانها لا تستكينْ
في مجال الحقِّ رأسُ الشّامخين | ولربِّ العرش ذلُّ الخاضعينْ
وأيادٍ في الثّرى جاهدةٍ | وإلى عالي السّما ترنو العيونْ
عيشُهم مهما طغت فتنتُه | لضميرٍ صادقِ التقوى يَدينْ
حظُّهم من سعيهم تَبْلِيغُهُمْ | مشتهاهم من علومٍ وفنونْ

ومتاعٍ طاهرِ الثّوبِ به ... عَرَقٌ يكسو جبينَ العاملينْ
عندها تسمو على الأرض الخُطَى ... تتهادى في سماءِ الخالدينْ
فَتُرَى الأرضُ سماءً فوقها ... جَنَّةُ الخلد ومثوى الصَّالحينْ
إنّما الدنيا امتحانٌ للهوى ... وهوى الإنسان مشبوبُ الفُتونْ
وصراعٌ بين أرضٍ وسما ... والتلاقي فيهما نصرٌ مبينْ
والذي يقوى عليه مؤمنٌ ... صانه الإيمان في دنيا ودينْ

☆ ☆ ☆

محمد الخضر حسين

الشاعر: محمد الخضر حسين، رئيس مجلة الهداية الإسلامية
المصدر (مجلة الهداية) المجلد الخامس ج١١ السنة ١٣٥٢هـ.

مقتبسات من الرحلة الحجازية

أَلمجدِ لا ينال القاطنينْ ... ودَّعَ الصَّحْبَ وحيّا الظّاعنينْ
شامَ في وِجْهَتِه يُمْناً ولو ... زجرَ الطَّيرَ لمرَّت باليمينْ
لا تلوما في النَّوى من هاجَه ... للنَّوى لاعجُ شوقٍ في الكنينْ
شاقه البيتُ وقبرُ المصطفى ... وربوعُ الخلفاء الراشدينْ
سار شوطاً وهو لا يدري أفي ... حُلُمٍ أم في زمانٍ لا يخونْ
ذكر الخضرَ وموسى إذ أتى ... مجمعَ البحرين مرتادَ السَّفينْ
ركبَ الطّائفَ يطوي البحر في ... جذلٍ والبحرُ كالشّيخ الرَّزينْ[1]
وإذا هبَّتْ جَنوبٌ طردَتْ ... ما يلاقيه الندامى من شُجونْ
هم سُكارى ما احتست آذانُهم ... حكمةَ القرآن في نطقٍ رصينْ
ودَنَوا من رابغٍ فاستبَقوا ... يذكرون الله جهراً مُحرِمينْ
في يباضٍ ناصعٍ تحسَبُهم ... باديءَ الرأي زهوراً في الغصونْ
رَسَتِ الطّائفُ في جُدَّةَ لا ... بَرِحَتْ جُدَّةُ في حصنٍ حصينْ

(١) – الطائف: اسم الباخرة التي نقلتنا من السويس إلى جدة.

رحلوا في جُنْحِ ليلٍ وأتَوا مكَّةَ الغرّاءَ من نحو الحَجُونْ

في رضى الله خُطىً خاضوا بها في حصىً يغبطُه الدُّرُّ المصونْ

دخلوا بيتاً حراماً يستوي فيه ذو التّاجِ ومُغْبَرُّ الجبينْ

شاهدوا الكعبةَ وَهْناً فَجَرَتْ عَبراتُ البِشْرِ من بعض الجفونْ[(1)]

مقلةُ الدنيا فإنْ أبصرتَها في سوادٍ فعيونُ الغيدِ جُونْ

لثموا من ركنها الأيمنِ ما لثمتْه شفتا طه الأمينْ

هي بيتُ الله إن طافوا بها وهمُ أضيافُ ربِّ العالمينْ

وَرَدوا زمزمَ يشفون بها ظمأَ الأكبادِ حيناً بعد حينْ

لو شفا عمروُ بنُ كلثومٍ بها غُلّةً عافَ خمورَ الأندرينْ

صعدوا المروةَ من بعدِ الصَّفا وسَعَوا لله سبعاً راجلينْ

وقفوا في عرفاتٍ موقفاً يطرحُ الآثامَ من ماضي السِّنينْ

إنَّ دهراً طافَ ساقيه بما تشتهي أنفسهم غيرُ ضنينْ

هبطوا (جمعاً) وقد سادَ الدُّجى وحَدوا منها المطايا مصبحينْ[(2)]

هل درى (المِشْعَرُ) إذ عاجوا به أنهم جندُ إمامِ المرسَلينْ[(3)]

نزلوا خيفَ مِنىً حيث رَمَوا بالحصى سبعاً على وجه اللَّعينْ

وأتَوا أمَّ القرى فاطَّوَّفوا ثمَّ عادوا لمنى في العائدينْ

---

(1) ـ الوهن: نحو من نصف الليل.

(2) ـ جمع: المزدلفة.

(3) ـ المشعر الحرام.

ركعوا في مسجد الخيف وهل أحرزوا فيه ثواب الخاشعين

وقضوا حق منى وارتحلوا بعد أن أذن بالعصر أذين[1]

سل ثبيراً ماله ظل بها ملقي الرحل وقد بان القطين[2]

أفلا يحمل ما نحمله لربى طيبة من شوق مكين

دع ثبيراً قاسي القلب فهل تلفح الأشواق صخراً فيلين

* * *

هذه مكة ما للشمس في صفرة تحكي بها وجه الحزين

أترينا والنوى قد أزفت كيف تصفر وجوه النازحين

بلدة عظمى وفي آثارها أنفع الذكرى لقوم يعقلون

شب في بطحائها خير الورى وشبا في أفقها أسمح دين[3]

إن عزمنا النأي عنها فالضرو رات قد تنئي خديناً عن خدين[4]

* * *

حادي السيارة انهض نغتنم فرصة نرقبها منذ سنين

خض بها البيد إلى سلع فلي حاجة في أرض سلع وشؤون

بين ليل مثل أحداق المها ونهار مثل نور الياسمين

* * *

---

(1) - الأذين: المؤذن.

(2) - جبل بمنى.

(3) - شبا: علا، وأضاء.

(4) - الخدين: الصاحب.

أَحْمَدُ الإدلاجَ والتَّأويبَ إذ ... أرياني خير ما تهوى العيونْ[1]
أمْتَعَا طَرْفي بمرأى روضةٍ ... أودعوا تربتها خيرَ دفينْ
روضةٌ يصبو إليها كلُّ من ... عرف الحقَّ وبالحقِّ يَدينْ
شادها الهادي على أسِّ التُّقى ... وتلا القرآنَ فيها جَبْرائِينْ
حَرَمٌ كم سُقِيَتْ حَصباؤه ... في دجى الليل دموعَ القانتينْ
فاسألوا المحرابَ عن بدرِ الهدى ... إذ هوى يسجدُ في ماءٍ وطينْ
معهدُ الحكمةِ لا ينبتُ في ... دوحِه إلا الدُّعاةُ المصلحونْ
مَدْرَسٌ للحرب لم يَرْمِ العِدَى ... قطُّ إلا بالكُماةِ الفاتحينْ
ثُكْنَةٌ للجند والقُضْبِ إذا ... لم يكن بُدٌّ من الحربِ الزَّبونْ
حُجُراتٌ ملئت طهراً أما ... عَمَرتها أمَّهاتُ المؤمنينْ
لُقِّنَتْ فيها حقوقٌ أنقذتْ ... ربَّةَ المنزل من أسرٍ يشينْ

* * *

ها أنا ذا في مقامٍ مؤنسٍ ... كسنى البدر مهيبٍ كالعرينْ
فسلاماً في حضورٍ بعد ما ... كان يُزجيه على البعد حنينْ

* * *

جئتَ يا مختارُ والعالم في ... ليلِ جهلٍ وضلالٍ ومُجونْ
فمحوتَ الهزل بالجدِّ كما ... ذُدْتَ ليل الغَيِّ عن صبح اليقينْ

---

(1) - التأويب: السير في النهار.

وأقمتَ العلمَ صرحاً شامخاً   وصرعتَ الجهل طعناً في الوتينْ
سِنتَ أقواماً فساسوا أُمَماً   بيد الإنصاف في حزمٍ ولينْ
وقَضَوا فيها بشرعٍ قيِّمٍ   فأروها كيف يقضي العادلونْ

* * *

خاتمَ الرُّسْلِ ألم يأتِكَ ما   حلَّ بالأمّةِ من خطبٍ مهينْ
ويلَها من مرهقٍ في علنٍ   وخَؤونٍ في ثياب النّاصحينْ
ليت قوماً ورثوا هَدْيَكَ لم   يُغْمِضوا عن موبقاتِ المترفينْ
ليت قوماً ورثوا الرّايةَ قد   فطنوا للدّاءِ، والدّاءُ كمينْ

* * *

دينُكَ الوضّاءُ ثارت حولَه   غيرةٌ من شُبُهاتِ المبطلينْ
من يدٍ ترميه في رأْدِ الضُّحى   ويدٍ ترميه من خلف الدُّجونْ
ولهم في كلِّ وادٍ قلمٌ   ولسانٌ لاصطياد الغافلينْ
كم أزاغوا عن عفافٍ وهُدىً   من بناتٍ طاهراتٍ وبنينْ

* * *

لم يَرُعْنا يأبا القاسم مِنْ   جولةِ الغَيِّ دويٌّ وطنينْ
إنَّ في الشّرق شباباً أيقنوا   أنّكَ الدّاعي إلى الحقِّ المبينْ
إنَّ أسنى المجدِ في شعبٍ إذا   سامه الخصمُ أذىً لا يستكينْ
وقفوا يرمون أعداء الهدى   بنبالٍ قوسُها العلمُ المتينْ

يعشقون البذلَ في الخير إذا عشق المالَ طغامٌ موسرونْ
يؤثرون الموتَ في عزٍّ على أن يعيشوا تحت إرهاقٍ وَهُونْ
وإلى الحضرةِ ما حُمِّلْتَه من تحيّاتِ شبابٍ ناهضينْ

* * *

أيُّ وِرْدٍ لم يُكَدَّرْ صَفْوُهُ صَدَرٌ ما الدَّهْرُ إلاَّ مَنْجَنُونْ[1]
أزمع الركبُ رحيلاً لم يكن منه بدٌّ والضَّرورات فُنُونْ
فوقفنا لوداعٍ والأسى يلذعُ الآماقَ بالدَّمعِ السَّخِينْ
أفلا نأسَى على عهدٍ (أَنسى) وتولَّى وهو مقطوعُ القرينْ[2]
بَهِجٍ كالورد خَلاَّهُ النَّدى بجُمانٍ صيغَ من ماءٍ معينْ[3]

* * *

ياحِمىً ودَّعتُه والشَّمسُ قد ودَّعت والتحقت بالرَّاحلينْ
هل لنا عَوْدٌ كَعَوْدِ الشَّمس من قبلِ أن يصرِفَنا عنك المنونْ
وسلاماً كلَّما رَتَّلْتُه قالت الدنيا ومن فيها (آمينْ)

☆ ☆ ☆

---

(1) - المنجنون: الدولاب التي يستقى عليها.

(2) - هكذا في الأصل ولعلها تحريف عن كلمة (أنس) والله أعلم.

(3) - الجمان: اللؤلؤ.

محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢١١.

قسماً بلؤلؤ ثغرك المكنونِ ... وبحاجبٍ لي بالمُنى مقرونِ

وبوَاوِ صُدْغٍ تحت مَشْقَةِ حاجبٍ ... عَطَفَتْ فأكّدَ فِعلُه بالنُّونِ

لأُنَزِّهَنَّ نواظري من وجهها ... ولحاظِها في روضةٍ وعيونِ

ولأُكْثِرَنَّ تمتُّعي بالوصل في ... جنّاتِ وجنتها بحورٍ عِينِ[1]

هيفاءُ مائسةُ القوامِ إذا بدت ... أبدت محاسنُها فنونَ فتونِ[2]

تعطو كسالفة الغزال وإن رنت ... فَتَكَتْ لواحظُها بليثِ عرينِ[3]

سكن الفؤاد لها فسكَّنَ حُبُّها ... روعي وحرَّكَ للغرامِ سُكوني[4]

ياتاليـاً عـذلي بسيفِ لحاظِها ... مالي وللمكروه في المسنونِ[5]

لم أعْشُ عن ذكر الحبيب فلا يَرُمْ ... شيطانُ نصحكَ أن يكون قريني[6]

---

(١) ـ الحور العين حور الجنة وفيه تورية بالعيون الحور وأصل الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والعين جمع عيناء وهي واسعة العين.

(٢) ـ الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة والمائسة المائلة. والقوام القامة، والفنون الأنواع. والفتون الفتنة وهي المحنة.

(٣) ـ العطو رفع الرأس واليدين كما يعطو الغزال إلى الشجرة حينما يرعى منها. والسالفة ناحية مقدم العنق. ورنت نظرت. وفتكت قتلت. ولواحظها المراد بها عيونها. والعرين مأوى الأسد.

(٤) ـ الروع الفزع. والغرام الولوع.

(٥) ـ اللحاظ مؤخر العين وفي كل من المكروه والمسنون تورية.

(٦) ـ أعش أعرض والقرين الشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه وفيه تورية بالقرين بمعنى المصاحب.

هي في الهوى ديني فلا يقل العدى ... إنّي فُتِنتُ بحبّها عن ديني

من نَهْدِها الحالي بعنبرِ خاله ... أنا مقسمٌ بالتّينِ والزّيتونِ[1]

سبحان من أنشا وعدّلَ قدَّها ... غصناً وأبدى خَلْقَه من طينِ

ياكعبةَ الحسنِ التي قد أذهبت ... نُسْكي وهاجت لوعتي وشجوني[2]

ماذا يضرُّكِ لو سمحتِ بقبلةٍ ... في خالِكِ المسكيِّ للمسكينِ[3]

آهاً لقلبي أن يزورَ حِماكِ أو ... بالميل الاخضر لو كحلتِ جفوني[4]

صَيَّرْتِني بالوصل كالألِف التي ... سقطت وعند الوقف كالتنوينِ[5]

يَروي حديثَ صَبابتي بكِ عروةٌ ... ومدامعي تملي على ابنِ مَعينِ[6]

ووعدتِ صبّكِ بالأُبَيْرقِ شربةً ... فعسى تُبَرِّدُ لوعةَ المحزونِ[7]

وأخذتِ قلبي يوم كاظمةٍ بها ... رهناً فما وفّيْتِ بعضَ ديوني

لا تأسفي إن بعتُ روحي باللّقا ... اللهُ يُرْبِحُ صفقةَ المغبونِ[8]

---

(١) - نهدها ثديها. والحالي المتحلي.

(٢) - النسك العبادة. وهاجت أثارت. واللوعة حرقة القلب. والشجون الأحزان.

(٣) - خال الكعبة الحجر الأسود على التشبيه.

(٤) - الميل الاخضر هو العلامة الموضوعة في حائط دار العباس رضي الله عنه ومثله في جدار المسجد قباله بين الصفا والمروة علامة على موضع الهرولة في السعي وفيه تورية بالميل بمعنى المرود الذي يكتحل به.

(٥) - الوصل المواصلة وفيه تورية بالوصل بمعنى الدرج في القراءة الذي تسقط فيه همزة الوصل والتنوين يسقط بالوقف.

(٦) - الصبابة العشق. وعروة بن حزام العاشق المشهور وفيه تورية بعروة بن الزبير أحد الأئمة الذين يروى عنهم الحديث والإملاء أن تملي غيرك ما يكتبه والمعين الماء الجاري وفيه تورية بيحيى بن معين المحدث المشهور.

(٧) - الصب العاشق. والأبيرق مكان. واللوعة حرقة القلب.

(٨) - الصفقة عقد البيع والمغبون المنقوص في الثمن وغيره.

لي حرفُ مَدٍّ مـن قوامكِ فـاعطِفي ... يـاقامـة الغصـن الرَّطيـب وليـني[1]

وأداةُ تنفيــسٍ لقلــبي لم تـــزل ... أبـداً تلـوح بِطُــرَّةٍ كالسِّــينِ[2]

بحيـاة حسـنك يامليحـةَ عصرهـا ... لا تُبدليــني في الغــرام بدونـــي[3]

زحفـت طلائعُ حـاجبيكِ لمهجـتي ... وكَمِـيُّ لحظِـكِ منـذرٌ بكمـينِ[4]

إن كنـتُ أطمعُ في ســواكِ بنظـرةٍ ... يومـاً فـلا قَـرَّت بـذاك عيونـي[5]

ها قد مددتُ يدي إليـكِ فساعدي ... وخُـذي بحقِّكِ في الهوى بيميـني[6]

أفـدي الذيـن ترحَّلـوا سَـحَراً ولم ... يَرْثـوا لشـجوي بعدهم وحنيـني[7]

ودَّعـتُ روحي عند مـا ودَّعْتُهـم ... ورجعـتُ ما لي غيرُ رجعِ أنيـني[8]

فمدامعـي غُسـلي غـداةَ تيمَّمـــوا ... وثيـابُ سُـقمي للبِلَـى تكفيـني[9]

يـانفسُ لا تَخشَـيْ لهيـبَ جهنَّـمٍ ... وتباشَري إن حـلَّ رَيْـبُ مَنـونِ[10]

ظنِّـي إذا مــا زرتُ قـبر محمَّـدٍ ... سيجيرُني مـن حرِّهـا ويقيـني[11]

---

[1] - القوام طول القامة وامتدادها.

[2] - الأداة الآلة ونفس الله كربته تنفيساً كشفها وفيه تورية بـأداة التنفيس وهي السين بمصطلح علم النحو والطرة الناصية.

[3] - الغرام الولوع. والدون الأسفل وفيه تورية بالدون بمعنى الخسيس.

[4] - زحف الجيش مشى مشياً ليناً. والطلائع جمع طليعة وهي أول الجيش. والمهجة الروح. والكمي الشجاع المتسلح. والمنذر من الإنذار. والكمين من يختفي من الشجعان للفتك بعدوه بغتة.

[5] - قرت العين بردت دمعتها من السرور.

[6] - ساعدي من المساعدة وفيه تورية بساعد اليد وهو المفصل بين الذراع والكف. وفي اليمين أيضاً تورية.

[7] - يرثوا يرقوا ويرحموا والشجو الحزن. والحنين الشوق.

[8] - رجع الأنين ترجيعه أي ترديده بالصوت.

[9] - تيمموا قصدوا وفيه تورية بالتيمم بالتراب. وفي تكفيني أيضاً تورية.

[10] - ريب المنون حوادث الدهر.

[11] - يقيني من الوقاية أي يحفظني وفيه تورية باليقين ضد الشك.

المصطفى الهادي البشيرِ الطّاهرِ الطُّهرِ الشّفيعِ الصّادقِ المأمونِ

هو روحُ توحيدي وعينُ حقيقتي وكمالُ معرفتي وعصمةُ ديني[1]

وبه ملاذي في المعاد وعُدَّتي عند الإله ومُنْجدي ومُعيني[2]

شَرُفَتْ بمولده جبالُ تِهامَةٍ وقِبابُ رامةَ والصَّفا وحَجُونِ

وبجوسُ فارسَ أخمدت نيرانُها وقصورُ بُصرى أبصرت بعيونِ

وبِبعثه كُسِيَ الزَّمانُ محاسناً ببيانِها تُغني عن التَّبيينِ

كم قام في دين الإله مؤيَّداً من ربِّه بالنصر والتمكينِ

وأتى بقرآنٍ لديه مفصَّلٍ حَكَمٍ عن الحقِّ المبينِ مُبينِ[3]

فمحا بشرعته الضَّلالَ ووجهُه كالبدر يشرق في الليالي الجونِ[4]

كسرَ الأكاسرةَ الذين تجبَّروا وأذاقَ عزَّهُمُ عذابَ الهونِ[5]

وأحلَّ أُمّتَهُ محلَّ الصِّدقِ من عُلْياه في حصنٍ لديه حصينِ[6]

سألت قريشٌ أن يُريهم آيةً كبرى فأظهرها لهم في الحينِ[7]

وأشار للبدر المنير فَشُقَّ في كبدِ السَّماءِ وعاد كالعُرجونِ[8]

---

[1] - العصمة الحفظ.

[2] - المنجد المساعد.

[3] - المفصل قال البيضاوي في قوله تعالى فصلت آياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى والحكم الحاكم. والمبين الثاني المظهر.

[4] - الشرعة الشريعة. والجون السود جمع جون بفتح الجيم وهو الأسود.

[5] - الهون الهوان.

[6] - العليا المرتبة العلية.

[7] . الآية العلامة وهي المعجزة الدالة على نبوته (صلى الله عليه وآله وسلم)

[8] - كبد السماء وسطها. والعرجون العذق الذي يحمل البلح.

أسرى به الرُّوحُ الأمينُ لربِّه … بمقام صدقٍ لا يُنالُ مكينِ[1]

وحباه رؤيتَه تعالى جلَّ عن … كيفٍ وعن جهةٍ وعن تعيينِ[2]

وعليه قد فرضَ الإلهُ صَلاته … خمساً تحوزُ فضيلةَ الخمسينِ

مَن مِثلُه والله أقسم باسمه … طه وأنزل مدحَه في نونِ

ولكم له من آيةٍ تُتلى على … صَفَحاتِ أيامٍ ومرِّ سنينِ

ياخير من شرُفَ القريضُ بذكره … لما تبرَّكَ باسمه المكنونِ[3]

وإذا غَنيتُ بمدحه عن كلِّ ما … في الكائنات بفضله يُغنيني

وإذا ظَمِئتُ إلى نَداه فقطرةٌ … من فيضِ كوثرِ بحرِه تُرويني

وإذا فَنيتُ إلى لقاهُ فنفحةٌ … من عَرْفِ حضرة قدسه تحييني[4]

يعطي الجُزافَ من الَّلآلي كلَّما … حَرَّرْتُ نظمَ مديحِه الموزونِ[5]

لا غَرْوَ صُغْتُ قلائداً فيه وما … فَرَّطتُ في عقدٍ لديَّ ثمينِ[6]

ورَوِيُّ فكري غاصَ بحرَ نوالِه … فظفرتُ منه بجوهرٍ مكنونِ[7]

وقصدتُه بقصائدٍ شتّى فما … ضاعت ولا خابت لديه ظنوني[8]

---

(1) - الروح الأمين جبريل عليه السلام. والمكين المتمكن.

(2) - حباه أعطاه والكيف الكيفية التي هي من لوازم الحوادث.

(3) - القريض الشعر. والمكنون المستور المحفوظ.

(4) - نفح الطيب فاحت رائحته والعرف الرائحة الطيبة والقدس الطهر.

(5) - الجزاف الذي بلا كيل ولا وزن. وتحرير الكتاب وغيره تقويمه.

(6) - لا غرو لا عجب والتفريط التقصير وفيه تورية بفرط اللؤلؤ من العقد.

(7) - الروي الرَّوِيَّة وهي التفكر والتدبير في الأمر. والمكنون المستور.

(8) - شتى متفرقة.

وقصـورُ أبيـاتٍ بديـعُ طِباقِهـا — أرجـو بـه غُرَفـاً بعلّيـينِ[1]

ما زلت مهما عشتُ ينشىءُ مدحَه — قلمي وبـارعُ وصفِـه يمليـني[2]

فعسى يُوَقِّعُ لي بمسـموحِ الرِّضى — وعلى عوائـدِ فضلـه يُجريـني[3]

كن لي شفيعاً يوم لا يغني الورى — فيـه شـفاعةُ صـاحبٍ وخَدينِ[4]

وإذا دعـوتُ الله خشـيةَ زَلّـةٍ — فـأجِبْ دعـائي منـك بالتـأمينِ[5]

يـاربِّ وامنحـني رضـاكَ وعـافِني — من عُظْـمِ داءٍ في الضُّلوع دفـينِ[6]

مـن سـجنِ دنيـايَ الدنيَّـةِ نجِّـني — كرماً وفي أخـرايَ مـن سِـجِّينِ[7]

وأدِمْ صلاتَـكَ والسَّلامَ عليـه مـا — هتفت حمامُ الأيكِ فوق غصـونِ

☆☆☆

---

(1) - البديع الذي يأتي على غير مثال. والطباق من أنواع البديع وفيه تورية بالطباق بمعنى طبقات البناء طبقة فوق طبقة. والغرف جمع غرفة وهي العُلِّيَّة. ومحل عليين في السماء السابعة تصعد إليه أرواح المؤمنين.

(2) - البارع الفائق وأملاه نقله ما يكتب.

(3) - توقيع الأمر علامته على الكتب. والمسموح المرتب من الرزق.

(4) - الخدين الصديق.

(5) - الخشية الخوف. والتأمين من الأمان وفيه تورية بالتأمين بمعنى قول آمين.

(6) - امنحني أعطني.

(7) - الدنية الخسيسة. وسجين سجن في جهنم.

محمد حليم غالي

الشاعر: محمد حليم غالي المصدر (منبر الإسلام) العدد ٧ ـ السنة ٤١ ـ ١٤٠٣هـ.

ضيف السماء

سريتَ والكون في أقصى بُلَهْنِيَةٍ ... أغفى.. وأغمضَ للأحلام أجفانا
ركبتَ متنَ (بُراق الريح) منطلقاً ... تطوي فيافي الورى.. نجداً.. ووديانا
(جبريل) يحدو ركابَ النور مؤتنساً ... لم يَحْدُ قبلكَ نحو الله إنسانا
تركتَ (أمَّ القُرى) وهي مضوّعةٌ ... تذيب في لفحات الشّوق وجدانا
وجئتَ (للمسجد الأقصى) لتجمعَهُم ... رُسْلَ الهدايةِ.. جاء الجمعُ فرحانا

* * *

أممتهم في صلاةٍ.. كنتَ قائدَهم ... لما رأوك تباروا فيك تبيانا
كانت صلاةَ هُدىً تُعلي مكانتهم ... خلف الإمامِ الذي قد صارَ برهانا
تصافح الجمعَ تسبيحاً.. وهينمةً ... ألقَوا إليك مع التكبير (آذانا)
جمعٌ من الرسل لم يَحْظَ الوجودُ به ... إلا بكَ.. انتظموا.. صَفّاً.. وأركانا
وكلُّهم في هوى الرحمن مذ خُلِقوا ... ومذ ثوَوا في تراب الأرض.. رَيْحانا

* * *

عرجتَ فوق الطِّباق السَّبع مبتهجاً ... وكان كلُّ وجود الله فينانا

صعدتَ كلَّ سماءٍ وهي مشرقةٌ فيها سؤالُ نبيٍّ: كيف وافانا
والكون مصغٍ (ومعراجُ) السَّماءِ إلى ربُّ الحياة.. ومن بالروح أحيانا
(وسدرةُ المنتهى) تَزهَى وقد لبست من زينة الله.. أشكالاً وألوانا
(نوديت) باسمك حول العرش.. واتَّسقت آياتُ ربِّك إسراراً.. وإعلانا

* * *

لما نزلتَ بساح العرش مؤتلقاً وقد لبستَ من الآيات تيجانا
رأيتَ آياتِه الكبرى مجسَّدةً ما زاغَ منك فؤادٌ ضلَّ أو مانا
وكنتَ ضيفاً كريمَ الخَطْوِ ما خطرت إلاَّ خُطاكَ بِطَيٍّ الغيبِ حذلانا
تَلقَى الحفاوةَ في العلياءِ مغتبطاً قد مدَّها الله (للمحبوب) بستانا
(بالروح في جسدٍ) حُزْتَ السَّماءَ إلى لقاءِ ربِّك مشتاقاً وظمآنا

* * *

وعدتَ تنبيءُ خلق الله مبتهجاً وأهلُ (مكَّةَ) لا يُلْقُونَ آذانا
يقول شانِئُكَ المغرورُ: نحن هنا نقضي (الشُّهورَ) إلى الأقصى. وركبانا
وأنتَ تطوي السَّما.. والبيدَ مندفقاً ليلاً.. وترجع صبحاً: يالبلوانا
وأيُّ عقلٍ يَرى هذا ويُعْجِبُه؟؟ انظر (أبا بكر) كم بالقول أغرانا
فقال: صدقاً رأى (في خيرِ معجزةٍ) والله أكبرُ لا يحتاج أعوانا
ولا يحيدُ رسولٌ.. عن مناهجه وكم أراكم رسولُ الله برهانا

* * *

تـآكلَ المجـدُ.. وارتـدَّت جحافلُـهُ   واليـومَ نفقـدُ (أفغانـاً) (ولبنانـا)

هبُّـوا لنصـرة ديـن الله واعتصمـوا   بـا لله.. إنَّ لكـم في النصـر أركانـا

تـآلفوا.. تسـعدُ الأجيـالُ بعدكُـمُ   وتمـلأوا الأرض أفراحـاً وإيمانـا

☆☆☆

محمد راجح الأبرش

الشاعر: محمد راجح الأبرش.

المصدر (مجلة منار الإسلام) العدد ١١ السنة العاشرة ١٤٠٥هـ.

سبيلك يارسول الله

سـبيلُكَ ياسـيِّدَ المرسَـلينْ ... سـبيلُ الهدايـة للعـالمينْ

ينـيرُ الوجـودَ ويبـني الأسـودَ ... ويحمـي الشُّعوبَ مـن الظـالمينْ

ويرسـم درب الحيـاة السَّـويَّ ... بذكـرٍ حكيـمٍ ونـورٍ مبـينْ

فيـاحبَّذا العيـشُ في ظِلِّـه ... بِهَدْيِ الرَّسولِ الصَّدوقِ الأمينْ

رُؤىً مـن ربيـع الحيـاة الخصيـبِ ... تـراءت أمـاميَ للمـاجدينْ

تـرنُّ بسـمعيَ أغـرودةً ... وأشـهد أصداءَهـا كـلَّ حـينْ

وتشرقُ كالشـمس فـوق الرُّبـى ... فتسـلب منـا بريـقَ العيـونْ

فيادوحـةَ المجـد أنـتِ الشِّـفاءُ ... وأنـتِ المـرامُ فهـل تعلمـينْ

عرفتـكِ ظِـلَّ الحيـاةِ الظَّليـلَ ... بنصـرٍ عزيـزٍ وفتـحٍ مبـينْ

فهـذا أبـو بكـر يحـدو الكُمـاةَ ... ويـأمر بـالحرب بالثَّـائرينْ

يحـارب مـن رَدَّ عـن دينـه ... ويقضـي علـى طغمـةٍ مـارقينْ

يُجنِّـد لله آسـاده ... ويهـدر بالسَّـاحِ بـالمؤمنينْ

فيـدرك رأسَ الكَفـورِ اللَّعـينِ ... بسـيف الجهـاد الشَّـهير المتـينْ

ويقضي على ردّةٍ سُعّرَتْ ... بنفس الكَنودِ الشَّقيِّ الخؤونْ
ويرجعُ للحقّ سلطانُه ... ويمشي على هامةِ الخائنينْ
أأبصِرُ هذا الشُّموخَ العظيمَ ... وأرضى المعرَّةَ والخانعينْ
أأنسى الطُّغاةَ وأثقالَها ... تؤودُ الشَّديدَ الأبيَّ الأمينْ
تشنُّ على ديننا غارةً ... وتسعى بكيدٍ خبيثٍ مَهينْ
فماذا على الحرِّ غيرَ الجهادِ ... وصونِ البلاد من المعتدينْ
رسولَ الملاحمِ إنّا دعاةٌ ... ونحن وراءك لن نستكينْ
نجوب القفارَ ونحمي الدِّيارَ ... ونسقي الطُّغاةَ كؤوسَ المَنونْ
نضحّي بكلِّ نفيسٍ كريمٍ ... ونبذل أرواحَنا مخلصينْ
فكم من وَفِيٍّ على دربنا ... تَنَعَّمَ في جنّةِ الخالدينْ
على منهج المصطفى أوفياءٌ ... أباةٌ حُماةٌ لحقٍّ مبينْ

☆☆☆

وله أيضاً:

الحج قوة وتضحية

ياحاديَ الركب زدتَ القلب تحنانا ... أيقظتَ في النفس أشواقاً وأشجانا
أذّنتَ في الناس تدعوهم إلى نُسُكٍ ... إلى الشَّعيرةِ فاستقبلتَ ركبانا
من كلِّ فجٍّ جاء وافِدُهم ... يُسائِلُ الواحدَ القيُّومَ غفرانا
لَبّيكَ يا ربُّ قد وافيتُ مبتدراً ... رُحماكَ ربّاه إعطاءً وإحسانا

عطفاً وفضلاً وإكراماً ومغفرةً	تمحو الخطيئات أوزاراً وأدرانا
ياسيّدَ الرُّسْلِ والأشواقُ لاهبةٌ	إلى لقائك حيث الوجد أضنانا
الله الله كم في القلب من شغفٍ	كيما [أَبُثَّكَ] آهاتٍ وأحزانا[1]
ماذا نبيَّ الهدى عن حال أُمَّتِنا	هلاَّ أتاك الذي من بعدكم كانا
تغيَّر الحالُ واشتدت مصائبنا	ومَزَّق الخُلْفُ أقواماً وأوطانا
هذا على الغيِّ يمضي في متاهته	وذاك من جهله مازال غفلانا
والقدسُ تبكي صلاحَ الدينِ من ألمٍ	أما تلاقي صناديداً وشجعانا
واحرَّ قلبي على الإسلام ممتحَنٌ	أهلوهُ ذاقوا من الويلات ألوانا
عفواً رسولَ العلى هذي لَواعِجُنا	تنصبُّ من حُرْقَةِ الآلام تبيانا
ركبَ الحجيجِ ودينُ الله يطلبكم	كي تفتدوه ذُرافاتٍ ووحدانا
فأنتمُ معشرٌ زانت مناسِكُكُمْ	أسمى المعاني التي بالحجِّ تلقانا
الحجُّ مؤتمرٌ الله أوجده	فأين صفٌّ قويٌّ حلَّ بنيانا؟
تسعى إليه شعوب الأرض قاطبةً	ترجو من الله منجاةً ورضوانا
تلك المشاهد كم فيها لنا عِبَرٌ	تُبَصِّرُ القوم عَمَّاراً وعثمانا
منافع الحجِّ أسمى أن يحيط بها	بحرُ المداد ولو أنفقتَ أزمانا
الحجُّ قوَّةُ دينٍ طمَّ زاخرها	يُلاطِمُ الكفرَ صخّاباً وغضبانا
في الحجِّ بذلٌ وإقدامٌ وتضحيةٌ	تضفي على النفس تجديداً وعرفانا

[1] - في الأصل (أُثبك) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما اثبتناه.

لبيكَ لبيكَ في حِلٍّ ومُرْتَحَلٍ   الصِّدقُ يجعلها سعياً وميدانا

عهدٌ مع الله يابشرى لحافظه   يَلْقَى المثوبةَ جنّاتٍ وغفرانا

ما الحجُّ إلا حياةُ المرء ثانيةً   طهراً وعلماً وإخلاصاً وإيمانا

متى تعود معاليه كما وُجِدَتْ   وتعتلي رايةُ القرآن عنوانا

☆☆☆

محمد سعدي العمري

الشاعر: الشيخ محمد سعدي العمري

وهو محمد سعدي بن عبد القادر بن عبدا لله العمري، رجل فاضل توفي سنة ١١٤٧هـ.

من آثاره: رسالة في بيان طريق السادة السعدية.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص٢٤)، وأخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤٢٥.

يـــارعى ا لله زمانــــاً ســـــلفا ... في رياض الشام بـالعيش الهـني

كـــم حللنـــا مـــن رُبـــاه غُرَفـــا ... قلَّدتنـــا بعقـــود المنـــن[1]

والتَّصـابي روضُـه الغـضُّ قشيبْ ... والصِّبـا مـاءٌ بأعطـافي يجـولْ[2]

وشـبابي غصنُـه اللَّـدْنُ رطيـبْ ... والهوى يلعب بي لُعْبَ الشَّمولْ[3]

وانتهـابي فُـرَصَ العيـش الرَّحيبْ ... جَرَّلي من فاضل اللَّهـو ذيـولْ[4]

لم يكـــن إلا خيـــالاً وعفـــا ... وتقاضتـــه عـــوادي المحـــن[5]

كـم بـه جـاورت روضـاً أنِفـا ... حَسَـدَتْ عيـني عليـه أُذُنـي[6]

---

(١) - الغرف العلالي.

(٢) - التصابي الميل للشهوات. والغض الطري. والقشيب الجديد. والصبا الشباب. والأعطاف الجوانب ويجول يذهب ويجيء.

(٣) - اللدن اللين. والشمول الخمرة.

(٤) - الرحيب الواسع واللهو اللعب.

(٥) - عفا محي. وتقاضته طلبته والعوادي المصائب.

(٦) - الروض الأنف الذي لم يرع.

حيث طَيْرُ اللَّهو خفّاقُ الجناحْ   وجَموح الدَّهر مغلولُ اليدينْ[1]

ودواعي الأنس وِفْقَ الاقتراحْ   والمُنى تَلْحَظُ آمالي بعينْ[2]

ورخيمُ الدَّلِّ محلولُ الوِشاحْ   حاسرُ الطُّرَّةِ عن مثلِ اللُّجَيْنْ[3]

كلّما فاوضْتُه الوصلَ هفا   وحباني وَرْدَ خدَّيه الجني[4]

وسقاني من لَمَاه قَرْقَفا   أطفأت حرَّ الجوى والشَّجن[5]

بأبي أفديه من ساقٍ رشيقْ   واضحِ الغُرَّةِ معسولِ الشَّنَبْ[6]

في صفا خدَّيه وردٌ وشقيقْ   وبكنزِ الدُّرِّ خمرٌ وضَرَبْ[7]

والشِّفاه اللُّعْسُ مسكٌ وعقيقْ   غَشِيَتْ أسلاكَ دُرٍّ وحَبَبْ[8]

ودعانا للهدى فانكشفا   عن مُحَيَّا الحقِّ ريبُ الوهن[9]

ومحا منا بآياتِ الشِّفا   كلَّ ما خطَّته أيدي الفتن[10]

كنزُ أنوارِ الهدى طه الأمينْ   معدِنُ الأسرار كشّافُ الكروبْ

---

(1) ـ جمح الفرس غلب فارسه والمغلول الموضوع في رقبته الغل وهو طوق من حديد.

(2) ـ الدواعي البواعث. ووفقه قدره. والاقتراح الطلب.

(3) ـ الكلام الرخيم الرقيق. والدل الدلال. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها. والحاسر الكاشف. والطرة شعر مقدم الرأس. واللجين الفضة.

(4) ـ المفاوضة المحادثة. وهفا اضطرب. وحباني أعطاني. والورد الجني الذي بلغ حده.

(5) ـ اللمى الريق. والقرقف الخمر. والجوى الحزن وكذا الشجن.

(6) ـ الرشيق حسن القد. والغرة الجبهة والمعسول الحلو. والشنب بريق الأسنان.

(7) ـ والشقيق نوار أحمر. والضرب العسل.

(8) ـ اللعس السمر. والعقيق خرز أحمر. وغشيت سترت. والسلك ما ينظم به العقد والحبب الفقاقيع التي تعلو على وجه الخمرة ونحوها.

(9) ـ المحيا الوجه. والريب الشك. والوهن الضعف.

(10) ـ الفتن المحن.

قـائدُ الغُـرِّ بأسـباب اليقـينْ لاقتباس النور مـن شمس الغيوبْ[1]
جـاء بالآيـات والنُّـورِ المبـينْ فأمـاط الغينَ عـن عـينِ القلـوبْ[2]
قِبْلَـةُ الحـقِّ لأهـلِ الاصطفـا مسـتوى عـرش الرَّشـادِ البَيِّـنِ[3]
من ظهـور الكـون يُجْلَـى والخفـا لمزايـا سِـرِّهِ والعلـنِ[4]
فهـو في غيـب مناجـاة القديـرْ حـاضرُ القلـب لإدراكِ السُّـعودْ
واضـحُ الآثـار والوجـهِ المنـيرْ سـاطعُ النـور لآفـاق الوجـودْ[5]
جوهـريُّ الـذّاتِ قدسـيُّ الضّمـيرْ غـائصُ الأفكـار في بحـر الشُّـهودْ[6]
مـن نحـا بحـرَ نَـداه اغترفـا وارتـوى مـن كوثـر الحـقِّ الهـني[7]
ورأى وجـه الهـدى منكشـفا فـاهتدى منـه لأهـدى سَـنَنِ[8]
ضاق ذرع اللُّـبِّ والفكـرِ الصَّحيـحْ عن مدى عُلياكَ واستعفى اليراعْ[9]
وتحـامى وصفَهـا كـلُّ فصيـحْ بعدما جفّت عيونُ الاخـتراعْ[10]
هـل يفـي بـالقول مـن رام المديـحْ والمُنَـى لِزَمِـنٍ لا تُسـتطاعْ[11]

---

[1] – اقتبس النور أخذ منه.

[2] – المبين الظاهر. وأماط أزال. والغين الغيم وهو الحجاب.

[3] – الاصطفاء الاختيار والمستوى محل الاستواء والبين الظاهر.

[4] – يجلى يكشف. والمزايا الفضائل.

[5] – سطع النور انتشر والآفاق النواحي.

[6] – القدس الطهر. والشهود شهود الحق تعالى.

[7] – نحا قصد والندى الكرم.

[8] – السنن وسط الطريق.

[9] – ضاق ذرعه عن كذا لم يقدر على تحمله واللب العقل والمدى الغاية واليراع القلم.

[10] – الاختراع بمعنى الإبداع وهو أن يأتي بالشيء على غير مثال سابق.

[11] – الزمن المقعد.

فإذا المادح أثنى اعترفا ... بعُلىً تُعيي جميعَ الألسُنِ[1]
لكنِ الآمالُ إن غاض الوفا ... فيكَ ياغوثَ الورى تُطْمِعُني[2]
فعسى مدحي لِذَيّاكَ الجنابْ ... منكَ أن يُسْتَرَ في ذيلِ القَبولْ
وأرى ريّا شذاه المستطابْ ... ساحباً في عين آمالي ذيولْ[3]
ليقيني عَرْفُهُ مَسَّ العذابْ ... يوم يغشى الناس خوفٌ وذهولْ[4]
ويدُ الأقدار تجلو صُحُفا ... مُلِئَتْ من سَيِّءٍ أو حسنِ[5]
فإذا المرء رأى ما اقترفا ... عَرَفَ المذنبُ فضلَ المحسنِ[6]
وأفانينُ صلاتي والسَّلامْ ... لكَ يامختارُ حيناً بعد حينْ[7]
وعلى آلِكَ والصَّحبِ الكرامْ ... مصدرِ الحقِّ وأنوارِ اليقينْ
راجياً في حُبِّهم حُسنَ الختامْ ... واثقاً باللهِ ربِّ العالمينْ
ما حَلا مدحي لطه المصطفى ... وثنى أعطافَ أهل السُّنَنِ[8]
وحبا الأسماعَ منه طُرَفا ... دُرُّها المكنونُ غالي الثَّمنِ

☆☆☆

---

(1) - تعيي تتعب.

(2) - غاض الماء ذهب في الأرض.

(3) - الريا الرائحة الطيبة وكذا الشذى.

(4) - العرف الرائحة الطيبة. والذهول النسيان.

(5) - تجلو تكشف.

(6) - اقترف الذنب فعله.

(7) - أفانين فنون.

(8) - ثنى أمال وعطفا الرجل جانباه والسنن جمع سنة وهي ما كان عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه رضي الله عنهم وأهل السنن المتبعون لهم ضد أهل البدع.

محمد سعيدالبوصيري

الشاعر: محمد سعيد البوصيري

المصدر (ديوانه) وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من ديوانه.

سارت العيسُ يُرَجِّعْنَ الحنينا ... ويُحاذِبْنَ من الشَّوقِ البُرِينا[(١)]
داميات من حفَى أخفافِها ... تقطع البيدَ سهولاً وحُزونا
وعلى طولِ طَوَاها حُرِمَتْ ... عُشْبَها المُخْضَرَّ والماءَ المَعينا
كلّما جدَّ بها الوجد إلى ... غايةٍ لم تَدْرِها إلاّ ظنونا
قلتُ للحادي أعِذْ أشواقَها ... بالسُّرَى إنَّ من الشَّوقِ جُنونا[(٢)]
آه من يومٍ به أبكي دماً ... إنَّ للعيسِ ولي فيه شؤونا
أَسَرَتْ ألبابَنا لمّا سَرَتْ ... تحمل الحسنَ بُدوراً وغصونا
كلُّ سمراءَ وما أنصفتُها ... فَضَحَتْ سُمْرَ القنا لوناً ولينا
أعْدَتِ القلبَ فُتوراً وضنىً ... ليتها من وَسَنٍ تُعْدي الجفونا[(٣)]
ثغرُها الدُّرِّيُّ من أنفاسه ... مِسْكُ دارينَ وخمرُ الأندَرينا[(٤)]
أخذت قلبي وصبري والكرى ... يومَ يبغي النفسَ منها أَرْبونا[(٥)]

---

(١) – يرجعن: يرددن والبرين: جمع برة. وهي حلقة توضع في أنف البعير، ويشد بها الزمام

(٢) – أعاذه: حماه بالتعاويذ التي تقرأ على المجانين ليفيقوا: أي جعل السرى مكان التعاويذ.

(٣) – الوسن: النعاس.

(٤) – الأندرين: موضع بالشام.

(٥) – الأربون: العربون.

لا أقـــالَ ا للهُ لي مـــن حُبِّهـــا   تَبْعَـةُ يومـاً ولا فـكَّ رُهونـا[1]
صـاحبي قِـفْ بـي فـإنّي لم أجِـدْ   لي على الوجـد ولا الصـبر مُعينـا
وسَـلِ الرَّبْـعَ الـذي سُـكّانُه   رحلـوا عنـه عسـاه أن يُبينـا
نسـخت آياتِـه أيـدي البِلَـى   فـأرَتْ عيـنيَ منه الصّـادَ شِينا[2]
وجنـوبٌ وشمـالٌ جعـلا   تُرْبَـهُ في جبهـة الدّهـر غُضونـا
فـأراه وحصـاه أبـداً   يَفْضُلانِ المسكَ والدُّرَّ [الثمينا][3]
سـحبت فيـه الصَّبـا أذيالَهـا   بمديحـي لإمـام المرسـلينا
أحمـدَ الهـادي الـذي أُمّتُـه   رضـي ا لله لهـا الإسـلامَ دينـا
كـان سِـرّاً في ضمـير الغيـب من   قبـلِ أن يُخلَـقَ كـونٌ أو يكونـا
تشـرق الأكـوانُ مـن أنـوارِه   كلّمـا أودعَهـا ا للهُ جبينـا[4]
أسـجدَ ا للهُ لـه أملاكـه   يوم خـرُّوا لأبيـه سـاجدينا
ودعـا آدمُ باسـم المصطفـى   دعـوةً قـال لهـا الصِّـدْقُ أمينـا
فتلقّـى آدمٌ مـن ربِّـه   كلمـاتٍ هـنَّ كـنز المذنبينـا
وبـه جنّـاتُ عَـدْنٍ رَفَعـتْ   عَلَمـاً أبوابَهـا للمسـلمينا
وَدُعُـوا أن تلكـمُ الـدّارُ لكـم   فادخلوهـا بسـلامٍ آمنينـا

---

[1] - أقال البيع: فسخه.

[2] - الصادُ شكله يشبه البيت المعمور، والشين: شكله يشبه البيت الخرب.

[3] - في الأصل كلمة مطموسة غير واضحة وما أثبتناه أقرب ما يمكن لأحرفها ومعناها.

[4] - الجبين: ناحية الجبهة، وهما جبينان بيناِن، عن يمين الجبهة وشمالها. والمراد به هنا كل حد من أحداد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وبه نوحٌ دعا في فُلْكِه ... فأغاث الله نوحاً والسَّفينا

وأغاثَ الله ذا النُّونِ به ... بعدما أغرى به في البحر نونا[1]

وشفى أيُّوبَ من ضُرٍّ كما ... سَرَّ يعقوبَ وقد كانَ حزينا

وخليلُ اللهِ همَّت قومُه ... أن يكيدوه فكانوا الأخسرينا

وبنور المصطفى إطفاءُ ما ... أوقدوه وتولَّوا مدبرينا

وحدَثْه أنبياءُ الله في ... كلِّ فضلٍ واحداً ما يجدونا

مصدرُ الرَّحمةِ للخلق فلا ... عجبٌ أن يتولَّى الصَّالحينا

ختم الله النَّبيِّين به ... قبل أن يَجْبلَ من آدمَ طينا

فهو في آبائهم خيرُ أبٍ ... وهو في أبنائهم خيرُ البنينا

قد علا بالروح والجسم عُلىً ... رجعت من دونها الرُّوحَ الأمينا

ورأى من قاب قوسين الذي ... ردَّ موسى دونه من طور سينا

ووجيهاً كان موسى عنده ... مثلما قد كان جبريلُ مكينا

صلواتُ الله ذي الفضل على ... رُسُلِ الله إلينا أجمعينا

أكرمُ الخلق همُ الرُّسْلُ لنا ... وأبو القاسمِ خيرُ الأكرمينا

فتعالى من بَرَا صورتَه ... من جمالٍ أودِعَ الماءَ المهينا

واصطفى مَحْتِدَهُ من دوحةٍ ... أنبتت أفنانُها علماً ودينا

من أناسٍ جانبت أحسابُهُمْ ... طُرُقَ الذَّمِّ شِمالاً ويمينا

ما رأينا كرمَ الأخلاق في ... غيرِ ما يأتونه أو يَدَّعونا

---

(1) ـ النون: الحوت.

يغضبُ الموتُ إذا ما غضبوا ... وإذا ما غضبوا هم يغفرونا

معشرٌ صانهمُ الله لأن ... يُودَعوا من أحمدَ السِّرَّ المصونا

هذَّب السُّؤدُدُ أخلاقَهُمُ ... فلهم من شرفٍ ما يدَّعونا

عجباً والمصطفى الشَّمسُ الذي ... ظهرت أنوارُه للمبصرينا

شهد الكفّارُ بالغيب له ... وأتاهم فإذا هم مُبْلِسونا[1]

أغلقوا بابَ الهدى من دونهم ... بعد ما كانوا به يستفتِحونا

وعَمُوا عنه فلا والله ما ... تنفعُ الشَّمسُ لدى القوم العَمِينا

وأتاهم بكتابٍ أُحْكِمَتْ ... منه آياتٌ لقومٍ يعقلونا

سمعته الإنسُ والجنُّ فما ... أنكروا من فضله الحقَّ المبينا

عجزوا عن سورةٍ من مثله ... فهمُ اليومَ له مستسلمونا

قال للكفّارِ إذ أفحمهم ... بالتحدّي ما لكم لا تنطقونا

قصَّ ما يأتي عليهم مثلما ... قصَّ أخبارَ القرون الأوّلينا

وأتت أخبارُه في حِكَمٍ ... فتأمَّلْها ثماراً وفنونا

قسمَ الرحمةَ في قُرْآنه ... وعذابَ الخِزْيِ في المستقسِمينا[2]

ماله مثلٌ وفي أمثاله ... أبداً موعظةٌ للمتَّقينا

رَحِمَ الله به الخلقَ وكم ... أهلكَ الله بآياتٍ قرونا

☆☆☆

---

(1) - الإبلاس: الانكسار والحزن، يقال أبلس فلان: إذا سكت عما لا يجد له جواباً.

(2) - المستقسمون: هم كفار قريش، وكانوا يستقسمون بالسهام، أي يضعون ويقولون: أفعل أو لا أفعل، ويعملون بما يظهر لهم، مهما كانت نتيجته..

محمد شهاب الدين المصري

الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري، وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

المصدر (ديوانه) المطبوع سنة ١٢٧٧هـ

التوسل بأهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

أفرائدُ الدُّرِّ الثَّمينْ ... أمْ ثغرُ زاهيةِ الجبينْ
أم ضوءُ زهرِ كواكبٍ ... أم زهرُ روضِ الياسمينْ
أم ذي بوارقُ طَيّبةٍ ... لاحت تهيجُ العاشقينْ
ياسائق الأظعانِ يخـ ... ـترقُ الفلا بالظّاعِنينْ
تاللهِ إنْ جُزْتَ الحِمَى ... وشهدتَ ذيَّاكَ القطينْ
عُجْ بالمَطِيِّ وقِفْ على ... عُرْبٍ هُنالكَ نازلينْ
وانزلْ بأرضِ ديارهم ... وأدِرْ خُمورَ الأنْدَرينْ
في روضةٍ من جنَّةٍ ... سُكَّانها حورٌ وعِينْ
واحْذَرْ ظِباءَ كِناسِها ... إذ دونها أُسْدُ العرينْ
وتوقَّ من سُمْرِ القُدو ... دِ فكم لديها من طَعينْ
واخْشَ العيونَ فسودُها ... كالبيضِ تجرحُ بالظُّبينْ
واهْتِفْ بذكرِ متيَّمٍ ... ولْهانَ ذي شجنٍ حزينْ
قد كادَ يخفَى رَسْمُهُ ... من سُقْمِهِ لولا الأنينْ

ذابــــت حشاشـــــةُ قلبــــه بجـــوَى الغــرام ولاتَ حــينْ
وهــــو الشَّـــــخِيُّ بدمعــــه ولـــدى الرُّقــادِ هــو الضَّنــينْ
قُضِيَـــتْ ديـــونُ أولي الهـــوى وقضـــى المـــدى وهـــو المَدِيـــنْ
مـــا فـــاز قــطُّ بــزورةٍ يَشْـــفي بهــا الــدَّاءُ الدَّفــينْ
بـــا لله يـــاريحَ الصَّبـــا عـــن طِيـــبِ طَيْبَـــةَ خَـبِّرِيـنْ
وإذا مـــــررتِ برامـــــةٍ وأتيـــتِ حـــيَّ الأكرمـــينْ
قـــولي ألا تـــتـرْ فَقْـــو ن بخلـــفِ أشـــواقٍ رَهـــينْ
يرجـــو جِـــوارَ محمَّـــدٍ خــيرِ الخلائـــقِ أجمعـــينْ
مـــن كـــان أوَّلَ كـــائنٍ وأتَـــى نـــبيَّ الآخِريـــنْ
إذ كـــان نـــوراً قبـــل مَـــنْ قــد كــان مِـــنْ مــاءٍ وطــينْ
وهـــو الـــذي أسـرَى بـــه ليـــلاً إلـــهُ العـــالمينْ
وسمـــا بـــه الأقصـــى وقـــد تســـمو الأمـــاكنُ بـــالمكينْ
وقُبيـــلَ أن يرقـــى العُلَـــى صلَّـــى إمـــامَ المرسَـــلينْ
قوســـين أو أدنـــى دنـــا حقَّــاً ودانَ بخــير ديــنْ
وعروجُـــــه وهبوطُـــــه كانـــا ومضجعُـــه سَـــخينْ
مـــا كـــان ينطــقُ عــن هــوىً كـــلاَّ ولم يـــكُ بـــالظَّنينْ
وعليـــه بـــالتنزيل كـــا نَ تـــنزُّلُ الـــرُّوحِ الأمـــينْ
مـــا كـــان إفكـــاً يُفـــتَرى بـــل كـــان فرقانـــاً يُبِـــينْ
نســـخَ الشَّـــرائعَ وَهْـــوَ لم يُنْسَـــخْ علـــى كَـــرِّ السِّـــنينْ

ما ضلَّ فيه وما غوى ... بل جاء بالحقِّ المبين
وبه اهتدى من آمنوا ... وتيقَّنوا حقَّ اليقين
وبه لقد ضلَّ الألى ... جعلوه إذ زعموا عِضين
يامن له عُظمَى الشَّفا ... عةِ في عظيم المذنبين
وإليه أشجارٌ سعت ... والجِذْعُ قد أبدى الحنين
وبه استجارت ظبيةٌ ... ودعته أنْ كُنْ لي الضَّمين
والماءُ بين أصابعٍ ... قد سال منه كالمَعين
وله انشقاقُ البدر كا ... نَ على رؤوسِ الشَّاهدين
ألغتْ خوارقُ فِعْلِه ... عملَ الكهانةِ والكهين
ولقد أتت آياتُه ... بجميعِ آي الأوَّلين
ولئن حلفتُ بأنَّه ... أرْبَى فقد بَرَّ اليمين
وإذا لمجدٍ رايةٌ ... رُفِعَتْ تلقَّى باليمين
ومن استجارَ به احتمى ... وأوى إلى ركنٍ متين
إنِّي بجاهِكَ أستجيـ ... ـرُ وجاهُكَ الحصنُ الحصين
وإليكَ كان توسُّلي ... ببنيكَ ساداتِ البنين
وبآلِكَ الغُرِّ الكرا ... م وأمَّهاتِ المؤمنين
وبنتكَ الزَّهْرا البتو ... لِ وزوجِها نعمَ القرين
وبأهلِ بيتكَ كلِّهم ... الطَّيِّبينَ الطَّاهرين
التَّائبين العابديـ ... ـنَ الحامدينَ السَّائحين

الرّاكعينَ السّاجديـ ـنَ الصّابرينَ الكاظمينْ

لاسيّما السّبطِ الذي هو أصلُ زينِ العابدينْ

من كانَ يومُ مُصابِه إذ حلَّ رِزءَ المسلمينْ

يومٌ يَشيبُ لـه الوليـ ـدُ ويُسْتهامُ به الجنينْ

وهو الشّهيدُ بكربلا تَبّاً لقاتِلِه اللّعينْ

لو أنّه طلبَ الفِدا لفدَتْه آلافُ المِئينْ

زانَ الحياةَ ورامَ أن بوفاتِه الموتى يَزينْ

لا غَرْوَ وهو ابنٌ لبنـ ـتِكَ ياأجلَّ المرسَلينْ

ياسيِّدَ الكونينِ يا من فاقَ كلَّ الكائنينْ

أنت الحبيبُ المصطفى طه إمامُ المتّقينْ

أنت الذي بجواره يقوى الضّعيفُ المستكينْ

أنا في جوارك يوم ينـ ـكشف الغطاء عن الكمينْ

أنا في جوارك والصّحيـ ـفةُ كلُّها عملٌ يشينْ

فَرَّطْتُ إذ بذورا التقي فَعَدِمْتُ في الحصدِ الجَرينْ

ما حيلتي إن لم يكن في قسوةٍ لي منكَ لينْ

ما حيلتي إن لم تصل حبلي إذا قُطِعَ الوتينْ

مالي سواك بلُجّةِ الأهوال إن غرق السّفينْ

فأعِنْ وخُذْ بيدي وقُلْ لقد استعنتَ بمن يُعينْ

صلّى عليك الله ما هزَّ الصَّبا غصناً بلينْ

ولكَ التحيّاتُ التي ... أبداً سناها يستبينْ

ويفوح طيبُ ختامها ... بالمسك دهرَ الداهرينْ

ما نال غاياتِ المُنى ... من رام عُقْبى الصّالحينْ

☆☆☆

محمد صادق الخراط

الشاعر: الشيخ محمد صادق بن محمد الخراط.

وهو: محمد صادق بن حسين بن الخراط الدمشقي، توفي سنة ١١٤٣هـ.

من آثاره: ديوان شعر، وحكاية الوجد والهوى وشكاية البعد والجوى. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص٧٧).

وأخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤٢١..

جاد ربعَ الشّامِ غيثٌ وكفا   وسقى عهدي بتلك الدِّمَن[1]
لم يكن إلا وصالاً ووفا   واختلاساً من أيادي الزّمن[2]
ياحَمَى الله زماني في حِمَى   تربها قد تقضّى كالخيالْ
حيثما ثغرُ الرّوابي ابتسما   وعيونُ الزّهرِ تندى بالّلآلْ[3]
ونسيم الأُنس منها نسّما   وثنى الأغصان خفّاقُ الشّمالْ
وابنُ ورقاءَ بها قد هتفا   بفنون الشّوق فوق الفنن[4]
فشجا قلباً كئيباً دَنِفا   مُحِيَتْ آثارُه بالمحن[5]
ياليالي الوصل أيّامَ الصِّبا   جادكِ صوبُ الحيا كلَّ صباحْ[6]

---

(١) – الربع المنزل، ووكف قطر. وعهدي زمني . والدمن آثار الديار.

(٢) – اختلس الشيء استلبه.

(٣) – تندى تبتل.

(٤) – ابن الورقاء الحمام، وهتف صوت. والفنون الأنواع. والفنن الغصن.

(٥) – شجا أحزن. والكيب الحزين. والدنف المريض. والمحن المصائب التي يمتحن بها.

(٦) – الصوب الانصباب. والحيا المطر.

في رُبَى ربوتها مربى الظِّبا ... وفِنا أفنانها ذاتِ المِراحْ[1]

كلَّما هبَّت بها ريحُ الصَّبا ... أو شدت في دوحها ذاتُ الجناحْ[2]

أذكرتني طيبَ عيشٍ سلفا ... يالـه في الدهر من عيشٍ هني

لم أزل أبكي عليه أسفا ... وفؤادي لم يزل في شجنِ[3]

عمـرَكَ اللهُ إذا ما جُزْتَ في ... جانب السَّفحِ صباحاً بالنسيمْ[4]

فعلى المرجةِ ذاتِ الشَّرَفِ ... عُجْ ونَعِّمْها بأنواع النِّعَمْ

فَلِواديها رفيعِ الغُرَفِ ... لم يزل شوقي مدى الدهر مقيمْ[5]

يا خليليَّ خُذاني وقِفا ... في رُباها حيث مجلَى الحَزَنِ

إنَّني ما زلت فيها كَلِفا ... فعسى الآمالُ أن تُسعِفَني[6]

صفَّق النهرُ وغنَّى البلبلُ ... عندما قد رقصت هِيفُ الغصونْ[7]

ونسيمُ البان وافى ينقُلُ ... نفحة الزَّهر عن الرَّوض المصونْ[8]

ولنا أهدت شذاه الشَّمْأَلُ ... بعدما ابتلَّت بأطراف العيونْ[9]

والصَّبا مذ مرَّ فيها حَلَفا ... أنَّه عن ظِلِّها لا ينثني

---

(1) – الفناء ما اتسع أمام الدار. والأفنان الأغصان والمراح الاختيال.

(2) – شدت صوتت. والدوح الشجر الكثير.

(3) – الشجن الحزن.

(4) – عمرك الله أي بتعميرك الله أي بإقرارك له تعالى بالبقاء. وجزت مررت. وسفح الجبل ذيله ووجهه.

(5) – الغرف العلالي. والمدى الغاية.

(6) – الكلف المولع.

(7) – الهيف ضمر البطن والخاصرة.

(8) – وافى أتى. والمصون المحفوظ.

(9) – الشذى الرائحة الطيبة.

فسقى الوسميُّ روضاً أنِفا عنده أصبحتُ كالمرتَهَن[1]

قُمْ بنا نجلو كؤوس الطَّرب في رُباها بين وردٍ وشقيق[2]

واملإِ الكأس بماء الذَّهب إنّما اللّذّةُ كاسٌ ورفيقْ

شمسُ راحٍ حُرِسَتْ بالشُّهُب كأسُها منها غدا لا يستفيق[3]

فاعطِنيها يا نديمي قَرْقَفا ودعِ اللاّحي عليها يَلْحَني[4]

وبها ما زلتُ أصبو شَغَفا وهي تسري كالشِّفا في بدني[5]

قهوةٌ في الحانِ تُجلَى كالعروسْ راحةُ الرُّوحِ وكنزُ المِنَحِ[6]

لستُ أدري أبُدورٌ أم شُموسْ قد أضاءت من أعالي القَدَحِ

رقصت من طربٍ فيها الكؤوسْ حين دارت بالهنا والفرحِ

فاحتسيناها سروراً وشِفَا وانتهزنا فرصةً لم تكن[7]

فرعى الله لُوَيْلاتِ الصَّفا إذ حبتنا بعظيم المنن[8]

كيف لا أذكرُ هاتيكَ الليالْ وبها قد مرَّ لي عيشٌ رغيد[9]

حيث وِرْدُ الدّهر صافٍ كالزُّلالْ وغزال الأُنس عنّيَ لا يحيد[10]

---

(1) - الوسمي مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات.

(2) - الشقيق نوار أحمر.

(3) - الراح الخمرة. والشهب النجوم.

(4) - النديم المحادث على الشراب. والقرقف الخمرة واللاحي اللائم.

(5) - أصبو أميل. والشغف شدة الحب.

(6) - القهوة الخمرة. والحان جمع حانة وهي المكان الذي يباع فيه الخمر. والمنح العطايا.

(7) - الاحتساء الشرب ملء الفم. وانتهز الفرصة اغتنمها.

(8) - رعى حفظ. وحباه أعطاه.

(9) - العيش الرغيد الواسع الطيب.

(10) - الزلال الماء العذب البارد الصافي. وحاد عنه مال عنه.

ينثني بالتِّيهِ في بُرْدِ الجمالْ فيغار الغصن منه إذ يميدْ[1]

لو رأى البدرُ سناه انكسفا وقضيبُ البان أمسى منحني[2]

سَلَّ من لحظيه عَضْباً مُرْهَفا بالقومي من سيوف اليمن[3]

تَخِذَ الجوزاءَ في الجيد عقودْ بعدما قد صيَّرَ البدرَ غلام[4]

وبدت من فَرْقِه شمس الوجود واحتسيناها من الثَّغر مُدَام[5]

وأعار الوردَ في الرَّوض خُدودْ وغصونَ البان ليناً وقَوام

واستبانا مذ تثنىَّ هَيَفا بجمالٍ يُخجِلُ البدرَ السَّني[6]

وعن المرهف بالطَّرْفِ اكتفى يابروحي رمزُ تلك الأعْيُن[7]

ظَبْيُ أُنسٍ في فؤادي رتعا أتْلَعُ الجيدِ كحيلُ المقلتَين[8]

خانَ ودِّي ولعهدي ما رعى وصلَى قلبي بنار الوجنتين[9]

وإذا رُمْتَ وفاهُ امتنعا ولوى جيداً وأرخى طُرَّتَين[10]

ياعذولاً في هواهُ عَنَّفا لا حَباكَ الله بالعيش الهني[11]

---

[1] - ينثني يميل. والتيه الكبر. والبرد ثياب مخططة. ويميد يميل.

[2] - السنى الضوء وانكسف ذهب نوره.

[3] - العضب السيف القاطع. والمرهف الرقيق.

[4] - الجوزاء عدة نجوم في حوز السماء أي وسطها والجيد العنق.

[5] - الفرق محل فرق الشعر من الرأس. واحتسيناها شربناها والحسوة ملء الفم.

[6] - استبانا أي سبانا وأسرنا. والهيف ضمر البطن والخاصرة. والسنيّ العلي والمضيء.

[7] - المرهف السيف الرقيق. والطرف العين.

[8] - رتعت الدابة أكلت ما شاءت. وأتلع الجيد طويله وهو العنق.

[9] - والعهد الموثق. ورعى حفظ وصلى حرق. والوجنة ما ارتفع من الخد.

[10] - والجيد العنق. والطرة شعر مقدم الرأس.

[11] - الهوى الحب. والتعنيف شدة اللوم. وحباك أعطاك.

قــد تراني ذُبْـتُ فيـه كَلَفـا وبفـرط اللّـوم تُذْكـي شَـجَنِي[1]

أيها السّـائل عـن حـال الغريـبْ سَـلْ ظِبـاءَ المنحنـى لِـمْ بَعُـدوا

إنَّ لي مـن بعدهـم حـالاً عجيـبْ ليتهـم وَفّـوا بمـا قـد وَعَـدوا

خلّفونـي بـين وجـدٍ ونحيـبْ وضلـوعٍ جمرُهـا يَتّقِـد[2]

لسـت أسـلوهم علـى مُـرِّ الجفـا إن يَبِـنْ لي الوصـلُ أو لم يَبِـن

واصطباري حـين بـانوا قـد عفـا وغرامـي للهـوى لم يَخُـن[3]

آهِ واشـواقي لهـاتيكَ الطُّلـولْ ياسـقاها الله أوفـى الدِّيَـم[4]

إنَّ لي في ظِلّهـا عُرْبـاً نُـزولْ ليتهـم زاروا ولـو في الحُلُـم

قسماً عـن حُبّهـم لسـت أحـولْ لا ولا يشـفي الحشـا مـن ألمـي

غـيرُ مدحـي لجنـاب المصطفـى مَـن حَمانـا مـن جميـع الفـتن

أحمـدَ المختـارِ كـنزِ الاصطفـا أشـرفِ الخلـق إمـامِ اللُّسُـن[5]

مـن سـرى ليـلاً إلى أعلـى العُلـى ورأى بـالعين أنـوار اليقـين

ولـه شـوقاً سـعى دوحُ الفـلا وحُبـي بـالنصر والفتـح المبـين[6]

ولديـن الحـقّ بـالحق جـلا وأبـاد الشِّـرْكَ بـالعزم المتـين[7]

---

(1) ـ الكلف شدة الولوع. والفرط الزيادة وتذكي تشعل وشجني حزني.

(2) ـ الوجد الحزن. والنحيب البكاء بصوت.

(3) ـ عفا المنزل محي أثره. والغرام الولوع.

(4) ـ آه كلمة توجع. والطلول ما شخص من آثار الديار. والديم الأمطار الدائمة جمع ديمة.

(5) ـ اللسن الفصحاء.

(6) ـ الدوح الشجر الكبير. وحبي أعطي والمبين الظاهر.

(7) ـ أباد أهلك والمتين القوي..

زاده ربُّ البرايا شرفا   إذ دعا الخلقَ بخُلُقٍ حسن

وأبان الحقَّ من بعد الخفا   وهدى الناس لأعلى السُّنَن[1]

فعليه كلّما هبّت شَمالْ   صلواتُ الله تترى والسّلام[2]

وعلى الآل الأُلى نالوا الوصالْ   أبداً ما أسفر البدرُ التّمام

واخصُص الأصحابَ أربابَ الكمال   بتحيّاتٍ لها المسكُ ختام

ما تذكّرتُ أُوَيقاتِ الوفا   وغدا الشّوقُ لها يُنْشِدُني

جاد ربعَ الشّام غيثٌ وكفا   وسقى عهدي بتلكَ الدِّمَنِ

☆☆☆

---

(1) – السنن الطرق جمع سنة وهي ما ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأحكام الشرعية.

(2) – تترى متتابعة.

محمد الهلالي

الشاعر: محمد الصالحي الهلالي

سبقت الترجمة عنه في حرف (التاء) من هـذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٢٢٥.

هل ظَبْيُ زَرودٍ على العهودِ كما كانْ ... أم حالَ وحالت دُوَيْنَ ذلك أزمانْ[١]

إن صدَّ وأبدى على البعاد ملالا ... فالصَّبُّ مقيمٌ على العهود وما خانْ

ياظَبْيَ زَرودٍ وياهلالَ سُعودٍ ... هل رَشْفُ بَرودٍ يباحُ منك لظمآنْ[٢]

في القلب غليلٌ لنهلِ رائقِ ريقٍ ... كم حام عليه لدى الموارد لهفانْ[٣]

هل ثغرُكَ هذا من الصَّفاءِ ولُطفٍ ... صُندوقُ لآلٍ وقُفْلُ ثغرِكَ مَرْجانْ

مذ فُقْتَ سناءً وقد بهرتَ ضياءً ... أمسيتَ جِلاءً لكلِّ ناظرِ إنسانْ[٤]

أسكرتَ مُحِبّاً بخمرِ ريقِكَ لَمّا ... أن رُحْتَ نزيفاً بخمر ريقكَ نَشْوانْ[٥]

فاعْجَبْ لمحبٍّ من المُدامةِ صاحٍ ... أسقته جفونٌ فليس يبرحُ سَكرانْ

هل ذاك حسامٌ بجفن عينِكَ ماضٍ ... أم تلك سهامٌ لها الحواجبُ مِرْنانْ[٦]

---

(١) - العهود المواثيق. وحال تغير. وحالت اعترضت من الحيلولة ودوين دون.

(٢) - الرشف المص. والبرود يعني ثغره.

(٣) - الغليل شدة العطش. والنهل الشرب الأول. وحام الطير دوم. واللهفان شديد الحزن.

(٤) - بهرت غلبت.

(٥) - نزف بالبناء للمجهول ذهب عقله وسكر ومنه ولا ينزفون والنشوان السكران.

(٦) - المرنان القوس رنت صوتت.

والقـدُّ قضيـبٌ يميـسُ وَسْـطَ ريـاضٍ   أم ذاكَ قناةٌ بكـفٍّ أشوسَ طعّـانْ(1)
أحرمتَ عيونـي شُهودَ حُسْنِ محيـا   من فرط دموعٍ غدتْ تفيضُ كغدرانْ(2)
أسقمتَ فؤادي وقد ملكـتَ قيـادي   فارْدُدْ لرقادي فجفنُ عينيَ سهرانْ(3)
أعرضـتَ مَـلالاً وقـد غضبـتَ دَلالاً   هل كان حلالاً جفا المتيَّم ياجـانْ(4)
مـا ضرَّ إذا مـا منعـت ذاتَـكَ عنّـي   لوجُدْتَ بطيفٍ يعودُ مُدْنَفَ هُجْرانْ(5)
واهـاً لكئيـبٍ يـودُّ طيـفَ حبيـبٍ   غيظاً لرقيبٍ مـن التواصُـلِ غـيرانْ(6)
مـن يـومِ صُـدودٍ لظبـيِ رمـلِ زَرودٍ   لم أَلْقَ خيـالاً أتـى إليَّ كمـا كـانْ(7)
لم أدْرِ أخوفـاً مـن الحبيـب جفـاني   أم جاء ولم يُلْفِ ثَـمَّ نُهْبَةَ أحزانْ(8)
قد كنتُ سِقاماً حكيتُ خافيَ طيفٍ   واليومَ حكاني من النُّحولِ وأشـجانْ(9)
لم أنـسَ بُرَيْقـاً هفـا كَسَقْطِ زِنـادٍ   أو مثلَ حسامٍ له السَّحائِبُ أجفـانْ(10)
مـذلاح سُحَيْراً على الغُوَيْرِ وسَلْعٍ   أمسيتُ مَشوقاً لأهـل رامـةَ والبـانْ
أذكـى بفـؤادي ضِـرامَ وَقْـدِ غـرامٍ   قد شبَّ لظاه من المدامع طوفـانْ(11)

---

(1) – القد القامة. ويميس يميل والقناة الرمح. والأشوس الشجاع وأصله الذي ينظر بمؤخر العين تكبراً أو تغيظاً.

(2) – المحيا الوجه. والفرط الزيادة. والغدران جمع غدير وهو قطعة من الماء تجتمع من المطر أو يبقيها السيل.

(3) – القياد الزمام.

(4) – المتيم العاشق تيمه الحب عبده. والجان الروح وليست عربية.

(5) – الطيف الخيال يرى في النوم. والمدنف السقيم.

(6) – واهاً كلمة توجع. والكئيب الحزين والرقيب المراقب.

(7) – الصدود الإعراض.

(8) – يلف يجد. وثم هناك. والنهبة الغنيمة والانتهاب.

(9) – حكيت أشبهت. والأشجان الأحزان.

(10) – البريق تصغير البرق. وهفا اضطرب. وسقط الزناد شرره والحسام السيف وجفنه قرابه.

(11) – أذكى أوقد والضرام اللهيب. والغرام الولوع وشب اشتعل. واللظى النار والطوفان المطر الغالب والماءُ يغشى كل شيء.

فاغْحَبْ لدمـوعٍ من الجفون هوامٍ أذكـت بمياهٍ لهيبَ جذوةِ نـيرانِ[١]
يـابرقُ وكَـرِّرْ علـيَّ ذكـرَ عُرَيْـبٍ في سفح ضلوعـي وفي فؤاديَ قُطّانِ[٢]
من يوم نواهم عدمتُ ناصرَ صـبري والقلبُ كسيرٌ ونومُ جفنيَ قد بانِ[٣]
قد صرتُ فريداً عن الرُّبوعِ شريداً من بعد مقامي على العقيق ونَعمانِ[٤]
إذ كنتُ زماني كما أحِبُّ مُوَاتٍ والعيشُ رخيٌّ وروضُ أنسيَ فينانِ[٥]
أزمـانَ شبابي مـن النّضـارةِ غَـضٌّ ماشِينَ عِذاري من المشيب بِرَيْعانِ[٦]
والدَّهر غلامي وسيفُ حكميَ ماضٍ إن رام خِلافي قضى عليه بسلطانِ[٧]
كم شِمْتُ بدوراً من البراقع تجْلَى ما ارْتَعْنَ بخسفٍ ولا نُسِبْنَ لنقصانِ[٨]
من كلِّ فتـاةٍ خَطَـتْ بقـدٍّ قنـاةٍ كالغصن إذا ما غدا يميسُ ببستانِ[٩]
ترنو بجفونٍ رمت سهامَ منونٍ ما بِيضُ سيوف وما أسِنَّةُ مُرّانِ[١٠]
إيّـاكَ لِحَاظـاً إذا رأيتَ لَحَاظـاً فالنظرة تذكي لظىً وتسلُبُ أذهانِ[١١]

---

(١) - همى سال وأذكت أوقدت. والجذوة القبسة من النار والجمرة.

(٢) - سفح الجبل ذيله ووجهه. والقطان السكان.

(٣) - النوى البعد. وبان انفصل وفارق.

(٤) - الربوع المنازل. والشريد الطريد.

(٥) - المواتي المساعد والرخي الواسع. والشعر الفينان الطويل الحسن مشتق من أفنان الشجر وهي غصونها والمراد هنا بفينان كثير الأفنان وهي الغصون.

(٦) - النضارة البهجة والحسن. والغض الطري. والشين ضد الزين. وريعان كل شيء أوله.

(٧) - السلطان الحجة والبرهان.

(٨) - شمت نظرت. والبرقع ما تستر به المرأة وجهها. وارتعن فزعن. وخسف القمر ذهب نوره.

(٩) - الفتاة الشابة. وخطت مشت والقد القامة والقناة الرمح. ويميس يميل.

(١٠) - ترنو تنظر. والمنون الموت. والبيض السيوف. والمران الرماح.

(١١) - اللحاظ بالكسر النظر واللحاظ بالفتح مؤخر العين وتذكي تشعل واللظى النار.

واليومَ رمــاني بمـا بسـوءُ زمـاني   إذ لفَّ عِناني بكفٍّ ساعدِ حِرمان[1]
أدميــتُ بنــاني تأسُّــفاً وشــجاني   بالجِزع مغاني قد صِرْنَ دِمْنَةَ سُكّان[2]
ياسعدُ أعِـدْلي حديـثَ سـاكنِ سَلْعٍ   واشْرَحْهُ فقلبي من التقاطع ولْهـان[3]
بـا لله وشـنِّفْ بمـدح أحمـدَ سمعـي   فالسَّمع مَشوقٌ لمدح سيِّدِ عدنـان[4]
مــن شُــقَّ حـلالاً لأجلـه وعِيانـاً   للعادل كسرى لدى المدائن إيوان[5]
والبـدر سـريعاً وقـد أجـاب سميعـاً   قد شُقَّ مطيعاً وكان أوضـحَ برهان[6]
والدَّوحةُ شَـقَّتْ لـه البسيطةَ طوعـاً   من وقت دعاها أتت إليه بإذعـان[7]
والجِـذعُ فراقـاً شـجاه فـرطُ حنـينٍ   شـوقاً لحبيـبٍ بـه الملاحـة تَـزدان[8]
قـد حـلَّ مقامـاً سما السِّماكَ سـناءً   واحتاز سماءً وجـاز منزل كيـوان[9]
والسـدرة أيضـاً وقــد تخلَّـف عنـه   جبريلُ لعجـزٍ وحـلَّ حضـرةَ رحمـنْ
أدنـاه إليـه وقــال أنـتَ حبيـبي   لـولاكَ لما كـان نسـلُ آدمَ والجـانْ
لـولاكَ لمــا كــانت الملائـكُ تـأتي   بالوحي نبيـاً ولا الزَّبـورُ وفرقـان[10]

---

(1) - العنان الزمام والساعد موصل الذراع بالكف.
(2) - البنان رؤوس الأصابع جمع بنانه. والتأسف شدة الحزن. وشجاني أحزنني. والمغاني المنازل. والدمنة آثار الديار.
(3) - الوله ذهاب العقل حزناً والحيرة.
(4) - شنف زين.
(5) - العيان المعاينة. والإيوان يبنى من ثلاث جهات.
(6) - البرهان الحجة.
(7) - الدوحة الشجرة الكبيرة والبسيطة الأرض. والإذعان الطاعة والانقياد.
(8) - الجذع أصل النخلة. وشجاه أحزنه. والفرط الزيادة. والحنين الشوق والصوت الناشيء عنه.
(9) - سما ارتفع. والسماك نجم والسناء الرفعة. واحتاز جاوز ومثله جاز وكيوان كواكب السماء السابعة.
(10) - الفرقان القرآن.

لـولاكَ لمـا كـان للوجـود نظـامٌ والشّمسُ مع الشُّهْبِ ما أضَأْنَ بـأكوانْ
والخلق جميعاً بنور ذاتك كانوا والكونُ كعينٍ ونورُ ذاتِكَ إنسانْ
قد شام بروقاً من الجمال تبدَّت بالعين رآها عنيتُ ناظر أجفانْ[1]
ما زاغت الأبصار منذ شاهدَ ذاتاً جلّت وتعالت عن الحدوث وإمكانْ[2]
أكْرِمْ برسولٍ أنيلَ أعظمَ سُولٍ في الخير عَجولٍ وفي النَّدِيِّ كَثَهْلانْ[3]
قد خُصَّ برعبٍ على مسيرة شهرٍ والماءِ بكفٍّ وبالعروج وقرآنْ
كم فَلَّ فصيحاً بعَضْبِ فيصلِ قولٍ كم بذَّ بليغاً بسحر محكم تِبيانْ[4]
ما قُسُّ إيادٍ مُخَوِّفاً بعكاظٍ من يوم معادٍ وما بلاغةُ سَحْبانْ
ما قام مقاماً محذِّراً لجحيمٍ أو قام بشيراً بفوزِ جنّةِ عدنانْ
إلا ورأيتَ المصيخَ يسكبُ دمعاً للخوف وطوراً للبِشْرِ يضحك جَذلانْ[5]
قد خاب شقيٌّ ثناه عنه عِنادٌ والجهلُ دعاه إلى الخلاف وعِصيانْ
قد فاز أُناسٌ أتَوه عند نِداهُ من كلِّ فِجاجٍ مثنى إليه وَوِحْدانْ[6]
فالشَّيخُ عتيقٌ أتاه أوّلَ شيخٍ بالصِّدق يقيناً وكان سابقَ إيمانْ[7]
واذكر لهمامٍ وخير نسلِ عَدِيٍّ فاروقِ صوابٍ وصهرِ أحمدَ عثمانْ[8]

---

(1) - شام نظر وعنيت قصدت.

(2) - زاغت مالت.

(3) - السول المسؤول. والنديُّ المجلس وثهلان جبل.

(4) - فل قطع والعضب السيف. والفيصل الفاصل بين الحق والباطل. وبذ غلب والمحكم المتقن. والتبيان الفصاحة.

(5) - المصيخ المستمع. والجذلان الفرحان.

(6) - الفجاج الطرق. ومثنى اثنين اثنين ووحدان واحداً واحداً.

(7) - عتيق هو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.

(8) - الهمام الملك والمراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الفاروق.

مَن مثلُ عليٍّ في يوم موقف كرٍّ أو مشهدِ فخرٍ إذا تفاخرَ أقرانْ
والصَّحبُ جميعاً فهم نجومُ سماءٍ تهدي بسناها إلى المناهج حَيرانْ[1]
من كلِّ إمامٍ لدى الحروبِ هُمامٍ يفري بحسامٍ لكلِّ عابد أوثانْ[2]
إن أظلم أُفْقٌ بِجَوْنِ نقعِ عَجاجٍ جاده بِيضٌ من السُّيوفِ وخرصانْ[3]
ما زال معنّىً برجم كلِّ شِهابٍ من نصل نبالٍ لكلِّ أهوجَ شيطانْ[4]
ياخير نبيٍّ له الركائب تُزْجَى في السَّيْرِ ترامَى بها الوهادُ وكُثبانْ[5]
من تحت مَشوقٍ حدا نجائبَ نوقٍ في كلِّ شروقٍ وفي الغروب إذا حانْ[6]
قد جاءك يفري إليكَ كلَّ فلاةٍ قد صاحبَ وحشاً بها وفارق أوطان
يدعوكَ غريقاً من الذنوب ببحرٍ في يومِ حسابٍ ويومَ يُنصَبُ ميزانْ
فالعمر تولّى وقد أتيتُكَ أسعى أرجوك شفيعاً لدى الإله بغفرانْ
أنواعُ صلاةٍ عليك ثُمَّ سلامٍ تهمي كغمامٍ من الرَّواعد هَتّانْ[7]
والآلِ جميعاً مع الصِّحابِ عليهم شؤبوبُ صلاةٍ يفوق فائضَ خُلْجانْ[8]
ما دام نظامٌ لذا الوجود بديعٌ إذ كنتَ كروحٍ له وكان كجثمانْ[9]

☆☆☆

---

[1] - السنى الضوء والمناهج الطرق.

[2] - يفري يقطع.

[3] - أفق السماء ناحيتها. والجون الأسود. والنقع الغبار. والخرصان الرماح.

[4] - المعنّى التعبان. والرجم الرمي. والأهوج الخفيف الطائش.

[5] - الرّكائب الإبل المركوبة وتزجي تساق. والوهاد الأماكن المنخفضة. والكثبان التلول من الرمل.

[6] - حدا ساق وغنى للإبل. وحان دخل وقته.

[7] - تهمي تسيل. والهتان المنصب.

[8] - الشؤبوب الدفعة من المطر. والخلجان جمع خليج وهو البحر والخرم من البحر.

[9] - النظام الاجتماع والانتظام والبديع الذي جاء على غير مثال.

محمد الحمود

الشاعر: محمد بن عبد الكريم الحمود ـ سيهات.

مولد النور[1]

يامولد النور قد شرَّفتَ دنيانا ... والفَرْحُ عمَّ الناس شُبّاناً وشِيبانا
يافرحةً قد شرَّفَ الله مآثرها ... فأبهرت أنوارُها هُدْياً وعُميانا
حتى الطُّيورُ غدت بالفَرْحِ هائمةً ... وازدانت الأفلاكُ والكلُّ فرحانا
بوركتَ من يومٍ به هتفتْ ... ملائكُ الله بالتكبير والتهليل جيرانا
الله أكبر سرتْ في الكون صرختُها ... فكبَّر الناس وصار الحمدُ عرفانا
يامنقذ الناس من شركٍ ومن جهلٍ ... قد اهتدى بك جمعٌ كانوا عِميانا
أنقذتنا من ضلالٍ وزدتنا شرفاً ... فعمَّ خيرك عبر الكون رَيحانا
وبك اهتدينا ياحبيبَ قلوبنا ... أنرتَ طريقنا لدنيانا وأخرانا
الحقُّ أنت وأنت الحق أجمعُه ... بك الروح تسمو ويعلو القلبُ إيمانا
ما خاب من كنتَ أنت منهجَه ... ومن جفاك أراه الله خسرانا
محمَّدٌ ياحبيب الله ذكرك باسمٌ ... للقلب يشفي وللأخلاق ريّانا
للعلم أنت مدينةٌ وابن عمِّكَ بابُها ... بكم وبآلكم فزنا وا لله نَحنّانا
شرحتَ كتاب الله قولاً ومعتقَداً ... فغيَّرْتَ عنا طريقاً كان فتّانا

---

(1) ـ غني عن البيان أن القصيدة غير موزونة.

نسعد بنهجك دوماً لو نطبّقه   يافخر من والاك صدقاً شدَّ أركانا
وبعد فقدكَ ياأنيسَ نفوسنا   الأرض ماجت وشبَّ القلبُ نيرانا
وغاب عنا الوحيُ يارسولَ الهنا   فلا الوحي يأتي وصار الكلُّ حيرانا
الفلك ضجَّت وضاقت بما رَحُبَتْ   وانقلب الناس وصار الظلم ألوانا
القدس تشكو ولا من يستجيبُ لها   مُصابُها المفجوعُ ها قد صاب لبنانا
والمسلمون تفرّقوا شُعَباً وتغيَّروا   وصار بعضهمُ للبعض حُسّاداً وعدوانا
الله أكبرُ من القدسِ نرفعُها   ناراً على كلِّ طاغٍ أينما كانا
محمَّدٌ يارسولَ الله قد هِينَتْ كرامتنا   وشتّتونا وفرّقونا أحزاباً وأعوانا
مِلْءَ الحناجر واذُلاّه نطلقُها   قد ضاع منا الدّينُ واستأثرنا دنيانا
مِلْءَ القلوب دعوانا نكرّرها   الله أكبر يارسول الله .. ملجانا
محمد يارسول الله أنت منقذنا   لله نشكوا من آذاك آذانا
الله أكبر يايومَ الخلاصِ أطِلَّ   سريعاً علينا وفرّقْ كلَّ أعدانا

☆☆☆

محمد عبد اللطيف الفرفور

الشاعر: الشيخ الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور

العروس

لي في هـــواكَ أبــا الزَّهـــراءِ ألحـــانُ
وبـــي لمغنـــاك أشـــواقٌ وأشـــجانُ
وخمـــرُ قربـــكَ في روحـــي مشعشـــعةٌ
تفنـــى الليـــالي وكأســـي منـــكَ مـــلآنُ
لذيـــذ ذكـــرك أحلـــى مـــن نسيـــم صَبـــا
في جنّـــةِ الخلـــد، يسقـــي القـــومَ رضـــوانُ
وفي هـــــواكَ نعيـــمٌ لا يضارعُـــــه
حـــورٌ وزَهْـــرٌ وجنّـــاتٌ وولْـــدانُ
غصـــونُ حبِّـــكَ أضحـــت لا يُطـــالُ بهـــا
يفنـــى الزمـــان وغصـــنُ الحـــبِّ ريّـــانُ
مـــا روضـــةٌ مـــن ريـــاض الغيـــث معشبـــةٌ
يحـــفُّ سُنْدُسَـــها حـــورٌ وأغصـــانُ
ولا أعـــالي رُبَـــى الفـــردوس رائعـــةً
بكـــلِّ حالمـــةِ الأطيـــافِ تَـــزدانُ

ولا الربيـــعُ إذا اخضلّـــت جوانبُـــــه
يومـــاً يُطيـــفُ بـــه في الفجــر ألـــوانُ
منـــه بـــأحلى مـــن الميـــلاد طيّبـــةً
ذكـــراه فهـــي لنـــا في الأرض بســـتانْ
كـــؤوسُ حبّـــكَ ياخـير الـــورى مـــلأت
قلـبي وروحـــي، فمـــا لي عنـــك سُـــلوانُ
لله يـــاقلبُ كـــم ذُقْـــتَ الهـــوى دَنِفـــاً؟
وكـــم دهتْـــكَ مُلِمَّـــاتٌ وأحـــزانُ؟
وكـــم رمتـــك ســـهامُ الشّـــوق صائبـــةً؟!
وكـــم رعـــى اللّيـــلَ دمـــعٌ منـــك هتّـــانُ
حتى تراءى السُّـــهى يـــذري الدمـــوعَ أســـىً
وللسُّـــهى مثـــلُ مـــا للصَّـــبِّ أجفـــانُ
يـــاقلبُ أصبحـــتَ نهبـــاً للجمـــال فهـــل
يـــابدرُ يرضيـــك جـــرحٌ فيـــه إثخـــانُ؟!
حتّـــامَ يـــاقلبُ نشـــواناً أخـــا طـــربٍ
وكيـــف يُنْكِـــرُ ســـحْرَ الكـــاس نَشـــوانُ؟!
تظـــلُّ ترشُـــفُ كـــأس الحـــبِّ مُتْرَعَـــةً
وهـــل يُـــلام بكـــأس الحـــبِّ ســـكرانُ؟!
يُذكـــي رســـيسُ الهـــوى نـــاراً مؤجّجـــةً

فالروح عاشقةٌ والقلبُ حيرانُ

يابدرُ فيك الورى أضحت مولّهَةً
وليس مثلي أبا الزّهراءِ ولهانُ

جعلت مالي وروحي في هواكَ، فهل
لي من نَداك لدى الرحمن غفرانُ؟

محمّدٌ أنتَ في الدنيا، فكم هتفت
ورقاءُ أيكٍ به والغصنُ فينانُ

وكم تغنّتْ أزاهيرُ الرُّبى طرباً
(محمّدٌ) فانثنت بالحمد أغصانُ

وكم تندّت بك الدنيا، وكم صدحتْ
لكَ القوافي، فأوتارٌ وألحانُ

(محمّدٌ) ياله بشرى لأنفسنا
روضٌ بديعٌ وأطيافٌ وألوانُ

يابدرُ وجهُكَ في الظّلماءِ كوكبُنا
وما سواه فتضليلٌ وبهتان

ولي إليكَ أحاديثُ الهوى عجزَتْ
عن ضمّ حبّاتِ ذاك العقد أوزانُ

أنّى لشعري وألحاني بمدحِكُمُ
وقد أتى بالمديح الحقّ فرقانُ؟!

يـامولد الحـــبِّ يابشـــرى لعالمنـــا

ذكـــراكَ رَوْحٌ وجنّـــاتٌ ورَيْحـــانُ

يـــامولد النـــور والأكـــوانُ مظلمـــةٌ

أهـــلاً فميـــلادُه للحـــقِّ برهـــانُ

يـامولد العـدل والدنيـا قـد امتـلأت

بالظّـــالمين ففرعـــونٌ وهامـــانُ

يـــامولد الحـــقِّ والأصنـــامُ شـــامخةٌ

مهـــلاً، فلـــم تَبْـــقَ أصنـــامٌ وأوثـــانُ

طَهَّـــرتَ منـــا قلوبـــاً كـــان يعمُرُهـــا

مـــن قبـــلُ رجـــسٌ وطغيـــانٌ وكفـــرانُ

مـــلأتَ بـــالحقِّ آذانـــاً مغلَّقَـــةً

فـــالحقُّ في دولـــةِ الإســـلام ســـلطانُ

أتيتَهـــم بـــالهدى والحـــقُّ ســـاطعةٌ

أنـــوارُه، وهُـــمُ صُـــمٌّ وعميـــانُ

وجئتَهـــم بحكيـــم القـــول يعضُـــدُه

ســـيفٌ وعلـــمٌ وإخـــلاصٌ وتبيـــانُ

فحطَّـــم العُـــرْبُ أغـــلالاً مصفَّـــدَةً

ومـا اسـتكانوا علـى الطغيـان أو هـانوا

بـل جـاهدوا في سـبيل الله واندفعـوا

كالسَّيلِ فانتقضت للظلم أركانُ
حتى استقامَ هُدَى القرآن وانطلقت
نحو المعالي جماعاتٌ ورُكبانُ
يامولد المصطفى الهادي لأُمّتِنا
من بعد ما عمَّ هذا الكونَ طغيانُ
لولاكَ لم يكُ إنصافٌ وتسويةٌ
ولا استوى قطُّ أحرار وعُبْدانُ
لولا شريعتُكَ الكبرى لما وُجِدَتْ
تلك الحضاراتُ بالإسلام تَزدانُ
لولاك لم يكُ في الإسلام تسويةٌ
ولم يكن في عداد الآل سلمانُ
لولاك لم تبلغ الدنيا حضارتُنا
ولم يَخَفْ بأسَنا صينٌ وإسْبانُ
تلكم مبادئُنا يوم الورى همجٌ
ويوم لم يكُ للقسطاس ميزانُ
تلك العدالةُ لا يرقى إلى طرفٍ
من نورها الفذّ تشريعٌ وأديانُ
يامولد الحقّ في ذكراك بارقةٌ
فالعُرْبُ في ظِلِّ هذا الدين إخوانُ

وحّدتَ شملهُمُ من بعد تفرقةٍ
فلا تُفَرِّقُ عدنانٌ وقحطانُ
كانوا عبيداً لدى أعدائهم فإذا
بهم ملوكٌ لهم في المجد بنيانُ
فأصبحوا وسريرُ الملك تحتهُمُ
ومن رَعِيَّتِهم كسرى وساسانُ
وحطّموا دولة الرُّومان شامخةً
فليس يُرْهِبُهم فرسٌ ورومانُ
كم تاجِ ظُلْمٍ عَلا فوق الملوك عُلىً
هوى لسطوتهم واهتزَّ إيوانُ
فلا العروش غدت من ظِلِّ بأسِهِمُ
عروشَ مُلكٍ، ولا التّيجانُ تيجانُ
تلكم حضاراتُنا غُرّاً فما برحت
يشعُّ من نورها عدلٌ وإحسانُ
لولا الحضاراتُ في مصرٍ وقرطبةٍ
لولا دمشقُ وشهباءٌ وجَيَّانُ
لولا بَلَنْسِيَةٌ فينا ومُرْسِيَةٌ
لولا طليطلةٌ فينا وبغدانُ
لولا محمّدُ ما كانت حضارتُكم

ولم يكن لذُرَى أمجادكم شانُ

ياحاملي راية الإسلام خافقةً

فلا يزعزعُها جَورٌ وعدوانُ

قُدُّوا من الليل صبحاً في مسيركمُ

حتى يَبانَ لفجر الحقّ إيذانُ

ما سار ركب بني قحطانَ في سَنَن

الإسلام إلا وساد الكونَ قرآنُ

ياخير من وَطِئَ الغبراءَ لي شرفٌ

بمدحكم فهو لي نورٌ وبرهانُ

ياأحمدَ النور ياخير البريَّةِ مَن

قد بَشَّرت فيه أحبارٌ ورهبانُ

ربطت كعبتنا بالقدس مخترقاً

حُجُبَ السَّموات والأكوانُ تَزدانُ

مَهْدَ النُّبوَّاتِ يامسرى محمَّدِنا

العُرْبُ من ذلك الخِذلانِ بركانُ

لَبَّيكِ ياقدسُ إنّا عائدون، ولن

يكونَ للعُرْبِ بعد اليوم خِذْلانُ

شيءٌ يجيشُ به صدري فأُنْشِدُه

شعراً على الدهر ما تُفنيه أزمانُ

ميلادُ أحمدَ ذكرى الحقِّ شامخةٌ
فلا يُطاوِلُها في الكون إنسانُ
ياسيِّدَ الخلق لي شيءٌ أعيش به
(ذكراكَ) فهي لهذا القلب سُلوانُ
فيومُ ميلادك الأسمى لنا عَلَمٌ
للحبِّ، فالكونُ بالأطيافِ مُزدانُ
فأنت رمز الهدى في الكونِ قاطبةً
وأنت للحقِّ والإخلاص عنوانُ

دمشق/ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

☆☆☆

وله أيضاً:

من وحي الاسراء

كؤوس حبِّكَ ياخير الورى ملأت
قلبي وروحي وأشواقي ووجداني
بات الخَلِيُّونَ لا شوقٌ يُسَهِّدُهم
وبتُّ في جمر أشواقي وتحناني
أخفي عن النفس أسرار الهوى وعلى
خدَّيَّ آثار أشواقٍ وأحزانِ

ولي رسائلُ شوقٍ لستُ أذكرها

أبثُّها في صَبا شدوي وألحاني

إذا ذكرتكَ ياخير الورى اضطرمت

جوانحي وانثنى عزمي وتبياني

وإن ذكرتُ شذى عُلياكَ في ملأٍ

فاحت نسائمُ أزهارٍ وأغصانِ

قلبي صريعُ هوىً خيرِ الوجود ومَن

الله أيّد مسراه بفرقان

محمّدٍ سيّدِ الدنيا وضرّتها

وصفوةِ الخلق من إنسٍ ومن جان

ياخير من قد رقى السّبع الطِّباق على

نورٍ تحفُّ به أملاكُ رحمانِ

إذا ذكرتكَ هذا منتهى أملي

وإن سكتُّ فواحزني وخسراني

يكاد قلبيَ من شوقٍ يذوب لظىً

حتى أكفكفَ من شوقي وتحناني

ياصفوة الخلق في مسراكَ معجزةٌ

أنّى يَصيبُ بها شعري وتبياني

سريتَ تخترق السّبع الطِّباق إلى

أن حُزْتَ سِدْرَتَها في قدسها الذاتي

مواكبُ النور حفّت في مسيرتها

مسراكَ ياخير عدنانٍ وقحطانِ

حُزْتَ السّمواتِ في ظلماءَ قائمةٍ

في موكبٍ كنت فيه صاحبَ الشّان

فكنتَ فيها سراجاً لا يُصاوِلُه

شمسٌ أضاءت بأطيافٍ وألوانِ

وحُزْتَ عالمنا الأدنى إلى مُثُلٍ

من عالم الغيب في جنّاتِ رضوانِ

حتى استلمتَ مقاليد السَّماء على

رأس النّبيّين عن علم وعِرفانِ

يا أحمدَ النور ياخير البريّةِ من

حَبّاه ربّي بآياتٍ وقرآن

قد كانَ مسراكَ للإسلام مفخرةً

سما على كُتُبٍ ضلّت وأديانِ

شريعةٌ كُمّلَتْ علماً ومعرفةً

دستورُها الوحي من آيٍ وفرقان

أصحابُكَ الغُرُّ شادوها مُدَعَّمةً

وأيّدوها بأبطالٍ وشجعان

حتـى تسـامت إلى الجـوزاء سـامقةً
ولم تُبـالِ بفرسـانٍ وتيجـان
حضـارةٌ لم تـزل نـوراً لعالمنـا
بهـا تسـامى إلى مـا فـوقَ كيـوانِ
في يوم مسـراكَ ياخير الوجـود غـدت
ذكـراكَ أطيـبَ مـن رَوْحٍ ورَيحـان
مـذ كـان فيكـم هـوى نفسـي مولّهَـةً
فـارقتُ فيكـم أحبّـائي وخُلاّنـي
أُهـدي شـذاك إلى عُليـاكَ صادحـةً
لـك القـوافي بأوتـارٍ وألحـان
أُصفيـكَ قلـبيَ آهـاتٍ أُرتّلهـا
آيـاتِ شـوقٍ كمـا أُصفيـكَ ديوانـي
هـذا مُنـايَ، ولي مـن دونـه أمـلٌ
بـأن يكـون هواكـم حَشْـوَ أكفـاني

دمشق ١٩٦٦م.

☆☆☆

محمد الخطيب

الشاعر: محمد بن عبدالله الخطيب(لسان الدين).

سبقت الترجمة عنه في حرف(الباء) من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٠٤.

سَلْ ما لسلمي بنار الهجر تكويني ... وحبُّها في الحشا من قبل تكويني[١]

وفي مِناها تمنّيت المُنى فغدا ... قلبي كئيباً يبلواه يناجيني[٢]

وفي قبابٍ قُبا قامت لنا بِقَبا ... طرازُه مُذْهَبٌ في حسن تَزيين[٣]

لما انثنت في الحُلَى فاقت ببهجتها ... وبالغزالة أزرت والسَّراحين[٤]

لما تفنّنتُ في أفنانِ قامتِها ... تفنّنتْ بفنون البعد تُفْنيني[٥]

وتحسبُ البعدَ يُسْليني مَحبَّتها ... هيهات لو أنَّ جمرَ النار يَصليني[٦]

النار في كبدي والشوق يقلقني ... والقرب ينشرُني والبعد يطويني

وركن صبري تخلّى في الغرام وقد ... تمكّن الحبُّ منّي أيَّ تمكين

ومذ رأيتُ مسيري عزَّ مطلبُه ... والطِّرْفُ والطَّرْفُ يُبْكيني ويُكْبيني[٧]

---

(١) - تكويني الأولى من الكي والثانية من التكوين وهو الخلق.

(٢) - الكئيب الحزين. والمناجاة المحادثة سراً.

(٣) - قُبا مكان قرب المدينة المنورة. والقَبا القنباز والطراز علم الثوب.

(٤) - تزهو تعجب والبهجة الحسن. والغزالة الشمس وفيها تورية بالغزالة بمعنى الظبية وتزري تعيب. والسراحين الذئاب جمع سرحان.

(٥) - الأفنان الأغصان.

(٦) - يصليني يحرقني.

(٧) - الطرف العين. والطِّرف الفرس. وكبا عثر.

نَصَبتُ حالي لرفع الحبِّ منجزماً ... بالكسر عَلّي برشف الضَّمِّ يُحْيِيني(1)

ياصاحِ عُجْ بالحِمَى وانزل بهم سَحَراً ... وانظر هناك أُثَيْلاتِ البساتين(2)

وفوق سفح عقيقِ الدمع قِفْ لتَرى ... جآذر الحيِّ بين الخُرَّدِ العِين(3)

ومِلْ على أَثَلاثِ البان منعطفاً ... وحَيِّ سَلْعاً وسَلْ عن حيِّ تاميني

وامْرُرْ على الجزع واخْتَرْ حَيّ كاظمةٍ ... واقرا السَّلامَ على خير النَّبِيِّين

محمَّدِ المصطفى المختارِ مَن ظهرت ... أنواره فتسلّي كلَّ محزون

من خصَّه الله بالقرآن معجزةً ... ما نالها مُرسَلٌ قد جاءَ بالدين

ومذ بدا الحقُّ من أنواره رجعت ... شُهُبُ الدَّياجي رجوماً للشَّياطين(4)

وفوق راحته صُمُّ الحصى نطقت ... والماء من كفِّه يُزري بجَيْحون(5)

وهو الذي اختاره الباري وأرسله ... بَرّاً رؤوفاً رحيماً بالمساكين(6)

إن سار بالرَّمل لم يظهر له أثرٌ ... وإن علا الصَّخرَ صار الصَّخرُ كالطِّين

كأنَّ في الرَّمل ما بالصَّخر من جَلَدٍ ... شوقاً وبالصَّخر ما بالرَّمل من لين

وفي الصَّحيحين أنَّ الجذعَ حنَّ له ... والعذقَ أنَّ إليه أنَّ مسكين(7)

---

(1) - علّي لعلّي والرشف المص.

(2) - الأثل شجر الطرفاء.

(3) - سفح الدمع إسالته. والعقيق خرز أحمر وواد في المدينة المنورة وسفحه جانبه ففي كل منها تورية والجآذر جمع جؤذر وهو ولد بقر الوحش. والحي جماعة بيوت الناس والفخذ من القبيلة. والخرد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمسس. والعين واسعات العيون.

(4) - الدياجي الظلمات. والرجم الرمي.

(5) - الصم الحجارة الصلبة. ويزري يعيب.

(6) - الباري الخالق.

(7) - الجذع أصل النخلة وحن صوت بشوق والعذق القنو الذي يحمل البلح وأن من الأنين.

وقـد سمعنـا بـأنَّ الطـير خاطَبَـهُ   من منطقٍ مفصحٍ من غـيرِ تَلْكـين[1]
والظَّبي والضَّبُّ جاءا يشـهدان بـأن   لا شـيءَ أعظـم مـن طـه وياسين
فكيف أُحْسِـنُ مدحـاً في محاسنه   لكـنَّ عنـدي قبـولاً منـه يكفيـني
أُقَبِّـلُ الأرضَ إجـلالا لتربتـه   وألثم التُّرْبَ علَّ الوصلَ يُحييني
وقد أقولُ ابـنُ حمدانَ الغريبُ أتى   مناديـاً بفـؤادٍ منـه محـزون
ياأكرم الخلق من عُرْبٍ ومن عجمٍ   وأحسنَ الناس في حُسْـنٍ وتزيين
إنّي أتيتُـكَ فاقبلني وخُـذْ بيـدي   ومن لهيب لَظَى اشْفَعْ لي وسِجّين[2]
ومذ مدحتُكَ فارحمني وجُـدْ فعسى   من هول يوم اللّقا والحشر تُنجيني
وكن شفيعي من النّيران يـاأملي   عسايَ أحظى بـأجرٍ غـير ممنون
صلّى عليك إله العرش ما سجعت   حمائمٌ فـوق أغصـان البسـاتين[3]
صلّى عليك إله العرش مـا صدحت   قُمْرِيَّةٌ فـوق أفنـان الرَّيـاحين[4]
صلّى عليك إله العرش ما وفدتْ   نجيبـةٌ لِحِمَـى أطـلالِ يَبْرِينِ[5]
صلّى عليك إلـه العرش مـا هطلت   مدامـع السُّحْبِ أو عين المحبـين[6]
صلّى عليك إله العرش ما ضحكت   مَباسـمُ الزَّهـر في ثغـر الأجاجين[7]

---

[1] – اللكنة ضد الفصاحة.

[2] – سجين وادٍ في جهنم.

[3] – سجعت غنت.

[4] – صدحت بمعنى سجعت والقمري نوع من الحمام. والأفنان الأغصان.

[5] – وفدت أتت. والنجيبة الناقة الكريمة. والأطلال ما شخص من آثار الديار. ويبرين موضع.

[6] – هطلت سالت بكثرة.

[7] – الأجاجين جمع إجانة وهي إناءٌ يغسل فيه الثياب ومراده الإناءُ الذي تغرس فيه الزهور.

وألفُ ألفِ صلاةٍ لانفاذ لها ... مضروبةٌ في ثماني ألفِ تسعين
عليك ياخير خلق الله قاطبةً ... وألفُ ألفُ سلامٍ في ثمانين
وآلِكَ الغُرِّ والأصحابِ كلِّهم ... وتابعيهم ليوم الحشر والدين
ما عطَّر الرَّوضَ في الأسحار عَرْفُ صَبا ... وفاح نَشْرُ خُزاماه ونسرين[1]
وما شَدا منشدٌ صَبٌّ لفرط جوىً ... سَلْ ما لسلمى بنار الهجر تكويني[2]

☆☆☆

(1) - العرف الرائحة الطيبة. والخزامى والنسرين من النبات الطيب الرائحة.

(2) - شدا صوت والجوى الحزن.

محمد عبد المنعم إبراهيم

الشاعر: محمد عبد المنعم إبراهيم.

أخذت القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد (١) ــ السنة (٤٢) ــ ١٤٠٤هـ.

ذكرى الهجرة

هيَّا اسطَعي في سماء الحقّ واسقينا   من جنّة الخلد.. هاتيها وزيدينا

هيَّا اترعي وامنحي الظمآى حلاوتَها   هاتي لنا الدنيا، هاتي لنا الدينا

اليوم يوم الهدى والشمسِ إذ طلعت   بل نورُ(أحمدَ) هادينا وراعينا

تَلْقَى المدينةُ في إشراق موكبه   عيداً أحال الغَضَى فيها بساتينا

يشدو الجميع.. بأنَّ (البدرَ) طالَعَنا   وأنّه الصُّبحُ بالأنوار يهدينا

مواكب الخير في دنيا وآخرةٍ   كانت لدعوته العليا ميادينا

* * *

شاد المكارمَ والصَّحبَ الكرامَ على   تشييده لصروح المجد يبنونا

بنى الفضائلَ بيتاً والإخاءَ حِمىً   وشِرْعَةَ العدل للبنيان تحصينا

فبلسمُ البرِّ من جدواه يُنقِذُنا   وكوثرُ الوحي من يمناه يروينا

تاجُ النُّبوَّةِ فردٌ في رسالته   إلى مزاياه معراجُ النَّبيِّينا

شاهت عقولٌ أرادت موت منقذِها   تبَّت يداهم وتبُّوا من مُضِلّينا

ساروا إلى الغار يبغون الذي شَرُفَتْ   بذكره البيدُ واهتزَّت رياحينا

جـبريلُ رائـده والله حارسُـه ... هل يَنشدُ المرءُ، بعد الله، تأمينا؟!

مـاضي العروبـة بـاقٍ في (محمَّدِهـا) ... ونحـن فيـه إلى العليـاء ماضونـا

حتّامَ نشكو الظّما والماءُ يغمُرنـا ... ومنبـعُ الطُّهْـر يجـرى في أراضينـا

حتّامَ نشكو الضّنّـا والسّعدُ في يدنـا ... يكفي جميع الـورى طُـرّاً.. ويكفينا

حتّـامَ نبطـىءُ، والدنيـا مواتيـةٌ ... وموكـب العـزّ للعليـاء يدعونـا

ميراثُنـا أبـديٌّ المجـد، متّصـلٌ ... كنا وكانوا.. فهل نغـدو أساطينا؟!

يـايومَ غارِ الهـدى غـاضَ الوفـاء إذا ... لم نَخْـزِ يُمْنَـكَ.. إطـراءً بواديـنـا

☆☆☆

محمد البغلي

الشاعر: الشيخ محمد علي البغلي

وهو أحد شعراء القرن الثالث عشر الذين نبغوا في الأحساء، وكان عالماً فاضلاً، أديباً، شاعراً، كما أن له يداً في الطب وكانت له به شهرة. ولد في مدينة المفوف لكن تاريخ الولادة غير معروف وكذلك الوفاة ويرجح أنه كان حياً سنة ١٢٤٥هـ وهذا لوحظ من بعض قصائده.

ولقد اكتسب البغلي شهرة أدبية بالرغم من منزلته العلمية وقد ذكره جملة من العلماء والأدباء الذين عاصروه منهم الشيخ علي آل الرمضان، والشيخ عبد الله الأحسائي.

من آثاره العلمية: أبيات يجمع فيها أحكام المبتدأ والخبر، ديوان شعر يبلغ عدد أبياته (١٠٣٥ بيتاً) من الشعر العمودي والمربعات، والتخاميس، والرجز.

(مستدركات ٢ من أعيان الشيعة ص٣٠٥).

سكرنا بكأس الرَّاح في روضةٍ غَنّا   بها بلبلُ الأفراح والوُرْقِ قد غنى
ومهما سرت بين الخمائل نسمةٌ   وهزَّت غصون البان والآسِ هزَّتنا
وساقٍ كمثل الظَّبي فينا يُديرها   ويسعى بها صِرفاً مشعشعةً دُكْنا
سقانا وغنّانا فهمنا بحبِّه   غراماً وخلَّى القلبَ في يده رهنا
فبتُّ مع الأحباب ما بين بانِها   فأطربني المغنى وطابَ ليَ المغنى
وأحورُ معسولُ المراشف لورَنا   بمقلته رَضْوَى لذاقَ كما ذُقْنا
يسلُّ علينا من لحاظ جفونه   سيوفاً أماتتنا وإن شاء أحيتنا

وشـادٍ لـو انَّ الرَّاسـياتِ سَـمِعْنَهُ … لخرَّتْ على الأذقان شوقاً لِما اشتقنا
يميلُ بنـا في كـلِّ وادٍ مـن الهـوى … فيتركُنا نَشْوى ولا غَـرْوَ لـو متنـا
ويتلـو علينـا والغـرام يهزُّنـا … أحاديثَ لهـوٍ أضحكتنـا وأبكتنـا
ويُنْشِدُ مهما إن رأى الرَّكبَ مُنجِداً … (قِفوا قبلَ وَشْكِ البَيْنِ يُبْعِدُكم عنّا)
فيـاحبَّذا لـو نالنـا فيهـمُ الأذى … من الضِّدِّ لو أنا شَرِقْنا بما ذُقْنا
تُعَيِّرُنـا قـومٌ بحسـبِ هُداتِنـا … ولـولا رسـولِ الله والآلِ مـا كُنّا
بني الوحيِ يامن بالقلوب لهم حوىً … مدى الدَّهـرِ بـاقٍ لا يَبيدُ ولا يفنى
يميناً بكـم أنّـا نحـبُّ مُحِبَّكُـمْ … ونبغـضُ قساليكم وإن غبتمُ عَنّـا
وإن ضلّت الأقوامُ عن منهج الهدى … فإنّـا بكـم والحمـد لله أُرْشِـدْنا
وإن عدلـت عنكـم أُنـاسٌ فإننـا … على العهـد كنا لا عدلنا ولا مِلنا
وإن خاب من عـاداكمُ يوم حشْرِهِ … فنحن بكم دون البريَّـةِ قـد فُزنـا
وإن نكثـوا أيمـانَهم بعـد عَهْدِهِـم … فنحن على العهد القديم كما كنا
فقـلْ لرسـولِ الله والحـقُّ أبلـجٌ … وبرهانُه أسنى من القمـر الأسنى
محمَّـدُ يـامن جـاء للنـاس رحمـةً … وعلَّمنـا مـن دينـه فتعلَّمنـا
أَغِثْني وأنجزْ سيِّدي مـا وعدتَـني … وخُذْ بيـدي يـاذا الكرامة والحسنى
رويـداً ولـو لَـوْثَ الإزارِ لعلّنـا … نودِّعُكم فالقلبُ من أجلكم مُضْنَى
تـراه إذا مـا قـام في القـوم منشـداً … يُديرُ كؤوسَ اللَّفـظ مملـوءةً معنـى
وبِتْنـا علـى فُـرْشِ المسـرَّةِ والهنـا … إلى أن قطعنـا مـن لُبَيْلَتِنـا وَهْنـا

وحوراءُ تصطاد القلوبَ بمقلةٍ ... هي السّحرُ إلاّ أنّها لم تزل وَسْنَى
إذا أقبلت تمشي الهوينا تعطّفت ... كما الغصنُ من هَنَّا تميل ومن هَنَّا
أتت تسحبُ الأذيالَ والفجرُ ظاهرٌ ... فتمشي فُرادَى وهو من خَلْفِها مَثْنى
بدت من خلال السُّجْفِ بيضاءَ طَفْلَةً ... ومن لحظها سيفاً ومن قَدِّها لَدْنا
مَهاةٌ أعارت ظبيةَ البان جِيدَها ... وعلّمت الميلَ المثقّفَ والغصنا
تعلّقها قلبي فخالط حُبُّها ... دمي فجرى دمعي عليها دماً أقنى
فيا عاذلي لو ذُقْتَ بعض صَبابتي ... عذرتَ وما خِلْوُ الحشاشةِ كالمُضْنى
ولكنّني أرجو الخلاصَ من الهوى ... بمدح رسولِ الله شمسِ الهدى الأَسْنَى
ومدحِ أمير المؤمنين وزيره ... وأبنائهم أكْرِمْ بهم سادةً أبْنَا
فياسائقَ الوجناءِ تعنَقُ في البُرَى ... رويداً ـ رعاك الله ـ ياسائقَ الوَجْنا
على قبر خير الرسل قِفْ بي لعلّني ... أُعَلِّلُ قلباً بالجوى والنّوى مُعْنَى
وماذا على ريح الصَّبا لو تحمّلت ... رسالةَ مشتاقٍ إلى ذلك المغنى
لأكرمِ مبعوثٍ إلى خيرِ أُمَّةٍ ... بخير كتابٍ واضحِ اللّفظ والمعنى
إلى المرسَل الهادي البشير محمّدٍ ... أجلِّ الورى شأناً وأثبتِها ركنا
إلى خير خلق الله أحمدِها ومَنْ ... دنا فتدلّى قابَ قوسين أو أدنى
نبيِّ الورى الأُمّيِّ أفضلِ من مشى ... وأشرفِ من لبّى وطاف ومن [سَنّا](1)
فتىً جاء بالقرآن من عند ربّه ... إلينا فآمَنّا هناك وصدّقْنا

(١) ـ في الأصل كلمة مطموسة تماماً، وما أثبتناه بمجرد ظن مرجح أو مقبول.

وعلّمنا خيرُ الورى أمرَ ديننا	وأدّبنا حُبّاً لنا فتأدّبنا
ولمّا مضى عنّا تخلّف بعده	علينا عليٌّ وهو أولى بنا منا
عليٌّ أمير المؤمنين وسيّدُ الـ	ـوصيّينَ والسّاقي على الكوثر الأهنى
إمامُ هُدىً تحيا القلوبُ بذكره	ويُجلَى العمى عنا بأسمائه الحسنى
فتىً لم تزل من زهده وعفافه	سَجيّتُهُ في الله لَيّنةً خَشْنا
فتىً لم يَخَفْ في الله لومةَ لائمٍ	وجاهدَ حتى قاتلَ الإنسَ والجِنّا
يميناً به لولاه لم نَدْرِ ما الهدى	ولكنْ دعانا للرّشاد فآمنّا
فُطِرْتُ على حبِّ النّبيِّ وآله	فألفيتُه فرضاً وألفيتُه حِصنا
جزى الله بالخيرات آباءنا على	محبّتهم من حيث أوصت بها الأبْنا
ومن أمّهاتٍ طاهراتٍ من الخنا	[تودّيننا] في حُبّهم فتأدّبَنا(١)
وإنّي لمشتاقٌ لتقبيل تربةٍ	حوت منكَ ذاك النورَ أو يَدَكَ اليمنى

☆☆☆

(١) - في الأصل (تؤدبنا) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

محمد علي ناصر

الشاعر: الشيخ محمد علي ناصر القاضي الشرعي الجعفري في صيدا

ذكرى المولد

في كـلِّ عـامٍ لنـا ذكـرى توافينـا   بمـا يذكّرنـا أمجـادَ ماضينـا
ذكـرى بعيـدٍ تهـزُّ الدَّهـرَ فرحتُـه   وينشر [البِشْرَ] فيضاً مـن تهانينـا[1]
ذكـرى تردِّدُهـا الدنيـا مُفـاخِرَةً   بهـا لتُسْـمِعَها الأجيـالَ تَلْقِينـا
وتُحْتَـذَى مثـلاً في كـلِّ مكرُمَـةٍ   وتُنتقَـى لمعالينـا عناوينـا
ذكرى بمولدِ من داسَ السَّماءَ عُلىً   وجـاء بـالذكر إعجـازاً وتبيينـا
وأنقذ النـاس من شِرْكٍ ومن ظُلَمٍ   تغشـى الحيـاةَ بديـنٍ قدسمـا دينـا
محمَّـدٍ المصطفـى مـن في خلائقـه   وفي فضائلـه فـاقَ النبيِّينـا
دعـا إلى الله في عصـرٍ بـه اتّخـذوا   مـن الدِّيانـاتِ أشـكالاً أفانينـا
آيـاتُ مُعْجِزِهِ الباقي منـارُ هـدىً   منهـا اقتبسـنا هُدانـا في دياجينـا
تشـعُّ بـالنور وضّـاءً يُنيـر لنـا   منـاهجَ الرُّشـد في شـتّى مناحينـا
يبـدو الجـلالُ عليهـا في تلاوتهـا   وهـي الـتي بعثـت روحَ الهدى فينـا
هـو المجـاهدُ لـولا عـزمُ دعوتـه   مـا راج للديـن سـوقٌ في نواديـنا
ولا اسـتتبَّ لنـا ترسـو دعائِمُـه   علـى الزمـان كمـا ترسـو رواسـينا

---

[1] - في الأصل كلمة غير واضحة، وما أثبتناه مقبول من حيث الوزن والمعنى.

من أين للشّعر أن يُحصي فضائلَه والشّعر يقصُر عن معناه تبيينا
في كلّ عامٍ لنا ذكرى تُحفّزُنا لوثْبةٍ تتنزّى في أمانينا
كنا وكانت لنا الأيّامُ باسمةً والدهر يخشى قِراعاً من مواضينا
راياتُنا البيضُ قد رفّت ذوائبُها على الممالك يخشاها أعادينا
وخيلُنا الشُّهبُ في الهيجاءِ جائلةٌ للفتح تتّخِذُ الدنيا ميادينا
يعدو بها للوغى مِنّا لُيوثُ وغىً تنساب في زحمة الهيجا ثعابينا
يحلو لنا الفخر إنْ نَفْخَرْ بسودَدِنا لنا العلاءُ وما شأنٌ يدانينا
قد وحّدتنا يدُ الإسلام باعثةً فينا الأُخُوَّةَ قاصينا ودانينا
تقودُنا للمعالي في تقدُّمِنا وللرّشادِ بنور الحقّ تهدينا
عصرٌ مضى فيه نِلْنا كلَّ أُمنيةٍ من العُلى وبلغنا منه ما شينا
في كلّ عامٍ لنا ذكرى تَهيجُ بنا وجداً يفجّر دمعاً في مآقينا
بالأمس كنا تصونُ المُلْكَ قُوَّتُنا واليومَ نحن يُبيحُ الضّعفُ وادينا
عدت علينا العوادي في تفرُّقِنا إنَّ التفرُّقَ داءٌ فاتِكٌ فينا
من ذا يخلّصُنا من شرِّ تفرقةٍ قضت علينا ومدّت في تنائينا
في كلّ يومٍ لنا جرحٌ يسيل دماً وصرخةٌ تتعالى في مآسينا
قد فرّقونا ليبتزُّوا مواردَنا ويأكلوا ما جمعناه بأيدينا
ويجعلونا أرِقّاءً نُقادُ لهم من بعد عِزٍّ بِهِ دُسْنا العرانينا
هذي فلسطينُ ضاعت في تَفَرُّقِنا ونحن لمّا نَزَلْ بالقول لا هينا

في كـلِّ عـامٍ قـراراتٌ تُـذاعُ لنـا فهـل تَـرُدُّ قـراراتٌ فلسـطينا
ياخـاتَم الرُّسْلِ في شـرعٍ بنيـتَ بـه دنيـا الحضـارة تهدينـا وتكوينـا
هـل عـودةٌ لـكَ للدنيـا فتصلِحَنـا وبـالأُخُوَّةِ والتوحيـد تبنينـا
فليـس ينقذُنـا إلا تَوَحُّدُنـا وليـس يصلِحُنـا إلا تآخينـا
صلّى عليك إلـه الخلق ما طلعـت شمسُ النهـارِ بـأنوارٍ تُوافينـا

☆☆☆

محمد علي اليعقوبي

الشاعر: المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي.
سبقت الترجمة عنه في حرف الميم من هذه الموسوعة.

المولد النبوي

وافَى لبعثِ صفاتِه القرآنُ ... أنّى يحيطُ بها فمٌ ولسانُ
نطقت به التّوراةُ قبلُ وبشّر الإنجيلُ فيه وصدَّق الفرقان
سطعت بغُرّةِ آدمٍ أنوارُه ... فسما له بين الملائك شان
ولو ان نوحاً لم يكن متوسّلاً ... فيه لأغرقَ فُلْكَهُ الطُّوفان
وبه الكليمُ دعا ولولا سِرُّه ... ما انسابَ من تلك العصا ثعبان
صدعت به الرُّسْلُ الكرام ودينُه ... جاءت مبشّرةً به الأديان
زِينَتْ بمولده البسيطةُ بعدما ... قد كان عرشُ الله فيه يُزان
في ليلةٍ ملأ الزمانُ صباحَها ... بسَنى فتىً فخرت به الأزمان
طاشت بها أحلام قيصرَ خيفةً ... وارتاع من دَهَشٍ أنوشروان
وتيقّنوا أنْ ليس يبقى بعدها ... ملكٌ لهم في الأرض أو سلطان
ولقد تحقّق عن محمّدَ عندهم ... ما قاله الرُّهبان والكُهّان
ما كاد يشرق في الجزيرة نورُه ... حتى خمَدْنَ بفارسَ النّيران
وتساقطت شرفاتُ صرحِ مليكِها ... وانشقَّ مرتجّاً به الإيوان
ما أن هوى عند الولادة ساجداً ... حتى هوت لوجوهها الأوثان
هو رحمةٌ للعالمين وحبُّه ... في الحشر من هول المعادِ أمان

إن تكتسي الأكـوانُ حُلّةَ (زهرها) ... فيه فقـد خُلِقَـتْ لـه الأكـوان[1]

مـا مـرَّ ذكـرٌ للنَّبيِّـين الأُلى ... إلا وذكـرُ المصطفـى عنـوان

مـا معجزاتُهُـمُ الـتي سلفت سـوى ... خـبرٍ ومعجـزةُ العظيـم عِيـان

هـذا الكتـاب فهـل أتـت في آيـةٍ ... مـن مثلـه إِنْـسُ الـورى والجَـان

بالسـيف أرسـله ليرشـد أُمَّـةً ... لم تَهدِهـا الآيـاتُ والبرهـان

وجـد الأنـامَ على الضَّلالـة عُكَّفـاً ... وكرامـةُ التوحيـد ليـس تُصـان

ورأى الـورى في حـيرةٍ فبـدا بـه ... نـورُ الحقيقـةِ فـاهتدى الحَـيْران

نشـرَ التَّضـامُنَ بينهـا في دعـوةٍ ... طُوِيَـتْ بهـا الأحقـاد والأضغـان

مـا رفَّ للتوحيـد لـولا شـرعُه ... عَلَـمٌ ولا للعـدل شِيـدَ كيـان

ومكـارم الأخـلاق كـانت تشـتكي ... نقصـاً فتـمَّ بـأحمدَ النُّقصـان

مـن ذا يحيـط بكنهـه مـن بعدمـا ... أثنـى عليـه بوحيـه الرَّحمـن

بـأبي خلائقُـه الـتي في وصفهـا ... قـد حـارت الأوهـامُ والأذهـان

جـازى إسـاءةَ قومـه بتكـرُّمٍ ... منـه جميـل الصَّفـحِ والإِحسـان

وأغـرُّ تَوَّجَـهُ الجليـل بعـزَّةٍ ... فَعَنَـتْ لعـزِّ جلالـه التِّيجـان

لـولا معـاجزهُ وسـيفُ وَصِيِّـه ... مـا دانـت الأبطـالُ والأقـران

كـان المعـينَ لـه بكـلِّ كريهـةٍ ... نكصَـتْ بهـا الأنصـارُ والأعـوان

صلّـى الإلـه عليهمـا مـا أشـرقت ... شمـسٌ ولاح بأُفقِـه كيـوان

☆☆☆

---

[1] - هكذا وردت في الأصل ولعل الصحيح (زهوها).

محمد المجذوب المدثر

الشاعر: الشيخ محمد المجذوب المدثر. الأستاذ بالمعهد الديني بأم درمان

المصدر (مجلة طريق الحق) العدد (١) السنة التاسعة ١٣٧٩هـ.

بَرِحَ الحِمَى فتواصلت أحزانُه وذكت لفُرقةِ من هَوي نيرانُه
صَبٌّ بجيرانِ العقيق معذَّبٌ لعبت به يومَ النّوى أشجانُه
يبكي عقيقاً وهو بيتُ فؤاده بمدامعٍ قَرِحَتْ بها أجفانُه
ولواعجُ الأشواق في أحشائه سعرت يؤجّجُ وقدها طُوفانُه
والدمعُ نَمَّ على الذي بفؤاده من بعد ما جَهِلَتْ به أخدانُه
لولا التعلُّلُ بالرُّجوع إلى الحِمَى وأُهَيْلِه لتهدَّمت أركانُه
والصَّبُّ يحضرُ بالخيال مُحبَّه شوقاً إليه فتنجلي أحزانُه
عجباً لأهل العشق قد وَلِعوا بمن في قدِّه لينٌ ورقَّ بَنَانُه
وغَدَوا رَمِيَّةَ كلِّ ظبيٍ فاتكٍ دعجِ العيونِ يَزِينُه وَسْنانُه
لكنّني من دونهم عُلِّقتُ خيـ ـر الخلق من يهدي الغُواةَ بيانُه
ماحي الضَّلالِ وخيرُ من تأوي له الـ ـفقراءُ من عمَّ الورى إحسانُه
قطبُ الوجود جميعِه وإمامُه وزعيمُه وملاذُه سلطانه
شمسُ الهداية مُوضِحُ الحقِّ الذي فاق البحورَ لدى النَّدى فيضانُه
صلَّى عليه الله خير صَلاتِه ما دام مذكوراً وعُظِّمَ شانُه
وأنالنا عوداً إليه بفضله والقربَ والزُّلفى ودامَ أمانُه

☆☆☆

محمد بن جنان الأندلسي

الشاعر: محمد بن محمد بن جنان الأندلسي. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف العين من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٨٦.

إلى أحمدَ المختارِ أهدي تحيَّةً ... تُفاوِحُ روضَ الحَزْنِ بلَّلَهُ المُزْنُ(١)

إذا نافحت معناه زاد تأرُّجاً ... وإن لثمت يُمناه قابلَها اليُمْنُ(٢)

أُسَيِّرُ أشواقي رسولاً بِعَرْفِها ... لتُسعدَها منه العوارفُ والمَنُّ(٣)

وأرجو لديه الفضل فهو مُنيلُه ... وما خاب لي فيه الرَّجاءُ ولاالظَّنُّ

عليه اعتمادي حين لا ليَ حيلةٌ ... إليه استنادي حين يكبو بيَ الرُّكْنُ(٤)

به وَثِقَتْ نفسي الضَّعيفةُ بعدما ... أضرَّ بها من بعدِ قُوَّتِها الوَهْنُ(٥)

إليه صلاتي قد بعثتُ مُشَفَّعاً ... سلاماً به الإحسان ينساقُ والحُسْنُ(٦)

☆☆☆

---

(١) - فاح الطيب انتشرت رائحته. والحزن ضد السهل والمزن السحاب الأبيض.

(٢) - نفحت الريح هبت. وتأرج الطيب فاحت رائحته. ولثمت قبلت واليمن البركة.

(٣) - العرف الرائحة الطيبة. والعوارف العطايا جمع عارفة.

(٤) - كبا الفرس عثر ومراده انهدام ركنه وزوال ما يعتمد عليه.

(٥) - الوثوق الاعتماد. والوهن الضعف.

(٦) - شفع الشيء جعله شفعاً أي زوجاً والمراد بينساق يحصل.

محمد صيام

الشاعر: الشيخ محمد محمود صيام.

ألقيت في جمعية الإصلاح الاجتماعي احتفاء بتلك المناسبة الكريمة سنة ١٣٩٧هـ ونتقلها من كتابه (دعائم الحق)..

ذكرى الهجرة

عـــزّزوا كـــلَّ بقعـــةٍ بكمـــين ... وانشروا الرُّعْبَ في المكان الأمين
واجعلـوا مكّـةَ الكريمـةَ سـجناً ... واحشروا أهلها كحشر السّجين
وامنعـوا الماء والهـواءَ عـن النّا ... س وعيشوا في الأرض من غير دين
وانفثوا السُّمَّ يـا جهابذة الكفـ ... ـر وصيحوا كالمارد المجنون
والكـرامُ الذيـن آبـوا إلى اللـ ... ـه وساروا في دربه المأمون
عذّبوهـم نفسـي فـداءُ بـلالٍ ... كيف لم ترضَ نفسُه بالهون
«أحَـدٌ» قولَـةُ الخلـودِ تلاهـا ... فاستحالت كالهاتف الميمون
وبنـو ياسـرٍ سُـمَيَّةُ عَمَّـا ... رٌ خذوهم بدون رفقٍ ولين
وابنُ مسعودٍ الـذي أزعـجَ الكفـ ... ـر اقطعوا أذْنَه كقطع الوتين
واجلدوهم لكنّما الجَلْـدُ لم يُجْـ ... ـدِ فعودوا للسّيف والسّكّين
أتراكـم ستحبسـون شـعاعاً ... ملأ الأفْقَ ضوؤه من سنين
أم تُرَاكُـمْ سـتطفئون شموسـاً ... قال ربُّ السّماء والأرض كوني
عجبـاً للحلوم كيف استحالت ... عند أهل الحلوم بعضَ جنون

وتمادى كُفّارُ مكّةَ في البغـ ـي بحقدٍ مِلْءِ القلوب دفين

فأحاطوا ببيت سيِّدِنا المخـ ـتار مثلَ الرَّقْطاءِ ذاتِ القرون

فترى مشهدَ الذي فَوْقَ السَّهـ ـمَ بقلبٍ من الهوى مشحون

وتَقِفُ الشُّعورُ من كلِّ حُرٍّ كلَّما لاح مشهدٌ للعيون

من سيحمي هذا اليتيمَ لعمري من سلاحٍ مصوَّبٍ مسنون

من سيحميه من قلوبٍ غلاظٍ ونفوسٍ تفورُ كالأتُّون

إنَّه الله فاطمئنّوا وسار الرَّكبُ للغار في رِضىً ويقين

ويعود الكماةُ في آخر الليـ ـل بخزيٍ مِلْءِ الحشا وشجون

أفلَتَ المصطفى كليثٍ ومن هم هؤلاء الذين حول العرين

فإذا مكّةَ تَمَيَّزُ غيظاً من جهالات شيخها الملعون

ياأبا جهلٍ الذي بات يهذي كُفَّ عن ذلك الهوى والمجون

ويسيح الفرسان في كلِّ شبرٍ من شمالٍ في مكّةٍ أو يمين

فإذا المصطفى يواسي أبا بكـ ـرٍ بأنَّ الإلهَ خيرُ مُعين

ثم سار الرَّكب الكريم الهُوَيْنا بعضَ حينٍ ومسرعاً بعضَ حين

والنَّبيُّ الأمينُ يدعو ويرنو نحو أمِّ القرى بدمعٍ سخين

يعلم الله أنَّ مكّةَ كانت من أحبِّ الدُّنى لقلب الأمين

وغداً وفدُه يعود إليها في انتصارٍ ماضٍ وفتحٍ مبين

فَلْتَعُدْ ياسُراقةَ الخيرِ حالاً طمعاً في سِوارِ كسرى الثمين

* * *

هـذه أيهـا الأحبّـةُ ذكـرى ذاتُ معنـىً يفـوح كاليـاسمين

مـن شـذاها القـويِّ تاريخنـا الفـذُّ اسـتمدَّ الضّيـاءَ عـبر السّـنين

أتُـرَى أمتّـي تعلّـمُ منهـا بعضَ شأنٍ غـيرِ الأسـى والحنـين

فتُعِـدُّ الذيـن يمضـون للقـد س بعـزمٍ كالرّاسـياتِ متـين

كـي يعيدوا الأقصى العزيـزَ إلينـا بعـد أن دِيـسَ مـن بـني صهيـون

☆☆☆

محمد الناصر الصدّام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصدّام

ميلاد أحمد

ميـلادُ أحمـدَ في ديـني وإيمـاني ... عيدٌ على الدَّهر باقٍ طُولَ أزمان
نورٌ من الله باري الخلق شعَّ على ... هـذي البسيطة في مـرآة إنسـان
إنسـانُ عين الوجـود الحقّ شِـرْعَتُه ... كانت لدى الرُّسْلِ بشرى كلّ أديان
المصلحُ الأعظـمُ العظمى رسـالتُه ... للخلق أجمعَ من إنسٍ ومن جان
نجمٌ هوى ثاقبٌ ضاءَ الوجودُ به ... لولاه مـا كـان تكوينٌ لأكوان
أزاح عـن هـذه الدنيا دياجرهـا ... وطهَّر الأرضَ من رجسٍ وأوثـان
وهو الذي أقسم الله العظيـم به ... (ما ضلَّ صاحبكم) في هَـذْي قرآن
هل سيِّدُ الخلق في الدارين غير رسو ... لِ الله سـيِّدِ قحطـانٍ وعدنـان
محمَّـدٌ رحمـة للخلق أُرْسِلَ من ... ربٍّ رحيمٍ بديع الصُّنع رحمان
هادي الأنـامِ إلى دار السَّلامِ ومصـ ... ـباح الظَّلام عظيم القدر والشَّان
كم من مكارمِ أخلاقٍ أتمَّ وكم ... أضفى على الخلق من نُعْمَى
فدينُـه ديـنُ ربٍّ واحـدٍ أحـدٍ ... مهيمـنٍ نـافذِ الأحكـام ديَّـان
حتى تُرَى من أذى الباغي مُحَرَّرَةً ... وكـلُّ شـيءٍ لميقـاتٍ وإبَّـان
شعوبُنا اتَّحدت قصداً وما برحت ... تُغْنَى بنشرِ ثقافـاتٍ وعِرفـان

فما الشّمالُ بأقطارٍ له انسجمت   إلا جناحان عن قلبٍ يَضُمُّان
ورأس إفريقيا هذا الشّمال به   عقلٌ ورأيٌ وتدبيرٌ وعينان
أشعَّ نوراً على أقطارها فرأت   به الهدى بعد إيضاحٍ وتبيان
شعوبها انتبهوا من نوم غفلتهم   وحرَّروا أرضهم من كلِّ عدوان
يا أيها الناس حقٌّ الحقُّ فاعتبروا   فلا مجال إلى شكٍّ ونكران
إنّا بذلنا دماءً في تحرُّرِنا   حتى انتصرنا وما بُؤْنا بخُذْلان
فقد أعدنا إلى الأوطان عِزَّتها   واليومَ نجني جنى خيراتِها الدّاني
والنصر والغنم في توحيد مَغْرِبِنا   فالمستحيلاتُ تغدو ذاتُ إمكان

☆☆☆

وله أيضاً:

حسبي الذي باسمه تدعو المساكين

حسبي الذي باسمه تدعو المساكينُ   ودينُه الحقُّ في الدنيا هو الدِّين
محمَّدُ المجتبى من قبلِ بعثته   مَنْ اسمُه باسم ربِّ العرش مقرون
الكون لولاه لم تُفْتَحْ مغالقُه   ولا به كان للأشياء تكوين
ولا نهارٌ ولا ليلٌ ولا زمنٌ   ولا مكانٌ ولا بينٌ ولا أيْن
ولا حياةٌ ولا موتٌ بعالمنا   ولا أُقيمت إلى عدلٍ موازين
ولا جزاءٌ ولا أولَى وآخرةٌ   ولا جِنانٌ ولا حُورٌ ولا عِين
يا رحمةً للبرايا أغدقت نعماً   لا يُستطاع لها حصرٌ وتبيين

الجاهلون به عُمْيٌ بصائرهم   غُلْفٌ قلوبهمُ رجسٌ ملاعين
سِرُّ الوجود ضياءُ الكون بهجتُه   أصحابُه الكُمَّلُ الغُرُّ الميامين
كلُّ المدارك عن إدراكه قَصُرَتْ   فسِرُّه عند ربِّ العرش مكنون
أطاح بالشّرك وارتدَّتْ خَواسِيءَ عن   سبيله الأقومِ الهادي الشّياطين
من أجله أوجد الدنيا وضَرَّتَها   من أمره الكافُ في الإيجاد والنّون

☆☆☆

وله أيضاً:

ياسناء الوجود

ياسناءَ الوجودِ في الأزمانِ   ومنارَ الشُّهودِ في الأكوانِ
والرَّبيعَ الذي به اكتست الأرْ   ضُ أماناً بحلّةِ الإيمانِ
لمعت في الشُّهود تخفق بالرَّحـ   ـمةِ فيه لوامعُ الرَّحمانِ
وتجلّى سِرُّ الخليقة والنُّو   رُ الإلهيُّ صورةً للعيانِ
خفق الخافقان بشرى بميلا   د الحبيب المهيمن الدَّيّانِ
وتهادى الهنا ملائكةُ العر   ش ومَن في السَّماءِ والثّقلان
مولدُ المصطفى الذي كان للخيـ   ـر سبيلاً إلى بني الإنسان
موردُ الرَّحمة الإلهيَّةِ الكبـ   ـرى وسِرُّ الخليقة الرَّبّاني
فهو كنزُ الهدى الذي وعد اللـ   ـه به العالمينَ في القرآن
مَنْ سماءُ الدنيا له حُصِّنَتْ بالحفظ من كلِّ ماردٍ شيطان

جاء بالحقِّ والهدى فمحا الكفـ ـر وأنحى على قوى الطغيان
أنقذ الخلقَ طهَّر الأرضَ من رجـ ـسٍ ومن رِبقةٍ ومن أوثان
خصَّه الله بالكرامةِ والمعـ ـراجِ والخَمْسِ والهدى والمثاني
أوّلُ الأنبياءِ بالأمَّةِ الغَرَّاءِ يُدْعَى إلى دخول الجِنان
إنَّه صاحبُ الشَّفاعة والحو ضِ وفي العرض صاحبُ الصَّولجان
يومَ لا والدٌ عن الوُلْدِ يُجزي لا ولا خِلَّةٌ عن الخُلاَّنِ
غيرُ جاه الشَّفيع طه رسولِ الله للخلق صاحبِ البرهان
خاتمِ الأنبياء في الأرض بعثاً مَنْ حَوى دينُه هُدَى الأديان
غمرت من سَناه موسى وعيسى والنَّبِيِّين رحمةُ الرَّحمان
فتداركْ ربَّاه أمَّته اليو مَ بلطفٍ فقد غدت في هوان
واهْدِها للرَّشادِ واحْمِ حِماها وقِها من طوارق الحَدَثان
وحِّدِ الصَّفَّ واجمَعِ الشَّمْلَ وارْفعْ ما أقامته في العُلَى من مبان
إنها خيرُ أمَّةٍ أخرِجَت للناس تدعو للخير والإحسان
إن هفت فالرَّجاءُ عطفٌ وصفحٌ منك عنها بالعفو والغفران
وبنصرٍ على الصَّهاينة الأعـ ـداء رَهْطِ الفساد والعدوان
إنها أمَّةٌ عزيزٌ على خيـ ـر الورى أن تَبوءَ بالخسران
قد سألناك بالمشفَّع فيها المصطفى المجتبى النَّبيّ العدنان
وبآلٍ وصحبِه أهلِ بدرٍ وحُنَيْنٍ وبيعةِ الرِّضوان
وبأنصاره نجومِ الدَّياجي وأبي زمعةٍ عظيم الشَّان

نورُنـا في المعـاد والقـائدُ الأعـــلـى الشَّـهيدُ الدَّفـينُ بالقـيروان
ضـمَّ شـعرَ الحبيـبِ طـه إليـه فحـوى السَّبْقَ في مجـال الرِّهـان
فعليهـم مـن رَبِّهـم صلـواتٌ وسـلامٌ كـالرَّوْحِ والرَّيْحـان
صلـواتٌ تعـمُّ آلاً وصحبـاً أبـداً مـا تعـاقَبَ الخافقـان

☆☆☆

وله أيضاً:

يابهجة الكون

يابهجةَ الكـون يـاطيبَ الرَّيـاحين يـامعدن السِّـرِّ يـاكهفَ المسـاكين
قـد كنـتَ في ظُلَمِ الأكـوان منبثقـاً نـوراً وآدمُ بـين المـاء والطِّـين
فـأنت سرُّ وجـود الرُّوح من قِدَمٍ من قبـل إيجـاد تصويـرٍ وتكويـن
لولاك ما بُسِطَتْ أرضٌ ولا رُفِعَتْ هـذي السَّماءُ ولا خُصَّتْ بـتزيين
ولا أضـاءت مصـابيحٌ بهـا جُعِلَـتْ لـلرَّجم كـانت رُجومـاً للشَّـياطين
فآيـةٌ أنـت حلَّـت في البريَّـةِ عـن فَهـمٍ وكُنـهٍ وإدراكٍ وتبيـين
قـد كنـت واسـطةً لله واسـطةً في سـلك عِقْـدِ النَّبيـينَ الميـامين
حبَـاك لمَّـا اصطفـاكَ الله منزلـةً سَمَتْ عن الوصف في كـلِّ الميادين
خُلقـاً كَرِيًّا نُسَيْماتِ الصَّبا سَحَراً مرَّتْ علـى زَهْـرٍ نَـوَّارِ البسـاتين
وهيبـةً وجـلالاً دونهـا نكصـت رؤوسُ كـلِّ ملـوكٍ أو سـلاطين
أمَّـا نَـداكَ فمـن يَظْفَـرْ بنائلـه يَظْفَـرْ بعـزٍّ وتـأييدٍ وتمكـين

ومعجزاتُكَ من قولٍ ومن عملٍ تجلُّ واللهِ عن حصرٍ وتدوين

لك الشفاعةُ يومَ الحشر يوم ينا دي الخَلْقُ بالويل من وضع الموازين

والرسلُ والأنبيا كلٌّ يُرَى وَجِلاً يقول نفسي عسى ربّي ينجّيني

والمصطفى سيّدُ الكونين من دخلوا حِماهُ فازوا بتأمينٍ وتطمين

يامن تلقّى من الرّحمان حين سما كلَّ العلوم بإيحاءٍ وتلقين

وقالها قولةً حلّت خطارتُها أبيتُ يطعمُني ربّي ويسقيني

فردَ الوجود ومصباحَ الشهود ألم يُذْكَرْ مقامُكَ في (طه) و (ياسين)

فإنَّ وصف عُلاكُم بعضُه عَجَزَتْ عنه بلاغةُ أفذاذٍ أساطين

لا يبلغ القصدَ مُدّاحٌ وإن برعوا في مُبدَعات المعاني والأفانين

وكيف يُقْدَرُ أن يُثنى عليك وقد أثنى على خُلُقِكَ الخلّاق في (نون)

جمالُ ذاتك لا لا أستطيع له وصفاً فكيف بنورٍ منه تكويني

ياسيّدَ الرسل حسبي اليومَ أُشهِدُكُمْ شهادةً عند ربِّ العرش تنجيني

الله ربّي ولم أُشرِكْ به أحداً ودينُكَ الحقُّ ياخير الورى ديني

إنّي لَمُثقَلُ أوزارٍ أخو سَقَمٍ مُؤَمِّلٌ يدَكَ البيضاء تَرقيني

إنّي اتّبعتُ هوى نفسي فأوهنني ذنبي وحسبي دواءٌ منكَ يَشفيني

فكلّما انتابني دهرٌ بنائبةٍ إلّا وجدتُ رسولَ الله كافيني

لقد مسكتُ بحبلٍ منك ما انفصمت عُراه فافترقت يوماً لتمتين

حاشا حنانَكَ أن أُلفَى بمهلكةٍ ولم يكن منكَ لي آسٍ يواسيني

هذي أياديك لا تنفكُّ مُغْدَقَةً على مواليكَ من حينٍ إلى حين

وإنّـــي لَعُبَيْـــدٌ جِـــدُّ مفتقـــرٌ ... لهـا وأكـبرُ ظنّـي لسـتَ تُرجيـني

فلمحـــةٌ يارســـول ا لله تســـعدُني ... ونفحـــةٌ يارســـول ا لله تحييـــني

فمـن ســواكم أُرَجّيـهِ فيشـفعُ لي ... يـوم المعــاد وأدعــوه فيحميــني

خدمتُ أعتابَ مَنْ قامَ الوجودُ به ... لـولاه مـا كـان تحريكي وتسـكيني

ولا اسْـتَبَنّا سـبيلَ الحـقّ واضحـةً ... ولا اهتدينـا إلى حـقٍّ ولا ديـن

وزُلْزِلَ الكفر والإشـراكُ وانفصمت ... حبالُ حـزب الشّـياطينِ الملاعـين

فصـار يمـرح في أمـنٍ وفي دعـةٍ ... ممالكَ الأرض من هنـدٍ إلى صـين

ولا تـزالُ صــلاةُ ا لله دائمــةً ... تترى عليـك علـى مـرِّ الأحـايين

والآلِ والصَّحبِ والأتباعِ ما حملت ... ريحُ الصَّبا منكـمُ طِيـبَ الرَّيـاحين

☆☆☆

ولـه أيضاً:

سـيِّدَ الرسـل بهجـةَ الأكـوان ... جـلَّ وا لله وصفُكـم عـن بيـاني

فسَـلِ ا لله كـي أُوَفّيـكَ حقّـاً ... يَحْلُلِ اليـومَ عقـدةً مـن لسـاني

ويُفِـضْ من سناءِ قدسـكَ في قلــ ... ــبي ويثبـتْ محبَّـةً في جَنــاني

إنَّ هـذا الميدانَ صعـبٌ علـى غيـ ... ــرِ المحبّـين فيـه نيـلُ الرِّهــان

ومجالاتُــه فِســاحٌ بهـــا يفـــ ... ــرَضُ صـدقُ الضَّمير والوجـدان

تـدرك الرُّوح إن زكـت وتصفَّـتْ ... بالرِّياضـاتِ فيـكَ أسمـى المعـاني

رحمـةٌ أنـت للخلائـق قـد أر ... ســلك ا لله بـالهدى والمثــاني

لسـبيل الرَّشـادِ قُـدْتَ بـني الأر ... ض وأنقذتهـم مـن الأوثــان

لم يزل نورُكَ الذي ضاءت الدنـ ـيا به مشرقاً على الأكوان
فهو باقٍ على الزمان وهل يُطْـ ـفَأُ نور المهيمن الديَّان
جئت بالحقّ والحنيفةِ ديناً ناسخاً ما أتى من الأديان
ينشر العدلَ والسَّلام على الأر ض ويقضي على قوى الشَّيطان
حلَّ دينٌ به قلوبُ البرايا أُفْعِمَتْ بالأمان والإيمان
غمرَ الأرضَ نورُه واستمدَّتْ منه كلُّ الشُّعوب قاصٍ ودان
فنفى خوفَها ودعَّم أمناً كان فيها مُصَدَّعَ الأركان
ونجا المؤمن الموحِّد لِلّـ ـهِ وباء الجَحودُ بالخسران
وأطاعت كلُّ الخلائق في الأر ض لأحكامِ مُحْكَمِ القرآن
وبنت أُمَّةُ العروبةِ صرحاً للحضارات شامخَ البنيان
لم يزلْ رغم ما عَدَتْ من عوادٍ ثابتاً خالداً على الأزمان
يا نبيَّ الهدى التفاتةَ عطفٍ لمواليك يا عظيم الشَّان
سيِّدُ الكُلِّ أنتَ والكُلُّ لاقٍ بك ما يرتجيه من إحسان
أنت فردُ الوجود جوداً وجاهاً ووحيدٌ ما إن له من ثان
ليس لي ملجأً سواك إذا ما طرقتني نوائبُ الحَدَثان
أنت عوَّدتني الجميلَ وحاشا فضلكَ اليومَ أن تخيبَ الأماني
وانتسابي إليك أحصنُ درعٍ ليَ كم في كريهةٍ نجَّاني
عُدَّتي أنت في الشَّدائد يأمن في رضاه عنّي رِضَى الرَّحمان
ولقد ضاقَ بي الخناقُ ومالي جَلَدٌ أتَّقي به ويدان

أنا وجّهتُ وجهيَ اليومَ شطراً لك في كلِّ وجهةٍ ومكان
فعسى نفحةٌ بها تنمحي عنّي ذنوبي وتنجلي أحزاني
نظرةٌ سيّدي بها تَسْعَدُ الحا لُ ويشفى بها السَّقيم العاني
ويزول العناءُ عنّيَ وعن صحـ ـبي وعن أسرتي وعن خِلاّني
ويعمُّ الرَّخا وينفرج الكر بُ وتصفو موارد الظّمآن
فَنُقَضّي الحياةَ في العزِّ والأمـ ـن ونلقاكَ في رياض الجِنان
أنت لولاك ما استقرَّ قرار الأرض واحتلّها بنو الإنسان
لا ولا كان للسَّماء بناءٌ منه يبدي لنا الضّيا النّيّران
أنت لولا هُداكَ ما هُزِمَ الشّر كُ ولا زُلزلت قوى الشّيطان
هدأت بعد بعثك الأرضُ من ثو رتها وانتهت من الغَلَيان
واستتبَّ السّلامُ وازدهرت بالأمن فيها ربوعُها والمغاني
فصلاةٌ عليك تترى كما انهلَّ سحابٌ بالعارض الهتّان
وسلامٌ يعمُّ صحباً وآلاً دائمٌ ما تعاقب الخافقان

☆☆☆

محمد هارون الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف وأخذت قصيدته من ديوانه «مزامير».

يوم وضاح الجبين

يـــــاطيورَ الأمـــــــاني
غــــــرِّدي بالأغــــــــاني
ذاك يـــــومُ التهـــــاني
يـــــاطيورَ الأمـــــاني

* * *

يــــاطيور البِشْــرِ هيّـــا غــــرِّدي
أنْشِــــدي ألحـــانَ يـــوم المولـــــد
لاح يزهـــــو بالسَّـــــنَى، والسُّــــؤْدَد
إنَّـــــه يـــوم النَّبِــــيِّ الأســـــعد

يومُ وضّاح الجبينْ صاحبِ الوحـيِ الأمـينْ

* * *

أنشــــدي فـــالكون يصغــــي للغنــــاءْ
إنَّ هــذا اللَّحــنَ مــن وحــي السَّـــماءْ

مـن لــه في الكــون نــورٌ ولــواءْ
كحبيــب الله، خــير الأنبيــاءْ؟
يومُه يومُ الأماني		مشرقٌ بين الزمان

* * *

جــاء بــالقرآن نــوراً، وهُــدىً
ومضــى يدعــو إلى دار السّــلامْ
أكــرَمُ الخلــق، وأنداهــم يــداً
إصطفــاه الله مــن خــير الأنــامْ

* * *

يــــاطيورَ الأمــــاني
غــــرِّدي بالأغـــاني
ذاك يــــومُ التهــــاني
يــــاطيورَ الأمــــاني

☆☆☆

وله أيضاً:

نسبّح باسمه

غــدا خــيرَ البريَّــةِ بــاليقينِ		بديــنٍ للمهيمــن خــيرِ ديــنِ
وحدَّثنــا عــن الرَّحمــن ربّــاً		وأرشــدنا لنــورٍ مــستبينِ

كتابٌ للورى فيه ضياءٌ　　　يكاد سناه ينبضُ بالوتينِ
تعالى الله أودع فيه رشداً　　　وبثّ به الهدايةَ للقرونِ
تنزّلَ بالهدى، وسرى ضياءً　　　وشفَّ عن الحقيقة، واليقينِ
بشيرٌ للورى، وبه نذيرٌ　　　وفيه مواكبُ الرُّوح الأمينِ
وليس وراءه للخلق دينٌ　　　وليس سواه من ركنٍ ركينِ
محمَّدُ، يارسولَ الحقّ، إنّا　　　لنستهدي بنوركَ كلَّ حينِ
ومُحيا في ضُحى دينٍ قويمٍ　　　يشعُّ سناه كالفلق المبينِ
نسبّحُ باسمه ربّاً عليّاً　　　ونسجد في خشوعِ المستكينِ

☆☆☆

محمد البغدادي

الشاعر: محمد الهاشمي البغدادي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.
المصدر ديوانه الذي جمعه الدكتور عبد الله الجبوري.

اليعقوبية[1]

بهـواك لي سـببٌ ودينُـك ديـني	وإذا ضللـتُ فإنَّـه يَهديـني
مَرَّنْـتُ نفسـي في سـواكَ فلم أجـدْ	أحـداً ولا صـبرَتْ علـى تمريـن
بهـرَتْ شمـائلك الـتي هـي سـيرةٌ	تغنيك عـن حسـنٍ وعـن تحسـين
غمـرَ الجـلالُ إحاطـةً بجوانـبي	فوقـي وفـوق الكائنـاتِ ودونـي
ورأيتُ شـيئاً لـو وصفـتُ مثالـه	للنـاس قـالوا فكـرةُ المفتـون
فكَّـرتُ في نفسـي فقلـتُ توثّقـي	مـن رأيِ صاحب سـرِّكِ المكنـون

* * *

لم أغْـلُ في نعـت النَّـبيِّ وإنَّمـا	هـو صـورةٌ ممتـازة التكويـن
وكمـا تَـرى صورُ الكمـال عجيبـةٌ	تُغْـري فتظهـر في مثـال ظُنـون
يغنيـه بـارعُ لونهـا وحلالِهـا	في الحـقِّ عـن زورٍ وعـن تلويـن
أُعجوبـةُ الدنيـا ومـا حلمَـتْ بهـا	لا في الخيـال ولا مـن التخمـين

* * *

[1] - ألقيت في جامع أبي يوسف وإلى اسمه نسبت.

نفسٌ كـأعظم مـا رأيـتُ جلالـة　　ميمونـــةٌ في عـــالمٍ ميمـــون
يغشـاكَ مـن غمـرِ الجـلال فـؤاده　　والنـور يحسـرُ مـن ضيـاءِ عيـون
معنـاك أعظـمُ أن يحيـط بحـدّه　　سـعةُ البيـانِ وقـدرةُ التّبييـن
أقسمتُ لستَ من الأنام وجنسهم　　[ويـبرُّ] نعتـك بانعقـاد يمينـي[1]
أنـت اللُّبـابُ وهـم قشـورٌ والـذي　　ذهـب الجنـاةُ بـه هشـيمُ غصـون
أنت السُّلالةُ مـن صفاءٍ لستَ من　　جسدٍ ولسـتَ سُـلالةً مـن طـين
في كفّـة الميـزان مـا عُدِلَـتْ يـدٌ　　بـك في يـد التـاريخ مـن مـوزون
وزعيـمُ جيـلٍ واحـدٍ في أهلـه　　وزعيـمُ أجيـالٍ تلَـتْ وقـرون
وصفقـتَ في يـدك الفـلاحَ ورسمَـه　　والدهـرُ يصفـقُ في يـد المغبـون
في سـيرةٍ بيضـاءَ مبدعـةٍ لنـا　　سِيَراً تـدلُّ علـى بيـاض جبـين
وفريـدةٍ حفظـت بكـنزِ حفيظهـا　　وأمانـةٍ وضعـت بكـفٍّ أمـين

* * *

وملكـتَ ناصيـةَ الزمـان بثـورةٍ　　مـالت بـه عـن قصـده المسـنون
ورأيـتُ شـعلَتها بـأرض تهامـةٍ　　ورأيـتُ شـعلَتها بـأرض الصّـين
ورأيـتُ عـدلاً يمـلأُ الدنيـا رضـىً　　يبقـى النظـام عليـه عـن تمكـين
ورأيـتُ دنيـا كالخيـال رخاؤهـا　　تُغريـكَ أو تغريـهِ أو تغريـني
ورأيـتُ رابطـةَ الجماعـةِ قـوّةً　　عَقْـدُ القلـوب بعقدهـا المرصـون

---

[1] - في الأصل (يبر) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

ورأيتُ في الدنيا السَّلامَ و لم تخن (لاهايُ) ذِمّةَ عهدِهِ المضمون

ومعينُ أرملةٍ ومكسبُ معدمٍ ومفيدُ عائلةٍ بغير معين

فجرت ينابيع النظام شريعةً عن كلِّ ماءٍ في الحياة مَعين

شَرَعَتْ معالم حكمةٍ وفضيلةٍ ومصادرَ التنظيم والتقنين

* * *

أكتابُ عِلّيينَ في آياته مثلُ الكتاب يُخَطُّ في سِجّين

كلُّ العطاءِ تُذَمُّ فيه مِنّةٌ في البذل غيرُ عطائكَ الممنون

الناس مقتبسون عنكم كلُّهم صُوَرَ النظام وخِطّةَ التمدين

سرقوا الشرائعَ وهي أصلُ نظامهم قَطَعَتْ يمينُكَ سارقاً بيمين

خلت الصُّدورُ من الشُّرورِ وأُفرغت من كلِّ حلمٍ في النفوس ولين

وتكالبت حسداً وبغضاً مغرباً معقولَ حقدٍ مثل حقدِ جُنون

* * *

أنا أستجير الله من مدنيّةٍ تَلْقى بها الإنسانَ كالتِّنين

أرأيت فيها الناسَ يأكلُ بعضُهم بعضاً فمن تَخِمٍ ومن مبطون

فرحوا بها فكأنّهم في عرسهم فإذا بهم في حفلةِ التّأبين

مَرَضُ الحضارةِ لاشفاءَ لأهله لكنّه ضربٌ من الطّاعون

* * *

خذ بالجديد وخلِّ عنك قديمهم ليس الشَّبابُ كشيخكَ المأفون

والعصر عصرُ ثقافةٍ وخلاعةٍ وغِنىً وعصرُ صناعةٍ وفنون

الأعصرُ الأولى أقلُّ شقاوةً … وشراسةً من عصركَ العشرين
فهناك كانت رحمةٌ ومعونةٌ … دِعَةُ الضّعيف وراحةُ المسكين
ويقلّبُ العصرُ الحديثُ لسانَه … ليقولَ رحمتَه على (نيرون)
الناس فوضى والنظام إرادةٌ … يُمْلي القويُّ بها على الموهون

* * *

أنكرتَ فضلَ الأنبياءِ وإنّما … للدّين ما شرعوا وللقانون
أسمعتَ أنَّ الله قال لخلقه … أنْ ليسَ سِرُّ الوحْيِ بمصون
إنْ غبتُ عنكم في جلالي فاسألوا … عنيّ النّبيَّ محمّداً تجدوني
قلْ في الشّرائع ما تشاء فإنها … ينبوع كلِّ هدايةٍ ويقين
بدأت بها الدنيا القديمة وانتهت … ومضت شؤونٌ من وراء شؤون
ورأيتُ في الدنيا الجديدة ما أرى … للناس من قلقٍ بها وسكون
فرأيتُ لاعقةَ الدّماءِ بريئةً … ورأيتُ ذاتَ العهدِ غيرِ متين
ورأيتُ قاتلةَ الشُّعوبِ بجهلها … والجهلُ أهونُ منه ريبُ مَنون
ورأيتُ فِرعَوناً يقيم روايةً … فيقصُّها موسى على هارون
ورأيتُ فيه صناعةً وتجارةً … ورأيتُ خَلْطَ ثقافةٍ بمجون
وعجبتُ من أدبٍ وفضلٍ بالغٍ … وعجبت من رجلٍ ومن تبطين
وهناك ليثٌ مُنْحَفٌ من جوعه … في باب تيسٍ في العرينِ سَمين
وعجبتُ من علمٍ ومن فنٍّ ومن … صدقٍ ومن كذبٍ ومن تلقين
ما علمُ إبليسٍ ببِرٍّ حُرْمَةٍ … علمُ الظّنين على حساب ظنين

ورأيتُ جيشاً كالظّلام وراءه	جيشُ المصارف لاحقاً بكمين
والحربُ صيرفةٌ فمن يَنْقُدْ بها	زَيفاً يَجِدْ صكّاً من التأمين
في فتح أسواق التجارة عنوةً	فتحَ الممالك وانهيارَ حصون
ورأيتُ إنسانيَّةً مأخوذةً	في نار حقدٍ في النفوس دفين
وعرفتُ كيف أرى الحقيقةَ أُلبِسَتْ	مقلوبةً في ثوبها المخبون
حربُ المبادىء غيرُ حرب تجارةٍ	عقدٌ مضاربةٌ بغير ثمين
وصناعةُ الموت التي حذَقوا بها	تغني عن التجهيز والتكفين
كم تعبدون الأجنبيَّ وكم لكم	في العلم من كنزٍ هنا مدفون
جرحٌ يسيلُ وما المضمِّدُ حاذقٌ	بالجهل لا بالسَّيف والسِّكين
شكواكَ بؤسٌ في البلاد وشقوةٌ	في أمَّةٍ أخِذت على توطين

* * *

قم يابلالُ ونادِ قومَكَ إنهم	في غفوةٍ والنَّوم مِلْءُ جفون
هي نومةُ الشَّرق القصيرةُ أيقظت	من نومةٍ في الغرب نومةَ حين
لمرور ألفٍ بعد بضعة أعصرٍ	نام المصلُّون استنامة هون
والفجرُ في سجنِ الظّلام كأنه	حرٌّ يشير إلى سواد هجين

* * *

ناديتُ حيَّ على الفلاح فلم يَفِقْ	من رقدةٍ أحدٌ على التأذين
صوتٌ من الإيمان يخرق الدُّجى	عن كلِّ منفلِقِ الضِّياء مبين
حتى إذا متعَ النهارُ وسال في	أرضٍ سهولٍ أظلمت وحُزون

فتحوا العيونَ عن انحلال أمورهم وتيقّظوا عن فَرْطَةِ التمكين

قم يابلالُ ونادِ قومكَ إنهم ناموا عن الترجيع والتلحين

رقدوا وبكّر آخرون إلى العلى مُغْفِينَ من كسلٍ ومن تهوين

* * *

فإذا بلالٌ وحدَه في مسجدٍ صلّى صلاةَ القانت المحزون

☆☆☆

محمد الصريحي

الشاعر: محمد بن يوسف الصريحي(ابن زمرك).

سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٠٧.

لعلَّ الصَّبا إن صافحتْ روضَ نَعْمانِ   تؤدِّي أمان القلب عن ظبيةِ البان
وماذا على الأرواحِ وهي طليقةٌ   لو احتملت أنفاسُها حاجة العاني[1]
وما حالُ من يستودعُ الرِّيحَ سِرَّه   ويطلُبُها وهي النَّمومُ بكِتْمان[2]
وكالطَّيف أستقريه في سِنَةِ الكرى   وهل تنقع الأحلام غُلَّةَ ظمآن[3]
أسائلُ عن نجدٍ ومرمى صبابتي   ملاعبُ غِزلانِ الصَّريمِ بنَعمان[4]
وأُبدي إذا ريحُ الشَّمالِ تنفَّستْ   شمائلَ مرتاحِ المعاطفِ نشوان[5]
عُرِفْتُ بهذا الحبِّ لم أَدْرِ سُلْوَةً   وإني لمسلوب الفؤاد بسلوان
فياصاحبي نجوايَ والحبُّ غايةٌ   فمن سابقٍ حلَّى مداه ومن واني[6]
وراءَكُما ما اللَّومُ يَثْني مَقادتي   فإنِّيَ عن شأنِ الملامةِ في شان[7]

---

(1) – العاني الأسير.

(2) – نم الحديث نقله.

(3) – الطيف الخيال في النوم والاستقراء المتتبع. السنة أول النوم. والكرى النوم. وتنقع تزيل والغلة العطش.

(4) – الصبابة العشق والصريم الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر.

(5) – الشمائل الطبائع. والمعاطف الجوانب والنشوان السكران.

(6) – النجوى الحديث سراً والمجلي السابق والمدى الغاية والواني البطيء.

(7) – الشأن الحال.

وإنّي وإن كنت الأبيَّ قيادُه ... ليأمُرني حبُّ الحسان وينهاني[1]
وما زلتُ أرعى العهدَ فيمن يُضيعُه ... وأذكرُ إلفي ما حَييتُ وينساني[2]
فلا تُنْكِروا ما سامني مضضُ الهوى ... فمن قبلُ ما أودى بقيسٍ وغَيْلان[3]
ليَ الله إما أومضَ البرقُ في الدُّجى ... أقلّب تحت الليل مقلةَ وَسْنان[4]
وإن سُلَّ من غمد الغمام حسامُه ... بَرَى كَبِدِي الشوقُ الملمُّ وأضناني[5]
تراءى بأعلام الثنيّة باسماً ... فأذكرني العهد القديمَ وأبكاني[6]
أسامر نجمَ الأفق حتى كأنّنا ... وقد سدلَ اللّيلُ الرّواقَ حليفان[7]
ومما أناجي الأفقَ أُعديه بالجوى ... فأرعى له سَرْحَ النُّجوم ويرعاني[8]
ويرسلُ صوبَ القطرِ من فيض أدمُعي ... ويقدحُ زَنْدَ البرقِ من نارِ أشجاني[9]
وضاعفَ وجدي رسمُ دارٍ عهدتُها ... مطالعَ شُهْبٍ أو مراتعَ غِزلان[10]

---

[1] - الأبي ذو الأنفة والاستكبار الذي يأبى الضيم والذل.

[2] - أرعى أحفظ والعهد الموثق.

[3] - سامني كلفني والمضض الألم ووجع المصيبة والهوى الحب وأودى أهلك وقيس وغيلان من مشاهير عشاق العرب.

[4] - أومض لمع. والدجى الظلام والمقلة شحمة العين والوسنان النعسان.

[5] - الملم النازل. وأضناني أمرضني.

[6] - تراءى لك الشيء اعترض لتراه والأعلام الجبال وعلامات الطريق والثنية الطريق في الجبل والعهد الزمن والموثق.

[7] - المسامرة المحادثة ليلاً. والأفق ناحية السماء وسدل أرخى والرواق الستار. والحليف المحالف الملازم.

[8] - أناجي أحادث سراً. والجوى الحزن وأرعى أحفظ. والسرح القطيع من الإبل ونحوها. ويرعاني مراده به يراقبني.

[9] - الزند ما يقدح به لتخرج النار. والأشجان الأحزان.

[10] - الوجد الحب والحزن ورسم الدار أثرها وعهدتها علمتها والشهب النجوم والمراد بها الحسان. ومراتع الغزلان أماكن ترددها وأصل الرتع أن تأكل الدابة ما شاءت في المرعى.

عليَّ حينَ سربُ الوصل غيرُ مصرَّدٍ   وصَفْوُ الليالي لم يُكَدَّرْ بهجران[1]

لئن أنكرَتْ عيني الطُّلولَ فإنَّها   تمتُّ إلى قلبي بذكرٍ وعِرفان[2]

ولم أرَ مثل الدمع في عَرَصاتِها   سقى تربَها حين استهلَّ وأظماني[3]

ومما شجاني أن سرى الرَّكبُ مَوْهِناً   تُقادُ به هُوجُ الرِّياح بأرسان[4]

غواربُ في بحر السَّرابِ تخالُها   وقد سبحت فيه مواخِرَ غِربان[5]

على كلِّ نِضْوٍ مثلِه فكأنَّما   رمى منهما صدرَ المفازة سهمان[6]

ومن زاجرٍ كوماءَ مُخْطَفَةِ الحشا   توسَّد منها فَوْقَ عوجاءَ مِرْنان[7]

نشاوى غرامٍ يستميلُ رؤوسهم   من النَّومِ والشَّوقِ المبرِّح سُكْران[8]

أجابوا نداءَ البينِ طَوْعَ غرامهم   وقد تُبْلِغُ الأوطارَ فُرْقَةُ أوطان[9]

يؤمُّون من قبرِ الشَّفيع مثابةً   تطلَّعَ منها جنَّةٌ ذاتُ أفنان[10]

إذا نزلوا من طيبةٍ بجواره   فأكرمُ مولىً ضمَّ أكرَم ضيفان

---

[1] - أصردت الشارب عن الماء قطعت عليه شربه.

[2] - الطلول ما شخص من آثار الديار. وتمت تتقرب. والذكر الادكار.

[3] - العرصات الساحات. واستهل انصب.

[4] - شجاني أحزنني. وسرى سار ليلاً. والركب ركبان الإبل. والموهن نحو نصف الليل. والهوج جمع هوجاء، وهي الريح الشديدة والناقة السريعة.

[5] - السراب ما يرى في الصحراء كأنه ماء وليس بماء والغربان نوع من السفن.

[6] - النضو الهزيل. والمفازة الفلاة.

[7] - زجر البعير ساقه. والكوماءُ الناقة العظيمة السنام. والمخطفة الضامرة. والعوجاء القوس. والمرنان المصوتة من الرنين.

[8] - النشاوى السكارى. والغرام الولوع.

[9] - البين الفراق والأوطار الحاجات.

[10] - يؤمون يقصدون. والمثابة المرجع. والأفنان الأغصان.

بحيث علا الإيمان وامتدَّ ظِلُّه وزان حُلَى التوحيد تعطيلُ أوثان
مطالعُ آياتٍ مثابةُ رحمةٍ معاهدُ أملاكٍ مظاهرُ إيمان[1]
هنالك تصفو للقَبولِ مواردٌ يُسقَوْنَ منها فضلَ عفوٍ وغفران
هناك تودي للسَّلام أمانةً يحيّيهمُ عنها بروْحٍ وريحان[2]
يناجون عن قربٍ شفيعهم الذي يؤمِّله القاصي من الخلق والدّاني[3]
لئن بلغوا دوني وخُلِّفْتُ إنه قضاءٌ جرى من مالكِ الأرض ديَّان[4]
وكم عزمةٍ أمَّلْتُ نفسيَ صِدْقَها وقد عرفت منيِّ مواعيدَ لَيَّان[5]
إلى الله نشكوها نفوساً أبيَّةً تحيدُ عن الباقي وتغترُّ بالفاني[6]
ألاليت شعري هل تساعدُني المنى فأتركُ أهلي في هواه وجيراني[7]
إليكَ رسولَ الله دعوةُ نازحٍ خفوقِ الحشا رهنِ المطامع هيمان[8]
غريبٍ بأقصى الغرب قُيِّدَ خَطْوُهُ شبابٌ تقضَّى في مِراحٍ وخُسران[9]
يحِدُّ اشتياقاً للعقيق وبانِه ويصبو إليه ما استجدَّ الجديدان[10]

---

[1] - الآيات دلائل النبوة و آيات القرآن. والمعاهد الأماكن المعهودة أي المعلومة.

[2] - الروح الراحة.

[3] - المناجاة المحادثة سراً. والقاصي البعيد. والداني القريب.

[4] - الديان الملك.

[5] - العزمة القوة والتصميم على الأمر. والليان المماطل في وعده.

[6] - الأبية المستكبرة. وتحيد تميل. وتغتر تخدع.

[7] - شعري علمي.

[8] - اللبانات الحاجات والثرى التراب.

[9] - المراح الاختيال والبطر.

[10] - يصبو يميل والجديدان الليل والنهار.

وإن أومضَ البرق الحجازيُّ مَوْهِناً ... يردِّدُ في الظَّلْماءِ أنَّةَ لهفانِ[1]

فيامُوليَ الرُّحمى ويامُذْهِبَ العمى ... ويامُنجيَ الغرقى ويامنقذَ العاني[2]

بسطتُ يد المحتاج ياخير راحمٍ ... وذنبيَ أجاني إلى موقف الجاني[3]

وسيلتيَ العظمى شفاعتُكَ التي ... يلوذُ بها عيسى وموسى بنُ عمران

فأنت حبيبُ الله خاتمُ رُسْلِه ... وأكرمُ مخصوصٍ بزلفى ورضوان[4]

وحسبكَ أن سمّاك أسماءه العلى ... وذاك كمالٌ لا يُشابُ بنقصان

وأنت لهذا الكون عِلّةُ كونه ... ولولاك ما امتاز الوجودُ بأكوان

ولولاك للأفلاك لم تجْلُ نَيّراً ... ولا قُلِّدتْ لَبّاتُهُنَّ بشُهبان[5]

خُلاصةُ صَفْوِ المجد من آلِ هاشمٍ ... ونكتةُ سِرِّ الفخر من آل عدنان[6]

وسيِّدُ هذا الخلق من نسل آدمٍ ... وأكرمُ مبعوثٍ إلى الإنسِ والجان

وكم آيةٍ أطلعتَ في أفقِ الهدى ... يَبِينُ صباحُ الرُّشْدِ منها ليقظان[7]

هي الشمسُ يجلوها النهار لمبصرٍ ... بأجلى ظهورٍ أو بأوضحِ برهان

وأكْرِمْ بآياتٍ تحدَّيْتَنا بها ... ولا مثلَ آياتٍ لمحكم فرقان[8]

---

[1] - أومض لمع والموهن نصف الليل ونحوه واللهفان شديد الحزن.

[2] - العاني الأسير.

[3] - الجاني المذنب.

[4] - الزلفى القرب.

[5] - اللبة النقرة في أعلى الصدر. والشهبان الشهب أي النجوم.

[6] - نكتته سببه وسره.

[7] - الآية المعجزة.

[8] - التحدي طلب المعارضة. والمحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن. والفرقان القرآن.

وماذا عسى يُثْني البليغُ وقد أتى   ثناؤك في وحيٍ كريمٍ وقرآن

فصلّى عليك الله ما انسكب الحيا   وما سجعت ورقاءُ في غُصُنِ البان[1]

☆☆☆

[1] ـ الحيا المطر. وسجعت غنت والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي.

محمود عبد الواحد

الشاعر: محمود أبو النجاة عبد الواحد

ولد بقرية السالمية وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة

الرسول في مولده الكريم

صُغْها من الغَردِ الصَّدّاحِ ألحانا ... واجعل لها نبضات القلب أوزانا
واقطف من الرَّوضةِ الفيحاءِ أنضرَها ... زهراً وأجلها آساً وريْحانا
واصعدْ إلى عالم الأفلاك مقتبساً ... من نورها اللأمع الدُّرّيِّ تبيانا
وانظُمْ من الشّعرِ آيَ الشّعرِ مُحْكَمَةً ... تخالُ قائلَها في المدح (حَسّانا)
وأهدِها لرسولِ الله (خالدةً) ... يبقى صداها على الأجيال رنّانا
ياسيّدي يارسولَ الله معذرةً ... فلست أبلُغ في مدحيكَ إحسانا
وأنت أسمى على شعري ومقدرتي ... لما سموتَ بمدح الله قرآنا

* * *

وُلدتَ في ليلةٍ غرّاءَ مشرقةٍ ... خطَّت على صفحات الدهرِ عنوانا
فابيضَّ ما اسودَّ من وجه الزمان، وكم ... كان الزمان ضَلالاتٍ وبهتانا
دنيا تموجُ بآثامٍ مُرَوِّعَةٍ ... والأرضُ تعبدُ دون الله شيطانا
وأين أين الديانات التي طُمِسَتْ ... فلا تَسَلْ قُسُساً عنها ورهبانا
دعا المسيحُ إلى سلمٍ ومرحمةٍ ... فبدَّلوا دينَه حرباً وطغيانا

أمَّا اليهودُ فقد باعوا دياناتهم ... كما يبيعون عِرْضَ المرأةِ الآنا
والرومُ والفرسُ في حربٍ مدمِّرَةٍ ... هدَّت من العدل والأخلاق أركانا
وبينما العالم الموبوءُ مضطربٌ ... يسير في ظُلُماتِ التِّيه حيرانا
سرى إلى الأرض من لطف السماء بها ... سِرٌّ من الله أحياها فأحيانا

* * *

في بقعةٍ من بقاع الأرض طاهرةٍ ... زكت جبالاً وصحراءً ووديانا
بنى الخليلُ عليها البيتَ هاتفةً ... فيه الملائكُ باسم الله مولانا
في ظِلِّها بنتُ وهبٍ أنجبت ولداً ... فأنجبت خيرَ خلق الله إنسانا
نشأتَ ترضعُ كالصحراءِ بِيئتها ... فكنتَ أوسعَ من في الأرض غفرانا
كستكَ من نورها الصَّافي نضارتها ... فجئتَ أصفى من الأضواءِ وجدانا
أضفت على نفسك الشَّمَّاءَ روعتها ... فروَّعت من ملوك الظلم تيجانا
واختارك الله للدنيا لتملأها ... خيراً وعدلاً وعرفاناً وعمرانا
ما أعظمَ العِبْءَ لولا أنَّ حاملَه ... أقوى البريَّةِ تثبيتاً وإيمانا

* * *

دعوتَ قومكَ بالحسنى فما امتثلوا ... وزادهم هاتفُ التوحيد كفرانا
والناس إن تَدْعُهُمْ للخير ينصرفوا ... ويستجيبون عند الشَّرِّ سرعانا
وأوسعوك أذىً مُرّاً وسخريةً ... وأنت تدعو لهم سِرّاً وإعلانا
وعذَّبوا صحبَكَ الأبرارَ فاحتملوا ... هذا العذابَ الذي ذاقوه ألوانا

كـأنّني (بـلالٍ) تحـت صخرتـه ... يُشوَى على وَهَجِ الرَّمضاءِ عُرْيانا

وآلُ ياسـرٍ الغُـرُّ الأُلَـى صـبروا ... فقدَّمـوا ذاتهـم لله قربانـا

خرجـتَ مـن بلـدٍ بـاغٍ إلى بلـدٍ ... وجـدتَ مـن أهلـه أهـلاً وإِخوانـا

يـاأهلَ (يثربَ) حيّـا الله عنصركـم ... أنتـم حمـاةُ الهـدى شِيباً وشُـبّانا

آويتـمُ المصطفـى فاختـار داركُـمُ ... داراً وجندُكُـمُ للحـقِّ أعوانـا

وقفتمُ عنـد (بـدرٍ) وِقْفَـةً لطمـت ... وجهَ الطُّغـاةِ فعـاد الكفـرُ خزْيانـا

وإن وقفـتَ إلى الطّـاغين تقنعُهـم ... فالسيف أسطعُ في الإقناع برهانـا

من لي بقومٍ على نهج الرسـول بَنَوا ... ملكاً سما فـوق هـام الدهـر بنيانـا

في ظـلِّ رايتـه الخفّاقـة ازدهـرت ... حياتُنـا وسمـت بـالرُّوح أخْرانـا

العـدلُ شِـرْعَتُه، والسَّـيف قوَّتـه ... والعدل والسيف خيرٌ حيثما كانا

* * *

ياسـادة الحفـل للإسـلام قـاعدةٌ ... إذا رَعَينـا حقـوقَ الله يرعانـا

شتّانَ مـا بـين تشريعِ السَّـماء لنـا ... وبين تشـريع أهـل الأرض شـتّانا

رُوضُوا على منهج القـرآن أنفسكم ... يَمْدُدْ لكم ربُّكـم عِـزّاً وسـلطانا

☆☆☆

محمود أبو الوفا

الشاعر: محمود أبو الوفا. (المصدر ديوانه).

(محمود أبو الوفا دواوين شعره ودراسات بأقلام معاصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م).

الهجرة

أعْظِـــمْ بذكـــرى الهجـــرةِ ذكـــرى نـــبيِّ الرحمـــةِ
وخروجِـــه مـــن مكّـــةِ وحلولِـــه في طيبـــةِ
أحْبِـبْ بهـــا مـــن ذِكْـــرةٍ تحيـــي قلـــوب الذاكريـــنْ
عـــاداه عُبَّـــادُ الصَّنَـــمْ ســـاموه أنـــواعَ الألَمْ
آذَوا صحابتـــه ولم يَرعَوا الجِـــوارَ ولا الرَّحِـــمْ
يـــاويلهم، يـــاويلهم مـــن ســـوء عقبـــى الظـــالمين
أعظـــم بذكـــرى الهجـــرةِ مـــن حـــافزٍ للهِمَّـــةِ
وبـــاعثٍ لعـــزَّةِ في كـــلِّ نفـــسٍ حُـــرَّةِ
واهـــاً لهـــا مـــن رحلـــةِ قـــد أنتجـــت دنيـــا وديـــنْ
فلتذكروهـــا معجَبـــينْ ولتنظـــروا للمســـلمينْ
كيـــف ابتـــدَوا مُســـتضعَفينْ! وكيـــف صـــاروا فـــاتحينْ!
في كـــلِّ أرضٍ مـــالكينْ! نـــاهينَ فيهـــا آمريـــنْ!
طوبـــى لكـــم أهـــل المدينـــهْ حلّـــت بـــأرضكمُ السَّـــكينهْ

حلّت بأرضكمُ السّكينهْ وبكم أعزّ الله دينهْ

وبكم أذلّ الكافرينْ وأعزّ جاهَ المؤمنينْ

☆☆☆

وله أيضاً:

أشواق

نفسي أزوركَ يارسولَ الله ياأسنى سَنَى

يامن له يعلو الثّناءُ فلا يطاولُه ثَنَا

للناس جئتَ معلّماً للحقّ جئتَ مُقَنّنا

جئتَ الحياةَ فكنتَ أحسن من عليها أحسنا

وأتى لها الرُّسْلُ البُناةُ فكنتَ أعظمَ من بَنَى

دنيا وإنسانيّةً وتحضُّراً وتَمَدُّنَا

يامن تجلّى النُّورُ فيك بما أسرَّ وأعلنا

فجلى بك الإنسانَ أعظمَ ما يكونُ تكَوُّنا

فحباكَ جثمانيّةً رقّت وراقت معدنا

حتى إذا ما الرُّوحُ هَلَّ بكَ استهلَّ مهيمنا

متحكّماً في طبعه في نفسه متمكّنا

مذ جئتَ وجهاً للحقيقة جئتَ نوراً بَيِّنا

فأتيتَ بالبرهان أعظمَ ما يكونُ مبرهنا

متكملاً مستكملاً مترحِّماً مُتحنّنا

نفسي أزوركَ يامحمّدُ ياسني أسنى سَنَى

وأشمُّ ذَيّاكَ الحِمى ... تُرباً وألثمُه بُنَى

وهناك أنسى ما لقيـ ... ـتُ من الأسى ومن الضَّنى

وأقول يانفسي افرحي ... طيبي وقَرّي أعيُنا

أنا من وهبتُ محمَّداً ... روحي وجثماني أنا

لم ألقَ غيرَ رحابِ حضـ ... ـرته الزَّكيَّةِ مأمَنا

ياجيرةً حلُّوا مِنىً ... هل عندكم ما عندنا

نفسي الفداءُ لأعينٍ ... فَجَّرْنَ قلبي أعينا

من عين مكَّةَ والمديـ ... ـنةِ أو ظِباءِ المنحنى

ولّهنني وتركنني ... لا من هناك ولا هنا

ياحظَّ من زار الحجا ... زَ ويا هناهُ ياهنا

فهناك تغتسل القلو ... ب من المآثم في الدُّنَى

وهناك تكتحل العيو ... نُ من التجلّي والسَّنى

أرضٌ بها نشأ الحبيـ ... ـبُ محمَّدٌ واستوطنا

أخلِقْ بطيبِ تُرابِها ... أن يُستطابَ ويُقتنَى

فإذا اقتنينا تُربَها ... فبه نُهادي بعضَنا

نذرٌ عليَّ إذا وقفـ ... ـتُ غداة يومٍ في مِنَى

فلسوف أهتفُ معلناً ... يانفسُ أدركتِ المُنَى

ياربِّ هيِّئها لنا ... ياربُّ واكتبها لنا

☆☆☆

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر.

لقاء عند رسول الله

رُضْتَ البيانَ فسال منكَ جُمانا   فجعلتَ من روضيهما مغنانا
في (طيبةٍ) المختار كان لقاؤنا   فحبوتَني فوق الحنان حنانا
كم حدَّثوا من قبلُ عنكَ وزادني   هذا اللِّقاءُ بفضلكم عِرفانا
أنا ما مدحتُ سوى النَّبيِّ وآلِه   وجعلتُ شِعري للهدى قربانا
ووقفتُ في أرض النَّبيِّ أبثُّها   وَلَهِي وأملأُ جوَّها ألحانا
الوُرْقُ في أيكِ المدينة ردَّدت   شِعري وصفَّقت الرُّبى استحسانا
أنا ما تركتُ بأرضها من ذرَّةٍ   إلا وقد علَّمتُها الأوزانا
أوزانُ أشعاري وذوبُ مشاعري   خلقت بأصلبِ ما بها آذانا
لولا الحياءُ لقلتُ.. إلاَّ زمرةٌ   غلبت قساوةُ قلبِها الصُّوَّانا!!
سَلْ يا (سُرورُ) إذا أردتَ ربوعَها   وزروعَها.. سَلْ سلسلاً رَوَّانا
سَلْ وادياً سال العقيق بسفحه   وسَلِ (العقولَ) خمائلاً وجِنانا
سَلْ (صالحاً) بين الكرام عَرَفْتُه   أسدى إليَّ من النَّدَى ألوانا
ياباعثاً فينا (السُّرورَ) تحيَّةً   من شاعرٍ أسلفتَه الإحسانا
أكرمتني ورفعتَ قدرى ياأخي   فدنوتُ من ساحِ النُّجوم مكانا

ماذا لديَّ من البديع أسوقُه — وإليكَ إبداعُ البديعِ تدانى

أنا لا أرائيك الحديثَ فمزهري — من قبلُ لم يتمدَّح التبيانا

أنا ما انحنى شعري بساحة مالكٍ — يوماً ولا علَّمتُه الإذعانا

أنا لا أضيقُ بنارِ شعرٍ ثائرٍ — لكن أمجُّ من القريضِ دُخانا

جعلوا القريضَ مَزا هِراً مأجورةً — وجَرَوا به زُلفى النِّفاقِ فهانا

كم جاهروا بالزَّيغِ في ندواتهم — واستعذبوا الإلحادَ والكفرانا

(أسْرونُ) معذرةً فتلك نفاثةٌ — آناً أضيقُ بها وأصبر آنا

شكوى الأديب إلى الأديب عبادةٌ — تستنزل الرَّحَماتِ والغفرانا

اليومَ عالمنا حديدٌ كلُّه — بل من حديدِ الأرض ما قد لانا

الناس كالأحجار إن لم يؤمنوا — أرأيتَ أوثاناً دعت أوثانا

الأرض لم تَسْعَدْ بغيرِ محمَّدٍ — هو وحدَه من شرَّف الأكوانا

ومحمَّدٌ صوفيَّةٌ مشروعة — تتطلَّب الإيمانَ والإيقانا

جمحَ القريضُ ولا أُحاولُ كَبْحَه — إنَّ الشُّجونَ تحرِّكُ الألحانا

الشِّعرُ يَعْذُبُ أنْ أحِسَّ بعِزَّةٍ — وإذا تأزَّم فجَّر البركانا

أنا لا أُجِلُّ مراكزاً وكراسياً — لكن أُجِلُّ من الخِلالِ حِسانا

أنا حِبُّ من سلكوا الطَّريقَ وحِذْنُهُمْ — أنا عبدُ عبدٍ يعرف الرَّحمانا

عُوفيتَ من شرِّ المديحِ وخَيرِه — ومن العيونِ لتُسعدَ الأوطانا

☆☆☆

محمود الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود سليمان الحلبي

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة، وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٨٨.

إذا البرقُ من تلقاءِ كاظمةٍ عَنّا ... أذاب الحشا مِنّا وذادَ الكرى عَنّا[١]

وإن لاحَ من أرجاءِ سَلْعٍ فلا تسلْ ... عِهادَ الحَيا سقياً ولكن سلِ الجفنا[٢]

فما أومضَ البرق اللّموعُ برامةٍ ... فأنشأ إلاّ من مدامعنا المُزْنا[٣]

حسبناه إيماضَ السُّفور على النَّقا ... وليس به لكنّه قاربَ المعنى[٤]

وخِلناه نارَ الحيِّ أو نورَ أهلِه ... وما ذلك الأعلى مساوٍ لذا الأدنى

ولكن كتشبيهِ السَّماءِ وزُهرِها ... لناظرها بالزَّهرِ والرَّوضةِ الغنّا[٥]

وأين الحِمَى مِنّا ولكنَّ شوقَنا ... جلاه لنا وَهْماً ونحن على الدَّهنا[٦]

فَهِمنا وخِلنا كلَّ لمعٍ سنَى الحِمَى ... وليس كذا ما كلُّ باسمةٍ لُبْنَى[٧]

---

(١) – تلقاء جهة وعن خطر وعرض وذاد طرد. والكرى النوم.

(٢) – الأرجاء النواحي. والعهاد الأمطار والحيا المطر.

(٣) – أومض لمع. والمزن السحاب الأبيض.

(٤) – السفور لعل مراده به سفور أي ظهور نور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على ما في جواره من الأماكن ومنها النقا وهو مكان في المدينة المنورة أو مراده بالسفور سفور الفجر وهو إضاءته وإشراقه على النقا أي تل الرمل.

(٥) – الزهر النجوم والغناء كثيرة العشب والشجر.

(٦) – الحمى حمى المدينة المنورة وجلاه كشفه والدهنا موضع بنجد وآخر بين الينبع والمدينة المنورة.

(٧) – همنا من الهيام وهو شدة الحب يقال هام على وجهه إذا لم يدر أين يتوجه والسنى الضوء ولبنى من أسماء نساء العرب.

أأحبابنا طال السُّرى نحو داركم فطاب ولكن نال فرطُ الجوى مِنّا[١]
برانا الهوى حتى توهَّمَنا الذي يرانا خيالاً قد سرى بالدُّجى وَهْنا[٢]
كأنَّ على الأكوار أفنانَ دوحةٍ يُمَيِّلُها مرُّ الصَّبا غُصُناً غُصْنا[٣]
إذا خاف حادينا الكلالَ شدا بكم فنستقصر المسرى ونستسهلُ الحَزْنا[٤]
وإن زادت الأخطار في السير نحوكم فما يَرْهَبُ المشتاقُ ضرباً ولا طعنا[٥]
وياحبَّذا خوضُ الرَّدى في لقائكم فماذا عسى المسرى يكونُ وإن
متى قال حادينا رويداً فبينكم وبين الحِمَى مقدارُ يومين أو أدنى[٧]
وهبنا له شطر الحياة فإن أبى ولم يُرْضِه ما قد وهبنا له زِدنا[٨]
وقلَّ له ما قد وهبنا فإنَّه غدا بالذي أولاه أولى بنا مِنّا[٩]
وإن أسفرت عن فوزنا ليلةُ السُّرى ولاحت لنا الأنوار من ذلك المغنى[١٠]
فلم يبق من آمالنا بعد فوزنا بذلك ما نأسَى عليه إذا متنا[١١]

---

[١] - الفرط الزيادة. والجوى الحزن.

[٢] - الدجى الظلام. والوهن نحو نصف الليل.

[٣] - الأكوار الرحال. والأفنان الأغصان والدوحة الشجرة الكبيرة.

[٤] - الحادي السائق. والكلال العجز. وشدا غنى. والحزن ضد السهل.

[٥] - يرهب يخاف.

[٦] - المسرى السير. وأضنى أمرض.

[٧] - رويداً مهلاً. وأدنى أقرب وأقل.

[٨] - الشطر النصف. وأبى امتنع.

[٩] - أولاه أفاده.

[١٠] - أسفرت يعني أسفر فجرها وأضاء. والمغنى المنزل.

[١١] - نأسى نحزن ونأسف.

وإن بان بانات المصلّى وأشرقت قِبابُ قُبا والنخلُ والمسجد الأسنى[1]
أجلَّت ثرى تلك الرُّبى وحناتُنا عن اللّمس بالأيدي فَدَعْ أرجل الوَجْنا[2]
ومِلنا إلى باب السلام وقد دنا بلثم ثراه ما رجونا وأمَّلنا[3]
وأفحمَنا هولُ المقام فلم نُطِقْ مقالاً فناب الدَّمعُ عنّا فما أغنى[4]
فلم نرَ إلا عَبْرَةً حثَّها جوىً وإلاّ يداً أضحت على كبدٍ تُثنى[5]
هنالك يبدو نورُ حجرةِ أحمدٍ فيُذهِبُ عنّا حرَّها كلّما عَنّا[6]
ويخبو جوَى أشواقِنا بلقائِه ويُبدي لنا من خوفِنا قربُه أمنا[7]
وفُزنا بيومٍ يفضُل العمرَ كلَّه فللّه ما أحلاه يوماً وما أهنى
لو انَّ رشيداً يشتري منه ساعةً بطول حياةِ الدَّهر لم يَرَها غَبْنا[8]
فمن واقفٍ يُثني عليه بحمده ويعلم أنَّ الأمر أضعافُ ما أثنى[9]
ومن شَيِّقٍ يشكو لهيبَ جوىً غدت أضالعُه وجداً على ناره تُحنى[10]
ومن خائفٍ وَشْكَ النوى ما رقَتْ له سروراً دموعُ العين حتى همت حُزْنا[11]

---

[1] - الأسنى الأعلى والأضوأ
[2] - الثرى التراب. والوجنات جمع وجنة وهي ما ارتفع من الخد. والوجناء الناقة الشديدة.
[3] - دنا قرب.
[4] - أفحمنا أسكتنا.
[5] - العبرة الدمعة. وحثها حرضها وأعجلها. والجوى الحزن.
[6] - عن خطر وظهر.
[7] - يخبو يسكن. والجوى الحزن.
[8] - الغبن النقص.
[9] - ضعف الشيء مثله.
[10] - الشيق المشتاق. والجوى الحزن. والوجد الحزن وتحنى تنحني.
[11] - الوشك القرب والنوى البعد. ورقا الدمع جف وسكن. وهمت سالت.

وشائكٍ من الأوزار يسأل جاهَه وإن كاثرت زلاّته أُحُداً وزنا[1]
فوافاهمُ بِشْرُ القَبول بما رَجَوا وزاد ففازوا بالزيادة والحسنى[2]
فعادوا بفخرٍ لا يزول جَمالُه وآبوا بذخرٍ لا يَبيدُ ولا يفنى[3]
وبلُّوا صدى أشواقهم وتحقَّقوا قَبولَ كريمٍ لم يزل بهمُ يُعْنى[4]
وآذنَهم بِشْرُ الرِّضى بشفاعةٍ بها فيهمُ أعطاه مُرْسِلُه الإذنا[5]
يُثَبِّتُهم يوماً تزول بهوله الجبال وأضحى صُمُّها يشبه العِهْنا[6]
ويؤويهم ظلُّ الشَّفاعة تحته ويجعلُ في دار النَّعيم لهم سُكنى[7]
محمَّدٌ المبعوثُ للخلق رحمةً ومَنّاً من البَرّ الرَّؤوفِ تلا مَنّا[8]
وهادي الورى والغيُّ قد طبَّق الرُّبى فلا عَلَمٌ للرُّشد يبدو ولا مغنى[9]
حباه بقرآنٍ أرانا به الهدى فَفُزنا وأعيا مثلُه الإنسَ والجِنّا[10]
وحُزنا به خير الحياة وإن نَمُتْ عليه فلا خوفاً نراه ولا حُزنا

(1) – الأوزار الذنوب.

(2) – وافاهم أتاهم والبشر طلاقة الوجه.

(3) – آبوا رجعوا. والذخر ما يدخر للمهمات. ويبيد يهلك.

(4) – الصدى العطش. ويعني يعتني ويهتم.

(5) – آذنهم أعلمهم.

(6) – الصم الحجارة الصلبة. والعهن الصوف.

(7) – يؤويهم ينزلهم.

(8) – المن مراده به النعمة.

(9) – الغي الضلال وطبق ملأ أي صار طبقة فوق طبقة حتى ارتفع على الربى وهي الأماكن المرتفعة. والعلم الجبل والعلامة. والمغنى المنزل.

(10) – حباه أعطاه. وأعيا أتعب وأعجز.

وشاهدُنا يوم المعاد فإن نَضِقْ بحجَّتنا ذرعاً هدانا فلقَّنا[1]

فللّه كم من نور علمٍ وحكمةٍ علينا به يُجْلَى ونورِ هُدىً يُجنى[2]

نكرِّره حبّاً ويزداد شوقُنا فمهما تناهينا إلى ختمه عُدنا

وتغدو صدورٌ أحرزته لوامعاً تضيءُ أساريرُ الوجوه بها حسنا[3]

وتقوى به التّقوى فلا تختشي به زوالاً عليها كالجبال ولا وَهْنا[4]

أمانٌ لنا باقٍ ويمنٌ معجَّلٌ فطوبى لنا تلنا به الأمن واليمنا[5]

ونورٌ لنا في ظلمة القبر مؤنسٌ وهادٍ لنا يوم المعاد إذا عُدنا

وإنّا لنرجو أن نُقيمَ حدوده فإن نحن وُفّقْنا لذاك فقد فُقْنا[6]

ونطمعُ في أن لا يفارقَنا غداً كما أنّه في يومنا لم يفارقنا

على مرسَلٍ وافى به من إلهه صلاةٌ على الإيمان أركانُها تُبنى

تُباكرهُ ما ذرَّ بالأفقِ شارقٌ وتسري مع اللّيلِ البهيم إذا جَنّا[7]

☆☆☆

---

[1] – ضاق بالأمر ذرعاً عجز عن تحمله. والحجة البرهان. ولقنه الشيء فتلقنه إذا أخذه من فيه مشافهة.

[2] – الحكمة القول النافع. ويجلى يظهر ويكشف. ويجنى يقطف.

[3] – الأسارير خطوط الجبهة.

[4] – الوهن الضعف.

[5] – اليمن البركة. والطوبى الطيب وشجرة في الجنة.

[6] – حدوده أي حدود شرعه (صلى الله عليه وآله وسلم) وإقامتها العمل بالحكم الشرعي فيها.

[7] – تباكره تأتيه بكرة أي صباحاً. وذرّ طلع. والأفق ناحية السماء. والشارق الشمس والبهيم الأسود. وجن أظلم.

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى:

هـذي الديـار بلغتَهـا فلـكَ الهنـا ... بُشراكَ أدركـتَ المـآربَ والمُنـى[1]

عَفّـرْ بهـا خدَّيـكَ والثـمْ تُربَهـا ... واستَخْلِ ما ملأ الوجـودَ من السَّنى[2]

واحْطُطْ رحـالَ الشـوق في أرجائها ... واترك تذكُّرَ من نـأى أو مـن دنـا[3]

وإذا حَصِرْتَ عن الكـلام فـلا تُـرَعْ ... فـالحبُّ مـا منع الكـلامَ الألْسُنا[4]

وعبارة العبرات من بـثّ الـورى ... أشـواقَهم تُلْفَـى هنـالك أَبْيَنـا[5]

هـذا الـذي أمَّلْتَـه قـد نِلْتَـه ... نظـراً فـلا تنظـر سـواه فتُغْبَنـا[6]

هـذا المقـام الهـاشميُّ ومـنزل الـرُّوح الأمـين بـدا ضياؤهمـا لنـا

هذا هو الحرم الـذي حَسَدَتْ على ... إدراك بهجتـه القلـوبُ الأعْيُنـا[7]

لـو لم يَفُقْ كـلَّ البقـاع لمـا غـدا ... للمصطفـى دون المواطـن موطنـا

هـاتيكَ روضَتُـه الـتي مـن زارَهـا ... فقـد اجتلى نـورَ القَبـولِ المجتنـى[8]

هـذاك منبرُه الـذي كـم قـد عـلا ... ركنيه يُرْشِـدُ مَن هنـاكَ ومَن هنـا

فـاثبت على قدميك واشـهده ولا ... تحفـلْ بمـرءٍ عـن أوامـره عَنَـا[9]

---

(1) - المآرب الحاجات.

(2) - الثم قبل. والسنى الضوء.

(3) - الأرجاء النواحي ونأى بعد ودنا قرب.

(4) - حصرت عجزت. وترع تفزع.

(5) - العبارة ما يعبر به عن المراد والعبرات الدموع. وتلفى توجد. وأبين أظهر.

(6) - تغبن تنقص وتخسر.

(7) - بهجته حسنه.

(8) - اجتلى نظر. والمجتنى المقتطف.

(9) - لا تحفل لا تبال والمرء مراده ابن تيمية ومن على شاكلته مع أن الشهاب محمود ناظم هذا الكلام هو حنبلي وعنا تعب بمعنى تعنى كما في القاموس.

هـذا إذا اسـطَعْتَ الوقـوف أمامـه أولا فـأولى أن تُـراعَ وتَجْبَنَـا[١]
وافيـتَ خـير العـالمين فَسَـلْ ولا تقنط فقـد جئـت الكريـم المحسنا[٢]
سلْ مـا تشـاء مـن الإلـه بجاهـه وامْدُدْ رجـاكَ فقـد بلغـتَ المعدِنا[٣]
سـلِّمْ وقـل بتـأدُّبٍ ياخـير مـن زان اسمُـه الأسمـاءَ فينـا والكُنـى[٤]
يامن إذا نـودي وقـد جَثَـتِ الـورى ترجو الشَّفاعةَ مـن لها نـادى أنـا[٥]
مـاذا الـذي نُثْـني عليـك بـه وقـد أغناك ما في الذِّكْرِ من شرفِ الثَّنا[٦]
لـولاك مـا قطعـت بنـا عـرضَ الفـلا أو طولَـه عيـسٌ تُبارينـا ضَنَـى[٧]
تحـدو بذكـرك في الفـلاة حُداتُنـا فتكـاد ترقـص عيُسنا طربـاً بنـا[٨]
لـولاكَ لم نَـنذرِ الرشـادَ ولا رأى وجـهُ الـثَّرى مِنَّـا عليـه مؤمنـا[٩]
لولاك مـا ضـرب الإلـهُ لمن مضـى في كتبـه مـن قبـلُ أمثـالاً بنـا[١٠]
لـولاك لم نَحْجُـجْ ولم ننسـك ولم يكـن التراحُمُ والتعـاطُفُ بيننـا[١١]

---

[١] – تراع تفزع.
[٢] – تقنط تيأس.
[٣] – معدن الشيء محل وجوده.
[٤] – الكنى جمع كنية وهي مابدىء بنحو الأب والأم.
[٥] – جثا جلس على ركبتيه.
[٦] – الذكر القرآن.
[٧] – العيس الإبل البيض. وتبارينا تماثلنا. والضنى المرض.
[٨] – تحدو تغني.
[٩] – الثرى التراب الندي.
[١٠] – بنا يعني معاشر المسلمين قال تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل أي الصحابة رضي الله عنهم.
[١١] – النسك العبادة. والتعاطف التراحم.

لـولا كتـابُ الله كنّـا في عمـىً لكنّـه بـكَ جاءنـا نـوراً لنـا

لـولاك ترشدُنا وقـد ضـلَّ الـورى كنّـا كمثـل الجاهليّـة قبلنـا

يارحمـةَ الله الـتي يسـمو لهـا لِجَنى المُنى الرَّاجي ويأمنُ من جَنى[1]

حنـانكَ لا نُلـوي علـى وطـنٍ ولا وطرٍ ولا نخشى الكلالَ ولا الونى[2]

أنت الـذي حـازت ذؤابـةُ هاشـمٍ شرفاً به فلقَ الكواكب في السَّنى[3]

وبـه أضـاءَ الكـونُ واتّصلـت بـه بشرى هواتفه وأشرقت الدُّنـى[4]

أسـرى بـه البـاري إليـه وردَّه والليلُ ما نزع الـرِّداءَ الأدكنـا[5]

أدناه حتى القابَ منه فقدَّسَ الـرَّبُّ الـذي أدنـى وبـورك مـن دنـا[6]

وبيمنـه ردَّ الجيـوشَ وفيلَهـم عن بيته وحَمَـى بـه ذاك البنـا[7]

وكـذا الجمادُ عليه سلَّم والحصى بيديـه سـبَّح للإلـه وأعلنـا

وجرى بـه المـاءُ النَّميرُ فبوركـت كـفٌّ غدت منها الأنامل أعينا[8]

ودعـا بأشـجارٍ فـأقبل مـا دعـا منها وقال ارْجِعْ فأدبرَ مذعنـا[9]

---

(1) - يسمو يعلو. والجنى الثمر المجنى. وجنى أذنب من الجناية.

(2) - نلوي نميل. والوطر الحاجة والكلال العجز. والونى البطء.

(3) - ذؤابة كل شيء أعلاه والسنى الضوء.

(4) - الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والدنى الدنيا.

(5) - الرداء نوع من اللباس. والأدكن الأسود.

(6) - أدناه قربه وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره والبركة الزيادة.

(7) - اليمن البركة.

(8) - النمير العذب. والأنامل رؤوس الأصابع.

(9) - المذعن المطيع.

وأظــلَّ مســراه الكريــمَ غمامــةٌ والدَّوحُ مَدَّتْ حيث مال الأغصُنا[1]

وكذا وحوشُ البَرِّ والأنعامُ قد شهدت بمبعثه الفُرادَى والثُّنى[2]

والجذع حنَّ إليه حنَّة فاقدٍ حتى حنا ودعا إليه مُسَكِّنا[3]

وكذاك خبَّره الذِّراعُ بسُمِّه إذ أودعته سُمَّها بنتُ الخنا[4]

أحيا من العذراءِ لكن إن دعت حربٌ فقلْ في البرقِ أو مضَ مَوْهِنا[5]

كانوا إذا ما احمرَّ بأسٌ واعتلى شَرَرُ الأسنَّةِ يتَّقون به القَنا[6]

علماً بأن الله كالِئُ نفسه ولغيره ممن غزا متمكِّنا[7]

لا رغبةً عنه فإن ألَذَّما كانوا يَرَوْنَ وُروده كأسُ الفنا[8]

واحسرتا ضاع الزمان ولا أرى وقتاً ولا حالاً يساعدُ ممكنا

أخشى المماتَ ولا أراه وإنني لأرَى الرَّدى مما أكابدُ أهونا[9]

شوقٌ وضعفٌ عزَّزَ السِّنَّ التي شاد الفَناءُ بها لمنقلبي بِنا[10]

---

[1] - الدوح الشجر الكبير.

[2] - فرادى واحداً واحداً وثنى اثنين اثنين.

[3] - الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. والفاقد المرأة التي فقدت ولدها. وحنا رق من الحنو. ودنا قرب.

[4] - الخنا الزنا.

[5] - أومض لمع. والموهن نصف الليل أو قريب منه.

[6] - احمر احتد واشتد. والبأس الشدة. والأسنة أسنة الرماح. والقنا الرماح.

[7] - الكالئ الحافظ.

[8] - رغب عنه كرهه.

[9] - الردى الهلاك.

[10] - عزز قوى. والسن العمر وشاد مراده شيد ورفع.

بـالرغم مـني الاعتـذارُ وإن غَـدا عذري بعجزي عـن مسيري بَيِّنـا[1]
إن فـاتني ذاك المسـيرُ فإنّمـا قلبي الكسير بـه غـدا مستوطنا
أوغـالني داعي الحِمـامِ فـي وبالـ ـعاصين مثلي في القيامة يُعْتَنـى[2]
صلّـى عليـه الله مـا هبّـت صَبـا واهتزَّ غصنٌ في الحدائق وانثنى[3]
وأنـالني منـه الشّـفاعةَ عندمـا آتي من الحسنات مسلوبَ الغِنـى[4]
وأثـابَ ربّـي مؤمنـاً أسمعتُـه هـذا الدُّعـا فغـدا عليـه مؤمّنـا

☆☆☆

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

نِمْـتَ ولم يَخْـفُ كَـراكَ الجُفـونْ فَلُمْتَنـي واللّـوْمُ أمـرٌ يهـون[5]
رُمْتَ بـأن يسلو فـؤادي هـوى سَلْمٍ فمهـلاً رُمْـتَ مـالا يكـون
أبِـا لمنـونِ الآنَ خوّفْتَنـي وهل يخـاف العاشـقون المنـون[6]
مـا أنـا بـالرُّوح ضنـينٌ ولا مِمَّـن إذا خُـوِّفَ ظـنَّ الظُّنـون[7]
فاسْكُنْ ولا تَلْـحُ امـرأً مالـه في حبِّ سكّان الحِمى من سُكون[8]

---

(1) - البين الظاهر.

(2) - غالني أهلكني والحمام الموت.

(3) - الحدائق البساتين وانثنى مال.

(4) - آتي أجيء.

(5) - الكرى النوم.

(6) - المنون الموت.

(7) - الضنين البخيل.

(8) - لحاه لامه.

لـو عـايَنتْ عينـاك بـرقَ الحِمَـى أومـضَ كـالنَّصل جلتَه القُيـون[1]

إذا خبـا أضـرمَ نـارَ الجـوى وإن بـدا فجَّـر مـاءَ الشُّـؤون[2]

ولاح في حُلَّـةِ أنـواره وَهْنـاً سَنى ذاك الجنـاب المصـون[3]

وقـد بـدا نـورُ أعـالي الحِمَـى كـالنور يبدو في أعـالي الغصـونْ

وذُهِّبـتْ منـه ثيـابُ الدُّجَـى فأشرقت أعلامُها وهـي جُـون[4]

وشـاهدَ الركـبُ قبابـاً أتَـوا لظـلِّ مـن حـلَّ بهـا يلتجـونْ

ولاحَظَتْهُـمْ مـن حِمَـى حمـزةٍ علـى الظَّمـا أعيُـنُ تلـك العيـونْ

وافَـوا ووفّـاهُمْ كفيـلُ المُنَـى مـا كـان في ذِمَّتِـه مـن ديـون[5]

وهـبَّ مـن ذاك الحمـى نسـمةٌ تُذْكي هواهـم وتُسَرّي الشُّجون[6]

هِمْـتَ ومـا لُمْـتَ ورافقتَهُـمْ مُوافِقـاً في كـلِّ مـا يدَّعـون[7]

حيـث تـرى الأدمُـعَ مُنهلَّـةً على الرُّبَى مثل السَّحابِ الهَتون[8]

والنُّورُ مـن حجـرةِ خـيرِ الـورى لولا سنى الرَّحمة أغشى العيون[9]

---

[1] - أومض لمع. والنصل حديدة السيف ونحوه والقيون جمع قين وهو الحداد.

[2] - خبا سكن. وأضرم أوقد. والجوى الحزن. والشؤون عروق العين التي تجري منها الدموع.

[3] - الوهن نصف الليل أو قريب منه. والسنى الضوء. والجناب الجانب. والمصون المحفوظ.

[4] - الدجى الظلام. والأعلام الخطوط والجون السود.

[5] - وافوا أتوا. والذمة الضمان.

[6] - تذكي تشعل. والهوى الحب. وتسري تزيل. والشجون الأحزان.

[7] - الهيام شبه الجنون من الحب.

[8] - منهلة منصبة. والهتون كثير المطر.

[9] - السنى الضوء. وأغشى ستر.

والنـاس مـن هيبـة ذاك الحِمَـى خاشـعةٌ أبصـارهم مطرقـون[1]
موطـنُ مـن أسـرى بـه ربُّـه إليـه وائتـمَّ بـه المرسَـلون[2]
محمَّـدٌ أشـرفُ خلـقٍ نشـا ومن مشى بين الصَّفا والحُجون
يـأوي إليـه الآخـرون الأُلَى يرجُونـه في الحشـر والأوَّلـون[3]
لـه اللِّـوا والحـوضُ في بعثهـم يظلُّهـم ذا وبـذا يرتـوون
وشـافعُ الكـلِّ إذا مـا أَتَـوا إليـه عنـد الله يستشـفعونْ
منقذُهـم مـن كربهـم يـوم لا تنفعهـم أموالُهـم والبَنُـون
لـولاه لم يُعْـرَفْ طـوافٌ ولا أهـلَّ بالتلبيـة المحرمـون[4]
ولا سعى السَّـاعون في حَجِّهـم ولا ارتقى فـوق الصَّفـا المرتقونْ
ومـا دَرَى الحُجَّـاجُ مـاذا الـذي يـأتون في الإحـرام أو يتَّقـون
ولا أتَـوا مـن كـلِّ فـجٍّ إلى ذاك الحمى يستوطِئون الحُزون[5]
ولا أُقيمـت في جهـاد العـدى بنصـرةِ الإسـلامِ حـربٌ زَبُـون[6]
ولا رأى السَّـالكُ طُـرْقَ الهـدى يومـاً ولا طـاوعَ قلـبٌ حَـرون[7]

---

[1] - الخاشع الخاضع.
[2] - ائتم اقتدى.
[3] - يأوي يلتجيء.
[4] - أهل بالتلبية رفع صوته بها.
[5] - الفج الطريق. ويستوطئون يمشون. والحزون ضد السهول.
[6] - حرب زبون يدفع بعضها بعضاً كثرة.
[7] - حرنت الدابة وقفت و لم تمش عناداً.

ماذا يقول الناس في وصف مَن   أنزل فيه الله طه ونونْ

اَلأمرُ فوق الوصف لكنّه   يُمْدَحُ كي يسمو به المادحونْ[١]

وما عسى النّاظم يبديه في   أحيادِ أبكارِ ثناءٍ وَعُونْ[٢]

وما الدّراري بأكفائها   والدُّرُّ لو يسمو لها ظَلَّ دونْ[٣]

لهفي على عُمْرٍ تمادت على   شَحْطِ التنائي عن حِماهُ السِّنونْ[٤]

فاز امرؤٌ لم يَرْعَ في قصده   أرضَ الهُوَيْنى ورياض الهُدُونْ[٥]

وأمَّه إمّا على رِجْلِه   في سيره أو فوق حرفٍ أمونْ[٦]

صلّى عليه الله ما أبدت الـ   ـورقاء في الأوراق أشجى فنونْ[٧]

وما سرى في البَرِّ سارٍ وما   هَبَّتْ صَبا أو عامَ في البحر نونْ[٨]

☆☆☆

---

[١] – يسمو يعلو.

[٢] – العون جمع عوان وهي من النساء التي كان لها زوج.

[٣] – الدراري الكواكب السيارة. والأكفاء الأمثال. والدون الخسيس.

[٤] – اللهف التحسر على الفائت. وتمادت تطاولت. والشحط البعد. والتنائي التباعد.

[٥] – الهوينى التأني والهدون السكون.

[٦] – أمه قصده. والحرف الناقة الجسيمة. والناقة الأمون الوثيقة الخلق.

[٧] – أشجى أحزن والفنون الضروب والأنواع.

[٨] – النون الحوت.

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

بلغتُ مرادي ونلتُ المُنى   وزاد سروري وزال العَنا[1]
فماذا الذي أرتجي بعدها   وهذا الرسولُ وهذا أنا
فبشراكَ بشراكَ يا ناظري   تملَّ وإيّاك أن تُغبنا[2]
فحيث التفتَّ رأيتَ الرسول   وآثاره من هنا أو هنا
تملَّ فهذا مكان الحبيب   وهذا التواصُلُ قد أمكنا
وخلِّ الدموع إلى وقتها   وإن حَسُنَ الدَّمعُ عند الهَنا

☆☆☆

---

[1] - العناء التعب.

[2] - تمل تمتع. والغبن النقص والخسارة.

محمود شوقي عبد الله

الشاعر: محمود شوقي عبد الله الأيوبي ـ شاعر الكويت ـ.

لحن الخلود

في ذكرى مولد سيد الوجود

غنّى الغطارفةَ الأمجادَ حادينا   لحنَ الخلود ـ رخيماً ـ في مغانينا
وسار بالرَّكب في بهو السَّماء على   خيلٍ من النُّور يتلو الشِّعر تلحينا
تفتَّحت قُبَّةُ الأسرار عن خبرٍ   مشى بدنيا الورى حلواً يؤاتينا
واستبشر الروح في فردوسه طرباً   لمولد الحقّ في ميلاد هادينا
محمَّدٌ من أضاء الله أفئدة الأنام فيه سما خُلْقاً وتكوينا
عرائسُ المجد نشوى يوم مولده   والأرض لألأها بالأنس بارينا

* * *

ذكرى تغرِّد بالأرواح في الملإ الأعلى، وتبعث في الدنيا أغانينا
تبسَّم القدر الجبَّار يوم سرى   في شوطه الحقّ يسري في معانينا
مشى محمَّدُ بالركب السَّعيدِ ضُحىً   يغزو القلوب ـ مُبيناً ـ والميادينا
طوى البسيطة يهدي العالمين إلى الإيمان ينصب للعدل الموازينا
ثلَّ العروشَ ليبني العزَّ مرتفعاً   محرِّراً من هوى الذُّلِّ الملايينا

* * *

يا أمّةَ الله يا أمَّ الشُّعوب ألا   بعثٌ يثور بنا صبحاً ويحيينا
قد كان آباؤنا الأبرار في ملإِ الـ   ـحياة بالمُثُلِ القعساء حادينا
فلنبذل الجهدَ مقروناً بتضحيةٍ   ولتأت عن سُبُلِ السَّمحا مساعينا
ولْنُحْكِمِ الحبَّ فيما بيننا أبداً   حلواً يُصبِّحُنا، عذباً يُمَسِّينا

* * *

ياقومِ ما هذه الأوضاعُ مجرمةً   تجرُّنا للردَّى جرّاً وتَطوينا
ما هذه الشَّهوات الحُمْرُ يوقدُها   إبليسُ ناراً بهذا العصر تَشوينا
أنّى مشيتَ تجدْ في الناس كارثةً   من الرَّذائل تُشقيهم وتُشقينا
هذي الطواغيت فوق الأرض رافعةٌ   أنوفَها في عِنان الجوِّ تُغرينا
والناس من حولها سكرى يحفِّزُها   نحو السُّجود لها فينا تعامينا
ماديَّةٌ ذهبت بالنور عاريةً   رقّاصةٌ من حِمَى الشَّيطان تأتينا
يُحَكِّمُ الأصفرُ الرنّانُ حيث غدا   بحبِّه الناس عُشّاقاً مجانينا
دانوا له وأذلُّوا الروح يرهقُها   في مأزق الكبت تسفيهاً وتهوينا

* * *

نقيم ذكرى رسول العالمين وفي   بعض المخابىءِ ما يُبكي ويُبكينا
كم في الحِمَى من عتاريفٍ صنيعُهم   يرمون في حمأة الخِزْيِ القرابينا
نعيش بالذكريات الخُضْرِ في حُلُمٍ   عن واقع الأمر في أحلام ماضينا
كأننا حين نرقى هابطون إلى   جُبٍّ من الظُّلَم السُّفلى بوادينا

ولا نرى غير تاريخٍ يضيءُ لنا نشدو به ونواري من مآسينا
ماذا تفيدُ الدّعاوى وهي فارغةٌ من الفعال التي تأتي فتشفينا؟
يامن لنصرة أخلاقٍ ممزَّعةٍ حيث الرذائلُ تمشي بين أيدينا
ما هذه الحيرة العمياء نلمَسُها فينا ونمشي عن الفرقان ساهينا؟

* * *

مُرُوا بني أمّ بالمعروف واعتصموا با لله في حالكِ الأرزاءِ سارينا
وانهَوا عن المُنْكَر مهما طال منزلُه واستلهموا الرُّشدَ بالقرآن ماشينا
هاتوا لنا المُثُلَ العليا نسير على منهاجها ولنكن للعزّ بانينا

* * *

ألا أحيوا بني قومي الهداةَ ولا تقاعَسوا وابعثوا فينا أمانينا
ضُمُّوا يتامى الحمى واستخلصوا لهمُ عطفاً وآتوا من الخير المساكينا
وأوصِدوا في طريق النّاشئينَ بنا بابَ الرذائل واستَصْفُوا لهم دينا
ديناً يُنير قلوباً بعد غفلتها ديناً يُمَكِّن في الأرواح تمكينا
ديناً يحرِّر أفكاراً مكبَّلَةً ويمنع الجهل عنّا والشّياطينا
ومَحِّصوا من حُماة العلم أفضلَهم ديناً وخُلُقاً وإخلاصاً ميامينا
يمشون بالعلم نحو العزِّ يُسعِفُهم ربُّ الهداية مَن يجزي المربّينا

* * *

إنّي أرى جيش علمٍ لا نظير له لو أجمع الأمرَ لاستهدى الورى فينا

لـو أجمع الأمـرَ لاندكّـت بأرْبُعِنـا هـذي الرذائلُ دكّاً المـوتِ يرضينـا
لـو أجمع الأمرَ لا نحلّت مشـاكلُنا وطـاب للعلـم والعليـا تسـاقينا

* * *

إلى الهـداة أزفُّ القـولَ مرتجـلاً هيـا نُشَـيِّدُ في المغنـى معالينـا
هيا نخطُّ طريـق المجد يرشدنا الـ ـقرآن في ضوئـه هيّـا ملبّينـا
ولنجعـل الشِّرْعَةَ السَّمحا لنهضتنـا أسّـاً وبـالخُلْقِ فَلْنَحْكِـمْ مبادينـا

* * *

نريـد دينـاً لـه الدنيـا مهلّلـةً نريـد علمـا ينـير الـرُّوحَ يغنينـا
نريـد خُلُقـاً متينـاً دون منعتـه ترتـدُّ خاسـئةً حـيرى أعادينـا
نريـد للنّـشْءِ إيمانـاً يزيـد علـى وَفْـرِ المعـارف تهذيبـاً وتحسـينا
نريـد حريّـةً في العلـم واسـعةً نريـد حريّـةً في الـرأي تصبينـا
نريـد للوطـن المحبـوب نهضتَـه الـ ـكـبرى تشـمّرُ بـالأرواح تهدينـا
لا فـرق بين مسـاكين الرُّبـوع ولا بـين السُّـرَاة كرامـاً في تصافينـا

* * *

ياحـاديَ الركـب في ميـلاد مرشـدِنا كَبِّرْ، فقـد أفعـمَ الفَـألُ الأسـاطينا
فـألٌ مـن الخـير معطـارُ الأريـج بـه الأرواح نشـوى تغنّينـا فتشـجينا

* * *

قد أقبل النُّـورُ ميمونَ الجمـال وقـد غنّـى الغطارفـةَ الأمجـادَ شـادينا

☆☆☆

وله أيضاً:

شعلة الخلود

هبّت على الأرض في ميلادك المنن ... وسجّلَ المجدَ في أرجائها الزمن
واهتزّت التربةُ الجدباءُ ثمّ ربت ... وأشرقت بجمال المصطفى الدِّمَن
سرٌّ تمخّض في الأصلاب منحدراً ... من منبع النور تهفو نحوه الفِطَن
تجسّد الوقتُ ميموناً فكان له ... دقيقةٌ فجرُها الأمجادُ والسُّنَن
في لحظةٍ دارت الأجيالُ دورتَها ... فيها وأدبر بعد اليقظة الوَسَن
وسبّح الملأُ الأعلى بقُبَّتِه ... ربّاً تقدّس حسناً صُنْعُه الحَسَن

* * *

تحرّك الرَّكبُ في الدنيا لغايته ... وأقبَتْ للسُّرى الأجمالُ والسُّفُن
البحر يزخرُ بالقرصان منتظراً ... عهداً تزول به الويلات والفِتَن
وفي المخارم آمالٌ مُحَجَّبةٌ ... تهتزُّ عن فكرةٍ يهوي بها الوثن
وفي المعابد للكُهّان عربدةٌ ... دوت على صوتها الآكام والقنن
في مشرقِ الأرض أوهامٌ ومغربِها ... والأرضُ للجور والإلحاد تحتضن
تموج كلُّ رقاع الأرض نائحةً ... يسوطها بسياط النقمة الضِّغِنُ

* * *

أفي معاقل (كسرى) يا ترى نبأٌ ... حيث المعارف والأمجاد تُختَزَن

أم من حِمىً (قيصرٍ) تأتي المحجّة أم	في (الهند) و (الصين) حيث العلمُ والمِهَن؟

* * *

ياساريَ الليل والأرزاءُ ضاربةٌ	فوق الكبود تأمَّلْ يا أتِكَ العلن
سرُّ الحياة إله الكون أظهره	والسِّرُّ تحت ظلال (البيت) مُرْتَهَنُ
هي الحقيقةُ وجهُ النُّور ناطقةٌ	بين الأخاشب جاءت زَفَّها الزمن
جاءت وقد ولد الهادي مشعشعةً	بأرضِ (مكّةَ) إذ ولّى بها الحَزَن

* * *

لعمرُكَ اليومَ إنَّ الناس في عَمَهٍ	يُشجيهمُ في سحيقِ الغفلة الدَّرَن
يبغون من عُقَدِ الأفكار هاديةً	تهديهمُ الحقَّ كيما يُكْبَتُ الشَّجَن
وأيُّ دربٍ إذا لم تهدهم ذِكَرٌ	للحقِّ والنور فيها الدَّارُ والسَّكَن؟
هذا السُّمُوُّ وهذا المجد يعرفه الـ	ـحكيمُ والعالِمُ النِّحريرُ واللَّسِنُ
خذوا بأيديكمُ القرآنَ واغترفوا	منه الحياةَ التي لم يعرُها الوَهَن
وأمعِنوا في ركاب الضَّاربين إلى	أوْجِ النَّبيِّ الذي ولّت به المحن
توغَّلَ الشَّرُّ والأدواءُ ضاربةٌ	تئنُّ من كربها الأمصارُ والمدن
حمائلُ الخُلُقِ الميمونِ ذابلةٌ	وحولها الجهلُ يغلي بينه النَّتَن
فسقٌ، وخمرٌ، وإلحادٌ، وزندقةٌ	تدور فيها حميرُ العُهْرِ والأُتُنُ
وميسرٌ شُيِّدَتْ أبراجُه وغدا	للانتحار ملاذاً للأولى فُتِنوا
خِزْيٌ يَهيجُ وعوراتٌ تكشَّفُ في	عصرٍ غدا ربُّه (الدُّولارُ والشِّلِن)

* * *

أيقظـة يا عبـادَ الله تنعشـنا يجري على الروح منها الشَّهْد واللَّبن
أرجعـة لكتـاب الله نُسـلمُها أرواحَنـا فيؤاتـي يَنْعَـةُ الغُصُـن
دعوا الأساطير ياقومي لسفسطة الـ ـعصور يقضمها من فكره زَمِن
إلى القديم الـذي لم تَبْلَ جِدَّتُـه مدى الدُّهور ولم تعبث به الإِحَن
إليكم الذِّكْرَ في الذكرى تُهَلِّلُ في سطوره الحِكَمُ العذراءُ والمِنَن
قِفا حنانيكَ دون الحقِّ مرتجلاً لحناً يعيه الحِجَى، والرُّوح، والذهن
لحناً يفجِّر ينبوع الحياة على الـ ـقلوب، تصفو به الأرواح والسُّحُن
يامن لنصرة خلقٍ رضٌّ أضلُعَه معاولُ الشَّهواتِ الحُمْرِ والحَزَن؟
يامن لنصرة دينٍ ديسَ معطَسُه بمنسمٍ وريبُ الدِّينِ ممتهَن؟
يامن لنصرة أوطان ممزَّعة فيها لشتّى طواغيت الورى وُكُن؟
ذوى الحياءُ بقومٍ للخنا وَثَبُوا ولفَّه من شماطيط الرَّدى كفن
أين الأُلى شيَّدوا للمجد قُبَّتَه بين الكواكب ما ذَلُّوا وما وهنوا
أضرى بهم هادم اللَّذَّات مخلَبَهُ وعاث من بعدهم في المربع الهُجُن
لم يفهموا من تراث الخالدين سوى فحسرٍ تنفَّخ فيه الكِبْرُ والسِّمَن
للصَّرخة الحرَّةِ الظَّمْأى بأرْبُعِنا كبتٌ بغيضٌ وقلبُ الحرِّ ممتحَن

* * *

أيا المطهَّرةِ الزَّهراءِ إنَّ بنا سخائماً في مداها أُفْلِتَ الرَّسَن
فداك روحي رسولَ الله هل نبأٌ من عالم الغيب يأتي بعده السَّكَن

ذكـراكَ ياقـائدَ الأبــرار مُشـرِقةٌ   في الروح لكن طغى في حيِّنـا العَفَـن
زخـارفٌ في ظـلام النفـس صوَّرهـا   إبليسُ والنفسُ والإنســانُ والبـدن

* * *

ما هـذه الذكريات الخضـرُ ننشرُها   في كـلِّ يوم ويبكي بعدهـا الوطـن
يـاقوم هَيْـتَ لكـم قـولٌ بلا عمـلٍ   بِشـارةٌ مـا لهـا عنـد العُلَـى ثمـن
لِيَحْبُكُـم خُلُـقُ الوثقـى صرامتَـه   وإنَّــه إي وربِّــي المنهــجُ المَــرِن
رُوضـوا النفـوسَ على أمجاده فبهـا   تسـمو المشـاعر والأرواح والفِطَـن
تحسَّســوا العــزَّ فيـه لا أغــالطكم   ورائدُ القـوم لا يســطو بـه الغَبَـن

* * *

أناشــدُ الله أشــياخاً بَلَوْتُهُــمُ   بــأنَّهم في سمــاء المبتغــى مُـزُن
أناشـــدُ الله شــبَّاناً عرفتهــم   بــأنَّهم للمعــالي العــارضُ الهَتِـن
أناشـد الله والذكــرى تُخــازِرُني   قومـي الألَى لطريـق المرتقى فَطِنـوا
ناشدتكم خُلُقَ النَّشْءِ الجديـد ففي   أخلاقــه يُبْتَنَــى بـالعزَّة الوطـــن

* * *

ذكـرى لسيِّد أهـل العلــم أُفرِغُهـا   شِعراً تُشَـنِّفُ منـه للعلــى الأُذُن
عليــكَ يــاملهم الأرواح غايتَهـــا   صلَّى إلـهُ الـورى مـا أورق الفَنَن

☆☆☆

وله أيضاً:

الهتاف العظيم

من ذكرى البعثة المحمدية الخالدة

وَتَـرُ المحـامد دائمـاً رنّـان ... تصغـي لـه الأرواح والأجنـان
تتطلّـع الأرواح شـوقاً للعلـى ... فيثيرهـا للعـزّة الإيمـان
أطيـافُ أرواحٍ مشـت محبوبـةً ... في - موكبٍ - يسمو به الإنسانُ
خـدم الزّمـانُ رعاتـه وتحسّـرت ... شـوقاً لمشرق نـورِه الفرسـان
وتـأهّب الحـقُّ الأغـرُّ ليومـه ... متوفّـزاً، وتوثّـب الشُّـجعانُ
جرفت صروحَ الجور ثورةُ أحمدٍ ... برسـالةٍ غنّـى بهـا الرُّكبـان

* * *

فتحـوا بعينيـه الزّمـانَ وصوّروا ... صـوراً بهـا يستأسـد الولـدان
أمضَـوا بأحقـاب الدُّهـور أعنّـةً ... مسـحورةً هبَّـت لهـا البلـدان
وتحمّسـت بـين الوعـور ضيـاغمٌ ... لزئيرهـا (وَسْـطَ الجزيـرة) شـان
زخـر المحيـط المطلخِـمُّ بموجـه ... وتراقصـت في قعـره الحيتـان
وتخشّـع الكـون العظيـم بأسـره ... لجلالـه والإنـسُ والجِنّـان
وثـب الزمـان ومـلءُ قبضتـه يُـرَى ... مجـدٌ تلظّـت حولـه النّـيران
بحـوادثٍ تتفجّـر الأنـوار في ... عَرَصاتهـا وتُحَطّـم الغيـلان
خرّت لهيبتها (الأخاشـبُ) وارتـوت ... مـن فيضهـا الصّحـراءُ والغِيـران

وتجلببَ (الوطـنُ العظيـم) غُلالـةً ... شـرفُ الجمـال نسـيجُها الحـيران

* * *

المجـد قبَّـل ثغـره ولـدى (حِـرا) ... (اقْـرَأْ) فحـنَّ فـؤاده الحنَّـان

قـم أقـرىءِ الدنيـا السَّـلام برحمـةٍ ... (اصْـدَعْ) وعونُـك ربُّـك الرَّحمـن

شَـمِّرْ تحفُّـك في الوجـود ملائـكٌ ... ذا النهـرُ مـن راحِ الهـدى مـلآن

إِسْـقِ الحيـاةَ كرامـةً ومحبَّـةً ... فـالإنس دونـك خُشَّـعٌ والجـان

وانثر على (الثقلين) آيـات الهـدى ... فـالكلُّ حولـك والـهٌ لهفـان

* * *

مرعـى الأُسـودِ الخـادرين مُسـيَّجٌ ... رُكِـزَتْ علـي رُبَواتـه المُـرَّان

تـتزاحم الأجيـال نحـو حياضِـه ... سمـراء يخـزُرُ لحظُهـا الوَسْـنان

فتعـبُّ مـن نهـر العبـاقرِ كوثـراً ... أشـذاؤه تهفـو لـه الغـزلان

أُسْـدٌ وآرامٌ تجـول رضيَّـةً ... والأمـنُ في سـاح العُلَـى ريَّـان

أنشـودةُ الأقـدارِ في جَنَباتـه ... رنَّـت لهـا الأوتـارُ والعيـدان

* * *

شِـعرٌ يجـول الفكـرُ فيـه محلِّقـاً ... والـرُّوحُ موتلـقُ الهـوى نعسـان

بعرائـسٍ عذريَّـةٍ بـين الحجـى ... مشـتاقةٍ، وجمالُهـا نَشْـوان

أرهفـتُ سمعـي والزَّمـان متيَّـمٌ ... ليتيمـةٍ، يحنـو لهـا الدَّيَّـان

هـذي كـؤوس الحقِّ مـلأى لألأت ... أنوارُهـا في الغيـب، وهـو مُعَـان

لم ينظـر الثَّغْـرَ الأنيـسَ مهلِّـلاً ... في الغيـب، إلاَّ الشَّـاعرُ الفنَّـان

يرقى المعارجَ في الوجود بروحه ... وله من الأمل الفخيم صيانُ
ويشقُّ في الظلمات وهي رهيبةٌ ... درباً تشعشعَ حوله الغُفْران
لهبٌ ولا لهبٌ يَروعُ وموقفٌ ... يُغري، ويذهل غيثُه الهتّان

* * *

ياحَيْرَةَ العقل الكريم وثورةَ الرُّوح الحبيب أمامكِ الإنسان
فيه انطوى المرئيُّ والغيبيُّ في ... جسدٍ، إذا لم يَغْرُهُ الخذلان
تتعاكس الأسرار فيه وروحُه ... سِرُّ الإله، عن العقولِ مُصَان
فلكم سمعتُ وكم شهدتُ عجائباً ... لا يحتويها معجمٌ وبيان
فوقفتُ مذهول الفؤاد وفي فمي ... جسرعٌ، ويَعْيَى بالبيانِ لسان
ياويلتا لم أدرِ كيف أجوب في ... وضعٍ، وبين جوانحي تَحْنان

* * *

أوّاه ياقدرَ المهيمن رحمةً ... أرقى إليها فالحِجَى ظمآن
ظمأً سعيريَّ اللّهيبِ، ولا أرى ... إلا سراباً حوله الأحزان
أجَّجْتَ جمرة شِرَّتي متحشّماً ... حُرَقاً تثورُ كأنّها بركان
أخبو لدى الصّبر الجميل وتارةً ... أذكو إذا ما انتاشني الخسران
ياعيشُ! ياكمدَ البطولة إنّني ... لا اليأسُ يهوي بي، ولا الحرمان
أملي بجبّار السماء يُغيثُني ... من فتنةٍ زَخَرَتْ بها الأضغان
فلمشكلاتِ الرُّوح حلٌّ عنده ... باللنّظام! تُميطُه الأعيان

* * *

أغرودةَ الرُّوح الحزين تهلّلي	لك في الوجود وفي الحياة كِيان
أنّى تموَّجت الأشعَّةُ في الورى	منك استطارت للعلى أضعان
أسمعتِ أرواحَ الأماجد نغمةً	فسرَوا إليك وهزَّج الرُّكبان
وثوى لدى الحرض المخيف محطّماً	ذاك الغَويُّ الفاجرُ الشّيطان
أشدا بأصماخ اللّئامِ ومادَرَى	كيف استشاط بحزبه الخذلان

* * *

نشر الهدى الإسلامُ وهو مجسَّدٌ	بمحمَّدٍ، وتواثَبَ الأعوان
فتجاوب الحقُّ الأبيُّ ورخَّمتْ	ألحانَها العِشْقِيَّةَ الأكوان
بلغت حقيقتُه الكريمةُ في الدُّنى	فكرَ ابنَ آدمَ، واهتدت أديان
حتى إذا شربَ الوَنى هَبواتِه	زحفَ الدَّبورُ إليه والحَدَثان
لم يُغْنِه كرُّ الدُّهور وإنّما	حلَّ الونى ببنيه والنُّكران
فتضافرتْ أممٌ وهزَّت بأسَها	هزَّ المغيظِ يُثيرُهُ السُّلطان
وغدت بأسواط العُتُوِّ مُغيرةً	وشعارُها الأصنامُ والصُّلبان
فجرى إلى الرُّكنِ الشَّديدِ وأهلِه	صرعى يموج عليهمُ العدوان
وتمزّقوا في كلِّ فجٍّ، بعد ما	ران الدَّبورُ يشدُّه الكفران
كفروا بنعمة من أفاض جمالَه	في قلب (أحمدَ) إذ سطا الذُّوبان
ذؤبانُ إنسٍ صَوَّرتْ أحلامَهم	للغَيِّ، جِنُّ الحقد والكُهّان
تبعوا خُطَى الشّيطانِ في مَلْهاتِهم	وتواكَلوا فتمايلَ الميزان!

* * *

رقصت عفاريتُ الضَّلالة رقصةً عُرْيانةً ولسحرها أشطان
قرعوا الكؤوس إلى الكؤوس في ملعب متبرّجٍ مذ هانوا
دانوا لشيطانٍ (ثلاثيٍّ) له في كلّ رأسٍ للرّدى أسنان

* * *

فكأنني بالوهم يسكب سُمَّهُ صرفاً تَحَسَّى كأسه النّدمان
وكأنني بالطيش في لُجَجِ الرّدى جمرٌ يذوب بوقدِه الغضبان
وكأنّني بملاعب الشّهوات قد هُرِعَتْ إلى إغرائها الصِّيفان
لا الشّيخُ عن غيِّ الصِّبا متورِّعٌ رُحماكَ! كيف النُّهَّدُ والشُّبَّان
فسقٌ، وخُلُقٌ عاهرٌ، وصفاقةٌ في الوجه، ثمَّ الجهلُ والطُّغيان
لا الدِّينُ محترمٌ ولا أبناؤه أبداً وليس يخيفُهم قرآن
ظنُّوا الثقافة بالكؤوس يُديرها الساقي، لهم في حفلهم دَوَران
أو غادةٌ هيفاءُ يغمزُ عجزَها الرقصُ الخليعُ وبالعَرا تزدان
ياساحر الجلد الأبضّ تَرَخَّصَنْ تبّاً لسحرك لاعَداكَ هوان
فلسوف تنكبك الحقيقة نكبةً عمياءَ تخبطُ لا يَقيكَ ضمان
غالطتَ أوضاع المعارف فاستوى لعيون روحك أروعٌ وجبان
أرأيتَ من هذي القشور غذاءَكَ الروحيَّ أم عصفَ النُّهَى النِّسيان
خُدعٌ تُجاذِبُ أُمَّةً مجنونةً حيرى لها من مثلها أخدان
مرقت فغادرها التمدُّن في الدِّما مخضوبةً يمشي لها الإهوان
هانت بأيدي الغرب وانسلخت من الـ ـخُلُق الكريم وقلبُها تعبان

نخرت حصافتَها الخلاعةُ وارتدت   بعد الحياءِ الجهلَ، وهي حَصَان
فتمرّغت في البؤس بعد ثرائها الرُّوحيِّ مذ عبثت بها الضِّبعان
سأذبُّ عن أحواضها وأُري الحِمَى   أدواءه كي تسمعَ الآذان
إنّي ليُطرِبُني الصِّراعُ صُراخُه   للحقّ، حتى يخنعَ البطلان

* * *

شمٌّ العرانين اسمعوا نغم الهدى   محبوسةً يجري بها الفرقان
الكلُّ يسمع غير أنّي لم أجدْ   إلاّ القليلَ يَهيجُه الإحسان

* * *

هَوِّنْ عليكَ ابنَ العروبة وانتظرْ   ناقوسَ يومٍ جرسه رنّان
تبكي الأرومةُ من صميم فؤادها   والفرع يقصف زهرَه السُّلْوان
راعِ البداوةَ واقتبسْ أخلاقَها   لا تُفْقِدْكَ الأسمالُ والخُلْقان
لانت لك الأجيال مذ عزمت بك الأخلاق صارمةً لها الرُّجحان
لمّا استنمتَ إلى الهوان تفصّمت   حِلَقُ الكرامة واستُبيح مكان
هاتوا لنا خُلُقَ العروبة طاهراً   يحميه دينٌ بندُه الإحسان
أين الرُّبوعُ معاهدٌ للخلق في الأرجاء ظِلٌّ وارفٌ فينان
أين القلوب نفائسٌ التقوى بها   يسرى بها الشّيان والشُّبّان
أين الحلال الكوثريُّ يزفُّه   في كلّ يومٍ رحمةٌ وحنان
أين الجمال العبقريُّ معطّرٌ   يشدو به الفَتَيات والفِتْيان
أين التضخُّم بالتقى وبحَ التقى   هربت! وفاز الأصفر الرنّان

يتخالط الضِّدَّان حتى ضاق عن قصدي البريءُ السَّاح والبنيان
أوّاه ياكرم المرابع رحمةً دعني فداري في حِماكَ هوان

* * *

ياأيها الصَّنم المبرقش كم بغت بك أُمَّةٌ، وتزوَّقت أوثان
ربَّتك عاطفةُ اليهود بحِجْرِها لَمَّا حكمتَ، ورمزُكَ البهتان
حاطوكَ بالرُّوح الخبيث وأَلّهوا بك صورةً زخرت بها الألوان
يتكالبُ البخلاء نحو حِماكَ لم يقفوا، وتهوي في الهوى التّيجان
وُلِدَتْ حضارتُكَ اللّئيمةُ نقمةً صفراءَ دقَّ طبولَهَا الوِغدان[1]
وتهافتوا مثل الفراش لموقدٍ شُويت به الأفخاذُ والسّيقان
هذي لحومُ الغيدِ فاح قُتارُها وله بأفئدةِ العباد دُخان
ذُبِحَ الجمالُ على مذابِحِكَ التي في جوِّها يتناعق الغربان
أشبعتَ أكباداً تفاقم شرُّها وتقلَّصت بشرورك الأبدان
يتضخّم المبطانُ فيك ويرتوى من لؤمك الفقراءُ والإخوان
لا غيرةٌ تدع اللّهيفَ مُسَرَّحاً في الحيِّ ــ يحكي ــ لا ولا غيران
بيتٌ يظلِّلُه السَّحاب وآخرٌ تدوي به الأرزاءُ والأشجان
ياأُوَّمَ الذّهب المزخرفِ خفِّفوا هذا العُتُوَّ فقد هوت أركان
من ذا لنصرة ذلك الخُلُقِ الذي هدمته أيدٍ ملؤها العقيان
نفحتكمُ الأيدي السَّخيَّةُ لؤلؤاً رطباً سمت لسنائه الأثمان

[1] ــ الوغدان بضم الواو وكسرها، مفردها: وغد.

لِمَ لَمْ يَسِلْ شهدُ الحنانِ بحيِّكم   للمعوزين وتُرْحَمِ الأوطانُ؟

* * *

صونوا لهيفاء الخدور عفافَها   لا العورُ تخطفُها ولا العميانُ

يامن أتى الوطن المفضَّلَ حاملاً   عَلَمَ التبرُّج، ذا الحِمَى يقظانُ

إخنَسْ فإنّا أُمّةٌ عربيّةٌ   أخلاقُنا، أمُّ البنينِ حَصَانُ

وارْقُصْ على تلك التخوم معربداً   فلأنتَ من خمر الخنى سكرانُ

فينا من الدِّين الحنيفيِّ الهوى   عذبٌ، وفينا للعروبة شانُ

كم أمّةٍ ـ شُقّتْ ـ لها بين الورى   بعد التبرُّج للرَّدى الأكفانُ

* * *

أنا مسلمٌ عصبيّتي عربيّةٌ   لمحمّدٍ وبه يرنُّ أذانُ

وحضارتي من دينِ أحمدَ ترتوي   خمرَ الخلود، ودنُّها العرفانُ

لمعت بآفاق السُّمُوِّ نجومُها   فهفا لها فكرٌ وهام جَنانُ

أطنبتُ في شِعري ولستُ مبذِّراً   ولشدَّ ما زخرت بيَ الألحانُ

أنا والمعاني طائران إلى العلى   وعسى يرانا في الحياة زمانُ

الله ثمّ محمّدٌ أخلاقُه   نعم الشِّعار ودينُه برهانُ

وعقيدتي التوحيدُ في ريعانها   لم يَغزُها النقصان والكتمانُ

فيها نظرت مواكب الفردوسِ في الدنيا وفيها يشمخ التُّكْلانُ

لجمالها الرَّحَماتُ يترى سَحُّها   سحّاً سخيّاً ساقه المنّانُ

آمنتُ بالأقدار وهي دؤوبةٌ   ولها علينا الأمرُ والسُّلطانُ

عجبي لمن يضع القياسَ هواه والـ ـقدرُ المهيمنُ للورى ربّان
ما ذرَّةٌ في الكون أو حركاتُها إلا وفيها حكمةٌ وبيان
قِفْ عند حدِّكَ إن رأيتَكَ مرجفاً ذا الفكرُ مصغٍ والحشا حرّان
قِفْ عند حدِّكَ لا تلم قدراً، ولُمْ نفساً لها من غَيِّها شيطان
دعها تذوب بنارها، وتمحّصَنْ بعروس فكرِكَ أيها الحيران

* * *

إنّي رأيتُ الكون فيه ترقّت خلف الغياهب أكؤسٌ وجفان
تحدو لها الأرواح لهفى في الدُّجى فينال منها الأهل والجيران
فإذا بدولاب الحياة يدور في أبنائه ويحطّم الكسلان
وإذا بروح الحقّ تصدح في العلى وإذا بها الإسلام والإيمان
وإذا بدين المصطفى يرقى السَّما وبه الوجود فؤادُه جذلان
وإذا بأجنحة الملائكة الأُلى في مسرح العليا لها خَفَقان
وإذا بتحديد الفضائل بعثةٌ نبويَّةٌ منها يشير أمان

☆☆☆

محمود عبد الباري

الشاعر: الاستاذ محمود عبد الباري.

المصدر (مجلة منار الإسلام) العدد ١٠ السنة السادسة ـ ١٤٠١هـ.

ذكرى وعهد

صوتُ السَّماء سرى فهزَّ كياني وأشاع في الآفاق خير أمان
وأذلَّ قوماً حين حطَّم إفكهم فتسربلوا بالخزي والخذلان
وأعزَّ ديناً كان همَّ دُعاته أن تبصر الدنيا سنى الإيمان
وأزال عن عين الوجود غشاوةً رانت عليه فغاص في الضَّيعان
صوت السَّماء أهاجَ في نفسي الحنيـ ـنَ وخلَّص الذكرى من النِّسيان
يومَ اعتلى صرحَ الوجود محمَّدٌ ليطالع الدنيا بخيرِ بيان
ويزفَّ بشرى أينعت غرسَ الهدى تحكي اهتمام الحقِّ بالإنسان
وتُبينُ للدنيا وكلِّ مكابرٍ قَدْرَ النَّبيِّ وقدرةَ الرَّحمن
وتجمَّع الأعداء وانطلقوا بلا وعيٍ وصاحوا صيحة الغربان
ليكذِّبوا خبر السَّماء ويبذُروا شكّاً يهزُّ طلائع الإيمان
وتسلَّحوا بالإفك كلٌّ يبتغي صرحَ الهدى ومسيرةَ العِرفان
وشعارهم حقدٌ يؤجِّجُه الهوى وزمامهم في قبضة الشَّيطان
لكنَّ طه لم يَلِنْ لا بل بدا كالطَّود عملاقاً عَلِيَّ الشَّان
وأشاعَها نحو السَّماء ضراعةً لله تشكو غفلةَ الإنسان
ثم انثنى يتلو ويعلن آيةَ الإسراء والمعراج في اطمئنان

وإذا السَّماء تهزُّها دعواته فيجيءُ عون الله دون توان
ويقولُها الصِّدِّيقُ قولةَ واثقٍ صَدَقْتُ طه دون ما كتمان
الله أكبر ياطغاة فأبطِلوا هذا المِراءَ فقد رسا إيماني
وتوالت الآيات تدحر إفكَهم ومُرادَهم وسرى سنى القرآن
ومضى رسول الحقّ ينشيءُ أُمَّةً تغشى السَّلامَ وشرعةَ الإحسان
لِبناتُها حبٌّ إخاءٌ رحمةٌ يزهو بها التَّاريخُ كلَّ أوان
وعلت على كل المآذن صيحةٌ دكَّت معاقل دولةِ البهتان
وتجاوبتها بالنّداء كتائب التوحيد بل سارت مع الرُّكبان
الله أكبر لن تلينَ قناتُنا أبداً ولن ترضى بأيِّ هوان
سنظلُّ نحملُ للوجود بلاسمَ الأدواء في صدقٍ وفي إيمان
سنظلُّ نمضي في الطريق عمالقاً دون انثناءٍ بل ودون توان
حتى تُظَلِّلَ أرضَنا ووجودَنا راياتُ دينٍ عزَّ بالرحمن
ويهزَّ صوتُ بلالَ مئذنة الورى شادٍ بكلِّ زمان[1]
الله أكبر ياسماءُ ألا اشهدي ياأرضُ يادنيا وياثَقَلان
ها قد حملنا بعد طه راية التوحيد وارتفعت بكلِّ مكان
عهداً قطعنا يامحمَّدُ صادقاً يرعاه ربُّ العرش والقرآن

☆☆☆

---

(1) – هكذا ورد البيت في الأصل وهو مختل الوزن ولعل عبارة قد سقطت أثناء الطباعة، مثلاً:
ويهزَّ صوتُ بلالَ مئذنة الورى وفم المدى شادٍ بكلِّ زمان

موسى شراره

الشاعر: الأستاذ موسى الزين شراره

ألقيت في النادي السوري اللبناني بمدينة فريتون سنة ١٩٤٥م في الحفلة التي أقامتها جمعية الشباب اللبناني السوري ونشرتها بمجلة العرفان الجزء الخامس مجلد ٦٥..

تحية المولد النبوي

أبا الزهراء عفوكَ إن عصاني قريضي في مديحك أو بياني
حشتُ الشِّعر أستوحيه مدحاً وإطراءً لمجدك ما حباني
رأيتُ عُلاكَ فوق مدى القوافي وفوق مدى البلاغة والمعاني
إذن ألهِمْ (بجاه عُلاكَ) قلبي ليملي ما أحَنَّ على لساني
بماذا ينفث الشعراء روحاً سما طهراً وأُفْعِمَ بالحنان
أطلَّ على الوجود وكان ناراً جحيماً فاستحال إلى جِنَان
وأشرق في سما الصَّحراءِ بدراً منيراً أين منه الفرقدان
أتى والعُرْبُ شملُهمُ شتيتٌ حجازيٌّ هنا وهنا يَماني
قويُّهمُ يصول بغير رفقٍ على مستضعَفٍ في الحيِّ عاني
فذاك منافسٌ هذا بمالٍ وماشيةٍ وذا في طيلسان
وذا بِفِرِنْدهِ يختال فخراً وذا بالجودِ يفخرُ والخُوان

وذاك علــى لذائــذه مُكِــبٌّ   يعبُّ الــراحَ مــا بــين القِيــان

فــآخى بينهــم بهــدىً وحلــمٍ   وإخــلاصٍ وصــدقٍ واتّــزان

فبــاتوا كلُّهــم أهــلاً وكــلٌّ   علــى كــلٍ كقلــب الأمّ حــاني

فســادُهم اســتحال إلى صــلاحٍ   وخوفُهــم اســتحال إلى أمــان

وحــالت تلكــمُ الخِيَــمُ البــوالي   إلى مــدنٍ منمّقــةِ المبــاني

وأعــلامٍ مظفّــرةٍ وجيــشٍ   لــه أحنــى الرّقــابَ العــاهلان

* * *

ألا يــاليت شــعري أيُّ مــدحٍ   يفــي هــذا الجلالَ وذي المعــاني

تبعتُــكَ لا لأنَّ أبــي وأمّــي   مبــاديكَ الشّــريفةَ غذّيــاني

فلســتُ مقلّــداً إلا ضمــيري   ولا مســتلهِماً إلا جَنــاني

لــذا بــات الزمــان علــيَّ حربــاً   يطــارِدُني وأبنــاءُ الزمــان

كــذا شــأنُ الحقيقــة كــلَّ حــينٍ   يطاردُهــا الضّــلالُ وكــلَّ آن

لقــد صــارحتُ أهــلَ الدّيــن لمّــا   رأيــتُ الدّيــنَ عِرْضَــةَ الامتهــان

وشعبَ العُرْبِ ـ شعبَكَ ـ بعد عِــزٍّ   يُقــادُ إلى المذلّــةِ والهــوان

فثــاروا بعضُهــم يفــتي بقتلــي   وبالإلحــادِ بعضُهــم رمــاني

* * *

أبــاني مجدِنــا يهنيــكَ أنّــا   أعَدْنــا المجــدَ نَــمْ بِــثَرَاكَ هــاني

فهــذا عيــدُكَ الميمــونُ عيــدٌ   لأهــل الضّــادِ مــن قــاصٍ ودان

حَطَمنا نِيرَ الاستعمار عنا | بأحمرَ من دمِ الشُّبّان قاني

ووارينا التعصُّبَ واستجبنا | نداءَ (الخازني والمحمصاني)

فها نحن بظلٍّ الأرز أهلٌ | إذا ماشئتَ أو قل توأمن

* * *

فيا وطني الحبيبَ هواكَ ديني | وصوتُكَ إذ تناديني أذاني

أنا قيسٌ وكلٌّ بنيكَ ليلى | عليهم في الهوى وقفٌ جَناني

بهم ما دمتُ تشبيبي وشِعري | فَدَعْ غيري يُشَبِّبْ بالغواني

☆☆☆

لقد أخذنا ما يخص مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من القصيدة وتركنا الباقي، فنرجو المعذرة من الشاعر والقارىء.

ناجي داوود الحرز

الشاعر: ناجي داوود الحرز.

ترجم له في حرف الراء من هذه الموسوعة.

في ذكرى المولد النبوي الشريف

٢٣/١/١٤٠٩هـ

طرقنـــا دار ليلـــى مصبحينـــا تناشـــدُها فتـــأبى أن تبَينـــا
نسحُ الدمـعَ عـلّ الـدّارَ ترثـي لنـــا فتخـــبّرُ الخـــبرَ اليقينـــا
فمـا أحـدى البكـاءُ هنـاك شـيئاً وأنّـــى للجنـــادلِ أن تَلينـــا
فيـا ويـحَ المتيَّـمِ ثـمَّ ويحـاً لـــه إنْ مقلتـــاه بكُـــىً عَمينـــا
ويـاويحَ المسـيم مـع العـذارى يخـــاتِلُهنَّ ميســـرةً يمينـــا
أمـــا لاح الضّيـــاءُ لناظريـــه ضيـــا خـــيرِ الخلائـــق أجمعينـــا؟!
فهـذا أحمـدٌ كالشّـمس أضحـت فمـــا أبقـــت شُـــكوكاً أو ظنونـــا
تفجّـر نـورُه القدسـيُّ نصـراً وفتحـــاً في الضّمـــائر مســـتبينا
يزحـزحُ ظلمـةً رزحـت وأوهـت عُـــرَى التوحيـــد في الدنيـــا سِـــنينا
ويَحَتّبـهُ صـامداً غـاراتِ قـومٍ علـــى وأْدِ الحقيقـــةِ عازمينـــا
ونـاصرَهُ الـذي مـا انفـكَّ يدعـو لذكـــر الله إيمانـــاً يقينـــا
فسـجّلَها لـه الرَّحمـنُ ذكـراً عَبوقـــاً طِـــيِّ آيـــاتٍ تُلينـــا

فيا لله من جملٍ عليه   خديجةُ والوصيُّ معاضدونا

فتلك لِمَالِها بذلت سخاءً   بوقتٍ لم يَجُدْ إلاّ ضنينا

وذاك بسيفه حيناً ويفدى   محمَّدَ روحَه والنفسَ حينا

* * *

وكم من مهجةٍ تَلِفَتْ فأَعْظِمْ   بها مهجاً فداءً قد بَلِينا

فهذا شبلُ حيدرةٍ حسينٌ   يقود على الضّلالةِ ثائرينا

ويبذلُ روحَه والأهلَ يبني   لِشِرْعَةِ ربِّه حصناً حصينا

رعاكِ الله من أيدٍ أشادت   صُروحَ الحقِّ أخلاقاً ودينا

* * *

فمالي بابني زمني ألا قُلْ   لما شادوه منكم هادمينا؟؟

فذا بمعاولِ الأهواءِ يهوي   لنهج الحقِّ مُوهٍ أو مُهينا

وآخرُ مَوَّهَ الإيمانَ حتى   تلوح لذاذةٌ فتصيرَ لينا

وهذا يلبس الإيمان ستراً   ويخفي تحته داءٌ دفينا

وذاك رأى احترافَ الدِّينِ كنزاً   وقَرْعَ طُبولِهِ نهراً مَعينا

* * *

وأنكى ما أصابَ الدِّينَ جرحٌ   نَزوفٌ للنِّساءِ وما ابتُلينا

فقد أُهْمِلْنَ من بعضٍ وبعضٌ   نسي أعراضَهنَّ وما عُنينا

فلا راعٍ لهنَّ ولا مُراعٍ   ولا ساعٍ بهنَّ ولا مُعينا

فحتّامَ الرُّقادُ وقد أضاءت | شريعةُ أحمدٍ صبحاً مُبينا
أإعراضٌ بذاك أم اتّباعٌ | لكلٍّ مقارفٍ أمراً مَشينا؟
ألسنا السّائرين على طريقٍ | لأهل البيت نخطو مقتدينا؟
لماذا لا نكونُ وليتَ شعري | بدوراً من هُداهُم مُشْرِقينا
فحقٌّ لكلِّ من والى عليّاً | وعترتَه العُدولَ الطّاهرينا
بأن يسمو على الأفلاك نجماً | وأن يسمو على الأملاك طينا
إلهي ياسميعَ دعاءِ عبدٍ | وإخوانٍ له متوسّلينا
بخيرِ الخلقِ لا تحملْ علينا | وتُبْ وارحمْ ضِعافاً خائفينا
إذا دخلوا جِنانَ الخلد نبقى | بهم يوم القيامة مُحْدِقينا
فلا ياربِّ لا نسطيعُ بعداً | ولا صَدّاً فنحن العاشقونا
ألستَ أمرتَنا بالودِّ فيهم؟ | فهذا ودُّهُمْ قد بانَ فينا
وصلّي كلّما صلّت عليهم | قلوبٌ وانْكَوَتْ لهمُ حنينا

☆☆☆

نقولا فياض

الشاعر: الدكتور نقولا فياض.

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

نبيَّ العُربِ أَلهِمْني بيانا   على عجزي أهزُّ به الزَّمانا
وأرفعُ للنفوس لواءَ حقٍّ   وأبسُطه على الدنيا أمانا
وأجعلُ في حنايا كلِّ صدرٍ   لمولدكَ المباركِ مهرجانا
ألا في ذمَّةِ التاريخِ يومٌ   به التاريخُ ضاءَ وعزَّ شانا
تبلَّجت الجزيرةُ عن سناه   فألبسَ رملَها العاري جُمانا
وحوَّلَ وحشةَ الصَّحراء أُنساً   وأفسحَ للخلود بها مكانا
ودوَّى صوتُه في كلِّ أُذنٍ   على الآفاقِ يُطْرِبُها أذانا
ونجمُ الجاهليَّةِ في أُفولٍ   وربُّ عكاظَ معقودٌ لسانا
وأجنحةُ الملائكِ في الأعالي   يمورُ حفيفُها آناً فآنا
فيالكَ مولداً حَضَنَتْهُ دنيا   ليأخذ بالهدى الدنيا احتضانا
فلا يَثنيه وعدٌ أو وعيدٌ   فيلوي دون دعوته العِنانا
يَرى في الشَّمس مطمحَ ناظِرَيْهِ   ويغمرُ وجهُه القمرَ افتتانا
فلو وضعوهما في راحتيه   لما رضي التخاذلَ أو توانى
حَواهُ جِراءُ كنزَ الدَّهرِ حيناً   ولغزاً في دُجَى الغار استبانا

يـروح إليـه جـبريلٌ ويغـدو فينفحُـه الفصاحـةَ والبيانـا
ونُصْلِتُـه علـى الكُفّـارِ سـيفاً متى يَقْطُـرْ دمـاً يَقْطُـرْ حنانـا
وكـان هنـاك في الحكـم انتـدابٌ علـى الأعـرابِ يُثْقِلُهـم هوانـا
فلـلرُّومِ الشَّـامُ عَنَـتْ ودانـت وللفـرس العـراقُ عنـا ودانـا
فهـدَّمَ بعـد قيصـرَ مَجْـدَ كسـرى وقـال خـذوا لوحدتكـم ضمانـا
وأعطـاهم علـى الإسـلام دينـاً يـوزِّع في الـورى الشِّـيَمَ الحِسـانا
ولم يجبـسْ عـن الأنثـى حقوقـاً ولم ينقـضْ لسـلطتها كيانـا
فكـان لهـا جـلالُ الأُمِّ عرشـاً وإحسـان النُّبُـوَّةِ صولجانـا
فيـا دنيـا اسـتعزّي أنَّ أُفقـاً جديـداً للمكـارم فيـكِ بانـا

☆☆☆

وليد الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي.

وقد ترجم له في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من ديوانه (الزوابع) طبعة عام ١٤٠١هـ.

في سبيل الحق

ياقوم هُبُّوا فإنَّ الوقت قد حانا ... لنمنحَ الناس شيئاً من مزايانا

أو أن نقيمَ لما تحويه دعوتُنا ... من الفضائل بين الناس برهانا

ونكشفَ السِّتْرَ عما بات محتجباً ... عن أعين الناس أحقاباً وأزمانا

وأن نكفَّ عن الأقوال أنفُسَنا ... فما لله عن كثرة الأقوال ينهانا

ولم يك القول يوماً ما بنافِعنا ... وربما جاء منه الضُّرُّ أحيانا

فلنترك القول لا نجعلْهُ عدَّتنا ... ولنجعل الفعل بعد اليوم ميزانا

ولينطلق كلُّ فردٍ حسب طاقته ... يدعو لدعوتنا سراً وإعلانا

وليفهم الناس أن الدين ليس به ... كما يظنُّون إرهاقاً وخسرانا

وليس في الدين ما يضني الورى أبداً ... بل ما يطهِّر أرواحاً وأبدانا

وأحقرُ الناس عند الله أغفَلُنا ... وأكرمُ الناس عند الله أتقانا

أما كفانا صدوداً عن شريعتنا ... وهل يصدُّ عنها غيرُ من خانا؟

شريعة الله هذي كيف نُنكِرُها ... وكان إنكارها كفراً وبهتانا

أنبتغي بدلاً عنها بلا سببٍ ... أنهدمُ الدِّينَ في تعمير دنيانا؟

هذا لعمري ضلالٌ لا يقول به ... إلا الذي يبتغي للشَّمس نكرانا

هُنَّا فهان علينا الذُّلُّ وأسفاً ... حتى خشينا الذي [قد] كان يخشانا[1]

* * *

ياسيِّدي يارسول الله معذرةً ... يامن أقمتَ لنا بالعزِّ بنيانا

وقد سلكتَ بنا درباً معبَّدةً ... تهدي إلى خير دنيانا وأُخرانا

وقد طلبتَ إلينا أن نسير على ... تلك السبيل زُرافاتٍ ووحدانا

ياسيِّدَ الرسل والأيامُ شاهدةٌ ... تروي لنا خبراً وا للهِ أبكانا

ياسيِّدَ الرسل والذكرى تمرُّ بنا ... ذكرى توجِّجُ في الأحشاء نيرانا

تروي لنا كيف قد هاجرتَ مصطحباً ... أخاً تراه على الأحداث مِعوانا

هو الإمام أبو بكرٍ وقصَّته ... من أجلها أنزل الرحمنُ قرآنا

هاجرتَ لله لا خوفاً ولا هرباً ... وإنَّما تبتغي للدِّين أعوانا

إذن فلا بدَّ من صبرٍ بلا جزعٍ ... واليسرُ من بعد عسرٍ قال مولانا

ومن هنا يفهم الداعون منهجهم ... بأنَّ للنصر يومَ الرَّوع أثمانا

* * *

وغادرا مكَّةً ليلاً وقد تركا ... لله أهلاً وأصحاباً وخُلاَّنا

وهاجرا يسرعان السير فانطلقت ... جموعُ مكَّةَ في البيداء فرسانا

---

[1] - (قد) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

وثاني اثنين إذ في الغار وحدهما   والخصمُ قد صَيَّرَ البيداءَ ميدانا
يفتّشُ الخصمُ عنهم كلَّ منعرجٍ   بين الجبال وقرب الغار أحيانا
يقول في الغار لا تحزن لصاحبه   الله ينصرنا. الله يرعانا
لله دَرُّ رسول الله من بطلٍ   لم يعرف الضَّعْفَ يوماً ما ولا هانا
حتى إذا رجع الكُفّار ثانيةً   وكلُّهم ممعنٌ في الكفر إمعانا
يلوم بعضُهم بعضاً لفعلته   وبأسُهم بينهم بالسَّيف إثخانا
وغادر الغارَ خيرُ الرسل معتمداً   على إلهٍ به ما انفكَّ رحمانا
لكن سراقةُ غَذَّ السير خلفهما   وكان من خمرة الطُّغيانِ نَشوانا
يسابق الرِّيحَ ظنّاً منه أنهما   سيجزعان إذا ما لاح أو بانا
وكيف يخشى رسولُ الله من رجلٍ   وقلبُه مفعمٌ بالله إيمانا؟
وقابَ قوسين من طه وصاحبه   وراح يحسب أنَّ النصر قد حانا
ونفحةٌ من رسول الله واحدةٌ   ردَّتْ سُراقةَ مغلوباً وخزيانا
أما الجوادُ فقد ساخت قوائمُه   في الأرض وانكبَّ مبهوتاً وحيرانا
وبعدها وصل المختار طيبته   وفي سبيل انتصار الحقِّ ما عانى
هناك قد نظر المختار نظرته   وراح يجمع أنصاراً وأعوانا
بالحبِّ تظهر للإسلام ميزتُه   إذ أنَّ للحبِّ في الإسلام أركانا
بالحقِّ آخى رسولُ الله بينهم   بالحقِّ واسَى أبو الدَّرداءِ سلمانا

* * *

فليهتف الكلُّ أنَّ الله غايَتُنا … فنحن لا نبتغي جاهاً وسلطانا

وإنما نبتغي للناس قاطبةً … خيراً ومنفعةً دوماً وإحسانا

ولم تكن تعرف التفريق دعوتُنا … بين الخلائق أجناساً وألوانا

وإنما لغة القرآن تجمعنا … وتجعل الكلَّ في الإسلام إخوانا

فلا تخالفُ فيها مصرُ تُركيَةً … ولا تُخاصِمُ فيها نجدُ إيرانا

غداً نقوِّضُ أركانَ الضَّلال ولا … نبقي له أثراً فينا ولا شانا

ياقوم لا تجزعوا فالله خالقُنا … بالصَّبرِ في محكم التنزيل أوصانا

نيسان: ١٩٥١م

☆☆☆

يحيى الصرصري

الشاعر: يحيى يوسف الصرصري.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٧٥.

خلِّهـا تمـرحُ في أرسـانها   فثنيّـاتُ اللّـوَى مِـن شـانِها[١]
تقطـعِ البيـدَ نشـاوى كلّما   طارحوهـا نفحـةً مـن بانهـا[٢]
مِـلْ بهـا نحـو شـعاب المنحنـى   فنعيـم القلـب في نَعْمانهـا[٣]
لا تخف منهـا ضـلالاً في الدُّجـى   فـالنجوم الزُّهْـرُ في كيرانهـا[٤]
قسماً بـالصَّفْوِ مـن ورْدِ الصَّفـا   وهْـو الأشـرفُ مـن أيمانهـا
إن أرتـني العيـسُ بطحـاءَ مِنـىً   لا أصـونُ الخـدَّ عـن صَوّانهـا[٥]
هـل إلى دارة ذَيّـاكَ الحِمَـى   ومجـالِ الأنـس في ميدانهـا[٦]
عـودةٌ تجـني أزاهـيرَ المُنَـى   وتعيـدُ المـاءَ في عيدانهـا
حنّـت الـرُّوح إلى مغنـىً بـه   أُودِعَ المكنـونُ مـن أشـجانها[٧]

---

(١) - المرح النشاط والاختيال. والثنية الطريق في الجبل. واللوى منعطف الرمل والشأن الحال.

(٢) - النشاوى السكارى. والمطارحة المحادثة والنفحة عبوق الرائحة الطيبة وهبوب الريح.

(٣) - النحو الجهة والشعاب التفاريج بين الجبال.

(٤) - الدجى الظلام والزهر المشرقات. والكيران جمع كور وهي الرحل بأداته.

(٥) - العيس الإبل البيض. والبطحاء مسيل الماء. وأصون أحفظ. والصوان حجر صلب يكون له حد كالسكين ويقدح عليه بالزناد فيخرج منه الشرر.

(٦) - الدارة الدار. والحمى المكان المحمي.

(٧) - المغنى المنزل. والمكنون المحفوظ. والأشجان الأحزان.

كيف لا تهفو إلى أقطاره وهو الأوّلُ من أوطانها[1]

آهِ للفارطِ من أوقاتها ومَقيلٍ طال من أكنانها[2]

وليالٍ مقمراتٍ يُجْتَنى ثمرُ الإحسانِ من أغصانها

عيشةٌ لو بنفيسٍ تُفتدَى أضحت الأنفسُ من أثمانها

سقت المُزْنُ بسلعٍ تربةً لا يُخافُ الجورُ من جيرانها[3]

فكستها حُلّةً من زَهَرٍ ينفح العنبرَ من أردانها[4]

إنَّ عيناً لثمت ذاك الثرى بمجاري الدّمع من أجفانها[5]

فلقد زاد سناها وبدت نضرةُ الأُنس على إنسانها[6]

تلك أرضٌ عكفَ الفخرُ بها واستقرَّ المجدُ في أركانها[7]

كيف لا تجمع أسباب البها ورسولُ اللهِ من سكّانها[8]

أصبحت طيبةُ مذحلَّ بها تُجتلَى الأنوارُ من جدرانها[9]

وبه مكّةُ من قبلُ سمت بتثنّيه على صَفْوانها[10]

---

[1] – تهفو تميل. والأقطار النواحي.

[2] – آه كلمة توجع. والفارط الفائت. والمقيل محل القيلولة. والأكنان جمع كن وهو ما يستتر به.

[3] – المزن السحاب الأبيض.

[4] – الأردان جمع ردن وهو أصل كم القميص.

[5] – لثمت قبلت. والثرى التراب الندي.

[6] – السنى الضوء. والنضرة الحسن. وإنسان العين حبتها السوداء محل البصر.

[7] – عكف لازم والمجد الشرف.

[8] – البهاء الحسن.

[9] – تجتلي تنتظر.

[10] – سمت علت. والصفوان الحجارة الصلبة.

وبـه في العَـرَبِ الفخـرُ ثـوى ... في ذوي الأنساب مـن عدنانهـا[1]

وبـه أخـبر موسـى وتلـت ... ذكـرَهُ الأحبـارُ في أزمانهـا[2]

وبـه بشَّـر عيسـى أُمَّـةً ... وَصْفُـه يُنْقَـلُ عـن رهبانهـا

أسندته خلفـاً عـن سـلفٍ ... فـانتهى العلـمُ إلى سـلمانها[3]

ورأت فـارسُ في ميـلاده ... مـا يَـروعُ القلـبَ في إيوانهـا[4]

وسـقوطَ التّـاج عـن طاغوتهـا ... وخمـودَ الوقـد مـن نيرانهـا[5]

ورمـى الشّـيطانَ في مبعثـه ... ثـاقبُ الأنجـمِ مـن أعنانهـا[6]

وتولّـت حـين وافـى بـالهدى ... مُـرَّدُ الجِنّـة عـن كُهّانهـا[7]

وبـه أُمَّتُـه أربـت علـى ... أُمَـمِ الأعيـان في أحيانهـا[8]

أُمَّـةٌ في الحشـر يسـعى نورُهـا ... بـين أيديهـا وعـن أيمانهـا

أُمَّـةٌ ظـاهرةٌ منصـورةٌ ... بـدوام العـدل في سـلطانها

أُمَّـةٌ مرحومـةٌ مخصوصـةٌ ... بوفـور الأجـر في ميزانهـا

أُمَّـةٌ حَمَّـادةٌ لله في ... فـرح النفـس وفي أحزانهـا

---

[1] – ثوى أقام.

[2] – الأحبار علماء اليهود.

[3] – سلمان الفارسي رضي الله عنه.

[4] – يروع يفزع. والإيوان إيوان كسرى الذي انشق ليلة ولادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

[5] – طاغوتها ملكها وأصل الطاغوت كل ما عبد من دون الله.

[6] – الثاقب المضيء. والأعنان نواحي السماء جمع عنان وعنانها ما بدا لك منها إذا نظرتها.

[7] – وافى أتى والمُرَّدُ جمع مارد وهو العاتي المستكبر. والجنة الجن. والكهان جمع كاهن ومن له قرين من الجن يأتيه بخبر السماء وقد بطلت الكهانة ببعثه (صلى الله عليه وآله وسلم).

[8] – أربت زادت. والأعيان السادات يعني الأنبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

وإذا الظَّلمـــاءُ أرخـــت ســـترها لـــذوي الغفلـــة مـــن أخدانهـــا[١]

فرشـــوا الأرض جباهـــاً كَرُمَـــتْ تقـــرأ الأخبـــارَ مـــن عنوانهـــا[٢]

نصـــر الله تعـــالى دينَـــه بالكُماةِ الشُّوسِ مـــن فرســـانها[٣]

لم تَخُـضْ نَقْـعَ وَغـىً إلاّ انثنـت ودَمُ الخُـــرّاصِ في خِرصانهـــا[٤]

كـم ملـوكٍ نَكَّسَـتْ حـين بغـت بـالعوالي الشُّـمْخَ مـن تيجانهـا[٥]

خيرُهـــا أربعـــةٌ مـــن صحبـــه ســـادةٌ لا ريـــب في إحســـانها[٦]

فـــأبو بكـــرٍ عتيـــقٌ صدرُهـــا وهـــو الأوَّلُ مـــن أعيانهـــا[٧]

وهـــو السَّـــابق في إنفاقِهـــا غُـــرَرَ المـــال وفي إيمانهـــا[٨]

وهـو الصِّدِّيـقُ والمونـسُ في الــ ـغـار إذا الأعـداء في أضغانهـا[٩]

وهـــو يـــومَ الـــرِّدَّةِ الكُفْـــؤُ لمـــا أعجـــز الأبطـــالَ مـــن بطلانهـــا[١٠]

والإمـــامُ المجتبـــى فاروقُهـــا عمـــرُ العـــادل في ديوانهـــا[١١]

---

(١) – الأخدان جمع خدن وهو الصديق.

(٢) – عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.

(٣) – الكماة الشجعان. والشوس جمع أشوس وهو من ينظر في مؤخر عينه استكباراً وتغيظاً.

(٤) – النقع الغبار. والوغى الحرب. والخراص الكذابون. والخرصان الرماح.

(٥) – التكيس جعل الأعالي أسافل والأسافل أعالي. وبغت ظلمت. والعوالي الرماح. والشمخ المرتفعات وهي التيجان.

(٦) – الريب الشك.

(٧) – عتيق هو أبو بكر رضي الله عنه ومعناه الجميل والمعتوق من النار. وأعيانها ساداتها.

(٨) – غرة الشيء خياره.

(٩) – الضغن الحقد.

(١٠) – الكفؤ المماثل. والأبطال الشجعان.

(١١) – المجتبى المنتخب. والفاروق الفارق بين الحق والباطل. والديوان جريدة الحساب وعمر رضي الله عنه أول من دون الدواوين في العرب أي رتّب الجرائد للعمال وغيرها.

مُظْهِرُ الدينِ بأيدٍ قاهرٍ   والعِدَى تجمح في شَنْآنها[1]

وهُوَ النّاطق بالحقّ على   وِفْقِ حكم الآيِ في تِبيانها[2]

ذو كراماتٍ سناها ظاهرٌ   لا يجول الشّكُّ في برهانها[3]

ولقد خَيَّمَ محمودُ الحِجَى   والتقى والجودُ في عثمانها[4]

إلْفِ نورَيْها وناني عُسرِها   واقفِ البئر على ظمآنها[5]

قارىءِ القرآن في الرّكعةِ لا   ينثني إلا على إتقانها

وقتيلِ الفئةِ الباغيةِ الصّابر الثّبْتِ على عدوانها[6]

وأبو السّبطين مأوى نصرِها   والعِدَى تجهدُ في خِذلانها[7]

خائضُ الحرب وقد مَدَّت يداً   بكؤوس الموت في أقرانها[8]

حلَّ منه العلمُ والحلمُ معاً   كحلول الرُّوح في جثمانها[9]

كيف لا يُوضِحُ أحكامَ الهدى   وهُوَ البابُ إلى عِرفانها[10]

ثم للسّنّةِ أخلاقٌ زكت   لا يُطاعُ الغُمْرُ في نُكرانها[11]

---

(1) - الأيد القوة وجمح الفرس غلب فارسه والشنآن البغض.

(2) - الوفق الموافقة. والآي الآيات. والتبيان الفصاحة.

(3) - السنى الضوء. والبرهان الحجة.

(4) - خيم أقام والحجى العقل.

(5) - إلف نوريها أي زوج ابنتي النبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

(6) - الفئة الجماعة. والباغية الظالمة. والعدوان التعدي.

(7) - السبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما. وتجهد تجتهد. والخذلان ضد النصر.

(8) - الأقران جمع قرن وهو الكفؤ في الشجاعة.

(9) - الجثمان الجسم.

(10) - الباب إشارة إلى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا مدينة العلم وعلي بابها.

(11) - زكت صلحت. والغمر الجاهل.

طلحةُ التيميُّ فيّاضُ النّدى والزُّبيرُ النَّدْبُ من شجعانها[1]
ثمَّ سعدٌ خير ما رامٍ رَمَى وسعيدٌ منتهى ضيفانها
وابنُ عوفٍ ذي العطايا واختتمْ بالمزكّى عامرٍ أمّانِها[2]
ولمن كان يبدرٍ شرفٌ وذوي البيعة في رِضوانها[3]
ولمن صاحبَه الفضلُ ولو ساعةً تُفْرَدُ في حُسْبانها[4]
ثمَّ في أُمّتِه الخيرُ إلى يومِ تُبْدي الأرضُ عن أكنانها[5]
من وليٍّ عارفٍ أو بدلٍ هم حُماةُ الأرض من فتّانِها[6]
وهمُ لله أشهادٌ على أُمَمٍ خانته في أديانها
وهمُ أكثرُ أهلِ جنّةٍ أُحْكِمَت بالمسك في بنيانها
يارسول الله يامن نورُهُ أنقذَ الأُمّةَ من شيطانها
قادَها نحو هداها بعدما عكفت حيناً على أوثانها[7]
شِبْتُ في الإسلام شيباً بعدما كنتُ في المِلّة من وِلْدانها
فاسألِ الرَّحمن لي خاتمةً توصلُ النفس إلى غفرانها

☆ ☆ ☆

---

(1) - الندى الكرم. والندب الخفيف عند الحاجة.

(2) - أمانها مراده أمينها وهو أبو عبيدة رضي الله عنه وعن سائر الصحابة.

(3) - البيعة المعاهدة وهي بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية.

(4) - الحسبان الحساب.

(5) - الأكنان جمع كن وهو وقاء كل شيء وستره.

(6) - الفتان إبليس.

(7) - عكفت لازمت. والأوثان الأصنام.

وقال الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

باحت بالسّرّ ولم تُبِنِ ورقاءُ تنوحُ على فنن[1]
عجباً لبلادةِ عُجْمَتِها تُصْبي لُبَّ الفَهِم الفَطِنِ[2]
تُبدي حزن المشتاق وما تدري ما شاغِلَةُ الحَزَنَ
واهاً للصَّبِّ يرنّحُهُ التغريدُ وإرزامُ البُدُنِ[3]
ويحنُّ إلى دارٍ بَعُدَتْ ويَعُدُّ الغربةَ في الوطنِ[4]
سقت البطحاءَ مبكّرةٌ هَمَرَتْ بالوسميِّ الهَتِنِ[5]
فكستها من زهرٍ حللاً ونضت عنها ثوب المحنِ[6]
وهَمَى بمِنى والخيفِ حَياً غَدِقٌ يجلو بفم الدِّمَنِ[7]
وأُفيضَ النُّورُ على حرمٍ برضَى المَلِكِ الأعلى قَمِنِ[8]
جمع التقوى وحوى شرفاً يزدادُ سناه على الزمنِ[9]

---

(١) - الورقاء الحمامة. والفنن الغصن.

(٢) - العجمة عدم البيان. وتصبي تميل. واللب العقل.

(٣) - واه كلمة توجع. والصب العاشق. ويرنحه يميله. والتغريد التصويت. وإرزام البدن صوت الإبل وأصل البَدَنَة ناقة أو بقرة تنحر بمكة جمعها بدن.

(٤) - يحن يشتاق.

(٥) - البطحاء مكة المشرفة. والمبكرة السحابة التي تأتي وقت البكرة أي الصباح. وهمرت سالت. والوسمي أول المطر الذي يسم الأرض أي يعلمها. والهتن المنصب.

(٦) - نضت ألقت. والمحن المصائب.

(٧) - همى سال. والحيا المطر. والغدق المنصب. والدمن آثار الديار.

(٨) - القمن المستحق.

(٩) - سناه ضوؤه.

بنبيٍّ ضَحّاكٍ قُثَمٍ وعزيزٍ هادٍ مؤتَمنٍ[1]
بمحمّدٍ المبعوثِ بما حَلّى عنّا ظُلَمَ الإحنِ[2]
هو أحمدُ خيرُ الناس به أنجانا الله من الفتنِ[3]
وهدانا بالإسلام إلى حُكْمٍ عدلٍ سهلِ السُّنَنِ[4]
بسط الإخلاصَ لأمَّتِهِ وثناهم عن رجسِ الوثنِ[5]
جمع الرّحمنُ الحسنَ له وهداه إلى خُلُقٍ حسنِ
ورعٌ شافٍ وحِجىً ورضىً وتُقىً في السِّرِّ وفي العلنِ[6]
وكنوزَ الأرض تجنَّبها معتاضاً بالعيش الخشنِ
فلهذا صحَّ الزهد له فغدا أغنى من كلِّ غني
للعين محاسنُه زَهَرٌ وسجاياه روضُ الأُذُنِ[7]
يامن يَطِسُ البيداءَ له في الوعر المجهول السَّنَنِ[8]
حرفٌ سُرُحٌ عَنْسٌ أجِذٌ فيها هَوَجٌ عند الأَرَنِ[9]

---

(1) - القثم المجموع لأنواع الخير.

(2) - حلى كشف. والإحن المحن.

(3) - الفتن المحن.

(4) - السنن أي الأحكام الشرعية ولو فرائض.

(5) - ثناهم أمالهم. والرجس النجس. والوثن الصنم.

(6) - الحجى العقل.

(7) - السجايا الطبائع.

(8) - الوطس الضرب الشديد بالخف وغيره. والبيداء الفلاة والسنن نهج الطريق ووجهته.

(9) - الحرف الناقة الجسيمة. والسرح السريع والأجد من الإبل ما أخذ فيه السمن. والهوج الخفة. والأرن النشاط.

تهـوي مرحـاً في البيـد كمـا يهـوي المشحونُ مـن السُّفُن[1]
قسـماً بـا الله عليـكَ إذا مـا جئـتَ إلى خيـر المُـدُن
ولثمـتَ بهـا تربـاً عَطِـراً وبلغـتَ بهـا أقصـى المِنَـن
بلّـغْ عـنّي تبليـغَ فتـىً محفـوظِ الذّمّـةِ لم يَخُـن[2]
قـلْ ياأسـخى المعطـينَ يـداً في عـام المَحْـلِ الممتحِـن[3]
عطفـاً يـارَحْبَ الجـاه علـى عبـدٍ مـن مدحـكَ في جُنَـن[4]
قـد نـاءَ بحمـل الدَّيْـنِ علـى كِبَـرٍ بالعسـرةِ مُرْتَهَـن[5]
فاسـألْ ذا العـرش يؤيّدُنـي بغِنـىً برضـاه مقـترِن
فبغـيرك يـاأقصى أملـي في ضـائقتي لم أسْـتَعِن[6]
واجبر كسـري واسـتر خللـي ولوجهـي عـن بـذلٍ فَصُـن[7]

☆☆☆

(1) - تهوي تنقض. والمرح النشاط. والمشحون الموسوق.
(2) - الذمة العهد.
(3) - الممتحن من الامتحان وهو الابتلاء.
(4) - العطف الميل. والرحب الواسع. والجاه القدر والمنزلة. والجنن جمع جنة وهي الوقاية.
(5) - ناء ثقل.
(6) - الضائقة الضيق.
(7) - صن احفظ.

وقال الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

نسيمٌ سرى من نحو كاظمةٍ وَهْنا ... فأوردني من لطفه المـوردَ الأهنى[1]

وأنبأنا أخبارَ من سكن الحِمَى ... عن البانِ عن نَعْمانَ عن ذلك المغنى[2]

وعن تلكُما الأطلالِ عن ربوةِ النَّقا ... عن الرَّبع عن تلك الديار عن المعنى[3]

فبتُّ كليلاً كلّما رُمْتُ هجعةً ... يؤرِّقُني فرداً ويقلقُني مثنى[4]

فلله كم من ليلةٍ قد وقفتها ... أسائل مغنى الحيِّ عنهم فما أغنى[5]

فما لي وللأيام لا تستدينني ... وقلبي بدين الحبِّ قد أغلقَ الرَّهنا[6]

فيوماً تراني بالعُذَيب ورامةٍ ... ويوماً بذات الضَّال أستمطر المزنا[7]

أُغالطُ عن سَلْمى بسُعْدَى تنصُّلاً ... ولُبنى وما قصدي سعادُ ولا لُبنى[8]

وما بغيتي إلاّ قُباً وقِبابُها ... وقربُ الذي قد حلَّ في المنزل الأسنى[9]

فإن قصَّرت مني يدُ الدَّهر عزمتي ... فياخيبةَ المسعى وياتعبَ المُضْنَى[10]

---

[1] - كاظمة مكان في جهة المدينة المنورة. والوهن نحو نصف الليل.

[2] - أنبأنا أخبرنا. والحمي المكان المحمي. والمغنى المنزل.

[3] - الأطلال ما شخص من آثار الديار. والربوة المكان المرتفع والنقا التل من الرمل وهو مكان في المدينة المنورة. والربع المنزل.

[4] - الكليل العاجز. والهجعة النوم. ويؤرقني يسهرني.

[5] - الحي جماعة بيوت الناس.

[6] - أغلق الرهن لم يفكه.

[7] - الضال شجر. والمزن السحاب الأبيض.

[8] - تنصل من الشيء تخلص منه.

[9] - البغية المطلوب. والأسنى الأضوأ والأعلى.

[10] - العزم التصميم والثبات على الشيء. والمضنى المريض.

تغنّى بذكراه الشّجيُّ تشوُّقاً ... فحنّت له الأرواح من طيبِ ما غنّى[١]

وأضحى بريّاه النّسيم معطّراً ... فأهدى لنا طيباً فمن ذِكْرِه طِبْنا[٢]

نبيُّ الهدى ليث العِدَى سُحْبُ النّدى ... مُزيلُ الرّدى شافي الصّدَى كاملُ المعنى[٣]

دليلُ السُّرَى خيرُ الورى طيّبُ القِرَى ... وثيقُ العُرَى رحبُ الذُّرَى فائقٌ حسنا[٤]

رسولُ الرِّضَى أنوارُه تملأُ الفضا ... وعنه العُلى تروي فضائلَه الحسنى

هو القُرَشِيُّ الهاشميُّ الذي له ... مناقب فضلٍ لا تَبيدُ ولا تفنى[٥]

ترقّى به الرُّوحُ الأمينُ إلى العلى ... وفوق العلى حتى علا المقعدَ الأسنى

وبوّأه الرّحمنُ حضرةَ قدسه ... وأدناه منه قابَ قوسين أو أدنى[٦]

☆ ☆ ☆

---

[١] – الذكرى التذكر والشجي الحزين وحنت اشتاقت.

[٢] – الريا الرائحة الطيبة.

[٣] – الندى الكرم. والردى الهلاك. والصدى العطش.

[٤] – السرى السير ليلاً. والقرى الإكرام. والوثيق القوي الذي يوثق به. والعرى جمع عروة وهي ما يتمسك به كأذن الكوز وعروة الدلو. والرحب الواسع. وذروة كل شيء أعلاه.

[٥] – المناقب الفضائل.

[٦] – بوأه أنزله. والقدس الطهر. وأدناه قربه. وقاب القوس من وسطه إلى معقد وتره من الجانبين.

يحيى النشؤ

الشاعر: يحيى بن يوسف النشو.

هو يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكي يلقب محيي الدين، المعروف بالنشو. ولد الشاعر سنة ٧١٢هـ. سمع على الكثير من العلماء أمثال نجم الدين الطبري توفي سنة ٧٨٢هـ.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب (هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام) الجزء الرابع ص١٣٦٣ لمؤلفه عاتق بن غيث البلادي.

عـرِّج بمنعـرج اللِّـوَى والمنحنـى فعسـاك تظفـر مـن لِقـاهُم بـالمنى

عُـرْبٌ بأكنـاف الأبـاطح خيَّمـوا قـد حلُّوا قتلي علـى وادي مِنَـى

كَـرِّرْ حديثَهُـمُ يلَـذُّ لمسـمعي فيهـون عـن قلـبي مكـابدةُ العنـا

أهواهُـمُ وهواهُـمُ لا ينقضـي أبـداً وإن شـطَّ التبـاعد بيننـا

فلئـن ظفـرتُ بـزورةٍ أحيـى بهـا فلـيَ السَّـعادةُ والمسـرَّةُ والهنـا

ياليت شعري هـل أحِبَّـةُ مهجـتي يدرون ما بي في رضاهم من ضَنَى

أنـا عبدُ وُدِّهِـمُ الـذي لا يُنْكِـروا إن يعطِفـوا كرمـاً وإلاَّ مـن أنـا

يـاأهل طيبـةَ إنَّ لي في حَيِّكُـمْ قمـراً لـه كـلُّ المحاسـن والسَّـنَى

أنـوارُه منهـا الدَّيـاجي أشـرقت ولـه مـن الشُّـكْرِ ألفُ راوٍ والثَّنـا[1]

[1] - هكذا ورد البيت في الأصل وعجز البيت حصل فيه تصحيف أثناء الطباعة مما أخل بالوزن والمعنى وأدى إلى تكرار القافية في البيت التالي.

فلـه الفضـائل والمـآثر والعلـى ولـه المفـاخر والمحـامد والثّنـا

مـن أنقـذ الله الأنـامَ بجاهـه فبـه إلى كـلِّ البريَّـةِ أحسـنا

وبـه جميـعُ الأنبيـاء تشـرَّفت يعفو ويصفح دائمـاً عَمَّـنْ جنـى

فلـه الرسـالة والمقـام وذكـرُه يُحيي القلـوبَ وبِـرُّه قـد عَمَّنـا

أوصافـه مشـهورةٌ بـين المـلا والله قـد أثنـى عليـه فأمعنـا

فهـو الذي يُسقَى الغمـامُ بوجهـه بـدرٌ بـه قـد أشـرقت كـلُّ الدُّنـى

ياسـيِّدَ الثَّقَلَيْـنِ يَحيـى عبدُكُـمْ نَفَسٌ عليـه بمـا يـرومُ مـن المُنـى

صلَّـى عليـك الله يـابحر النَّـدى مـا غـرَّدت وُرْقٌ بـوادي المنحنـى

☆ ☆ ☆

يعقوب الكيلاني

الشاعر: الشيخ يعقوب الكيلاني الشامي. المتوفي سنة ١١٨٥هـ.

أخذت قصيدته (الموشح) من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤١٦ ولم نعثر له على ترجمة.

يـــارعى الله أويقـــات الصَّفـــا في غياضِ الشَّام ذي الـرَّوضِ السَّني[١]
كـم قطعنـا زهـرَ أنـسٍ ووفـا واغتنمنـا صفـو عيـش الزمـنِ
في رُبَـى المرجـة مـع ربوتهـا مـذ غـدت ذاتَ قـرارٍ ومَعـين[٢]
تدهـش الأبصـارَ في نُضرتهـا وبهاهـا إذ بـدت للنّـاظرين[٣]
نُـوَبُ الأطيـار مـن لَحنتهـا يَذهـبُ الهمُّ عن القلـب الحزيـن[٤]
لاخَلَـتْ مـأوىً لأبنـاء الصَّفـا ماشدا الـوُرْقُ بصـوتٍ حسـنِ[٥]
وسـقتني المُـزْنُ منهـا مـا صفـا وهَتـونُ الدَّمـعِ ذاتِ الأعـينِ[٦]
وسـقاكَ الله وادي النَّـيرَبَيْن وكـذا أعـلاه غيـثَ المطـرِ
وكـذا قاسـونَ ثـمَّ الشَّـرَفَيْن نزهـةَ الـرُّوحِ ونـورَ البصـرِ
حيـث فيهـا النَّهرُ زاهـي الطَّرفـين في ريـاضٍ وبزهـرٍ عَطِـرِ

---

(١) - رعى حفظ والغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف. والسني من السنى وهو الضياء.

(٢) - القرار ما قر فيه. والمعين الماء الجاري.

(٣) - تدهش تحير. والنضرة الحسن.

(٤) - النوب جمع نوبة وأصلها باصطلاح الناس اجتماع المغنين بآلات الطرب شبه بها الطير.

(٥) - شدا صوت. والورق الحمام.

(٦) - المزن السحاب الأبيض. والهتون كثيرة الانصباب.

وعلــى أدواحــه قــد هتفــا عندليبُ الرَّوضِ فــوق الغُصُــنِ[1]
حــرَّك الأحشــاءَ مــني شــغفا وغــدا قلبي كثير الشَّــجنِ[2]
بالـه وادٍ بـه شَـرْحُ الصُّـدورْ طــاردُ الغـمّ ومَجْلَـى الكُـرَبِ
حيثمــا يَمَّمْــتَ نهــرٌ وزهــورْ باسمــاتٌ عــن لآلٍ شُــنُبِ[3]
نجتــني اللَّــذّات فيهــا والسُّــرورْ مَــعْ حبيــبٍ نلــتُ منه مــأربي[4]
وغــدا الدَّهــر كعبــدٍ وقفــا طائعــاً في حضرتــي يخدُمُــني
واتَّخذنــا روضــه مُعتكَفــا وشــهدنا الــوردَ مثــلَ السَّوسَــنِ
مــا أنا النَّاســي لساعات السَّحَرْ ونسيمُ الــرَّوضِ يُحيــي للفــؤادْ
وأنيسُ القلب عنــدي قــد حَضَــرْ ووفَــى الوعــدَ بإتمــام الــوِدادْ
نظــمَ الطَّــلُّ أكــاليل الــدُّرَرْ في رؤوس الزَّهــرِ تــاجٌ يُســتفادْ[5]
فســقى جِلَّــقَ غيــثٌ وكفــا إنهــا الجنّــةُ عــينُ المُــدُنِ[6]
مــا تَــرى الحُــوَرَ بهــا والغُرَفــا والشَّــحاريرَ شــدت بــالفَنَنِ[7]
قــم بنــا لــلرَّوضِ نُذْهِــبْ ذا العنــا ونزيــلُ الهــمَّ عنّــا والكَــلالْ[8]

---

[1] - الدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. والعندليب طائر حسن الصوت.

[2] - الشغف شدة الحب. والشجن الحزن.

[3] - يممت قصدت. والشنب رقة الأسنان.

[4] - نجتني نقطف والمأرب الحاجة.

[5] - الطل المطر الضعيف وما يسقط آخر الليل. والأكاليل التيجان.

[6] - جلق دمشق الشام ووكف قطر.

[7] - الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والغرف العلالي. والشحارير طيور. وشدت صوتت. والفنن الغصن.

[8] - العناء التعب. والكلال العجز.

نستقي من قهوةٍ طِبْقِ المُنى | قد كست للكاس منظومَ اللآل[1]
فهي للأجساد أرواحُ الهنا | والسَّنى يَهدي لأرباب الضَّلال[2]
فأدِرْها واحْيِ قلبي الدَّنِفا | في رياضٍ فرشُها وردٌ جني[3]
نحتسيها بنتَ كرمٍ قَرْقَفا | واتْرُكِ اللائمَ فيها يَلْحَني[4]
خمرةٌ في الكاس تُجلى أو عروسْ | أم سرورُ القلب عند الفَرَحِ
وشرابٌ ما نراه أم شُموسْ | قد أضاءت من بُروجِ القَدَحِ
أم لآلٍ أم حُبابٌ في الكؤوسْ | أم دموعُ العاشقِ المنجَرِحِ[5]
يانديمي اشْرَبْ مُدامي في شِفا | منعشِ الرُّوحِ ومحيي البَدَنِ[6]
أقسم الخمَّارُ عنها حَلِفا | قبلَ نوحٍ عُتِّقَتْ في الزمنِ
ظَبْيُ أنسٍ في الهوى تيَّمَني | باحمرارِ الخَدِّ والطَّرْفِ الكحيلْ
ولذيذَ النَّوم قد أحرمَني | من جفاه أدْمُعُ العين تَسيلْ
لحظُه الصَّارمُ قد كلَّمَني | بجراحٍ أتلفت جسمي العَليل[7]
زاد قلبي في هواه لهفا | فمتى الدَّهر به يُسعِدُني[8]

---

[1] - القهوة الخمرة.
[2] - السنى الضوء.
[3] - الدنف المريض. والجني المقطوف.
[4] - احتساه شربه بملءِ فمه والقرقف الخمرة. ولحاه لامه.
[5] - الحباب ما على وجه الكاس من الفقاقيع.
[6] - انتعش العاثر نهض من عثرته.
[7] - الصارم السيف القاطع. وكلمني جرحني.
[8] - اللهف التحسر.

وبــه صـــرتُ قديمـــاً كَلِفـــا وبــه صــرتُ أســـيرَ المِحَـــنِ[1]
بـأبي أفديــه مــن ظَبْــيٍ رشــيقْ بســـهام اللَّحــظِ قلــبي رَشَــقا[2]
طـــرَّزَ الخـــدَّ بـــدُرٍّ وشـــقيقْ وأعـــار الحُـــورَ منــــه الحَدَقـــا[3]
ولـــه في الثغـــر شـــهدٌ ورحيـــقْ آه لــو للصَّــبِّ منــه قــد سَــقَى[4]
وعيونــي مــن صـــدودٍ وجَفـــا لم تَـــذُقْ والله طعـــمَ الوســـن[5]
وكـذا كـنزُ اصطبـاري قـد عفـا ليتــه ياصـــاحِ لـــو يرحمُـــني[6]
فـاتركي يـانفسُ عنـكِ ذا المقـالْ واذكـري المـولى بِرُجْعَـى ومتـابْ
واطرحي ذكرى زمـانٍ كالخيـالْ مـرَّ مـا بـينَ عـذابٍ وعِقـابْ
واخدُمي في المدح طه ذا الكمـالْ هـاديَ الخلـق بأحكـامِ الكتـابْ
مـن رقَـى للـذَّاتِ حقّـاً شـرَفا أحمـدَ المبعوثَ ذا القـدر السَّني[7]
ورأى مـولاه مـن غـير خفـا وحبـاه مـن عظيـمِ المِنَـن[8]
جـاء بـالقرآن والدِّيـن القويـمْ وجـلا بـالنُّور عنّـا ذا الظَّـلامْ[9]
وهدانـا للصِّـراط المسـتقيمْ بيـد التوفيـق مـن ربِّ الأنـامْ

---

(1) - الكلف المولع.
(2) - الرشيق حسن القد لطيفه. ورشق رمى.
(3) - الشقيق نوار أحمر. والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين الجامعة للسواد والبياض.
(4) - الشهد العسل. والرحيق الخمر. وآه كلمة توجع والصب العاشق.
(5) - الصدود الإعراض. والوسن النوم.
(6) - عفت الدار محي أثرها.
(7) - السني العلي.
(8) - حباه أعطاه.
(9) - القويم المستقيم.

فعسى نحظى بجنّاتِ النّعيمْ بشفيعِ الخلقِ في دار المُقَامْ

ملجإِ الرّاجي وعزّ الحُنَفا ما لنا من غيره من مأمنِ[1]

لم نجد إلاّ حِماهُ كنفا وسواه ما لنا من رُكُنِ[2]

مرشدِ الأمّةِ بالنُّور المبين بعد ما بالجهل قد كانوا رُقودْ

فعليه الله صلّى كلَّ حين من نبيٍّ هو أصلٌ للوجودْ

وعلى الأصحاب أربابِ اليقينْ من به فازوا بإدراكِ السُّعودْ

ما حلا في السّمع مدحُ المصطفى الشّريفِ الخاتَمِ المؤتَمَنِ

ولسان المدح فيه وَصَفا لمعانيه مِنَ اهْلِ السُّنَنِ

قد وشيتُ الطِّرْسَ في مدح الكريمْ كرياضٍ زانها زهرُ الرَّبيعْ[3]

من بنات الفكر كالدُّرِّ النّظيمْ بمعانٍ قد حوت حسنَ البديعْ[4]

حَدّيَ الجيليُّ ذو الفضل العميمْ صاحبُ الحالات والقدرِ الرَّفيعْ

من أتى بحر نَداه اغترفا واهتدى منه برشدٍ بيِّنِ[5]

خصّه المولى مِنَ اهْلِ الاصطِفا بمزايا بعده لم تَكُنِ[6]

☆ ☆ ☆

---

[1] - الحنفاء المسلمون المائلون عن الباطل إلى الحق جمع حنيف.

[2] - الحمى المكان المحمي. والكنف الجانب.

[3] - وشيت زينت. والطرس الورق.

[4] - البديع الذي جاء على غير مثال.

[5] - البين الظاهر.

[6] - المزايا الفضائل.

يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني..

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من مجموعته (المجموعة النبهانية) ج٤ ص٢٥٩.

كلّما قلتُ سُرَّ قلبي الحزينُ ثار من عسكر الهموم كَمينُ
فكأنَّ السُّرورَ في وَسْطِ حصنٍ حوله من صُروفِ دهري حُصونُ
أيُّها النفسُ بالمشفَّع لوذي فسيأتيكِ منه فتحٌ مبينُ
أحمدُ المصطفى محمَّدٌ المختارُ هادي الورى النَّبيُّ الأمينُ
خير عبدٍ لله ساد جميع الخلقِ فضلاً من كان أو من يكونُ
إنَّ ظنّي فيه جميلٌ وهذا الظَّنُّ لفظٌ معناه علمٌ يقينُ
سيِّدي ياأبا البَتولِ دهتني أيُّ حربٍ من الخطوبِ زَبونُ(1)
وذنوبي قد أثقلتني ودِيني بحقوقٍ لم أقضِهِنَّ رهينُ(2)
هذه حالتي ومالي لدى اللـه تعالى سواكَ رُكنٌ متينُ(3)
فارْضَ عني وكن شفيعي إليه كلُّ صعبٍ إذا رضيتَ يهونُ

☆ ☆ ☆

(1) - الحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضاً لكثرتها أو التي تدفع الشجعان لشدتها.

(2) - الرهين المرهون المحبوس.

(3) - المتين القوي.

وله أيضاً موشح أخذ من مجموعته النبهانية ج٤ ص٤٥٥.

لست أنسى زمناً قد سلفا فيكِ يامكّةُ بالعيش الهني
إذ من المسروة أسعى للصّفا وبذاتِ الخالِ وجدي عمّني
حين أغدو طائفاً من حولها أتهادى مثل صَبٌّ ثَمِلِ[١]
أبتغي عارِفَةً من نَوْلِها وهي ترعانيَ تحت الحُلَلِ[٢]
ومتى تمّتْ مساعي طَوْلِها بلّغتني من عُلاها أملي[٣]
أدخلتني في مقامٍ شَرُفا كلُّ من يدخلُه في مأمن[٤]
واصلتني ولكم قبلُ هفا نحوَها قلبي وزادت شَجَني[٥]
أجلستني كرماً في حِجْرِها بعد تقبيلِ فمي منها اليَمين[٦]
ولقد منّتْ بأوفى برِّها إذ دعتني أدخلُ البيتَ الأمينْ
فلساني عاجزٌ عن شُكرِها وإليها لم يزلْ منّي حنينْ
قرّبتني بعد ما طال الجفا وبدت تزهو بوجهٍ حسن[٧]

---

(١) - تهادى مشى متمايلاً مشياً غير قوي. والصب العاشق. والثمل السكران.

(٢) - أبتغي أطلب والعارفة العطية. والنول الإعطاء. وترعاني تحفظني. والحلل جمع حلة وأصلها ثوبان إزار ورداء.

(٣) - الطول الإفضال. والعلي الرفعة والمراتب العلية.

(٤) - المقام مقام إبراهيم عليه السلام.

(٥) - هفا الفؤاد ذهب في أثر الشيء وطرب. والشجن الحزن.

(٦) - حجر الكعبة المحاط في جانبها بحائط مخصوص وفيه تورية بحجر الإنسان وهو حضنه. واليمين المراد به الحجر الأسود ففي الحديث أنه يمين الله في الأرض.

(٧) - تزهو تحسن وتشرق.

فمضى همّي وصافاني الصَّفا وأتى أنسي وولّى حَزَني

أشرب الخمرة شُربَ النَّهِمِ دون إثمٍ غيرَ سكرانٍ مَلُومْ[1]

إنما أعني سُلافَ زمزمٍ صانها الرّحمنُ لابنتَ الكرومْ[2]

فأراني كالمليك الأعظم من سروري وتُجافيني الهمومْ[3]

قد أزالت وهي طعمٌ وشِفا سَقَمي عني وزادت سِمَنِي[4]

من رَمَى الدنيا ومنها رَشَفا مرَّةً في عمره لم يُغْبَنِ[5]

والمُنى تمَّت لدينا في مِنىً حين نرمي من هوانا الجمرات[6]

واجتمعنا بسرورٍ وهنا عند جمعٍ وعرفنا عرفات[7]

ذاك يومٌ كلُّ ما الدّهرُ جَنَى قد محاه بالأيادي الطّائلات[8]

غير أنّي لم أزَلْ مُلتهِفا لنوى مَن حبُّها تيَّمَني[9]

لست أبغي غادةً أو أهيفا طيبةٌ قصدي وأقصى مِنَني[10]

---

[1] ـ النهم المفرط في شهوة الطعام وهنا الشراب.

[2] ـ السلاف الخمر وصانها حفظها.

[3] ـ تجافيني تتباعد عني

[4] ـ في الحديث ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم.

[5] ـ رشف مص. ويغبن يخدع وينقص من حقه.

[6] ـ الهوى الحب. والجمرات الحصيات وفيها تورية بجمرات النار.

[7] ـ جمع هي المزدلفة.

[8] ـ جنى أذنب. والأيادي النعم وفيها تورية بالأيادي التي تقابل الأرجل ورشحها لفظة طائلات وهي من الطول وهو الإنفضال وفيها تورية بالطائلات من الطول.

[9] ـ اللهف شدة الحزن. والنوى البعد. وتيمه الحب عبده.

[10] ـ الغادة الناعمة. والأهيف ضامر البطن والخاصرة. وأقصى أبعد. والمنن النعم.

حـيِّ يـابرقُ أُثَيْـلاتِ العقيـقْ وربوعـاً في النَّقـا والمنحنـى[1]

واسْقِ سَلْعاً وقُبا خير رحيـقْ من سُلافِ الغيثِ موصولَ الهنا

آهِ مـن لي ثَـمَّ سُـكْرٌ لا أُفيـقْ منـه بـالعذراء لا يُبْقـي عنـا[2]

فمتـى فيهـا أرى لي موقفـا تنعـم العـين بـه كـالأذن

ومتـى أُمْنَـحُ فيهـا زُلَفـا وأراهـا دون أرضـي وطـني[3]

هـي واللهِ مُنَـى قلـبي الحزيـنْ إن تكن تقرُبُ أو تنأى الديـار[4]

يـاتُرى أحظى ولـو من بعدِ حـينْ بحماهـا وأرى فيهـا القـرار[5]

ثاويـاً ثَمَّـةَ في الحـرز الأمـينْ في جوار المصطفى أكـرمِ جـار[6]

خـيرة الأخيـارِ أوفـى مـن وفـى الكريـمِ ابـنِ الكـرامِ المحسـنِ[7]

كـلُّ خَلْـقٍ مـن نَـداه اغترفـا وهـو بـا لله عـن الخَلْـقِ غـني[8]

آدمٌ شـيثٌ ونـوحٌ إبْراهيـمْ رسُلُ الله وهـم خـيرُ الجـدودْ

---

[1] – الأثل شجر الطرفاء. والعقيق والنقا والمنحنى وسلع وقبا أماكن في المدينة المنورة. والربوع المنازل. والرحيق صفوة الخمر. والسلاف الخمر.

[2] – آه كلمة توجع. والعذراء من أسماء المدينة المنورة على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام وأسأل الله العظيم أن يرزقني في جواره حسن الختام.

[3] – الزلف جمع زلفة وهي القربة والمنزلة

[4] – تنأى تبعد.

[5] – الحمى المكان المحمي.

[6] – الثاوي المقيم. وثمة هناك وحرز الشيء ما يحفظ به والجوار الملاصقة في السكن والجار الذي يجير غيره ويؤمنه مما يخاف منه ويطلق على المستجير أيضاً وهو الذي يطلب الأمان.

[7] – الخيرة المختار المصطفى.

[8] – الندى الكرم.

وجميع الرسل عيسى والكليم   وسواهم ومشاهيرُ الوجودْ
فاز منه الكُلُّ بالحظّ العظيمْ   وحباهم كلَّ فضلٍ وسُعودْ[1]
وبه جبريلُ نال الشَّرفا   إذ سرى نحو العلى لا ينثني[2]
وبخفضِ القَدْرِ عنه اعترفا   حينما قال له لا تنسني
شاهَدَ الله بلا كيفٍ وأَيْنِ   بقُوىً أعطى له المولى العلي[3]
قد رآه بفؤادٍ وبعَيْنِ   منحةٌ خُصَّ بها في الأزلِ[4]
قِسْ به صعقةَ موسى دون مَيْنِ   للتجلّي حين دَكَّ الجبلِ[5]
بجدِ المختارَ منه أشرفا   وأحبَّ الخلقِ لله الغني
لو حباهم من عُلاهُ طَرَفا   أغرقَ الكُلَّ ببحرِ المِنَنِ[6]
نال قدراً من رضى المولى الكريم   جزءُ جزءٍ منه ما نال الكرامْ
وسُقي بحراً من الله العليمْ   لو سُقي القطرةَ منه الكونُ هامْ[7]
ثمَّ في الليل انثنى نحو الحطيمْ   فأتاه قبل إسفارِ الظّلامْ[8]

(١) - الحظ النصيب. وحباهم أعطاهم.

(٢) - العلى السموات.

(٣) - كيف يسأل بها عن الوصف وأين يسأل بها عن المكان والمولى السيد.

(٤) - الفؤاد القلب. والمنحة العطية. والأزل ما لا ابتداء له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.

(٥) - صعق غشي عليه لصوت سمعه والمين الكذب وتجلى الشيء انكشف. ودكه كسره حتى سواه بالأرض.

(٦) - حباهم أعطاهم. والعلى المراتب العلية. والمنن النعم.

(٧) - هام ذهب على وجهه من الحب ونحوه.

(٨) - الحطيم الحجر أو ما بين مقام إبراهيم وباب الكعبة.

بعـروج العـرش فـاق المصطفـى كـلَّ عبـدٍ كـان أو لم يكـن
عَـرَفَ الحـقٌ لـه مـن عَرَفـا وسـواهم في ضـلالٍ بيِّـنِ[1]
إنمـا ذلـك مـن فعـل القديـرْ من بَرا كُـلَّ الـورى عزَّ وجَـلْ[2]
يسـتوي كـلٌّ صغـيرٍ وكبـيرْ عنـده في الخلـق مـا شـاء فعـلْ
فلديـه العـرش كـالنَّمل الصَّغـيرْ عندنـا والأمـر أعلـى وأجـلْ
وهـو مـن كـل البريَّـاتِ اصطفـى عبـده الهـادي لأسـنى سَـنَنِ[3]
أحمـدَ المختـارَ طـه ذا الوفـا خـيرَ مبعـوثٍ لـه مؤتَمَـنِ
مالـه بـين البرايـا مـن مثيـلْ كلُّهـم لـولاه مـا نـالوا الوجـودْ
ولمـا أعطـاهمُ المـولى الجليـلْ قسـمةً منه علـى قـدر الجـدودْ[4]
شرَّفَ الأشـرافَ جيلاً بعد جيـلْ وبـه الأعقـابُ تسـمو والجـدودْ[5]
خصَّـه الله بمـا قـد لطفـا عِلْمُـه عـن دَرْكِ أهـل الفِطَـنِ
كـلُّ مـن نظَّـمَ أو قـد صَنَّفـا لم يفـز منـه بسـرٌ صَيِّـنِ[6]
ليـس يـدري كنهـه غـيرُ الإلـهْ واستوى في جهلـه كـلُّ الـورى[7]

---

[1] – البين الظاهر.
[2] – برا خلق.
[3] – البريات المخلوقات. واصطفى اختار. والسنن الطريقة.
[4] – في الحديث إنما أنا قاسم والله المعطي. والجدود الحظوظ.
[5] – الجيل الأمة من الناس. وعقب الرجل ولده وولد ولده.
[6] – الصين المصون المحفوظ.
[7] – كنه الشيء حقيقته. والورى الخلق.

وعلت فوق عُلى الخلق عُلاه   شرفاً أين الثريا والثرى[1]

زانت الكونَ وأهليه حُلاه   وبكلٍّ نورُه الساري سرى[2]

جاء والكون مريضٌ فشفى   بهداه كلَّ عبدٍ مؤمن

ولقد أسمعَ لَمّا هتفا   من مضى أو من أتى في الزمن[3]

كم له من معجزاتٍ باهراتْ   ما لها بين البرايا من نظيرْ[4]

دام منها حُكْمُه بعد المماتْ   وإلى الحشر الكتابُ المستنيرْ

كلُّه آيات حقٌّ بيّناتْ   دلّت الناس على صدق البشيرْ

أعجزتهم سَلَفاً والخَلَفا   فاستوى الفَدْمُ وأذكى لَسِنِ[5]

وهدتهم غيرَ قلبٍ أغلفا   والعَمَى في القلب لا في الأعْيُنِ[6]

بحر علمٍ ما له من ساحلٍ   جاء تفسيراً له قولُ الرَّسولْ

وأتى عن كلِّ حَبْرٍ فاضلٍ   لهما شرحٌ من العلم يطولْ[7]

ربَّ مجنونٍ بدعوى عاقلٍ   لا يَرى فضلَ الأئمّةِ الفُحولْ

دعه لا تحفلْ به مهما جفا   وغدا في القول أذكى فَطِنِ[8]

---

[1] - العلى المراتب العلية والثريا نجوم الظاهر منها سبعة.والثرى التراب الندي.

[2] - حلاه أوصافه (صلى ا لله عليه وآله وسلم).

[3] - هتف نادى.

[4] - باهرات غالبات.

[5] - الفدم العيي. واللسن الفصيح.

[6] - قلب أغلف عليه غلاف فلا يعي ولا يعقل.

[7] - الحبر العالم.

[8] - لا تحفل لا تبال.

كان هادينا علينا أخوفا | من سفيهٍ حاز علمَ اللَّسَنِ[1]
فعليه الله صلّى من شفيقْ | حذَّر الأمّةَ أسبابَ الضَّلالْ
لم يدع في الدين والدنيا طريقْ | لهدانا ما له فيهما مقالْ
أيها المفتون كم لا تستفيقْ | وترى ما أنت فيه من وبالْ[2]
اتّبِعْ واسْلُكْ سبيلَ الحُنَفا | من سعى في نهجهم لم يُفتَنِ[3]
هم بقول الله كانوا أعرفا | من سواهم ومعاني السُّنَنِ[4]
خَلِّ هذا فبه القولُ فضولْ | عند من سُقْتُ لهم هذا الكلامْ[5]
لم تؤثّرْ فيهمُ بيضُ النُّقولْ | أتُرى يردعُهم منّي الملامْ[6]
خَلِّهِمْ وارجع إلى مدح الرسولْ | صفوةِ الرّحمن من كلّ الأنامْ
دم على المدح له معتكِفا | واتّخذه لك أقوى جَوْشَنِ[7]
وتقلّده حساماً مُرهَفا | قاطعاً أعناقَ كلِّ المحَنِ[8]
هو سلطان النبيّين الكرامْ | وعليهم أخذ الله العهودْ[9]

---

(1) – في الحديث أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان.

(2) – الفتنة المحنة والابتلاء وفتن في دينه مال عنه. والوبال الهلاك.

(3) – السبيل الطريق. والحنفاء المسلمون والمراد أئمتهم. والنهج وسط الطريق.

(4) – السنن جمع سنة وهي ما ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأحكام الشرعية.

(5) – الفضول جمع فضل وهو الزيادة وقد استعمل بما لا يعني ومنه الفضولي الذي يشتغل بما لا يعنيه.

(6) – البيض السيوف وفيه تورية بالبيض خلاف السود أي النقول الواضحة الجلية.

(7) – المعتكف الملازم. والجوشن الدرع.

(8) – الحسام السيف القاطع. والمرهف السيف الرقيق. والمحن البلايا.

(9) – العهود المواثيق.

فهـــمْ نُوَّابُـــه بـــين الأنـــامْ	نُشِـرَتْ فيهـم لعليـاه البنـودْ[1]
إنمـا الدَّهـر لــه مثـلُ الغـلامْ	كـم لـه عبدٌ على الناس يسـودْ[2]
هكـذا الله بـه قـد شَـرَّفا	خَلْقَــهُ مــن دان أو لم يَــدِنِ[3]
وعفـا عــن آدمٍ لمـا هفـا	وسـواه من ذوي القـدر السَّنِي[4]
وبيـوم الحشـر ترضـاه العبـادْ	شافعاً إذ يحجم الرسـل الكـرام[5]
ربُّـه يعطيـه فيـه مـا أرادْ	فيرى التفريـجَ عـن كـلِّ الأنـامْ
ثـمَّ في الأُمَّـةِ يُرضيـه الجـوادْ	وينـال الخلـدَ في أعلـى مقـامْ[6]
سـوف يعطيـه عُلـيٌّ لـن تُوصَفـا	تُعْجِـزُ الأفكـارَ عجـزَ الألْسُـنِ
يسـكن الفـردوسَ يُعْطَـى غُرَفـا	تحتهـا للرسـل أعلـى موطـن[7]
سـيِّدي يا أيهـا المـولى المـلاذْ	يـا حبيبَ الله يا خيرَ رسـول[8]
كـلُّ جـاهٍ في البرايـا ذي نفـاذْ	فعليـه جـاهُكَ الضَّـافي يطـول[9]
ليـس لي غـيرَكَ في الخلـق معـاذْ	وحـالي سـيِّدي شـرحٌ يطـول[10]

---

[1] - العليا المرتبة العلية. والبنود الأعلام.
[2] - الغلام الابن الصغير ويطلق على الخادم.
[3] - دان انقاد.
[4] - هفا مال والسني العلي.
[5] - يحجم يتأخر.
[6] - الخلد الجنة والبقاء والدوام.
[7] - الفردوس أعلى الجنان. والغرف العلالي. والموطن محل الإقامة.
[8] - المولى السيد والملاذ الملجأ.
[9] - الجاه القدر والمنزلة. والبرايا الخلائق. والنافذ المطاع الماضي. والضافي السابغ الساتر الطويل. ويطول يغلب بالطول.
[10] - يطول يصير طويلاً فبينها وبين يطول السابقة جناس تام.

أَدْرِكَ ادْرِكْـني فصبري قـد عفـا　　وغـدا رَبْـعُ الصَّفـا كـالدِّمَنِ(١)

عبـدُكَ الدَّهـرُ بحقِّـي أجحفـا　　ونفـى عـني لذيـذَ الوَسَـنِ(٢)

ولكَـم مـن حاجـةٍ في خَلَـدي　　أنت تَدْريها وما عنكَ استتارْ*(٣)

أنـا في الداريـن أبغـي رَشَـدي　　منـك في الدنيا وفي دار القـرار*(٤)

لا تُخَصِّصْـني بخـيرٍ سـيِّدي　　عُـمَّ أهلي واحْبُنا منـكَ الجِـوارْ*(٥)

وأبِحْنـا مـن حمـاكم كنفـا　　واقيـاً مـن شَـرِّ كـلِّ الفِتَـنِ(٦)

حسـبُنا الله إلهـاً وكفـى　　بـك للمحسـوبِ أقـوى رُكُـنِ(٧)

☆ ☆ ☆

---

(١) – عفت الدار محي أثرها. والربع المنزل. والدمن آثار الديار جمع دمنة.

(٢) – أجحف بعبده كلفه مالا يطيق والإجحاف النقص الفاحش. والوسن النعاس.

(٣) – الخلد القلب.

(٤) – أبغي أطلب والرشد هو الرشد ضد الضلال. والقرار الجنة.

(٥) – حباه أعطاه والجوار ملاصقة السكن وإجارة المستجير.

(٦) – الحمى المكان المحمي. والكنف الجانب والفتن المحن والفتنة في الدين الميل عنه.

(٧) – حسبنا كافينا. والمحسوب أي المعدود من جملة المنسوبين إلى خدمتك واستعماله بهذا المعنى عرفي وحسنه هنا جناس الاشتقاق بينه وبين حسبنا.

يوسف الحكيم الأسلمي

الشاعر: الشيخ يوسف الحكيم الرشيدي الأسلمي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢١٧ و لم نعثر له على ترجمة.

ياسعد للك السَّعد إن مررتَ على البانْ ... عرِّج فَضيا البدر في المنازل قد بانْ[١]

قد فاح شذى عطرِ عالجٍ وزَرودٍ ... فامْرُرْ بربى نجدٍ والعقيقِ ونَعْمانْ[٢]

قُلْ صَبٌّ من الصَّبِّ مدمعٌ وإذا ما ... أقبلتَ على الحيِّ حيِّ داراً وسُكّانْ[٣]

دارٌ رفع الله قدرَها فكساها ... نوراً فتراه على المفارق تيجانْ[٤]

دارٌ سكن السَّعد أرضَها فَحِماها ... للخائف أمنٌ وللمُرَوَّعِ إطْمانْ[٥]

دارٌ جمع الله شملَها بنبيٍّ ... من خيرِ نزارٍ ومن مَعَدٍّ وعدنانْ[٦]

في ذروة مجدٍ وفي سماء سُعودٍ ... في رتبة عزٍّ وفي تمكُّنِ إمكانْ[٧]

قد جلَّ عن الشمس أن يخافَ كسوفاً ... واعتزَّ عن البدر أن يُشانَ بنقصانْ[٨]

وامتاز عن البحر أن يُشابَ مذاقاً ... هل شِينَ بِشَيْنٍ وقد حوى عِظَمَ الشَّانْ[٩]

---

(١) – سعد الأول اسم. والثاني اليمن. والبان شجر. وعرج مل. وبان ظهر.

(٢) – الشذى الرائحة الذكية.

(٣) – الصب العاشق.

(٤) – المفارق جمع مفرق وهو محل فرق الشعر من الرأس.

(٥) – المروع المفزع. والإطمان التسكين من الطمأنينة.

(٦) – الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٧) – ذروة كل شيء أعلاه. والمجد الشرف.

(٨) – يشان ضد يزان.

(٩) – شابه خالطه. والشان الحال.

يا أشرفَ خلقٍ ويا أجلَّ نبيٍّ ... ما مثلك في سائر الخليقة إنسانْ
ها أنتَ وإن كنتَ قد رَبيتَ يتيماً ... أعطيتَ عطاءً يفوق ملكَ سليمانْ
ها أنت وإن كنت ما قرأت خطوطاً ... أُعطيتَ علوماً تفوق حكمةَ لقمانْ[1]
ها أنت وإن كنت ما ارتضيت ثراءً ... سَيحونُ وجَيحونُ عند جودكَ خُلجانْ[2]
ها أنت وإن كنت في زمان فِصاحٍ ... قد جئت مما يُعجِزُ البلاغةَ قرآنْ
من أين يساوي قريضُهم وبديعٌ ... ياسينَ وطه ومرسلاتٍ وفرقانْ[3]
ها أنت وإن كنت قد أتيت فريداً ... بالرُّعبِ لشهرٍ أعزَّ نصرَك ديَّانْ[4]
ها أنت وإن كنت قد بُعثتَ أخيراً ... ما مثلكَ في الكلِّ لا يكونُ ولا كانْ
ها أنت وإن كنت نَسْمةً بشرياً ... شَرُفْتَ على الإنس والملائك والجانْ[5]
أُرسِلْتَ لإنذار جاهليَّةِ قومٍ ... بَلَّغْتَ فوافَوا بطاعةٍ وبإذعانْ[6]
اَلبعثُ عميمٌ إلى الخلائق طرّاً ... والفخر خصيصٌ إلى قبائل قحطانْ[7]
لمّا بعثَ الله مُرسَلاً عربيّاً ... سادت بفخارٍ على البريَّةِ عدنانْ
يا خير نبيٍّ أتى بخير كتابٍ ... في أشرف قومٍ أتى بأشرفِ أديانْ
يا أحسنَ وجهٍ على أتمّ قَوامٍ ... يا أكملَ خَلْقٍ أتى بأبيَنِ برهانْ[8]

---

(1) – الحكمة العلم النافع.

(2) – الثراء كثرة المال. والخليج النهر والجزم من البحر.

(3) – القريض الشعر. والبديع مراده به كلامهم المشتمل على محسنات علم البديع.

(4) – الديان الملك والحاكم وهو من أسماء الله تعالى.

(5) – النسمة محركة الإنسان وسكنها لضرورة الوزن.

(6) – وافوا أتوا. والإذعان الانقياد والخضوع.

(7) – قحطان جد العرب وكذلك عدنان جد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الأعلى.

(8) – القوام القامة. والبرهان الحجة.

يـاأسمح كـفٍّ ويا أسـمحَ بَنـانِ ... ياأفصح نُطْقٍ لأنت أبلغُ مِلْسانْ(1)

ياأرشدَ رأيٍ إذا الخطـوب تداعـت ... ياأثبتَ عزمٍ لدى الهياجِ إذا حانْ(2)

يـاأبهجَ خَلْقٍ أتـى بـالطف خُلْقٍ ... ياأشجعَ قلبٍ به المنازل تُنْصانْ(3)

يـاأكرمَ مـن علّـم الأنـامَ سماحـاً ... ياأعبدَ من صام في الهجير ومن صانْ(4)

يـاأعدلَ مـن قـام بـالحدود جميعـاً ... يـاأقومَ مـن طيّـبَ النفـوسَ وأبـدانْ

يـاأزهدَ مـن يدفـعُ الكيـبَ ويحيـا ... بالقنْعِ ويرضى من اليسير بما هانْ

يـاأسمحَ مـن يمنـح الحِبـاءَ سـخاءً ... ياأعطفَ من ليّنَ الكلامَ ومن لانْ(5)

لـولاكَ مـا كـانت السّماءُ بروجـاً ... والأرضُ مِهاداً ولا جبالٌ وكثبانْ(6)

لـولاكَ لما كـان للوجـود وجـودٌ ... لولاك لما كانت العناصرُ أركانْ(7)

لـولاك لمـا كـان للرّيـاح هبـوبٌ ... لولاك لما زُخرِفَتْ جِنانٌ بوِلـدانْ(8)

بك شُـرّفتِ البـانُ والنّخيـلُ ولكـنْ ... لـولاك لمـا كـان لا نخيلٌ ولا بـانْ

بـك آدمٌ يزهـو بملتقّى كلمـاتٍ ... لـولاك لما عاد للجِنانِ برِضْوانْ

---

(1) - البنان رؤوس الأصابع.

(2) - الخطوب الشدائد. وتداعت يعني اجتمعت ودعا بعضها بعضاً والعزم القوة والتصميم على الأمر. والهياج الحرب. وحان جاء وقته.

(3) - أبهج أحسن وتنصان تحفظ.

(4) - الهجير وسط النهار أيام القيظ. وصان حفظ.

(5) - العطف الميل والحنو.

(6) - بروج السماء منازل الشمس والقمر. والمهاد الفراش. والكثبان التلول.

(7) - العناصر أصول الأشياء وهي الماء والهواء والتراب والنار.

(8) - زخرفت زينت.

من سِرِّكَ نـوحٌ رقـى سـفينةَ سـعدٍ   إذ نـورُك نجّـاه مـن طوافـحِ طُوفـانْ[1]

بـل سـرُّكَ مذحـفٌ بـالخليلِ فصـارت   بـرداً وسـلاماً عليـه أوهـجُ نـيرانْ[2]

لـولاك لمـا فُـدِيَ الذّبيـحُ بِذِبـحٍ   صِرْتَ ابنَ ذبيحَينِ والتوسُّل برهـانْ[3]

موسى بـك أضحـى مخاطَبـاً وكليمـاً   إذ آنـس نـاراً لنـور نفسـك تِبيـانْ[4]

عيسـى بـك أضحـى مقرَّبـاً وعليّـاً   لـولاك لمـا سُـمِّيَ المسـيحَ ولا كـانْ

أيُّـوبُ مـع الضُّـرِّ إذ بجـاهك نـادى   حتى ظهر السِّرُّ عـاد أحسـنَ مـا كـانْ

ذو النـون مـع النبـذ بـالعراءِ سـقيماً   نجّاه من اليـمِّ حُسْنُ ذكرِكَ إيقـانْ[5]

داوودُ دعـا الله دائمـاً بـك حتـى   أعطاه مـن الحكـمِ والبلاغـة سلطانْ[6]

ذو الكفـل وهـودٌ وصـالحٌ وشـعيبٌ   نادَوا بـك جهـراً وبَشَّروا بـك إعلانْ

جمعـاً وفـرادى هـذي البريَّـةُ طُـرّاً   تدعـو بـك حقّـاً مـن قبـلِ آدمَ والآنْ

والفخـر دوامـاً فـلا تـزال شـريفاً   أرضـاً وسمـاءً ويـوم يحكـمُ ديّـانْ

والجنّـةُ خلـدٌ لمـن أطـاعك دينـاً   والنار عذابٌ لمن عصـاك ومـن مـانْ[7]

---

(1) – طفح الحوض من الماء امتلأ حتى فاض.

(2) – الوهج بالسكون اتقاد النار والوهج بالتحريك حرها.

(3) – الذبيح إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام والذبح الكبش المذبوح. والذبيح الثاني عبد الله والد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فداه أبوه عبد المطلب بمائة من الإبل والتوسل التقرب. والبرهان الحجة ومراده بهذا التوسل ما روي أن بعض العرب حينما توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له ياابن الذبيحين.

(4) – آنس علم.

(5) – النبذ الطرح. والعراء الفضاء الواسع.

(6) – السلطان الحجة وقدرة الملك.

(7) – مان كذب.

والذُّلُّ لمن مات كافراً بك نكراً ... والعزُّ لمن عاش مؤمناً بك إيقانْ

ما أبهجَ ما كنت قبل خلقكَ نوراً ... ما أجملَ ما جئتَ من خُلاصةِ عدنانْ[1]

قد كنت نبيّاً وليس ثَمَّ وجودٌ ... أضحيت مدى الدهر كنزَ نورٍ وإيمانْ

قد جاء كتبُ الإله عنك بفضلٍ ... توراةُ وإنجيلُ مع زبورٍ وفرقانْ

بل كلُّ كتابٍ أتى وكلُّ نبيٍّ ... جاؤوا ببيانٍ على صفاتك عنوانْ[2]

وافاك صهيبٌ بما رآه قديماً ... إذ جئت بدينٍ سما لينسخَ أديانْ[3]

إسلام يقينٍ أتى به ابنُ سلامٍ ... أعلامُ أناسٍ رأوا صفاتك أعيانْ[4]

قد أسفر إسفارُ وجهِ كلِّ صوابٍ ... إذ أخبر أخبارَ خيرِ دينٍ لمن دانْ[5]

ما حظُّ أبي الجهل مثلُ حظِّ بلالٍ ... ذا مالَ وذا نالَ بالسَّعادة إحسانْ

مَعْ قُربِ أبي اللَّهبِ قد أتاه ضلالٌ ... والسَّعدُ مِنَ اقصى البلاد جاء لسلمانْ

شمسٌ طلعت في سما الهدى فرآها ... قومٌ وسواهم عن الإضاءة عُميانْ

كعبُ بنُ زُهيرٍ أتى بأبرك كعبٍ ... إذ نال مع البردة الشَّريفةِ غُفرانْ[6]

والسُّعد دنا لابنِ ثابتٍ بثباتٍ ... ناهيكَ مِنَ السَّعد ما استتمَّ لحسَّانْ

وازداد لزيدٍ مع التقرُّبِ قَدْرٌ ... ما أبهجَ مدحاً به الخلائق تزدانْ[7]

---

(1) - أبهج أحسن.

(2) - عنوان الكتاب سِمته أي علامته.

(3) - وافاك أتاك. وسما علا. والنسخ إبدال الحكم بحكم.

(4) - الأعلام المشاهير وأصل العلم الجبل. وأعيان الناس ساداتهم.

(5) - دان انقاد.

(6) - البردة ثوب مخطط.

(7) - تزدان تتزين.

قد عاش بكفرٍ رَواحةٌ وفتاه ... قد فازَ بروْحٍ وراحةٍ وبريْحانْ[1]

تالله ولو صار للوجود لسانٌ ... في ذلك والنُّطْقُ من جمادٍ وحيوانْ

أو أصبحت السَّبعةُ البحارُ مِداداً ... للنَّسخ وأقلامُها نباتٌ وأغصانْ

والإنسُ مع الجنِّ والملائك جمعاً ... في العُلْوِ وفي السُّفْلِ ينسخون بإمعانْ

من مبتدإ الخلق للمعاد دواماً ... ليلاً ونهاراً على تعاقب أزمانْ

ما ينحصر المدح من صفات نبيٍّ ... قد تُوِّجَ معراجُه الشَّريفُ بسبحانْ[2]

من يمدحُه الله كيف يُدْرَكُ معنىً ... أم كيف يغطّي على الشُّموس بكِتمانْ[3]

من يُنْكِرُ فضلاً وعنه أظهر قبلاً ... أن ينشرَ عدلاً وأن يُنَوِّرَ أزمانْ[4]

شِقٌّ وسطيحٌ قد بشَّرا ببشيرٍ ... إظهارَ صفاتٍ أبدت كهانةُ كُهّانْ[5]

في سوق عكاظٍ بدت بلاغةُ قُسٍّ ... كي ينبلجَ الصُّبحُ في الأوان إذا آنْ[6]

بخٍ لمقالِ ابنِ نوفلٍ بيقينٍ ... لو كنتُ صبيّاً لكنتُ أنصرَ أعوانْ[7]

لو ينهلُ أهلُ الكتاب بحرَ بَحيرا ... ما كان من الكلِّ بعد ذلك عطشانْ[8]

---

(1) – فتاه ابنه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه. والروح الراحة.

(2) – التاج ما يوضع على رأس الملك. وبسبحان أي بسورة سبحان وهي سورة الإسراء.

(3) – معنى أي من جهة المعنى أي كيف يدرك معناه.

(4) – أظهر فعل ماض وفاعله شِقٌّ في البيت الذي بعده. والقبل القول.

(5) – شق وسطيح كاهنان مشهوران.

(6) – قس بن ساعدة الأيادي المشهور بالفصاحة خطب في سوق عكاظ قبل بعثة النبي مبشراً به صلى الله عليه وآله وسلم. وينبلج يشرق.

(7) – بخ كلمة إعجاب ورضى. وابن نوفل هو ورقة قال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لئن أدركت زمانك لأنصرنك وقال ليتني فيها جذع والجذع الشاب.

(8) – ينهل يشرب الشرب الأول وبحيرا راهب مشهور رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وشهد له بالنبوة.

لـو خـالف نفسـاً لفـاز ديناً ودنيـا إذ عـاينَ آياتِـه قُسـوسٌ ورهبـانْ
قـد جـاء بـالدِّينِ قِيَمـاً وحنيفـاً فالطـائع لـلرِّبحِ والعنيـدُ لخسـرانْ[1]
هل تستترُ الشَّمس في الضحى بغطاءٍ أو ينضبطُ البحر في الطُّمُـوِّ بإسكانْ[2]
أو ينحصـرُ القَطْـرُ والرِّمـالُ حسـاباً بـالعدِّ وهـل تـوزَنُ الجبـالُ بميزانْ
الأمـر عظيـمٌ ومـا يقـال يسـيرٌ والحقُّ جليٌّ علـى دليـلٍ وبرهـانْ[3]
هـل يُجْحَدُ من لانت الصُّخور إليه ما أعكَسَ من عاينَ الصَّوابَ وما لانْ
من شُقَّ لـه البـدر غـيرُ أحمدَ طه من شُـقَّ لـه ليلـةَ الـولادة إيـوانْ[4]
مـن كلَّمـه الضَّـبُ والبعيرُ شِـفاهاً من خاطبه الظَّبْيُ في الفـلاة وثُعبـانْ
من فـاه لـه الذِّئـبُ بالرسـالة جهـراً من خُصَّ بِقَوْلٍ أُوحِيَ أو تدينُ له الجانْ[5]
مـن حـنَّ لـه الجـذعُ للبعـاد أنينـاً من قام مع الحقِّ كي يعطِّلَ أديـانْ
من طُهِّرَ قلباً بالغسـل وهـو صغـيرٌ من نُقِّيَ حقّاً من كلِّ رجسٍ وشيطانْ
مـن ردَّ بصـيراً قتـادةَ وعليّـاً مـن تفلـةٍ ابْـراهُ حـين ترمَـدُ عينـانْ
مـن ظلَّلـه اللهُ دائمـاً بغمـامٍ من يقصدُه الخلق إذ يَجِرُ بإذعانْ[6]
مـن سـار إلى حضـرة العُلـى ببـراقٍ مـن أُمَّتُـهُ الشَّامةُ النقيَّـةُ أعيـانْ

---

(1) – القيم المستقيم والحنيف المائل عن الباطل إلى الحق. والعنيد المصر على العصيان.

(2) – طما الماء ارتفع.

(3) – البرهان الحجة.

(4) – إيوان كسرى بناءٌ عظيم في غاية الإحكام شق ليلة ولادته (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا سبب.

(5) – تدين تنقاد.

(6) – يجر يسجد. والإذعان الإطاعة والخضوع.

من أوتي حوضاً وكوثراً ولواءً ... من يشفعُ يوم اللّقا يزحزحُ نيرانْ
من زُجَّ إلى النّورِ مذ دنا فتدلّى ... من فاز بما لم ينله قاصٍ ولا دانْ[1]
من شرّفَ الأرضَ والسّماءَ ومن جا ... بالحقِّ بشيراً أتى بذلك قرآنْ
طه عَلَمُ العلم والصّراطِ دواماً ... للعالَمِ أمنٌ وللمؤمّلِ إحسانْ[2]
ندبٌ وزكيٌّ وباذلٌ لِهباتٍ ... أخلاقُ كريمٍ ماسال يوماً ولا مانْ[3]
مذ جاء بلّغنا به السّعادةَ دنيا ... بالدّينِ ونُعطَى به السّعادةَ والشّانْ[4]
الحمد لمن منّ بالشّفيع علينا ... بالفوز وبالشّرك والضّلالة ما شانْ[5]
ياأكرم من يُستَمَدُّ منه عطاءٌ ... قد جئتُ بذنبٍ فَجُدْ عليَّ بغفرانْ
ما عنك خفيٌّ ولا لغيرك يُشكَى ... ما دونك بابٌ يُرْجَى لفضلٍ وإحسانْ
ظنّيّ بك خيرٌ وأنت تعلم ظنّي ... حقّقْ أملي فيك لا أبوءُ بحرمانْ[6]
جُدْ منك على يوسُفَ الحكيمِ بصفحٍ ... عن سالفِ ذنبٍ وعن تقادُمِ عصيانْ
من لطفكَ أخرجتَ من رشيدٍ رشيداً ... سخّرتَ له النّظْمَ من جُمانٍ وعِقيانْ[7]
فالفتح من الله لا يُنالُ بسعيٍ ... واللُّطفُ إذا حفَّ بالمخاوفِ إطمانْ[8]

---

[1] - زج دفع. ودنا قرب وتدلى زاد قرباً. والقاصي البعيد. والداني القريب.

[2] - العلم الجبل. والصراط الطريق.

[3] - الندب الخفيف في الحاجة. والزكي الصالح. والمين الكذب.

[4] - الشان الحال العظيم.

[5] - شانهُ ضد زانه.

[6] - أبوءُ أرجع.

[7] - الجمان اللؤلؤ. والعقيان الذهب.

[8] - اطمأن القلب سكن من الأمن.

مـن بعـد مُـرورِ الثّمانمائِيـة جـاءتْ ... بالفتح قصيدٌ حكـت بلاغـةَ حسّانْ[1]

بِكْـرٌ جُلِيَـتْ عـامَ أربـعٍ فتناهَـتْ ... في خمسٍ ليـالٍ بَقِيـنَ آخـرَ شـعبانْ

تكـرارُ صـلاةٍ ورحمـةٍ وسـلامٍ ... تنهلُّ على المصطفى خفاءً وإعلانْ[2]

مـالاح ضيـاءٌ وظلمـةٌ وبهـاءٌ ... والآلِ مع الصَّحْبِ والجميعُ برضوانْ

في الفضـل أبـو بكـرٍ أوّلٌ ويليـه ... فضلاً عُمَرُ الشّهمُ والمشرّفُ عثمانْ[3]

والقـائمُ بـالدّينِ والحسـامِ علـيٌّ ... الجـامعُ للفضـل والعلـومِ بإتقـانْ

مـا أورق عـودٌ ومـا ترنّـم وُرْقٌ ... بـالدَّوحِ وغنّى على خمـائلِ أفنـانْ[4]

يـاربُّ وصـلِّ علـى النبيِّ دوامـاً ... ما سحَّ سحابٌ على رياضٍ وأغصانْ

يـاربُّ وسـلّم علـى النبيِّ وآلٍ ... مـا غرَّد طيرٌ على شقائقِ نُعْمـانْ[5]

يـاربُّ وزدهـم تحيّـةً وسـلاماً ... بُكْراً وأصيلاً مـا دام إسمـكَ رحمـانْ

يـاربُّ ومـن لطفـك العميـم يُرَجَّـي ... من جاء بذنبٍ له جزيلٍ وعصيـانْ

تغفـر لذنوبـي بجـاهِ أحمـدَ إنّـي ... أصبحتُ ضعيفاً فَجُدْ عليَّ بإحسـانْ

☆☆☆

(1) - يظهر من هذا البيت والذي يليه أن الشاعر عاش إلى ما بعد سنة ٨٠٤هـ حيث تم له نظم القصيدة هذا العام لخمس ليال بقيت من شهر شعبان.

(2) - تنهل تنصب.

(3) - الشهم ذكي القلب.

(4) - ترنم غنى والورق الحمام والدوح الشجر. والخمائل جمع خميلة وهي الشجر الملتف. والأفنان الأغصان.

(5) - شقائق النعمان زهر أحمر سمي بذلك لأن النعمان بن المنذر ملك العرب كان يحميه لاستحسانه إياه.

يوسف القرضاوي

الشاعر: الدكتور يوسف عبد الله القرضاوي.

ولد سنة ١٩٢٦م في قرية صعيد تراب بمصر، ونشأ في أسرة متدينة يشتغل أهلها بالزراعة، وبعد وفاة والده كفله عمه، فنشأ في جو من الحنان والرعاية، ثم التحق بأحد كتاتيب القرية ليحفظ القرآن، ثم دخل المدرسة التابعة لوزارة المعارف.

وقد حفظ القرآن وهو في سن العاشرة. ولقد واصل تعليمه حتى حصل على الشهادة العالية سنة ١٩٥٣م.

ثم التحق بكلية اللغة العربية، وكانت رسالته في الدكتوراه عن «الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية» الذي حصل عليها سنة ١٩٧٣م.

مؤلفاته:

- الحلال والحرام في الإسلام.
- العبادة في الإسلام.
- الناس والحق.
- فقه الزكاة.
- نساء مؤمنات.
- الصبر في القرآن.

وغيرها الكثير، والدكتور القرضاوي أديب ومفكر إسلامي معاصر وشاعر إسلامي من شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث.

أخذت القصيدة والترجمة من ديوانه (نفحات ولفحات) جمع وتحقيق حسني أدهم جرار. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ دار الضياء للنشر.

في ذكرى المولد

هو الرسول فكن في الشعر حسّانا وصُغْ من القلب في ذكراه ألحانا
ذكرى النبيّ الذي أحيا الهدى وكسا بالعلم والنور شعباً كان عُريانا
أطلَّ فجر هداه والدُّجى عَمَمٌ بات الأنام وظلُّوا فيه عُميانا
هذا يصوّرُ تمثالاً ويعبُدُه وذاك يعبد أحباراً وكُهّانا
الكون بحرٌ عميقٌ لا منارَ به لم يَدْرِ فيه بنو الإنسان شُطآنا
ويلَ الصَّغير! وقد صار الورى سمكاً يسطو الكبير عليه غيرَ خشيانا!
فدولة الرُّوم حوتٌ فاغرٌ فَمَه يطغى على تلكُمُ الأسماك طغيانا
ودولة الفرس حوتٌ مثله كُشِرَتْ أنيابُه للورى بغياً وعدوانا
وحشيَّةٌ عمَّت الدنيا أظافرُها جهالةٌ أضلَتِ الأكوانَ نيرانا!
اللَّيلُ طالَ! ألا فجرٌ يبدّده؟ ربَّاه أرسِ لنا فُلكاً وربَّانا!

* * *

هناك لاحَ سَنَى المختار مؤتلقاً يهدي إلى الله أعجاماً وعُربانا
يتلو كتابَ هدىً كان الإخاء له بَدْءاً وكان له التوحيد عنوانا
لا كِبْرَ ـ فالناس إخوانٌ سواسيةٌ لاذُلَّ، إلا لمن سوَّاك إنسانا
يقود دعوتَه في اليمّ باخرةٌ تُقِلُّ من أمّها شيباً وشُبَّانا
السِّلمُ رايتُها والله غايتُها لم تَبْغِ، إلا هدىً منه ورضوانا
جرت برُكْبانها لا الرِّيحُ زلزلَها ولا يدُ الموج مهما ثار بركانا

وكـم أراد العـدى إضلالَهـا عبثـاً وحـاولوا خرْقَهـا بـالعنف أزمانـا

واهاً! أتخْرَقُ والرَّحمـن صانعُهـا؟ وا لله حارسُها من كـلِّ من خانـا!

أم هـل تضلُّ سفينٌ (بيـتُ إبرتِهـا) وحيٌ من ا لله يهدي كلَّ حيرانا[1]؟!

أم كيـف لا تصـلُ الشُّطْآنَ بـاخرةٌ ربَّانهـا خـيرُ خلـقِ ا لله إنسـانا؟!

* * *

تلـك الرِّوايـةُ والهفـي مُمَثَّلَـةٌ في العـالَمِ اليـومَ في بلدانِـه الآنـا

إن يختلفْ الاسـم فـالموضوع متَّحـدٌ مهمـا تلوَّنـت الأشـخاص ألوانـا[2]

فالنـاس قـد تَخِـذوا الأهـواءَ آلهـةً إن كـان قـد تَخِـذَ الماضون أوثانـا

الشَّـعبُ يعبـدُ قُـوَّاداً تضلِّلُـه كمـا يضلِّـلُ ذو الإفـلاس صبيانـا

والحاكمون غـدا الكرسـيُّ ربَّهُـمُ يقدِّمـون لـه الأوطـانَ قُربانـا

إن مـاتت الفـرسُ [روسـيَّا] تمثِّلهـا أما سَتالينُ فهـو اليـوم كِسْـرانا[3]

وإن تَـزُلْ دولـة الرُّومـان فالتمسـوا في الإنجليزِ وفي الأمْريكِ رومانـا

وإن يَمُـتْ قيصـرٌ فـانظر لصورتـه في شخص أتْلـي ومـولاه ترومَّانـا

سياسة الكُلِّ أن يبقى الـورى سمكاً وأن يكونـوا هُـمُ في البحـر حيتانـا

* * *

ياخير مـن ربَّـتِ الأبطـالَ بِعثتُـه ومـن بنـى بهـمُ للحـقِّ أركانـا[4]

---

(1) – بيت الإبرة: البوصلة.

(2) – إن يختلف الاسم: تلفظ متصلة بهمزة وصل على بداية (الاسم).

(3) – كسرانا: إشارة إلى كسرى الفرس، في الأصل (فالروسيَّا) وبها يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(4) – أي بعثة الرسول (صلى ا لله عليه وآله وسلم).

خلّفتَ جيلاً من الأصحاب سيرتُهم   تضوع بين الورى رَوْحاً وريْحانا
كانت فتوحُهُمُ بِرّاً ومرحمةً   كانت سياستُهم عدلاً وإحسانا
لم يعرفوا الدِّينَ أوراداً ومسبحةً   بل أُشربوا الدِّينَ محراباً وميدانا
فقل لمن ظنَّ أنَّ الدِّينَ منفصلٌ   عن السياسة خُذْ بالعُرْ برهانا
هل كان أحمدُ يوماً حِلْسَ صومعةٍ؟   أو كان أصحابُه في الدَّيرِ رُهبانا؟
هل كان غيرَ كتابِ الله مرجعُهم؟   أو كان غيرُ رسول الله سلطانا؟
لا بل مضى الدِّينُ دستوراً لدولتهم   وأصبح الدِّينُ للأشخاص ميزانا
يرضى النَّبيُّ أبا بكرٍ لدينهمُ   فيعلن الجمعُ: نرضاه لدنيانا

* * *

ياسيِّدَ الرُّسْلِ طِبْ نفساً بطائفةٍ   باعوا إلى الله أرواحاً وأبدانا
قادوا السُّفِنَ فما ضَلُّوا ولا وقفوا   وكيف لا! وقد اختاروك رُبّانا؟!
أعطَوا ضريبتهم للدِّينِ من دمهم   والناس تزعُم نصرَ الدِّينِ مجانا
أعطَوا ضريبتهم صبراً على محنٍ   صاغت بلالاً وعَمَّاراً وسَلْمانا
عاشوا على الحبِّ أفواهاً وأفئدةً   باتوا على البؤس والنعماء إخوانا
الله يعرفُهم أنصارَ دعوته   والناس تعرفهم للخير أعوانا
واللَّيلُ يعرفُهم عُبَّادَ هجعته   والحربُ تعرفُهم في الرَّوعِ فرسانا
دستورُهم لا فرنسا قَنَّنَتْهُ ولا   روما ولكنْ قد اختاروه قرآنا
زعيمُهم خيرُ خلق الله لا بشرٌ   إن يُهْدَ حيناً يَضِلُّ القصدَ أحيانا
(الله أكبر).؟. ما زالت هتافُهُمُ   لا يُسْقِطون ولا يُحيُّون إنسانا

* * *

نشـكو إلى الله أحزاباً مضلِّلـةً ... كم أوسعونا إشاعاتٍ وبهتانا
مازال فينا ألوفٌ من أبي لهبٍ ... يؤذون أهل الهدى بغياً وعدوانا
مازال لابنِ سَلولٍ شيعةٌ كَثُروا ... أضحى النِّفاقُ لهم وسماً وعنوانا
يارَبِّ إنا ظُلِمنا، فانتصر وأنِرْ ... طريقَنا، واحبُنا بالحقِّ سلطانا
نشكو إليك حكوماتٍ تَكيدُ لنا ... كيداً، وتفتح للسكسونِ أحضانا
تُبيحُ لِلَّهوِ حاناتٍ وأنديةً ... تُروي ذوي الفسقِ شُرّاباً ومُجّانا
فما لدُورِ الهدى تبقى مُغَلَّقَةً ... يمشي فتاها غريبَ الدّار حيرانا

* * *

ياقوم قد أيَّدَ التّاريخُ حُجَّتَنا ... وحصحص الحقُّ للمستبصر الآنا
إنا أقمنا على إخلاصِ دعوتنا ... وصدقِها ألفَ برهانٍ وبرهانا
لقد نَفونا فقلنا: الماءُ أين جرى ... يُحيي المَواتَ ويَروي كلَّ ظمآنا
قالوا: إلى السِّجن: قلنا شعبةٌ فُتِحَتْ ... ليجمعونا بها في الله إخوانا
قالوا: إلى الطُّورِ، قلنا: ذاك مؤتمرٌ ... فيه نُقَرِّرُ ما يخشاه أعدانا!
فهو المصلّى نزكّي فيه أنفسَنا ... وهو المَصيفُ نقوّي فيه أبدانا
معسكرٌ صاغَنا جُنداً لمعركةٍ ... ومعهدٌ زادنا للحقِّ تبيانا
من حَرَّموا الجمعَ مِنّا فوق أربعةٍ ... ضَمّوا الألوفَ بغابِ الطُّورِ أسدانا!
راموه منفىً وتضييقاً، فكان لنا ... بنعمة الحبِّ والإيمان بستانا!
هذا هو الطُّور شاؤوا أن نذوب به ... وشاء ربُّكَ أن نزدادَ إيمانا

☆☆☆

يوسف القدامي

الشاعر: يوسف بن محمد القدامي..

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٣١.

ولم نعثر له على ترجمة..

رسائل وجد

إلى كم تناجي الوُرْقَ شوقاً إلى المغنى ... وحتى متى نصغى لساجعها أذنا[١]

وفيمَ هيامُ القلب في كلِّ ساعةٍ ... بذكر سُليمى والمعاهدِ من لُبنى[٢]

أخو الحبِّ لا ينفكُّ إلا متيَّماً ... حليفَ هوىً يفنى الزمانُ ولا يفنى[٣]

تذكَّرَ عهداً بالحِمى فغدا له ... شجونٌ وأذرى من مدامعه مُزْنا[٤]

وفارق أيامَ الشباب وليتَها ... تعود ليقضي حقَّ موسِمِها الأهنى[٥]

رُويدكَ ياحادي المَطِيِّ فإنَّ لي ... رسائلَ وجدٍ من أخي شَجَنٍ مُضْنى[٦]

تحمَّلْ لها من قَبْلِ أرواحِ شَمْأَلٍ ... وعَرْفِ شذى دَارِينَ والرَّوضةِ الغَنّا[٧]

---

(١) ـ المناجاة المحادثة سراً. والورق الحمام. والمغنى المنزل. والإصغاءُ الإنصات وساجعها مغنيها.

(٢) ـ الهيام شبه الجنون من الحب. والمعاهد المنازل المعهودة.

(٣) ـ تيمه الحب عبده. والحليف الحالف الملازم. والهوى الحب.

(٤) ـ العهد الموثق والزمن. والشجون الأحزان وأذرى فرق. والمزن السحاب الأبيض.

(٥) ـ الموسم مجتمع الناس.

(٦) ـ رويدك مهلاً والحادي السائق. والمطي الإبل المركوبة. والوجدالحب. والشجن الحزن. والمضنى المريض.

(٧) ـ الأرواح الأرياح. والشمأل ريح الشمال. والعرف الرائحة الطيبة وكذا الشذى وداريـن موضع. والغناء كثيرة النبات والشجر.

وقِفْ وقفةَ المشتاق عني مبلّغاً ... تحيّةَ ذي وجدٍ غدا قلبُه رهنا[1]
وحيِّ ديـاراً للأحبَّةِ إنّها ... تَعِلّةُ صبٍّ ربما خَفَقَتْ حُزنا[2]
ديارٌ بها قد حلَّ أشرفُ مُرْسَلٍ ... وأكرمُ مبعوثٍ به نرتجي الأمنا
وقُلْ عبدُ رِقٍّ يرتجي منكَ لمحةً ... تُقرِّبه فالبعد أورثه وَهْنا[3]
يرومُ لليلِ الهجر صبحاً وينثني ... على كبدٍ حَرَّى عن الوجد لا تُثنى
خليليَّ لا والله لم يُجْدِ مسعفٌ ... من الناس إن أقصى الزّمانُ وإن أدنى
سوى مسعفٍ من حضرةٍ عمَّ فضلُها ... وكلُّ فتىً عمًّا عدا فضلها استغنى
فتلك لعَمري مهبِطُ الوحي والتُقى ... ومنصِبُها الأعلى ومنزِلُها الأسنى[4]
فمن لاذ بالمختار أحمدَ لم يزلْ ... عزيزاً وفي الدّارين يظفرُ بالحسنى
هو الصّادق الوعدِ الأمينُ هو الذي ... تصدّى للبِّ الصّدق في اللفظ والمعنى
هو الحسنُ الأخلاقِ والخَلْقِ والشّذى ... هو الروضة الغنّاءُ طاب بها المجنى[5]
أمِنّا به من كلِّ بؤسٍ ونقمةٍ ... فكان لنا ذخراً وكان لنا ركنا[6]
وأسعدَنا في النشأتين وإنّه ... لمنجدُنا عند السُّؤال إذا مِتنا[7]

---

(1) – الرهن المرهون المحبوس.
(2) – التعلة ما يتعلل ويتلهى به. والصب العاشق.
(3) – اللمحة النظرة الخفيفة.
(4) – الأسنى الأعلى والأضوأ.
(5) – المجنى اجتناءُ الثمر.
(6) – البؤس شدة الحاجة. والذخر ما يدخر للمهمات.
(7) – النشأتان الدنيا والآخرة.

فكيف ينال المادحون مقامَه ... ورتبتُه في قاب قوسين أو أدنى[1]

عليك صلاةُ الله ثم سلامُه ... وآلِك من نِلْنا بهم كلَّ ما نِلنا

وأصحابِك الأبرارِ ما ذرَّ شارقٌ ... وما حرَّكت ريحُ الصَّبا في الرُّبى غصنا[2]

☆☆☆

---

[1] - قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر. وأدنى أقرب وهذا القرب قرب مكانة أي رفعة لا قرب مكان فقد تنزه الله تعالى عن المكان والزمان.

[2] - الأبرار الأخيار. وذر طلع. والشارق الشمس. والرُّبى الأماكن المرتفعة.

قصيدة لشاعر مجهول

أعظم مصلح

ولد اليتيم لينقذ الأيتامَ من ... بؤس الحياة إذا رمى الحدثانُ
ولد الفقير لينقذ الفقراء من ... ظلم الغنيِّ فيوأدَ الحرمانُ
ولد المنشّأ نشأةً أمّيةً ... فسما بنور كتابه العرفانُ
وتعلّم الحكماءُ من نفحاته ... شتّى المعارف وارتوى الظّمآنُ
ولد المؤسّسُ للعباد حضارةً ... سجدت لها ما أسّسَ الرّومانُ
وبنى على الأخلاق أعظمَ دولةٍ ... قانونُها وعِمادُها القرآنُ
فازدانت الدنيا بأبهى حُلّةٍ ... من نَسجِها وخيوطِها العِمرانُ
والكون أضحى مُشرِقاً من بعدِما ... عُبِدَتْ به الأحجارُ والنّيرانُ
ولد ابنُ عبد الله أعظمُ مصلحٍ ... وأجلُّ من دانت له التّيجانُ
فهو الأساسُ لكلِّ ملكٍ خالدٍ ... لم يستقم من غيره سلطانُ
ياخير من قصد الحجيجُ رحابَه ... وسعت إلى أعتابه الرُّكبانُ
كيف السّبيلُ إلى مديحكَ بعدما ... أطرى كريمَ خِلالِكَ الفرقانُ
والله أعلى في المآذن ذكرَهُ ... مع ذكرِهِ ما دامت الأزمانُ

☆ ☆ ☆

قصيدة مختاره لأحد الشعراء

صلُّوا عليه وسلّموا تسليما فهو المفضَّلُ من بني عدنان
أضحى الفخارُ لنا وعزٌّ شامخٌ ولقد فخرنا بالنبي العدنان
نِلتَ العلى فينا وتعلو في الورى وتقاصرَت عن مجدكَ الثَّقَلان
أعني محمَّداً الذي لا مثله ولد النسا في سائر الأزمان
فله المكارمُ والمفاخرُ والعلى مَن مَدْحُه قد كلَّ عنه لساني
صلُّوا على خير الأنام محمَّدٍ حتى تنالوا جنَّة الرِّضوان
إن الصَّلاةَ على النبيِّ محمَّدٍ من أفضل الأعمال والأديان
فتطاولي فيه خديجةُ واعلمي أن قد خُصِصْتِ بصفوة الرَّحمن
لهجت بذكرك مهجتي ولساني وحللتَ من قلبي بكلِّ مكان
فأنا بذكرك في البريَّةِ كلِّها عَلَمٌ وحبُّكَ آخذٌ بجناني
سلطان حُبِّكَ في الورى خير الهدى وبه يُعَززُ بالهوى سلطاني
أنت النبيُّ الهاشميُّ محمَّدٌ صلّى الإلُه عليكَ في القرآن
فلأ ذكرنَّكَ ما بقيتُ معمَّراً حتى المماتِ ولا يملُّ لساني
فصلاة ربٍّ ماجدٍ ومهيمنٍ تترى عليك تعاقُبَ الأزمان

☆ ☆ ☆

قصيدة لأحد الشعراء الأفاضل

أخذت من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٥١.

جرت دموعي من عيوني عُيُونْ ... لما استقلَّت عيسُهم بالظُّعونْ(١)

وَدَّعْتُهُمْ والقلبَ أوْدَعْتُهُمْ ... رفقاً بقلبي أيها الظَّاعنونْ(٢)

في ذمَّةِ الله وفي حفظه ... تلك المراسيلُ وما يحملونْ(٣)

من كلِّ هيفاءَ إذا أسفرت ... تكلَّلت طلعتُها بالعُيونْ(٤)

وإن بدت فالناس في دهشةٍ ... منها فهذا يومُ لا ينطقونْ

ظنُّوا بها البدرَ وشمسَ الضُّحَى ... فَهُمْ بها في رَيْبِهِمْ يعمهونْ(٥)

مالها قدٌّ ولا مقلةٌ ... فما لكم ياقوم لا تعقلونْ(٦)

يقول باهي حُسنِها شَبِّبُوا ... لمثل ذا فليعمل العاملونْ(٧)

في كلِّ عضوٍ قمرٌ طالعٌ ... وكلُّهم في فلكٍ يسبحونْ

ذاتُ أثيثٍ فاحمٍ كالدُّجى ... طال كليلِ المستهام الجُّنونْ(٨)

---

(١) – استقلت شرعت بالسير. والعيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة واحدها أعيس والظعون النساء في المرادج.

(٢) – الظاعنون الراحلون.

(٣) – الذمة الضمان. والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة المسرعة.

(٤) – الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة. وأسفرت أضاءت. وكلل التاج رصعه بالجواهر. والطلعة الوجه.

(٥) – الريب الشك والعمه التردد في الضلال والتحير.

(٦) – القد القامة. والمقلة شحمة العين.

(٧) – الباهي الحسن. والتشبيب التغزل.

(٨) – الأثيث الشعر الكثير الطويل. والفاحم الأسود. والدجى الظلام و المستهام من الهيام وهو شبه الجنون من الحب. والجنون من جن الليل إذا اشتد ظلامه.

ومقلــــةٍ كحــــلاءَ فتّانـــــةٍ   من بـابليِّ السِّحرِ فيهـا فُنـونْ[1]
ومبســمٍ عــذبِ اللّمَـــى بــاردٍ   فهــو الــدَّواءُ لــداء الجُنـــونْ[2]
كأنّــه حُــقٌّ عقيـــقٍ بـــه   عِقدان مــن دُرٍّ نفيسٍ مَصـونْ[3]
ووجنــــةٍ حمــــراءَ نُظّارُهــــا   طابوا بهــا في روضـةٍ يُحْبَرونْ[4]
وحـاجبٍ كـالقوس أضحـت لـه   سهامُ حتفٍ وهي هُـدْبُ الجُفـونْ[5]
وقامــــةٍ ميّالــــةٍ بالصَّبــــا   تعلّمــت منهـا التثـنّيَ الغُصــونْ
رقيقــةُ الجســم ولكـــنْ لهــا   قلبٌ أصمُّ الصَّخرُ عنـه يَهـونْ[6]
عظيمــةُ الـرِّدْفِ كوجــدي بهــا   هضيمةُ الكَشْحِ كجسمي ودونْ[7]
كثـــيرةُ الخُلْـــفِ لميعادهـــا   وفاؤهـا قـد كـادَ أن لا يكـونْ
نـــادي مناديهــا لعشّـــاقها   هيهـات هيهـات لمـا توعـدونْ[8]
مَلولــــةُ الإلْـــفِ فياليتهــــا   تملُّ هجـران الـذي يعشـقونْ[9]
أشـــكو إلى الله غرامـــي بهـــا   فإنّــه هَــوَّنَ مــالا يهــونْ[10]

---

(١) ـ الفتنة المحنة. والبابلي منسوب إلى بابل محل الملكين اللذين كانا يعلمان الناس السحر. والفنون الأنواع.

(٢) ـ اللمى سمرة الشفة ويطلق على الريق للمحاورة.

(٣) ـ الحق وعاء صغير. والعقيق خرز أحمر والمصون المحفوظ.

(٤) ـ يحبرون يسرون.

(٥) ـ الحتف الموت.

(٦) ـ الأصم الصلب.

(٧) ـ المضيمة الضامرة. والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع.

(٨) ـ هيهات بعد.

(٩) ـ الإلف المحب.

(١٠) ـ الغرام الولوع.

مـــا كنـت أدري قبـلُ أنَّ الهـــوى يُكْسِبُ من قد عَزَّ ذُلاً وهُـونْ[1]
أوقعـــني في الجِــدِّ لَمـــا انتهـــى ومبتـداه كـــان شِـبْهَ المُجـــونْ[2]
يـــاهذه طـــال المـــدى فـــارحمي فإنّـــه قـــد يرحـــمُ الرّاحمـــونْ[3]
أمـــا لهـــذا الهجـــر مـــن آخـــرٍ لعلّـــه يـــومَ الـــورى يُبعثـــونْ[4]
آن لَعَمْـــري أن تَملّـــي الجفـــا فكـــم ســـنينٍ يَتْبَعْنهـــا سِـــنونْ
مـــن حـــينِ شَـــبَّيْتُ فحـــولي الـــتي أعهدُ حـالي والشُّـجونُ الشُّجونْ[5]
لا لمحـــةٌ منـــكِ ولا نفحـــةٌ فمـــا حيـــاة الصَّـــبِّ إلا غُبـــونْ[6]
يـــامنيتي إنَّ المَنـــونَ المُنَـــى لأنَّ لي في كـــلِّ وقـــتٍ مَنـــونْ[7]
قـــد نفـــد الصَّـــبرُ ولا صـــبرَ لي لا لائمٌ إن طِشْـتُ بعـد السُّـكونْ[8]
كنـــتُ أُسَـــلّي بعســـى مهجـــتي وكان لي في الوصل بعضُ الظُّنونْ[9]
فـــاليومَ لا ظـــنٌّ ولا مهجـــةٌ كُوني كما شئتِ وزيدي فُنونْ[10]
فـــأنتِ أنـــتِ السُّـــؤْلُ في حـــالتَيْ قـربٍ وبعـدٍ فَثِقـي لا أخـــونْ[11]

---

[1] – الهوى الحب.

[2] – المجون الهزل.

[3] – المدى الغاية.

[4] – يبعثون ينشرون من قبورهم.

[5] – أعهد أعلم. والشجون الأحزان.

[6] – اللمحة النظرة الخفيفة والنفحة عبقة الطيب. والصب العاشق. والغبن النقص والخسارة.

[7] – المنون الموت.

[8] – الطيش الخفة.

[9] – المهجة الروح.

[10] – الفنون الأنواع.

[11] – السول ما يسأل.

عسى الذي أبلى يزيلُ البَلا ... فأمرُه ما بين كافٍ ونونْ

والله ما لي مَخْلَصٌ [غيره] ... في حبّه قد أفلح المخلصونْ[1]

محمّدُ المحمودُ في موقفٍ ... من هوله كلُّ الورى يَذْهَلونْ[2]

خُلاصَةُ الخاصَةِ من هاشمٍ ... طه شفيعُ الخلق إذ يُحشَرونْ[3]

وصاحبُ الحوض وربُّ اللّوا ... ومن به الناسُ غداً لائذونْ[4]

ملجؤهم في كلّ خطبٍ عَرا ... فلا يخافون ولا يحزنونْ[5]

غياثهم إن شِدَّةٌ سدَّدَتْ ... سهامَها والغيثُ إذ يُجْدِبونْ[6]

مقصودُهم في كلّ ما أمّلوا ... وعونُهم في كلّ ما يطلبونْ

مُظْهِرُ دينِ الله بعد الخفا ... جالي ظلام الجهلِ والجهلُ جُونْ[7]

حامي حِمَى الحقّ بسُمْرِ القنا ... والأعوجيّاتِ خِماصِ البُطونْ[8]

والمشرَفِيّاتِ الرِّقاقِ التي ... في حدّها طال عِلاجُ القُيونْ[9]

---

(1) - المولى السيد، في الأصل(غير مولىً) وهو مختل الوزن ويصح بما أثبتناه.

(2) - الذهول النسيان.

(3) - الحشر الجمع يعني يوم القيامة.

(4) - لاذ به التجأ إليه وعاذ به.

(5) - الخطب الشدة. وعرا نزل.

(6) - سدد السهم صوبه ليرمي.

(7) - جون أسود.

(8) - سمر القنا الرماح. والأعوجيات الخيل الجياد منسوبة لأعوج فحل مشهور. والخميص الجائع ومراده ضامر البطن.

(9) - المشرفيات السيوف. والقيون جمع قين وهو الحداد.

مـــا جُـــرِّدت إلا واضحـــت لهـــا أعناقُ أهلِ الشِّركِ سرعى جُفُـونْ[(١)]

كأنَّهـــا الـــبرقُ إذا مـــا غـــدا وَدْقُ الدِّمـا يهمي هَمُولاً هَتُـونْ[(٢)]

لله مـــــا أعلمَهـــــا إنّهـــــا مشـهورةٌ فيهـم بشـرحِ المتُـونْ[(٣)]

كـم مَعْـرَكٍ أفنـى بـه جَمْعَهُـمْ قتـلاً وأسـراً فهـمُ الأخسـرونْ

ولم يــزل يرميهـــمُ بـــالرَّدى حتى خلت آطامُهم والحصـونْ[(٤)]

فـلا يجيـبٌ قـطُ إلا الصَّـدى وصبيـةٌ قـاموا بهـا يندُبـونْ[(٥)]

وأصبـح الدِّيـنُ منيـعَ الـذُّرَى وأهلُـه في نعمـةٍ فـاكهونْ[(٦)]

طوبـى لقـومٍ معـه جـاهدوا أولئـك القـومُ هـم المفلحـونْ[(٧)]

كـانوا قيامـاً في محـاريبهم لله طـولَ الليـل مـا يهجعـونْ[(٨)]

كـانوا مـدى دهرهـم خُشَّـعاً يُسَبِّحون الليـلَ لا يفـترونْ[(٩)]

كـانوا وإن مسَّـتهُمُ فاقـةٌ جُوداً علـى أنفسـهم يُؤْثِـرونْ[(١٠)]

---

(١) – الجفون الأغماد.

(٢) – الودق المطر. ويهمي يسيل. والهمول المنصب بشدة وكذلك الهتون.

(٣) – الشرح الشق وفيه تورية بشرح الكتاب. والمتون الظهور وفيه تورية بمتون الكتب.

(٤) – الردى الهلاك. والآطام الحصون.

(٥) – الصدى الصوت الذي يجاوب صوتك إذا ناديت بين جبال ونحوها. والندب بكاءٌ مع ذكر محاسن الميت.

(٦) – ذروة كل شيء أعلاه. وفاكهون متنعمون.

(٧) – طوبى اسم للطيب ولشجرة في الجنة.

(٨) – يهجعون ينامون.

(٩) – المدى الغاية. والخاشع الخاضع.

(١٠) – الفاقة الفقر والحاجة ويؤثرون يقدمون غيرهم على أنفسهم بما هم محتاجون اليه.

كانوا أسودَ الغاب يوم الوغى يستقبلون الموتَ لا يرهبون[1]

من كلّ وضّاح المحيّا إذا تقابل القومُ وهم كالحون[2]

والخيلُ تغدو كالسَّعالي بها كلُّ كميٍّ مثلُ ليثٍ حَرُون[3]

والبيضُ حمرٌ من دماءِ العدى والجوُّ مُسْوَدٌّ كليلٍ دَجون[4]

والأسمرُ الخطيُّ عِقْدٌ بَدا من الكُلَى نظّمه الطّاعنون[5]

يهزُّه الشوق ليوم اللّقا وعصبةُ الكفر له كارهون[6]

ينظِمُهُمْ نظماً وبيضُ الظُّبا تنثرهم نثراً وما يشعرون[7]

ما انهلَّ وَبْلُ النَّبلِ إلا غَدَوا في حيرةٍ من خوفهم يرعَدون[8]

كم قام يدعوهم إلى دينه وهم على أوثانهم عاكفون[9]

فلا مجيبٌ لا ولا سامعٌ كأنهم صُمٌّ فلا يفقهون[10]

آذَوْه مذ سفّه أحلامهم وقال لا أعبدُ ما تعبدون[11]

---

(1) – الغاب الشجر الملتف والوغى الحرب ويرهبون يخافون.

(2) – الوضاح الأبيض اللون الحسنه. والمحيا الوجه. والكالحون العابسون.

(3) – السعالي أناث الجن جمع سعلاة. والكمي الشجاع المتكمي أي المتستر بالسلاح. والحرون العنيد الذي لا ينقاد.

(4) – البيض السيوف. والجو ما بين السماء والأرض. والدجون شديد الظلام.

(5) – الأسمر الرمح. والخطي منسوب إلى الخط وهو مكان توجد فيه الرماح.

(6) – العصبة الجماعة.

(7) – الظبا جمع ظبة وهي حد السيف. ويشعرون يعلمون وفيه تورية بيشعرون وينظمون الشعر.

(8) – انهل انصب والوبل المطر الشديد. والنبل السهام.

(9) – الأوثان الأصنام. والعاكفون الملازمون.

(10) – يفقهون يفهمون.

(11) – سفه جهل. والأحلام العقول.

فســـلّط الله البـــلا عـــاجلاً عليهـمُ مـــن حيـــث لا يعلمـــونْ
بـــالقتل والسَّـــبي ومنـــعِ الحيـــا صنوفُ أهوالٍ عسى يرجعـــونْ[1]
فـــأدركَت بعضَهـــم بـــالهدى عنايـــةٌ فـــاز بهـــا المُسْـــعَدونْ[2]
يـــاأكرم الخلـــق علـــى ربِّـــه وخـــيرَ مـــن فيهـــم بـــه يَســـألونْ
يـــامن بـــه الرَّحمـــن أسرى ومـــن خاطبه من غـيرِ حُجْـبٍ تَصـونْ[3]
يـــامن بـــه الأمـــلاكُ حفَّـــت ومـــن صلَّـت صفوفاً خلفـه المرسَـلونْ[4]
يانعمـــةَ الله الـــتي نفعُهـــا عـــمَّ فـــلا يدركُهـــا الواصفـــونْ
يارحمـــةَ الله علـــى خلقـــه الأوَّلـــونَ الكُـــلُّ والآخِـــرونْ
ياآيـــةَ الله الـــتي مثلَهـــا لم يبصـــرِ النـــاس ولا يبصـــرونْ
جئتـــك يـــابحر السَّـــخا وارداً وكـــم بجـدواك ارتـوى الـواردونْ[5]
ونُـــسوقُ آمـــاليَ أعملتُهـــا إليـك مـذ شـوَّقني العـاملونْ[6]
ضوامـــرٌ تفـــري الفَـــلا لم تَعُـــقْ سُهولُها عـــن قصدِهـــا والحُـــزونْ[7]
موقـــورةٌ فيـــك حُمُـــولَ الرَّجـــا مـــن الوَنَـــا يقدُمهـــا السَّـــائرونْ[8]

---

(1) – السبي الأسر. والحيا المطر.
(2) – عني بالأمر عناية اهتم به وعناية الله تعالى لطفه بمن شاء من خلقه.
(3) – تصون تمنع.
(4) – حفت أحاطت.
(5) – الجدوى العطية.
(6) – أعملتها سقتها.
(7) – الضامر ضد السمين. وتفري تقطع.
(8) – الموقورة المحملة. والوني البطء.

حتى أُنيختْ في حِماكَ الذي يَحْمَدُ مسراهم به النّازلونْ[1]

وقمتُ أدعوكَ لكشف العنا عنّي فقد زادت لديَّ الشُّجونْ[2]

والقلبُ قد ذابَ لفرط الأسى حتى بدت في الجسم منّي غُضونْ[3]

ومفرِقي شابَ فلا توبةٌ صادقةٌ فاز بها الصّادقونْ[4]

والعمر ولّى وأنا لم أزَلْ في اللهو والأحشاءُ فيها وُهونْ[5]

وكم ذنوبٍ لم أُطِقْ عدَّها قد سوَّدت صُحُفَ الأُلى يكتبونْ

فكن شفيعي حيث لا نافعٌ مالٌ ولا يغني هناك البَنونْ

وكن نصيري إنْ عدت أزْمَةٌ تُظْهِرُ من قلب المُعادي الضُّغونْ[6]

وكن مُعيني في الذي أرتجي فإن تُعِنّي كلُّ صعبٍ يهونْ

وكن لأهلي وصِحابي ومن كانوا إلينا دائماً يحسنونْ

وأمّةِ الإسلام فاشْمَلْهُمُ بنفحةٍ منك عسى يَسْلَمونْ[7]

واقبل جزاك الله خيرَ الجزا يا خير مَن يمدحُه المادحونْ

خريدةٌ حسناءَ أضحى لها بالعجز أرباب الذّكا يُذْعنونْ[8]

---

[1] - الحمى المكان المحمي.

[2] - العناء التعب. والشجون الأحزان.

[3] - الفرط الزيادة. والأسى الحزن. والغضون جمع غضن وهو التثني في الثوب أو الجلد أو الدرع وهو هنا في الجلد.

[4] - المفرق محل فرق الشعر من الرأس.

[5] - الوهون جمع وهن وهو الضعف.

[6] - الأزمة الشدة. والضغون الأحقاد.

[7] - النفحة عبقة الطيب والعطية.

[8] - الخريدة البكر التي لم تمسس والذكاء حدة الذهن. ويذعنون ينقادون.

تكـــادُ مــــن رقَّـــةِ ألفاظِهـــا ... تســـكر إذ يُنْشِـــدُها المنشـــدونْ

تســـحر ألبـــابَ أهيـــل النُّهـــى ... وكيـــف لا وهـــي جميعـــاً عُيـــونْ(1)

ترسَّـلت في المـــدح واسترســـلت ... لـــه وقـــد هـــام بهـــا السَّـــامعونْ(2)

وزادهـــا مدحُكُـــم بهجـــةً ... فحـــار في منظرهـــا النَّـــاظرونْ(3)

جـــاءت إلى بـــابكَ مشـــتاقةً ... ترجـــو نـــدىً منـــه اغتنـــى المعتَفـــونْ(4)

تســـحبُ ذيـــلَ العـــزِّ في مدحكـــم ... ذاتَ افتقـــارٍ وانكســـارٍ وهُـــونْ(5)

فـــإن تَنَـــلْ منـــكَ قبـــولاً فيـــا ... بُشـــرايَ لم يَسْـــبِقْنِيَ السَّـــابقونْ

صلَّـــى عليـــك الله ربُّ السَّـــما ... مســـلّماً مـــا أمَّـــكَ القـــاصدونْ

والآلِ والأصحـــابِ أهـــلِ التُّقـــى ... وآلهـــم مـــا أنجـــحَ الآملـــونْ

☆ ☆ ☆

---

(1) – الألباب العقول وكذلك النهى. والعيون جمع عين وهي خيار الشيء وفيه تورية بالعيون الباصرة التي تسحر المحبين.

(2) – ترسلت تمادت وكذلك استرسلت. وهام على وجهه لم يدر أين يتوجه من شدة الحب.

(3) – البهجة الحسن.

(4) – الندى الكرم. والمعتفون العفاة وهم طلاب الرزق.

(5) – الهون الهوان أي هي هينة بالنظر للمادح عزيزة بالنظر للممدوح.

الفهرس